

الجامعة الإسلامية- بغـــزة

عمـــادة الدراســـات العليـــا

كليـــــــــة التربيـــــــــة

قسم علم النفس- الإرشاد النفسي

التنبؤ بالسلوك الاجتماعي للنساء الأرامل في ضوء بعض المتغيرات النفسية

إعداد الطالبة

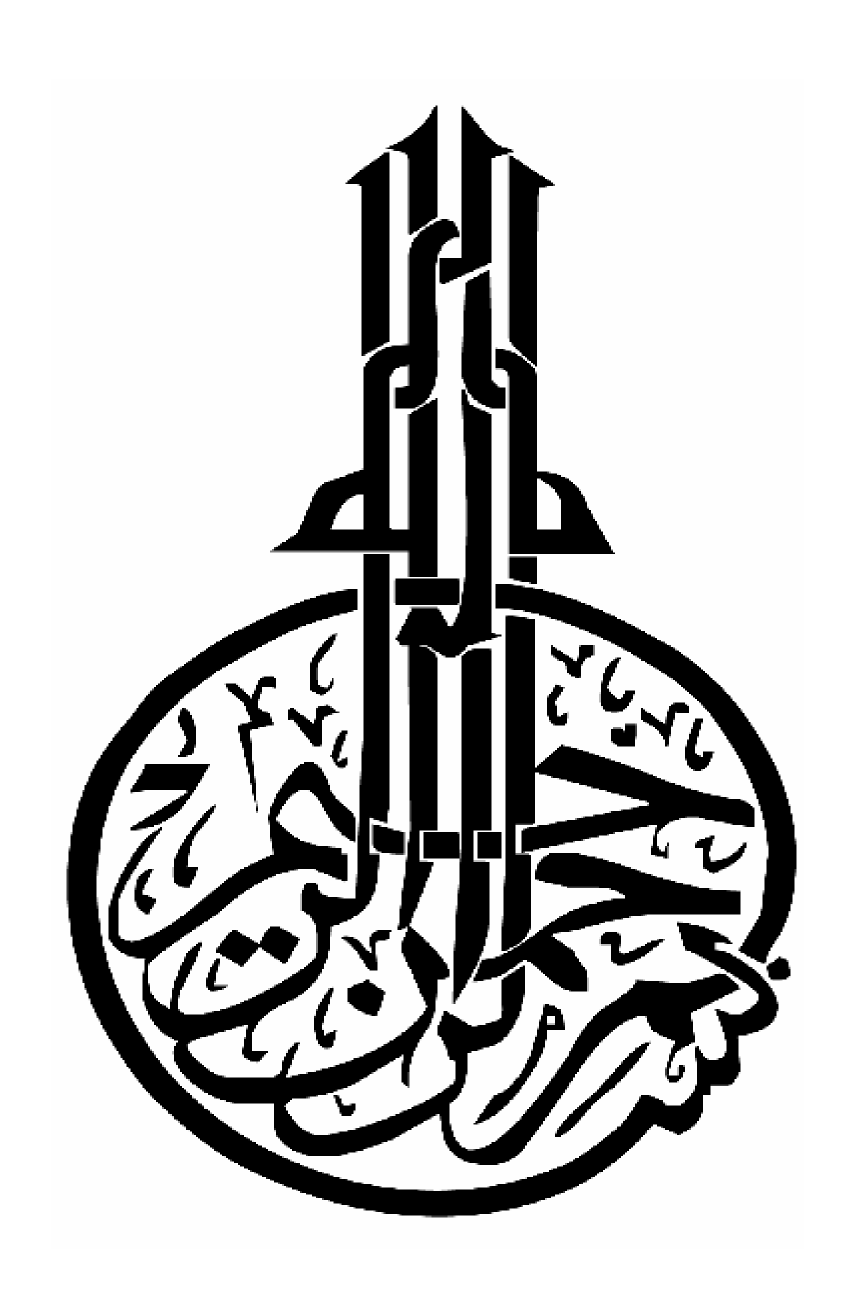
ريهام سلامة الأغا

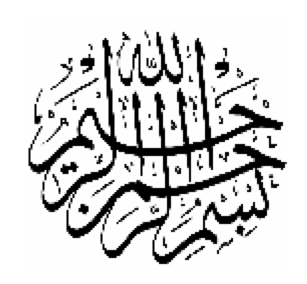
إشراف الدكتور

جميـــل الطـــهـــراوي

قدمت هذه الدراسة استكمالاً للحصول على متطلبات الماجستير في الإرشاد النفسي من قسم علم النفس- الإرشاد النفسي بكلية التربية بالجامعة – غزة

1432هـ - 2011م


بسم الله الرحمن الرحيم



﴿ الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ القُرْآنَ * خَلَقَ الإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ البَيَانَ ﴾.

[الرَّحمن: **1–4**].



الإهـــداء

إلى روح أبي...كنت دائماً معطاءً

إلى أمي...ما زال نبــع عــطائك فياضاً

إلى عمي د.خيري...دائماً فيــض جودك دفاقاً

إلي خالتي ... دمتما أملاً ونبراساً

إلـــى إخــوتي...نـــور وجودكـــم لي مصباحاً

إلى من آزرني بالكلمة الطيبة والدعاء بالتوفيق والسداد

إليهم جميعاً أهدي هذا الجهد المتواضع.

شكر وتقدير

الحمد الله الذي رضي من عباده باليسير من العمل، وتجاوز لهم عن الكثير من الزلل، وأفاض عليهم النعمة، وكتب على نفسه الرحمة، أحمده سبحانه وحلاوة محامده تزداد مع التكرار، وأشكره وفضله على من شكر مدرار، والصلاة والسلام على النعمة المهداة، والسراج المزهر المنير، خير الأنبياء مقاماً لبنة تمامهم، ومسك ختامهم، سيدنا محمد وعلي آله وصحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وبعد...

وإنه لا يشكر الله من لا يشكر الناس ومن باب رد الفضل لأهل الفضل والإقرار بحسن صنيعهم وجميل معروفهم فإنني أتقدم بخالص شكري وتقديري وعرفاني من المربي الفضيل الدكتور جميل الطهراوي الذي تفضل مشكوراً بالإشراف على رسالتي فكان خير ناصح ومرشد وموجه، فأسأل الله تعالي أن يجزل له العطاء وأن يجزيه عني خير الجزاء.

والشكر موصول إلى كل من:

الدكتور/ نبيل دخان حفظه الله .

والأستاذ الدكتور/ نظمي أبو مصطفي حفظه الله .

لتكرمهما بقبول مناقشة هذه الرسالة ليزيدا الحسن حسناً ويُضفيا على هذا البحث نفعاً وفائدة.

كما يسرني أن أتقدم بعظيم الشكر والتقدير من جميع الموظفين في مديريات وزارة الشئون الاجتماعية الذين لم يتوانوا عن تقديم العون والمساعدة في تعبئة الاستبانة.

والشكر موصول للأستاذ سهيل أبو زهير الذي دقق هذا البحث فزاده رونقاً وبهاءاً.

والشكر موصول لصرح العلم ومنارة العلماء وموطن الفكر والإبداع جامعتي الغراء الجامعة الإسلامية ممثلة في رئيسها فضيلة الدكتور: كمالين شعت، حفظه الله.

ولا يفوتني أن أبرق بالشكر الجزيل إلى كل من مد يد العون أو المساعدة أو أسدى إلي نصحاً أو آزرني بالدعاء حتى إتمام هذه الرسالة، فأسأل الله تعالى بمنه أن يرزقهم من الجنة أعلاها، ومن القلوب أتقاها، ومن الأعمال أعلاها وأتقاها.

ولكم مني جميعاً خالص الشكر والتقدير

وجزاكم الله كل خير.

الباحثة

ملخص الدراسة باللغة العربية

تهدف هذه الدراسة إلى التنبؤ بالسلوك الاجتماعي في ضوء (قوة الأنا والذكاء الاجتماعي والوحدة النفسية)، وكذلك التعرف إلى العلاقة بين السلوك الاجتماعي وكل من المتغيرات (قوة الأنا، الذكاء الاجتماعي، الوحدة النفسية)،كما هدفت الدراسة إلى معرفة الفروق في مستوى السلوك الاجتماعي بأبعاده وكل من المتغيرات: (المؤهل العلمي، مكان السكن، الدخل الشهري) لدى النساء الأرامل في قطاع غزة.

وتتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل التالي:

ما إمكانية التنبؤ بالسلوك الاجتماعي في ضوء (قوة الأنا – الذكاء الاجتماعي – الوحدة النفسية) لدى النساء الأرامل في قطاع غزة ؟

وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لطبيعة هذه الدراسة، وقد تم اختيار عينة الدراسة عشوائيًا من النساء الأرامل المسجلات في وزارة الشئون الاجتماعية في قطاع غزة، وقد بلغت العينة (385) أرملة.

وللوصول إلى نتائج الدراسة قامت الباحثة بتطبيق (مقياس السلوك الاجتماعي، ومقياس قوة الأنا، ومقياس الذكاء الاجتماعي، ومقياس الوحدة النفسية) وهي من إعداد الباحثة، واستخدمت الباحثة أساليب إحصائية عديدة، ومنها النسب المئوية والتكرارات والمتوسط الحسابي والمتوسط الحسابي النسبي، اختبار ألفا كرونباخ، معامل ارتباط بيرسون، اختبار تحليل التباين الأحادي، اختبار تحليل الانحدار المتعدد.

وقد توصلت الدراسة الحالية إلى عدد من النتائج يمكن تلخيصها بالنقاط التالية:

1- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha<0.05$) بين مستوي السلوك الاجتماعي بأبعاده والمتغيرات (قوة الأنا، والذكاء الاجتماعي، والوحدة النفسية) للنساء الأرامل في قطاع غزة، في حين تبين عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات البعد المجتمعي وبين درجات الذكاء الاجتماعي والوحدة النفسية .

2- توجد علاقة تنبؤية ذو دلالة إحصائية وبعد (الكفاءة الشخصية، والتدين) للنساء الأرامل في العينة على السلوك الاجتماعي، في حين تبين عدم وجود تأثير لقوة الأنا والأبعاد "الوظائف الجسمية والفسيولوجية والإنهاك النفسي والانعزالية والنضج الخلقي" على السلوك الاجتماعي.

3- توجد علاقة تنبؤية ذو دلالة إحصائية بين الذكاء الاجتماعي للنساء الأرامل في العينـــة على السلوك الاجتماعي، في حين تبين عدم وجود تأثير للأبعاد "التصرف في المواقف الاجتماعية والضبط الاجتماعي والاهتمام والمشاركة" على السلوك الاجتماعي.

4- توجد علاقة تنبؤية ذو دلالة إحصائية للمتغير (الوحدة النفسية، وبعد التصدع الأســـري) للنساء الأرامل في العينة على السلوك الاجتماعي، في حين تبين عـــدم وجـــود تـــأثير للأبعاد "العجز الاجتماعي والإدراك السلبي للذات والتواصل الاجتماعي" على الـــسلوك الاجتماعي.

5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α<0.05) في مستوى الـــسلوك الاجتماعي والبعد الذاتي والبعد الأسري لدى النساء الأرامل في قطاع غـــزة، تعـــزى للمؤهل التعليمي (ابتدائي، إعدادي، ثانوي، دبلوم فأكثر)، في حين لم توجد فـــروق ذات دلالة إحصائية في مستوى البعد المجتمعي بالنسبة للمؤهلات العلمية التاليـــة (ابتـــدائي، إعدادي، ثانوي، دبلوم فأكثر) لأفراد العينة.

6- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α<0.05) في مـــستوى البعـــد الأسري لدى النساء الأرامل في قطاع غزة، تعزى لمتغير مكان السكن (شمال غـــزة – غزة – الوسطى – خانيونس – رفح) في حين لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك الاجتماعي، والبعد الذاتي، والبعد المجتمعي بالنسبة لأماكن السكن التالية (شمال غزة، غزة، الوسطى، خانيونس، رفح) لأفراد العينة.

7- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α<0.05) فـــي مـــستوى السلوك الاجتماعي بأبعاده لدى النساء الأرامل في قطاع غزة، تعزى لمتغيـــر الـــدخل الشهري (دون 500 شيقل، 500 شيقل– 1000 شيقل، 1000 شيقل – 1500 شـــيقل، 1500 شيقل فأكثر).

ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية

Prediction of the Social Behavior of Widows in the Light of Some Psychological Variables

Abstract

This study aims at predicting the social behavior in the light of (ego strength, social intelligence and loneliness) and also recognizing the relationship between the social behavior and each of the following variables (ego strength, social intelligence and loneliness). The study also aims at identifying the differences in the social behavior levels, its dimensions and each of the following variables (scientific qualification, place of residence and monthly income of widows in Gaza strip.

The problem of the study is based in the following question:

What is the possibility of prediction of the social behavior in the light of (ego strength, social intelligence and loneliness) among widows in the Gaza Strip?

The researcher used the descriptive analytical approach due to its appropriateness to the nature of this study .The study sample was randomly chosen from widows registered in ministry of social affairs in the Gaza-strip .The sample included (385) widows .

In order to achieve the required results of this study, the researcher has applied the social behavior measure, ego strength measure, social intelligence measure and loneliness measure which were prepared by the researcher.

The researcher used several statistical methods including the percentage, repetition, arithmetic mean, relative arithmetic mean, Cronbach's Alpha test, Person's correlation coefficient, unity variance analysis test, multiple regression analysis test.

The current study achieved a number of results which can be summarized in the following points:

1. There is a correlation relationship with statistical indication at the indication level ($a<0.05$) in the social behavior level, its dimensions and the variables (ego strength, social intelligence and loneliness of the widows in the Gaza Strip), while it was found out that there is no relationship with statistical indication between the society's

dimension degrees and the social intelligence and mental unity degrees.

2. There is a Predictive relationship with statistical indication of the variables (personal efficiency and piousness) for widows in the social behavior sample, while it was found out that there is no effect of ego strength and dimension "physical and physiological functions, psychological exhaustion, isolation and mortaring maturity in the social behavior".
3. There is a Predictive relationship with statistical indication of the social intelligence on the social behavior among the widows in the sample while it was found out that there is no effect on the dimensions "behaving in the social situations, social control, interest and participation in the social behavior".
4. There is a Predictive relationship with statistical indication of the variables (loneliness, family splitting) on the social behavior of the widows in the sample; while it was found out that there was no effect on the dimensions (Social failure, negative self-awareness and social communication in the social behavior).
5. There are differences with statistical indication on the indication level (a<0,05) in the social behavior, personal dimension and family dimension among widows in Gaza Strip attributed to the educational qualification (elementary, preparatory, secondary, diploma or more), while there were no differences with statistical indication in the social dimension level as regards the following scientific qualifications (elementary, preparatory, secondary, diploma or more) among the members of the sample.
6. There are differences with statistical indications at the indication level (a<0,05) in the family dimension level among widows in Gaza Strip attributed to residence variable (North of Gaza, Gaza, Middle Area, Khan Younis and Rafah) while there were no differences with statistical indication in the social behavior, personal dimensions and society dimensions in terms of the following residential areas (North of Gaza, Gaza, Middle Area, Khan Younis and Rafah) among the members of the sample.
7. There were no differences with statistical indication at the indication level (a<0, 05) in the social behavior level and its dimensions among widows in the Gaza Strip attributed to the monthly income variable (below 500 NIS, 500 NIS,- 1000 NIS,1000 NIS-1500 NIS, 1500 NIS and more).

قائمة المحتويات

قائمة الجداول

قائمة الملاحق

قائمة الأشكال

الفصــل الأول

خلـفيــة الـدراســة

ويشمل:

- ❖ المقدمة.
- ❖ مشكلة وأسئلة الدراسة.
- ❖ أهداف الدراسة.
- ❖ أهمية الدراسة.
- ❖ مصطلحات الدراسة.
- ❖ حدود الدراسة.

الفصل الأول

خلــفيـــــة الـــدراســــــة

المقـــدمـــــــة:

إن سلوك الفرد حلقات متصلة تصل ماضيه بحاضره وبمستقبله، فهــذا الــسلوك لــيس سلوكاً عشوائياً، بل ينتظم ضمن منظومة فردية متناسقة تتصل بالمنظومة الخارجية الاجتماعيــة وهي المجتمع، فالفرد في حاجة إلى المجتمع الإنساني لتطوير ذاته، فبمجرد تطور سلوك الفــرد ككائن اجتماعي، يتطور مركزه كفرد مستقل بذاته، وهكذا يــتم الترقـــي الــذي يحــول الفــرد البيولوجي المهتم بذاته إلى شخصية اجتماعية متكاملة تهتم بالعالم الخارجي.

وعلى الرغم من التأكيد على الأساس البيولوجي في دراسة الشخــصية، إلا أن الاتجــاه الآن في دراسة الشخصية وغيرها من مجالات علم النفس المعاصر هو الاتجاه القائم على النظر إلى الإنسان باعتباره كائناً اجتماعياً، وإلى أن إنسانية الإنسان لا تتحقق ولا يمكن لها أن تتحقــق إلا في وسط اجتماعي (عثمان، 1986: 263)

والفرد يتأثر بالأفراد المحيطة به وهو بدوره يؤثر فيهم ، فالإنسان أولاً وقبل كل شـــيء كائن اجتماعي لا يعيش في فراغ إنما منذ اللحظة الأولى يعتمد في وجوده على الخدمات التـــي تؤدي إلى احتكاكات اجتماعية متواصلة، فمحتويات خبرة الفــرد وطبيعــة اتجاهاتــه، وأشــكال سلوكه، وشخصيته بوجه عام، هي نتاج تفاعلات اجتماعية، وحتى إن أصبح معتمداً على نفـــسه فإنه لا يستطيع العيش بدون هذه العلاقات الاجتماعية، فالفرد حينها لا يستطيع العيش بمعزل عن مجتمعه.

وبتفاعل العوامل البيولوجية والبيئة (الطبيعية، والاجتماعية) تتكون الشخصيات ويتــشكل السلوك الاجتماعي فيصبح كل شخص منا يشبه جميع الناس في بعض الوجوه، ويــشبه بعــض الناس في بعض الوجوه، ولا يشبه أحداً من الناس في بعض الوجوه، وتعد هذه العوامل مصفوفة تفاعلات يسهم كل منا بدور معين في تشكيل السلوك، وتتفاعل مع بعضها ليكون الناتج النهــائي هو الأداء المعرفي أو السلوك الاجتماعي (درويش،60:2005).

كما أن نمو الإنسان وتطوره، وأيضاً تحقيق كينونته، رهن بسلوكه الاجتماعي، فالحيــاة ما هي إلا سلسلة من التفاعلات دائمة الانتشار بين مجالاتها، تبدأ بالأسرة وتنتهي بالمجتمع.

وتعتبر الأسرة الجماعة الأساسية في المجتمع، وهي أكثر الظواهر الاجتماعية انتــشاراً فلم يخلُ مجتمع من النظام الأسري، والأسرة هي إحدى الجماعات الصغيرة التـــي تقـــوم علـــى

رابطة تجمع بين أفرادها وتقوم العلاقات الأساسية داخلها على المستوى العاطفي، ومن خلالها يكتسب الفرد الإحساس بالأمان إزاء نفسه وإزاء الآخرين (شكري، 1989: 205).

وإن تكامل البناء أو التكوين الأسري من الركائز الأساسية التي تساعد على تماسك التنظيم الأسري، ومن ثم الحفاظ على قدرته على الأداء الاجتماعي السليم لوظائفه الاجتماعية، ويشمل البناء الأسري الأب والأم والأبناء، والأسرة كالكائن الحي تتعرض لأزمات داخلية وخارجية كما يحدث في حالة نضج الفرد، فإن تحولات مهمة تحدث في حياته، ومن أخطر الأزمات التي تعترض وتهز التماسك الأسري فقدان أحد مكوناتها، مما ينعكس على تماسكها ويعرضها للانهيار ويعوقها عن الأداء الفعال لوظائفها الاجتماعية. ويعتبر تعرض المرأة للترمل من أهم هذه التغيرات التي تطرأ على الحياة الزوجية بشكل عام وعلى الزوجة بشكل خاص.

ولا شك أن خطورة هذا التغير وصعوبته ترتبط بالضرورة بدرجة اعتماد المرأة على الرجل ومدى هذا الاعتماد، ومن الطبيعي أن تشعر المرأة في هذه الظروف بأنه من المستحيل أن تتحمل هذا الوضع الجديد وتتحول وتبدأ في تعلم قواعد جديدة وتنسلخ من دورها القديم لتقوم بالدور الجديد المنتظر منها، وتكون النتيجة الرفض والخضوع لحالة الحزن وما فيها من استسلام وسلبية، وتزيد درجة اهتمامها الذي يوجه إلى الآخرين من المقربين وخاصة الأبناء. (عبد الناصر،ب ت: 127)

وقد توصلت أنجريست (Angrist, 1972) في بحث لها على مجموعة من فتيات الجامعة إلى أن طبيعة التربية، التي تربى بها الأنثى والحرية النسبية التي تترك لها في اختيار دورها، تجعلها أقل تعرضاً لصراع الأدوار وتجعلها أكثر قبولاً للأدوار المختلفة التي تطرأ على حياتها. (رمزي، 1999: 179)

وفي كل المجتمعات تقريباً يحتمل أن تصبح المرأة أرملة أكثر من حدوث الترمل بين الرجال، ويرجع ذلك إلى ارتفاع نسبة الوفيات بين الرجال عنها بين النساء، وعلاوة على ذلك فإن وفاة الزوج تتسبب في وجود مجموعة من الطقوس والشعائر الأكثر تعقيداً بسبب الآثار التي يرى المجتمع أنها تترتب على وفاته، وتعد وفاته خسارة لا تعوض بالنسبة للأسرة كلها. (شكري، 206:1981)

ويرى جلال (1984: 22) أن السلوك الاجتماعي للفرد يقوم على ذخيرة من التوقعات النابعة من خبرته عن سلوكه، وعن سلوك الآخرين إذ يتوقف بناء العلاقات الاجتماعية اليومية على اشتراك الناس في هذه التوقعات التي تدخل في الأدوار الاجتماعية المختلفة التي تقوم بها.

فالسلوك الاجتماعي الهادف يجب أن يكون وظيفياً، بمعنى أنه يقوى من احتمال تعامل الفرد الإيجابي مع البيئة التي يعيشها. (الدوسيري والمسيري، 2000: 4)

وفي المجتمع تشديد على السلوك، وجعله ترجمة فعلية لشخصية الفرد، فالتوازن الذي تهتم به التربية هو التوازن بين الفرد والمجتمع والاعتدال في التصرفات الصادرة عنه، من منظور المجتمع الذي يعيش فيه، حتى يستطيع الفرد تحقيق التوافق بين مقومات وجوده ومقتضيات الإطار الاجتماعي الذي يعيش فيه.

ومن هنا كان تساؤل الباحثة في هذه الدراسة: إن كان السلوك الاجتماعي يتأثر ببعض المتغيرات النفسية، بحيث إن متغيرات كهذه تصلح لتكون منبئاً بالسلوك الاجتماعي.

وتعد قوة الأنا أحد عوامل الشخصية التي يتوقف عليها أمر الصحة النفسية للفرد، وأن لها أهمية كبيرة في دراسة الشخصية، وإذا كانت دراسة قوة الأنا ضرورية لدى الأفراد عامة، فإنها لدى الأرامل أكثر ضرورةً، لأنها تمثل دوراً حاسماً في تحديد موقعهم من تقبُل حياتهم الجديدة والتكيف معها، وحين تصل الأرملة إلى مرحلة التكيف مع وضعها الجديد فإنها تنظر إليه على أنه شيء لا يمكن إنكاره، ومن ثم يمكن أن يتحول فقدان الزوج إلى عامل بناء وتفوق يمكَنها من الإحساس بالمسئولية ودفعها إلى الإنجاز في جميع مجالات الحياة.

وقد كشفت دراسة جودة وحجو (2004: 274)، التي أجريت على البيئة الفلسطينية أن المرأة العاملة تتسم بقدر أكبر من قوة الأنا مقارنة بغيرها من النساء وتستطيع أن تواجه صراع الدور بشكل إيجابي وتختفي معه مشاعر الذنب أو يختفي معه الإحساس بوجود المشكلات والصعوبات في أداء هذه الأدوار، وذلك حينما تكون المرأة مستقلة لذاتها وللآخرين، وكذلك بين مخيمر(1981: 182) أن تحقيق الإمكانيات وخفض التوترات توافقاً مع الواقع هي من وظائف الأنا.

إن طبيعة العلاقات القائمة بين الأفراد من جذب أو نبذ أو عدم اكترث وبالتالي اختلال الاتساع النسبي لمجال النشاط الاجتماعي للأفراد وقدرتهم على التكيف والتوافق الاجتماعي، ولا يكون ذلك نتيجة النضج الجسمي والانفعالي فحسب، بل أيضاً نتيجة النمو الاجتماعي والعقلي. (المليجي، 2001: 205)

وتعد طريقة تفكير الفرد وكيفية إدراكه وتفسيره لما يرد إليه من معلومات تتوقف بصفة أساسية على ذكائه الاجتماعي، وهذا الذكاء لا يحدد طريقة تفكير الفرد وإدراكه وتفسيره للأحداث وتعامله مع الآخرين فقط، ولكن يحدد استجابة وانفعال الفرد، وسلوكه ونظرته إلى ذاته وإلي عالمه ومستقبله، بل ويحدد مدى صحة علاقته بالآخرين وعلاقتهم به.

الذكاء الاجتماعي من الجوانب المهمة في الشخصية كونه يرتبط بقدرة الفرد على التعامل مع الآخرين وعلى تكوين علاقات اجتماعية ناجحة، أي إنه بقدر ما يكون الإنسان متمتعاً بالقدرة على التفاعل الاجتماعي وإقامة علاقات مع الآخرين بقدر ما يكون ذكياً، وهذا ما يطلق عليه الذكاء الاجتماعي (مصطفى، 1998: 35)، وقد قام عدد من الباحثين بدراسة الذكاء الاجتماعي مثل: دراسة (عسقول، 2009)، دراسة (القدرة، 2007)، دراسة (الكيال، 2003)، دراسة (راضي، 2002).

ويرى المغازي (11:2002) أنه لا يكون هناك شخصية اجتماعية دون ارتفاع الذكاء الاجتماعي، فالتكيف الاجتماعي في المجتمع يعتمد على هذا النوع من الذكاء، وبدون ارتفاع الذكاء الاجتماعي يكون الإنسان منطوياً ومنعزلاً عن المجتمع.

تعد الوحدة النفسية ظاهرة من ظواهر الحياة الإنسانية يخبرها الإنسان بشكل ما، وتسبب له الألم والضيق والأسى، فهي حقيقة لا مفر منها، ولا تقتصر على فئة عمرية معينة، يعافى منها الأطفال والمراهقون والراشدون والمسنون. (جودة، 2005: 10)

ويذكر العاجز (1997) رغم أن البعض يعتقد أن ظاهرة الترمل ظاهرة ثانوية للانتفاضة إلا أنها من أهم وأكبر مشاكلها وأعقدها. حيث ينتج عنها التأثير السلبي على البناء الاجتماعي بين الأفراد وعلى الأسر الفلسطينية، التي نتج عنها حدوث تغيرات اجتماعية بين الأفراد، حيث تتسم هذه التغيرات بعدم الاتزان الاجتماعي، باعتبار أن سلامة الأسرة، كوحدة اجتماعية أساسية تتكون من مجموعها من المجتمع، تؤثر سلباً في تكوينه وبنائه. (أبو زيد، 2002: 5)

ويتضح من الدراسات التي تناولت الوحدة النفسية بالبحث والدراسة أن هناك علاقة إيجابية بين كل من الوحدة النفسية والاكتئاب، كما أوضحت ذلك دراسة كل من (جودة، 2006)، (غانم، 2002) (راضي، 2001) كما تناولت دراسات أخرى العلاقة بين الوحدة النفسية وتقدير الذات بالبحث والدراسة، مما نتج عنها وجود علاقة عكسية بينهما، كما في دراسة (جودة، 2005، (حمزة، 2003)، (راضي، 2001)، (عطا، 1993) وكما أن هناك علاقة ارتباط سالبة بين كل من الوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية، وذلك يتضح من دراسة كل من (غانم، 2002)، (الربيعة، 1997).

ويعتبر دراسة السلوك الاجتماعي للمرأة في واقع الأمر دراسة لمشاركة نصف طاقات المجتمع، فالمرأة تحتل نصف المجتمع الإنساني، فهي الأم والزوجة والأخت والابنة، وأصبح لدورها بالمجتمع المعاصر مكانة عالية، وهذا الدور مرهون بوضعها الاجتماعي، وهو مرهون

أيضاً بطبيعة السلوك الذي تسلكه في الحصول على المكانة مما تؤديه من أدوار على مسرح الحياة الاجتماعية في مختلف أدوارها ومواقف العمل الاجتماعي.

ومما لا شك فيه أن اهتمام الباحثين في العالم الغربي والعربي بدراسة السلوك الاجتماعي، قوة الأنا، الذكاء الاجتماعي، الوحدة النفسية، إلا أننا نجد الاهتمام بدراسة التنبؤ بالسلوك الاجتماعي في ضوء المتغيرات السابقة، في المجتمع العربي عامة والفلسطيني خاصة، يكاد يكون نادراً –علي حد علم الباحثة– وبعد الإطلاع على دليل الباحثين في علم النفس(أبو دقة،2009) لم تجد الباحثة أي دراسة تناولت فئة الأرملة كموضوع مستقل.

ومن الجدير ذكره أن الدراسات السيكولوجية لا تحظى باهتمام كبير على المستوى العربي وربما يعود ذلك لعدم إدراك أهمية الجانب السيكولوجي لتنمية الشخصية لدى النساء الأرامل، على أساس أن جل الاهتمام ينصب على الناحية الاقتصادية، ولإحساس الباحثة وشعورها بأهمية ظاهرة الترمل في مجتمعنا الفلسطيني وسعة انتشارها بسبب الظروف الصعبة التي يعيشها الفلسطينيون تحت الاحتلال الإسرائيلي وتأثيرها على الأسرة والمجتمع، وقلة الاهتمام الكافي بالجوانب النفسية بهذه الفئة، انطلقت فكرة هذه الدراسة التي تهدف إلى التنبؤ بالسلوك الاجتماعي للأرملة في ضوء بعض المتغيرات النفسية والشخصية .

مشكلة وأسئلة الدراسة:

لقد بُنيت الدراسة على مشكلة محددة وأسئلة معينة يمكن ذكرها فيما يلي:

ما إمكانية التنبؤ بالسلوك الاجتماعي في ضوء (قوة الأنا – الذكاء الاجتماعي – الوحدة النفسية)؟

ويتفرع عن التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما مستوى السلوك الاجتماعي لدى النساء الأرامل في قطاع غزة؟.
2- ما مستوى قوة الأنا لدى النساء الأرامل في قطاع غزة؟.
3- ما مستوى الذكاء الاجتماعي لدى النساء الأرامل في قطاع غزة؟.
4- ما مستوى الوحدة النفسية لدى النساء الأرامل في قطاع غزة؟.
5- هل توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha<0.05$) بين السلوك الاجتماعي وكل من المتغيرات (قوة الأنا، والذكاء الاجتماعي، والوحدة النفسية) لدى النساء الأرامل في قطاع غزة ؟.

6- هل توجد علاقة تنبؤية ذو دلالة إحصائية للمتغير قوة الأنا بأبعادها (الوظائف الجسمية والفسيولوجية، الإنهاك النفسي، النضج الخلقي، الكفاءة الشخصية، التدين) للنساء الأرامل في العينة على السلوك الاجتماعي؟.

7- هل توجد علاقة تنبؤية ذو دلالة إحصائية لمتغير الذكاء الاجتماعي بأبعاده (التصرف في المواقف الاجتماعية، الضبط الاجتماعي، الاهتمام والمشاركة)) للنساء الأرامل في العينة على السلوك الاجتماعي؟.

8- هل توجد علاقة تنبؤية ذو دلالة إحصائية لمتغير الوحدة النفسية بأبعادها(العجز الاجتماعي، الإدراك السلبي للذات، مهارات الاتصال الاجتماعي، التصدع الأسري) للنساء الأرامل في العينة على السلوك الاجتماعي؟.

9- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α<0.05) في مستوى السلوك الاجتماعي بأبعاده لدى النساء الأرامل في قطاع غزة، تعزى للمؤهل التعليمي (ابتدائي، إعدادي، ثانوي، دبلوم فأكثر)؟.

10-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α<0.05) في مستوى السلوك الاجتماعي بأبعاده لدى النساء الأرامل في قطاع غزة، تعزى لمتغير مكان السكن (شمال غزة – غزة – الوسطى – خانيونس – رفح)؟.

11-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α<0.05) في مستوى السلوك الاجتماعي بأبعاده لدى النساء الأرامل في قطاع غزة، تعزى لمتغير الدخل الشهري (دون 500 شيقل، 500 شيقل- 1000 شيقل، 1000 شيقل إلى 1500 شيقل، 1500 شيقل فأكثر)؟.

أهداف الدراسة:

1- التعرف إلى مستوى السلوك الاجتماعي لدى النساء الأرامل في قطاع غزة.

2- التعرف إلى مستوى قوة الأنا لدى النساء الأرامل في قطاع غزة.

3- التعرف إلى مستوى الذكاء الاجتماعي لدى النساء الأرامل في قطاع غزة.

4- التعرف إلى مستوى الوحدة النفسية لدى النساء الأرامل في قطاع غزة.

5- الكشف عن طبيعة العلاقة بين السلوك الاجتماعي والمتغيرات (قوة الأنا والذكاء الاجتماعي والوحدة النفسية) لدى النساء الأرامل في قطاع غزة .

6- الكشف عن العلاقة التنبؤية للمتغير قوة الأنا بأبعادها (الوظائف الجسمية والفسيولوجية، الإنهاك النفسي، النضج الخلقي، الكفاءة الشخصية، التدين) للنساء الأرامل في العينة على السلوك الاجتماعي.

7- الكشف عن العلاقة التنبؤية لمتغير الذكاء الاجتماعي بأبعاده (التصرف في المواقف الاجتماعية، الضبط الاجتماعي، الاهتمام والمشاركة)) للنساء الأرامل في العينة على السلوك الاجتماعي.

8- الكشف عن العلاقة التنبؤية لمتغير الوحدة النفسية بأبعادها (العجز الاجتماعي، الإدراك السلبي للذات، مهارات الاتصال الاجتماعي، التصدع الأسري) للنساء الأرامل في العينة على السلوك الاجتماعي.

9- التحقق من وجود فرق من عدمه في مستوى السلوك الاجتماعي بأبعاده لدى النساء الأرامل في قطاع غزة، تعزى للمؤهل التعليمي (ابتدائي، إعدادي، ثانوي، دبلوم فأكثر).

10- التحقق من وجود فرق من عدمه في مستوى السلوك الاجتماعي بأبعاده لدى النساء الأرامل في قطاع غزة، تعزى لمتغير مكان السكن (شمال غزة – غزة – الوسطى – خانيونس – رفح).

11- التحقق من وجود فرق من عدمه في مستوى السلوك الاجتماعي بأبعاده لدى النساء الأرامل في قطاع غزة، تعزى لمتغير الدخل الشهري (دون 500 شيقل، 500 شيقل، 1000 شيقل، 1000 شيقل إلى 1500 شيقل، 1500 شيقل فأكثر).

أهمية الدراسة:

تتحدد أهمية الدراسة الحالية في مجالين أساسيين، هما:

الجانب الأول: يتمثل في الأهمية النظرية:

1- توجيه الاهتمام لدراسة السلوك الاجتماعي بشكل خاص والتعرف إلى طبيعته ومكوناته ونظرياته والأدوات المُعدة لقياسه، فهو يلعب دوراً هاماً في تحديد وتشكيل التفاعلات والنشاطات بين الأفراد .

2- إن هذه الدراسة تلقي الضوء على أهم العوامل التي قد تؤثر في السلوك الاجتماعي لدى الأرملة الفلسطينية؛ حيث لا توجد دراسات عربية تناولت العوامل المؤثرة على السلوك الاجتماعي في حدود علم الباحثة.

3- أهمية المجال الذي تبحث فيه الدراسة وهو مجال الأرملة ورعايتها، وخاصة أنها فئة لم تحظ باهتمام كافٍ من الباحثين، وهي فئة بحاجة إلى أن نتفهم مظاهر الشخصية لديها نتيجة لما تفرضه الحياة الجديدة بدون شريك من ردود أفعال تؤثر على التوافق النفسي والاجتماعي.

الجانب الثاني: ويتمثل في الأهمية التطبيقية للدراسة، وهي:

1- تفيد الدراسة في إعداد دورات تدريبية تهدف إلى تحسين بعض المتغيرات النفسية التي تساعد الفرد في تنمية سلوكه الاجتماعي.

2- توجيه المسئولين والمهتمين والباحثين في مجال المرأة بصفة عامة والأرملة بصفة خاصة لإعداد برامج إرشادية في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الحالية.

3- تفيد الدراسة واضعي برامج المرأة بصفة عامة، والأرملة بصفة خاصة في تلبية حاجاتها ورغباتها وتأثير ذلك على الأبناء وشخصيتها في حالات التفاعل الأسري والاجتماعي المختلفة والمتعددة.

مصطلحات الدراسة

- **الأرملة:**

يعرف ابن منظور(249:2003) الأرملة فيقول: "وامرأة أرملة لا زوج، وأرملت المرأة إذا مات عنها زوجها".

وترى الباحثة أن المقصود بالأرملة " تلك المرأة الفلسطينية التي تعرضت لفقد شريك حياتها بسبب الموت في قطاع غزة، وما قد ينجم عن ذلك من تعرضها للعديد من التغيرات والمشكلات الصحية، النفسية أو الانفعالية أو الاجتماعية أو والاقتصادية".

- **السلوك الاجتماعي:**

يعرف زهران (2003: 9) السلوك الاجتماعي بأنه "نتاج العلاقات الدينامية أي العلاقات الوظيفية الحركية التي توثر في وظيفة الفرد، والعلاقات الدينامية تصدر عن تفاعل الفرد بميوله وحاجاته ورغباته ونزعاته وحوافزه وقدراته واتجاهاته وآرائه مع إمكانات البيئة بما فيها من عوامل مادية واجتماعية ومعنوية وثقافية".

وتعرف الباحثة السلوك الاجتماعي بأنه "تعبير الفرد عن ذاته من خلال سلوكه التفاعلي الموجه نحو الآخرين بما يحقق له الاندماج معهم، فيؤثر فيهم، ويتأثر بهم ".

ويعرف السلوك الاجتماعي إجرائياً في هذه الدراسة بأنه: مجموع الدرجات التي تحصل عليها الأرملة في مقياس السلوك الاجتماعي المستخدم في الدراسة.

- **قوة الأنا:**

يعرف أبو زيد (1987: 161) بأن قوة الأنا هي "الحالة التي يستطيع فيها الفرد إدراك الجوانب المختلفة للمواقف التي تواجهه ثم الربط بين هذه الجوانب، وما لديه من دوافع وخبرات وتجارب سابقة من النجاح والفشل تساعده على تعيين وتحديد نوع الاستجابة وطبيعتها التي تتفق ومقتضيات الموقف الراهن".

ويرى كفافي (1987: 112) أن قوة الأنا تعني "قوة الخلق، تحمل المسؤولية، القدرة على تحقيق التكيف الشخصي والتكيف الاجتماعي، وهي كذلك القدرة على التحكم في الذات وحسن استخدام المهارات إلى أقصى حد ممكن".

وتعرف الباحثة قوة الأنا بأنها "قوة الفرد وقدرته على تحقيق التكيف الشخصي، وفاعليته في استخدام الكفاءة الشخصية والنفسية إلى أقصى حد ممكن، والقدرة على معالجة الضغوط بأنواعها المختلفة والإحباطات اليومية، والاحتفاظ بأوضاع جسمية وانفعالية متزنة، والتغلب على الإنهاك النفسي والانعزالية، والتمتع بالنضج الخلقي والتدين، للتوفيق بين الدوافع الداخلية والواقع الخارجي، لتحقيق درجة عالية من الثبات، للوصول إلى الرضا والسعادة".

وتعرف قوة الأنا إجرائياً في هذه الدراسة بأنها مجموع الدرجات التي تحصل عليها الأرملة في مقياس قوة الأنا المستخدم في الدراسة.

- **الذكاء الاجتماعي:**

يعرف الذكاء الاجتماعي بأنه "القدرة على فهم مشاعر وأفكار الآخرين، والتعامل مع البيئة بنجاح والاستجابة بطريقة ذكية في المواقف الاجتماعية وتقدير الشخص لخصائص الموقف تقديراً صحيحاً والاستجابة له بطريقة ملائمة، بناءً على وعيه الاجتماعي. (الغول، 1993: 47).

وتعرف الباحثة الذكاء الاجتماعي بأنه "قدرة عقلية تتعلق بوعي وإدراك العلاقات بين الأشخاص وفهمها، والضبط الاجتماعي والإحساس بمشاعر الآخرين والاهتمام بهم، والمشاركة بفاعلية معهم، وحسن التصرف في المواقف والمشكلات الاجتماعية، مما يؤدي إلى النجاح في العلاقات الاجتماعية للوصول إلى التوافق الاجتماعي" .

ويعرف الذكاء الاجتماعي إجرائياً في هذه الدراسة بأنه:مجموع الدرجات التي تحصل عليها الأرملة في مقياس الذكاء الاجتماعي المستخدم في الدراسة.

- **الوحدة النفسية:**

يعرف (عطا، 1993: 274) الوحدة النفسية بأنها "مفهوم يمثل حالة نفسية تنشأ من إحساس الفرد بأنه ليس على قرب نفس من الآخرين، وهذه الوحدة ناتجة عن افتقاد الفرد لأن يكون طرفاً في علاقة محددة أو مجموعة من العلاقات، ويترتب عليها كثير من صنوف الضيق والضجر".

وتعرف الباحثة الوحدة النفسية بأنها "خبرة مؤلمة وغير سارة تنشأ في حال الإدراك السلبي للذات نتيجة لشعور الفرد بافتقاد التقبل والحب والاهتمام من جانب الآخرين وعجز في المهارات الاجتماعية وتصدع العلاقات الأسرية، ويؤدي ذلك إلى الشعور بالعجز والفشل والرغبة في العزلة وقطع العلاقات الاجتماعية والتفاعلية مع المحيطين".

وتعرف الوحدة النفسية إجرائيا في هذه الدراسة بأنها: مجموع الدرجات التي تحصل عليها الأرملة فلي مقياس الوحدة النفسية المستخدم في الدراسة.

حدود الدراسة:

تتحدد هذه الدراسة في الحدود التالية:

- الحد الزماني: قامت الباحثة بإجراء الدراسة في العام 2010–2011م.
- الحد البشري: تم اختيار عينة الدراسة الحالية من النساء الأرامل المسجلات في وزارة الشئون الاجتماعية .
- الحد المكاني: تم تطبيق الدراسة على النساء الأرامل المسجلات في مديريات الشئون الاجتماعية في محافظات غزة.

الفصـــــل الثـــانـــــي

الإطـــار النظـــري

ويشمل:

المبحث الأول: السلوك الاجتماعي.

المبحث الثاني: قــوة الأنـــا.

المبحث الثالث: الذكاء الاجتماعي.

المبحث الرابع: الوحدة النفسية.

المبحث الخامس: الأرملـــة.

المبحــث الأول

السلــوك الاجتماعــي

إن حياة الفرد منذ ميلاده ترتبط ارتباطاً وثيقاً بعلاقته مع غيره من الناس فمنــذ نعومــة أظافره يبدأ الطفل يتدرج في النمو حتى يصبح كائناً اجتماعياً، فكلما ترقى في ضــروب النمــو المختلفة الجسمية والانفعالية والعقلية اتسعت رقعة نشاطه الاجتماعي وزادت فرص تفاعله مــع غيره، وتتحدد لديه مظاهر سلوكه الاجتماعي.

والإنسان وحدة اجتماعية نفسية بدنية مترابطة، تتشكل شخصيته ويتحــدد ســلوكه مــن تفاعل عوامل بيولوجية وراثية وخصائص نفسية وجسدية مع عوامل بيئية ثقافية، مثــل العــرف والقيم الاجتماعية والخلقية والتقاليد والعادات السائدة، وهو في تفاعله مع بيئته يحاول أن يتكيــف معها بسلوك اجتماعي هو محصلة تفاعل العوامل الشخصية مع العوامل البيئية، وهو فــي ذلــك يستجيب للمواقف الاجتماعية وللمثيرات المختلفة باستجابات متنوعة قد تكون لفظية أو حركية أو فسيولوجية أو انفعالية أو معرفية. (شفيق،5:1997)

المطلب الأول: السلوك

يعد فهم السلوك الإنساني ضرورياً لقيام علاقات اجتماعية سليمة، وكل إنسان له ذاتيتــه الخاصة وفرديته المتميزة، وسلوكه مرتبط كل الارتباط بتكوينه النفسي، ولا يكفي أن يفهم الفــرد نفسه لكي يكون قادراً على إنشاء علاقات اجتماعية سوية مع غيره وإنما يلزمه أن يفهــم الغيــر بقدر مــا يفهــم نفــسه هــذا الفهــم يتحــدد مــدى نجاحــه أو فــشله فــي علاقــات الفــرد بالآخرين.(يونس،2000: 1)

أولاً: تعريف السلوك

1- المعنى اللغوي للسلوك:

يعرف ابن منظور (534:2003) السلوك بأنه "مصدر سلك طريقاً، وسلك المكان يسلكه سلكاً وسلوكاً، وسلكه غيره وفيه، وأسلكه إياه وفيه وعليه."

ويعرف السلوك في معجم المقاييس بأنه هو "مادة سلك، فالسين واللام والكاف أصل يدل على نفوذ شيء في شيء، يقال: سلكت الطريق أسلكه، وسلكت الشيء في الشيء: أنفذته." (ابــن فارس، 490:1998)

2- المعني الاصطلاحي للسلوك:

يرى عيسوي (1981: 28) السلوك بأنه "يقصد به بوجه عام الاستجابات الصادرة من عضلات الكائن الحي أو الفرد، الموجودة في جسمه أو الأفعال والحركات العضلية أو الفردية، وكذلك جميع الأنشطة التي يقوم بها الكائن الحي، والتي تشمل المناشط العقلية والمناشط الفسيولوجية التي تحدث داخل الكائن، وبذلك يشمل السلوك جميع مناشط الكائن الداخلية والخارجية".

ويعرف جابر (1986: 31) السلوك بأنه "حركات الكائن الحي التي يمكن ملاحظتها وقياسها وهو يشمل على الحركات الخارجية والحركات الداخلية وآثارها".

كما يُعرف زهران (1991: 75) السلوك بأنه "نشاط موجه نحو هدف من جانب الفرد لتحقيق وإشباع حاجاته كما يخبرها في المجال الظاهري كما يدركه، ويتفق السلوك مع مفهوم الذات، ومع المعايير الاجتماعية، وبعضه لا يتفق مع بنية الذات والمعايير الاجتماعية".

بينما يعرف محمد (2004: 102) السلوك بأنه "أي نشاط (فسيولوجي، لفظي، حركي وجداني...) يقوم به الكائن الحي خلال تفاعله مع البيئة المحيطة من أجل التكيف أو التوافق".

جميع التعريفات اتفقت على أن السلوك عبارة عن نشاط موجه يصدر من الفرد لتسهيل عملية التواصل والتفاعل بينه وبين بيئته.

ثانياً: جوانب السلوك

يمكن تحديد السلوك من خلال ثلاثة جوانب تؤثر في طريقة التعبير عنه وتطبعه بطابع يختص بصاحبه، فيرى منصور وآخرون (2002: 29) أن للسلوك جوانب، هي:

1- إدراك معرفي: وهذا الجانب من السلوك يختص بإدراك المظاهر والأحداث المختلفة التي تدور حول الفرد، التي يحدث فيها تفاعل برموز معان معينة، وتشمل العمليات العقلية كالإدراك والتمييز والتفكير والتصور والتخيل والتذكر والتعبير اللغوي.

2- انفعالي ووجداني: وهو يمثل الحالة الانفعالية المصاحبة للسلوك، وهو يمثل منشطات ومحركات للسلوك، كالميل إلى موضوع معين والإقبال عليه.

3- حركي إدراكي: وهو يمثل الاستجابات الحركية التي تتم عندما يواجه الفرد مواقف معينة، كالتوقف عن المشي.

والسلوك البشري هو سلوك كلي يتضمن فـــي بنائـــه الجوانـــب الإدراكيـــة والمعرفيـــة والحركية والإجرائية، والانفعالية، والوجهانية، والنزوعية، وهي كلها جوانب تعمل فـــي وحـــدة متكاملة. (منصور وآخرون، 2002: 261)

ويتضح مما سبق أن السلوك محصلة لمجموعـــة مـــن النـــشاطات العقليـــة والجـــسمية والحركية والانفعالية والنفسية والاجتماعية، التي تصدر عن الفرد بشكل مقصود أو غير مقصود بهدف تحقيق التوافق.

ثالثاً: نظريات المفسرة للسلوك الإنساني

هناك عدد كبير من النظريات التي فسرت السلوك الإنساني وفق أساس معين وتـــصور واضح، وفيما يلي عرض لهذه النظريات.

(1) الاتجاه التحليلي:

إن الاتجاه التحليلي على كثرة مدارسه واتجاهاته الفرعية يؤمن بوجود حيـــاة نفـــسية لا شعورية غير الحياة الشعورية التي نعيها، كما يؤمن بأن الإنسان يولد مـــزوداً بغرائـــز ودوافـــع معينة، وأعطوا قيمة كبيرة لماضي الفرد وللخبرات التربوية التي سبق وأن تعـــرض لهـــا فـــي مرحلة الطفولة، ونظرية فرويد يغلب عليها الطابع البيولوجي؛ لأن فرويد اعتبر أن نمو الـــدوافع الجنسية وما يحدث لهذا النمو هو المحدد الأساسي للشخصية فيما بعد. (كفافي، 1997: 22)

والشخصية تتكون عند فرويدFreud's من ثلاث نظم وأجهزة أساسية، هي:

أ- الهو: هو المصدر الأول للطاقة النفسية ومستقر الغرائز، وهو لا تحكمه قوانين العقـــل أو المنطق ولا القيم الأخلاقية ولا يدفعه إلا تحصيل الإشباع للحاجات الغريزية وفقـــاً لمبـــدأ اللذة.

ب- الأنا: وهو يسعى للتعبير عن رغبات الهو وإشباعها وفقاً لمقتضيات الواقع ومطالب الأنـــا الأعلى، وهو يعمل وفقاً لمبدأ الواقع، وكلما قويت الأنا كان سلوك الفرد اجتماعياً أي تنشأ به الاجتماعية والنضج.

ت- الأنا الأعلى: وهي تعمل على بلوغ الكمال وليس الواقع أو اللذة، وإنهـــا تمثـــل النـــواحي القيمية والخلقية والمعيارية لدى الفرد، ووظيفتها كف رغبات الهو وإحلال أهداف أخلاقية محل أهداف واقعية.(جابر، 1986: 26-29)

ويركز فرويد على اعتبار الغريزة الجنسية كأول وأهم دافع للسلوك الإنساني، فالأهداف الموضوعية للسلوك الإنساني هي تحقيق اللذة وتجنب الألم؛ لذلك نحن نفعل ما يحقـــق رغباتنـــا ويخفف التوتر، والرغبة تعمل كدافع للسلوك وهي لا تحرك السلوك فحسب ولكنها تحدد أيـــضاً الاتجاه الذي يأخذه السلوك. (عبد الرحمن: 1998: 39)

المبادئ التي تحكم السلوك عند فرويد:

أ- مبدأ اللذة: يرى فرويد أن الإنسان يسعى في سلوكه إلى البحث عن اللذة وتجنب الألم.

ب- مبدأ الواقع: الإنسان لا يبحث عن اللذة المطلقة باستمرار، بل إنه يحكمه الواقع، أي أنـــه مرتبط بحدود الواقع.

ت- مبدأ الثنائية والازدواج: يرى فرويد أن هناك قوتين متعارضتين دائماً في حياة الإنـــسان توجهان سلوكه.

ث- مبدأ إجبار التكرار: في هذا المبدأ يؤكد فرويد دور العادة وتكرار الخبرات في الـــسلوك الإنساني. (مخيمر، 1979: 50)

لقد افترض فرويد أن غريزتي الجنس والعدوان(الموت) لهما دور في أي سلوك نقوم به وبذلك يكون كل سلوك يتضمن مزيجاً من الجنسية والعدوانية من أجل الوصول إلى اللذة وتجنب الألم، وبذلك كانت نظرته إلى السلوك الإنساني تشاؤمية وعلي أنه سلوك جبـــري واعتبـــر أنـــه محكوم بتوجيه غريزتي الجنس والعدوان، وأعطى معنى جنسياً لكل تطور بيولوجي مع العلم أنه ليس كل العوامل البيولوجية يكون لها معنى جنسى، وهو بذلك يكون قد أغفل أثر البيئة والثقافـــة في التطور الجنسي، ويكون بذلك قد أعطي تصورا عن الإنسان أنه معقد.

(2) الفرويدية الحديثة:

أ- أدلر Adler

لقد أكد أدلر على مبدأ الفرضية والعقدية في السلوك، فنحن مسؤولون عن سلوكنا فضلاً عن الوراثة أو بعض القوى اللاشعورية (عبد الرحمن، 1998: 193)، ويؤكـــد أدلـــر علـــى أن سلوك الإنسان ينبع بأسره من أسلوب حياته، وأسلوب الحياة هذا ينحو مع الإنسان مبكراً من سن (5-6) سنوات، وأسلوب الحياة يختلف من شخص لآخر حسب القصور العـــضوي والمعنـــوي الذي يعانيه كل شخص، وإذا كان سلوك الإنسان في الاتجاه الموجب كان أسلوب حياته متوافقـــاً ومتكيفاً، وإذا كان سلوك الإنسان في الاتجاه السالب كان أسلوب حياته متكيفاً إلى حد ما. (جبـــل، 2000: 336 -337)

ب- يونـج Yung

يرى يونج أن سلوك الإنسان ليس مشروطاً بتاريخه الفردي والعنـصري، أو بأهدافـه، وبمختلف ضروب طموحه فكل من الماضي كواقع والمستقبل كإمكان يقود سـلوك المـرء فـي الحاضر، والإنسان يولد بكثير من الاستعدادات التي يتركها له أسلافه، وهذه الاستعدادات توجـه سلوكه. (هول وليندزي، 1969: 109)

ت- سوليفان Sullivan

يرى سوليفان أن للسلوك الإنساني هدفين:

- الإشباع الجسمي: ويتمثل في الطعام والنوم والزواج.
- الشعور بالأمن: ويتحقق عندما يستطيع الفرد أن يصل إلى توقعاته الاجتماعية التي تمثل مطالب تحقيق الذات لديه في إطار الجماعة والذات، وأساليب سلوكية يكتـسبها الفـرد تجعله آمناً؛ لأن هذه الأساليب ينتج عنها التوافق.(شعبان، 2002: 195)

ويتضح مما سبق أن فرويد اتفق في نظرته للسلوك مع يونج فبينما أكد فرويد أن سـلوك الإنسان تحركه غرائز فطرية فإن يونج يرى بأن سلوك الإنسان تحكمه أنماط فطرية، واختلـف معهما أدلر حيث افترض أن سلوك الإنسان تحركه حوافز اجتماعية .

(3) الاتجاه الفينومنولوجي:

يمثل الاتجاه الفيومنولوجي مجموعة من النظريات تعتمد على الإدراك والمعرفـة أكثـر من اعتمادها على التعلم، وتشير هذه النظريات إلى أن وحدة تحليل السلوك هي الفرد نفسه الذي تكمن بداخله المكونات التي تبنى عليه سلوكياته (الخبرة)، أي أن أحسن موقع لفهم السلوك هـو من خلال الإطار المرجعي الداخلي للفرد نفسه. (غنيم،1972: 694)

أ- **نظرية روجرز Rogers**

من نظريات المذهب الإنساني نظرية الذات لروجرز، وهي نظرية تلتقي مـع نظريـات التحليل النفسي في كونها نظرية إكلينيكية تهتم بدراسة الفرد وتؤكد عليه، التي تقوم على أساس عدد من المسلمات، من أهمها: الإنسان خير بالفطرة، الإنسان حر في حدود معينـة، والإنـسان كائن حي في نشاط مستمر وهادف، الخبرة التي يكتسبها الشخص في حياته لها تأثيرهـا علـى سلوكه، كما يعتبر أصحاب المذهب الإنساني أن الشخصية السوية هي الشخصية المحققة لـذاتها، فتحقيق الذات يقع على قمة هرم ماسلو للحاجات الإنسانية. (سليمان، 1996: 32)

ويرى روجرز أن السلوك نشاط موجه نحو هدف من جانب الفرد لتحقيق وإشباع حاجاته، ويتفق معظم السلوك مع مفهوم الذات والمعايير الاجتماعية وبعــضه لا يتفــق مــع بنيــة الــذات والمعايير الاجتماعية وعندما يحدث تعارض يحدث عدم التوافق النفسي. (أحمد،555:2003)

ب- نظرية موراي Maria

أكد موراي استمرار الطبيعة العضوية للسلوك موضحاً أنه لا يمكن فهم جزء منفرد منه في عزلة عن بقية الشخص القائم به، وهو يصر أنه ينبغي أن يكتمل فهم وتحليل المحتوى البيئي للسلوك قبل أن يصبح في الإمكان التوصل إلى تفسير مناسب لسلوك الفرد، ويــرى أن الــسلوك التوافقي المعقد يرتبط جميعه بوضوح بإشارات في المخ فإن وحدة نمو الكائن وسلوكه لا يمكــن أن يفسر إلا بالرجوع إلى تنظيمات تحدث في هذه المنطقة، وسلوك الشخصيات البــشرية يقــع على مستوى مختلف عن مستوى الظاهرة الفسيولوجية، وإن سلوك الفرد إذا مــا فحــص بدقــة فسوف يكشف عادة عن عدد من الوقائع المتداخلة تحدث في نفس الوقــت. (هــول ولينــدزي، 1969: 223-223)

ث- نظرية ماسلو Maslow

لقد قسم ماسلو السلوك إلى نوعين: سلوك التصدي والــسلوك التعبيــري، أمــا ســلوك التصدي فهو غرضي؛ لأنه يحاول تغيير البيئة ويكون عادة متعلماً ويعكس آثــار الثقافــة التــي يعيش فيها الفرد والموقف المباشر الذي توجد فيه؛ ولذلك فهو يتطلب عادة بذل الجهــد ويــسهل السيطرة عليه وكفه أو قمعه، أما السلوك التعبيري فهو غير غرضي ويغلب ألا تثيــره دوافــع، وهو لا يستهدف تحقيق شيء معين على وجه التحديد، وهو غير متعلم ويتحدد في الأساس نتيجة لحالة الشخص، وكذلك يحدث بغير جهد ويصعب السيطرة عليه. (جابر، 1986: 388- 389)

ويتضح أن سلوك التصدي تحدده الحاجة ويهدف لحل مشكلة، بينما الــسلوك التعبيــري فيتحدد بحالة الشخص الانفعالية والمزاجية.

ج- نظرية أيزنك Eysenck

يعرف أيزنك الشخصية بأنه المجموع الكلي للأنماط السلوكية الفعلية أو الكامنــة لــدى الكائن الحي، ونظرًا لأنها تتحدد بالوراثة والبيئية فإنها تنبعث وتتطور من خلال التفاعل الوظيفي لأربعة قطاعات رئيسية تنتظم فيها تلك الأنماط السلوكية، وهي: القطــاع المعرفــي (الــذكاء)، القطــاع النزوعــي (الخلــق)، القطــاع العــاطفي (المــزاج)، القطــاع الجــسمي (الجبِلــة). (أحمد،406:2003)

ح- **نظرية كاتل Cattell**

إن تعريف كاتل للشخصية يقوم على التنبؤ بما سوف يعمله الــشخص (الــسلوك) فـــي موقف معين، ولقد أكد في بناء الشخصية على أهمية الخلفية البيولوجية والمحددات الاجتماعيــة، كما يرى أنه كلما تعرفنا على المتغيرات التي تؤثر على السلوك معرفة تامة كلما استطعنا التنبؤ بالسلوك بدقة تامة، وحيث إنه لا يمكن معرفة جميع المتغيرات التي تؤثر في السلوك، فإن التنبؤ سيظل دائماً احتمالياً، وإذا أردنا أن نتنبأ بسلوك فرد معين في موقف معين فإنه ينبغي علينـــا أن نعرف سمات هذا الموقف الذي توجد فيه. (جابر، 1986: 289- 303- 304)

ويرى عبد الرحمن (1998: 320) أن ألبورت لا يتفق مع كاتل في تحديد عـــدد معـــين من السمات تحدد سلوك الشخص ولكنه يرى أن بعض الأفراد توجد لديهم سمة واحدة لها صـــفة السيادة وتلعب دوراً أساسياً في توجيه سلوك الفرد وقد أطلق عليها السمة الرئيــسية، والــسمات الثانوية أقل عدداً ومحدودة التأثير في سلوك الفرد، إذا قورنت بغيرها مـــن حيـــث المتغيـــرات المرتبطة بها ويرى ألبورت أن معرفة عدد قليل من السمات المركزية عن الشخص تجعل مـــن الممكن التنبؤ بمعظم الأنماط السلوكية له.

(4) الاتجاه السلوكي:

السلوك من الناحية الاصطلاحية ما يعبر عنه بالسلوك الآلي المتمثل في ردود الأفعـــال الانعكاسية الآلية، وقد يكون السلوك اندفاعياً بمعنى سلوك قسري اضطراري وقد يكون ســـلوكاً إرادياً اختيارياً يتم بعد تفكير وإدراك وانفعال ونزوع، ويتحمل الإنــسان نتائجــه ومــسئولياته، والإرادة هنا من خصائص الإنسان دون غيره من ســـائر المخلوقـــات. (منـــصور والـــشربيني، 2001: 112)

من النظريات التي تقوم على المذهب السلوكي:

أ- **نظرية سكنر Skinner**

وتقوم نظرية سكنر على مسلمات، هي:

- السلوك قانوني، بمعنى أن الباحث يحاول أن يكتشف النظام الذي تتبعه الوقائع السلوكية.
- السلوك الإنساني يمكن التنبؤ به.
- السلوك يمكن ضبطه، بمعنى أننا لا نستطيع أن نتنبأ بأفعال الناس وتصرفاتهم بل ونـــسيطر عليها إلى حد ما.

وتعد نظرية التعلم لسكنر هي التي طورت مبادئ التدعيم التي تعزز اكتساب نموذج السلوك المرغوب، حيث يرى سكنر أنه إذا كوفئ السلوك مكافأة فورية فإن احتمال تكراره في المستقبل يكون أكثر، وفي الاشتراط الفعال لا يقتصر الأمر على استخدام التدعيم الإيجابي لتقوية السلوك المرغوب وإنما يستخدم التدعيم السلبي، لإضعاف السلوك المراد إطفاؤه، الكثير من أساليب تعديل السلوك التي استنبطت منها نظرية الإشراط الفعال، منها: التعزيز، والتدعيم الإيجابي، التدعيم السلبي، الإطفاء، العقاب، المكافأة الرمزية. (الحسين، 2002: 163)

وهذه النظرية تؤمن بإمكانية تعديل السلوك، حيث إنه يمكن السيطرة على السلوك وتوجيهه عندما يتم التعرف إلى الحاجات والدوافع والميول التي تؤثر على السلوك الإنساني، التي يمكن تفسيرها على أساس أنها متغيرات متعددة مركبة دينامية تتجمع وتتآلف وتتغير على نحو مستمر. (منصور وآخرون، 2002: 123)

ب- نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا Bandura

ترى هذه النظرية بأن سلوك الفرد يتحدد بناءً على أهدافه، فالسلوك يتصف دائماً بالاتجاهية، ويستجيب الفرد للسلوك الذي تعلم من خلاله أنه سيؤدي إلى إشباع في موقف معين، ويرتبط كل فرد تدريجياً بعض موضوعات الأهداف والظروف الداخلية المعينة بإشباعات غير متعلمة أو موروثة، وهذه النظرية تركز على التعلم الاجتماعي على الطريقة التي تحدد اختيارات الأفراد لطاقة السلوكيات المتاحة له، ولكي نفهم هذا يتطلب منا تحليل أربعة أنواع من المتغيرات المختلفة التي يمكن من خلالها توقع سلوك الفرد، وهي: الطاقة السلوكية، التوقع، قيمة التعزيز، الموقف السيكولوجي، وقد عرف روتر الطاقة السلوكية بأنها إمكانية حدوث السلوك في موقف أو مواقف معينة، كما هي محسوبة، في العلاقة بأي تعزيز واحد أو من مجموعة من التعزيزات. (موسى، 1991: 322- 223)

5-النظرية المعرفية:

وتعد هذه النظرية من أقدم النظريات التي وضعت لتفسير واقعية السلوك عند الإنسان، فهي التي أظهرت فكرة أن الإنسان كائن عاقل في جوهره وأن له رغبات شعورية، وأنه يستخدم قدراته في إشباعها وأنه يفكر فيما هو بحاجة إليه ثم يحاول أن يجد الوسائل للحصول عليه، وما دام الإنسان يتحكم في إرادته فلا بد أن يكون مسئولاً عن انفعاله. (منصور والشربيني، 2001: 115)

كما أن استجابات الفرد وردود أفعاله للأشياء والأشخاص تتشكل طبقـاً لإدراكـه لهـا ولنظرته إليها، فإمكانية حدوث سلوك ما، أو مجموعة من أنواع السلوك في موقف معين تعتمـد على توقعات الفرد بأن السلوك سوف يؤدي إلى هدف أو إشباع معين، وعلـى قيمـة الإشـباع بالنسبة له، وعلى القوة النسبية لإمكانات السلوك الأخرى في نفس الموقـف. (موسـى، 1991: 328)

المطلب الثاني: السلوك الاجتماعي

إن كل فرد سوي وعاقل بحاجة إلى أن يرتبط مع غيره من الأفراد بعلاقات تمنحه صفة الاجتماعي؛ لأنه من دونها يفقد هذا الفرد أهم ميزة من شأنها حفظ توازنه واسـتقراره كإنـسان، فمن خلال تفاعل الإنسان مع العالم الاجتماعي والخارجي ونشاطاته، وما يتركـه علـى العـالم الخارجي من آثار وما يتركه عليه هذا العالم من آثار، تنشأ جوانب أخرى من سـلوكه وتتفـتح حلقات رئيسية في مراحل تطوره .

وترتبط حياة الفرد وخبراته منذ ميلاده ارتباطاً وثيقاً بعلاقاته مع غيره من النـاس، فـلا تكاد تمضي أسابيع على ميلاد الكائن البيولوجي حتي يصير تدريجياً كائناً اجتماعياً يلعـب دوراً إيجابياً خاصاً به، ويبدو منذ البداية مدي العلاقة الوثيقة بين مظاهر السلوك الاجتمـاعي وسـائر ضروب النمو المختلفة للفرد من جسمية وانفعالية وعقلية، فكلما ظهرت وظائف جسمية جديـدة اتسعت رقعة نشاطه الاجتماعي وزادت فرص تفاعله مع غيره والتعرف إلى البيئـة المباشـرة. (رضوان،144:1998)

يمثل السلوك الاجتماعي الدعامة الأساسية التي يترابط من خلالهـا أفـراد الجماعـة أو المجتمع، مع بعضهم البعض، متخذين في ذلك مسالك شتى، بعضها موجب الاتجـاه الموجـب، وبعضها الآخر سالب الاتجاه، إذا ما تم النظر إلى السلوك الاجتماعي بمعناه الأكثـر شـمولية. (فضة،2:2002)

ويختلف الأفراد من حيث رغبتهم وحاجتهم للوجود مع الآخرين فالكثير يفضل الانتمـاء حينما يشعرون بالضغط الجسمي أو السعادة أو الشعور بالذنب أو القلق أو مواجهة مواقف غيـر مألوفة فمن المحتمـل أننـا نبحـث عـن الآخـرين بقـصد التعـاطف والحمايـة والراحـة. (دافيدوف،788:1992)

فالسلوك الاجتماعي يلعب أهمية بالغة في تماسك المجتمع؛ حيث نلاحـظ أن المجتمـع والجماعة هم مجموعة من الأفراد يتوحدون مع بعضهم في مواجهة ما يهـدد المجتمـع، وقـد

يتطلب الوفاء بهذا السلوك الاجتماعي المشاركة في المناسبات والاحتفالات الأسرية، تلك الخاصة بالعائلة والأصدقاء التي تزيد من قوة الترابط الأسري والقرابي وترابط الزمالة والصداقة، إلا أن مثل هذه الارتباطات والالتزامات قد تتعارض في بعض الأحيان مع ظروف بعض الفئات المجتمعية، مثل: الأرامل، زوجات الشهداء، المطلقات، زوجات الأسرى .

أولاً: تعريف السلوك الاجتماعي:

إن مصطلح السلوك الاجتماعي ينطبق بمعناه الواسع على كل التفاعلات التي تنشأ بين الأفراد في جميع نواحي حياتهم ونشاطاتهم الاجتماعية سواء كانت بين الأفراد داخل المنزل أو خارجه.

ويعرف عثمان (5:1987) السلوك الاجتماعي بأنه "السلوك المتنوع الذي يصدر عن الفرد من خلال تفاعله مع الجماعة الصغيرة أو الكبيرة على السواء."

ويعرف السلوك الاجتماعي في موسوعة علم الاجتماع بأنه هو" أية حركة أو فاعلية مقصودة يؤديها الفرد، وتأخذ بعين الاعتبار وجود الأفراد الآخرين، وقد يكون سببها البيئة أو الأحداث التي تقع فيها أو الأشخاص الذين يلازمون الفاعل الاجتماعي الذي يقوم بعملية الحدث أو السلوك."(الحسن،1999: 332)

أما موسوعة علم النفس والتحليل النفسي فعرفت السلوك الاجتماعي بأنه" ظاهرة اجتماعية تعكس نواتج عملية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد، وتحدد رؤاهم الخاصة، وتقارب بين وجهات نظرهم وتوجه سلوكياتهم الوجهة التي تريدها الجماعة." (طه،2003: 417)

بينما يعرف السلوك الاجتماعي في ذخيرة علم النفس بأنه:" سلوك متأثر بوجود الآخرين، وسلوك تحت رقابة الجماعة،أو أنه سلوك يضبطه التنظيم الاجتماعي، أو سلوك موجه نحو الآخرين ويسعى للتأثير فيهم". (الدسوقي،1990:1375)

يعرف زهران (2003: 9) السلوك الاجتماعي بأنه "نتاج العلاقات الدينامية، أي العلاقات الوظيفية الحركية التي توثر في وظيفة الفرد، والعلاقات الدينامية تصدر عن تفاعل الفرد بميوله وحاجاته ورغباته ونزعاته وحوافزه وقدراته واتجاهاته وآرائه مع إمكانات البيئة بما فيها من عوامل مادية واجتماعية ومعنوية وثقافية".

ويرى رضوان(12:1996) أن السلوك الاجتماعي هو "تفاعل بين الأفراد وهو الذي يحدث في حضور الآخرين أو أثناء غيابهم من خلال الرموز أو مثيرات اجتماعية تؤدي إلى سلوك اجتماعي".

ويعرف فضة (30:2002) السلوك الاجتماعي بأنه "سلوك موجه من جانب الفرد نحو الآخرين، أو نحو المجتمع ككل، إما على نحو موجب أي مساند اجتماعياً للآخرين، أو على نحو سالب أي مضاد اجتماعياً للآخرين، أو على نحو متعادل أي مساير اجتماعياً للآخرين".

ويتضح من التعريفات السابقة أن السلوك الاجتماعي سلوك تفاعلي بين الأفراد موجه من الفرد نحو الآخرين، وتعرف الباحثة السلوك الاجتماعي بأنه "تعبير الفرد عن ذاته من خلال سلوكه التفاعلي الموجه نحو الآخرين بما يحقق له الاندماج معهم، فيؤثر فيهم، ويتأثر بهم ".

ثانياً: نواحي السلوك الاجتماعي:

السلوك الاجتماعي سلوك كتلي يتضمن ثلاث نواحي، هي:

1- التركيب أو البناء: أي العناصر التي يتكون منها الموقف.

2- عملية التفاعل: أي العلاقات بين عناصر التركيب أو البناء.

3- المضمون أو المحتوى: أي الموضوع الذي يدور حول التفاعل بين العناصر المختلفة.

ويؤدي هذا التركيب إلى تكوين علاقات تتم من خلالها عملية تفاعل داخلي بين أفراد الجماعة وتفاعل خارجي بين الجماعة والجماعات الأخرى، فهناك نوع من التأثير والتأثر.

ويدور التفاعل الاجتماعي حول موضوعات تؤدي في النهاية إلى مجموعة من العادات والأفكار والاتجاهات والميول والمعايير والأساليب التي من شأنها أن تعدل سلوك الفرد والجماعة. (زهران، 2003: 13)

وذكر الحسن(332:1999) أن السلوك الاجتماعي يعتمد على ثلاثة اعتبارات أساسية، هي:

1. وجود شخصين أو أكثر يتفاعلان معاً يُكونان السلوك أو الحدث الذي نريد دراسته أو تحليله.
2. وجود أدوار اجتماعية متساوية أو مختلفة يشغلها الأفراد الذين يقومون بالسلوك.
3. وجود علاقات اجتماعية تتزامن مع عملية السلوك.

ويؤكد طه (2003: 417) على أن السلوك الاجتماعي هو تعبير عن الصيغة الاجتماعية التي تطبع سلوك الأفراد حين ينتمون لجماعة واحدة، حيث يتغير سلوك الفرد لكي يلائم سلوك الجماعة كضرورة لاستمرار تمتعه بالانتماء الاجتماعي.

ثالثاً: أنواع السلوك الاجتماعي:

يري فيبرWeber(1989)، (الحسن،2742010:-276) أن الـسلوك الاجتمـاعي قـد يكون سببه العاطفة أو الانفعال أو العادات والتقاليد الاجتماعية أو العقـل والمنطـق والبـصيرة والإدراك الواعي، ويمكن تقسيم السلوك الاجتماعي حسب السبب أو الدافع إلـى ثلاثـة أنـواع أساسية، هي:

1- السلوك الاجتماعي الانفعالي أو الغريزي: وهو السلوك الانفعـالي والعـاطفي مـن ناحيـة الواسطة والغاية، ومصدر الغريزة أو العاطفة التي تتنـاقض غالبـاً مـع العقـل والحكمـة والبصيرة وما تقره الحياة الواقعية التي يعيش فيها الأفراد، والدوافع الغريزية تريد الانطلاق واشباع نزواتها وحاجاتها الحيوانية، لكن الإنسان السوي يمنع انطلاق الغرائز بفضل وجـود العقل الذي يمتلكه، فهو الذي يهذبها لخير وسعادة الإنسان وتقـدم ورفاهيـة المجتمـع، إن السلوك الاجتماعي الغريزي كما يشير فيبر يتمثل في النزاع والصراع بين الأصدقاء وفـي الغيرة والحسد والنميمة والنفاق وولوج الإنسان في عـالم الخلاعـة والمجـون والملـذات وانطوائه إلى الخمول والكسل واللامبالاة .

2- السلوك الاجتماعي التقليدي: يتأتى هذا السلوك من عادات وتقاليـد وقـيم ومثـل وأخـلاق المجتمع، فهذه الضوابط الاجتماعية التقليدية تحدد سلوك الانسان وتـنظم علاقتـه بـالآخر وترسم أهدافه وطموحاته ومصالحه التي غالباً ما تنطبق مع تلك التـي يعتمـدها المجتمـع ويؤمن بها، ويكتسب الفرد هذا النمط من السلوك من خلال مؤسسات المجتمع التي يحتك بها الفرد ويتفاعل معها كالأسرة والمدرسة وجماعة الأقران والجامع ...الخ. ويتجسد هذا النـوع من السلوك بطقوس السلام والتحيات التي يمارسها الأفراد في حياتهم اليومية، كمـا يتجـسد في مراسيم الأعياد والمناسبات الوطنية والدينية وحفلات الزواج ومآتم التشييع والحزن.

3- السلوك الاجتماعي العقلي: وهو السلوك الذي يتميز بالتعقل والحكمة والمنطـق والبـصيرة والإدراك الثاقب للأمور والقضايا والمشكلات، ويخرج هذا السلوك من منطقة الـذات التـي تعبر عن ماهية وحقيقة العالم الخارجي والحياة الاجتماعية التي يعيشها الأفراد والجماعـات. وعند الاقتداء بهذا النمط من السلوك يعتمد الفاعل الاجتماعي في احتكاكـه مـع الآخـرين وتفاعله مع المجتمع اللغة الرفيعة والكلام المهذب والحجج والمسوغات الموضوعية للأفعال التي يمارسها، كما يتظاهر بالرقة والوداعة والعفة والطهارة عند مقابلتـه للآخـرين لكـي يكسب ثقتهم وينال استحسانهم، وهنا يستطيع الفرد بذكائه وقابليته وحـسن سـلوكه تحقيـق مآربه وطموحاته التي قد تكون مشروعة أو غير مشروعة، وقد يلبي هذا النمط من الـسلوك

دوافع ورغبات وشهوات العقل الباطني بعد أن يستعمل أساليب المنطق والحكمـــة والدرايـــة والفطنة في تحقيق نزوات الفرد وحاجاته، والتي تنبعث من الميول والاتجاهـــات الغريزيـــة الكائنة في منطقة اللاشعور.

ويتضح من تقسيم فيبر لأنواع السلوك الاجتماعي أن كل سلوك مهما يكون نوعـــه فهـــو يعمل على تلبية وتحقيق جانب وحاجة من حاجات الفرد الذاتية والخارجية، فالـــسلوك الاجتمـــاعي الانفعالي هو فطري مصدره الغريزة والعاطفة وغالباً ما يجلب الضرر للإنسان والمجتمـــع إذا لـــم يوجهه ويهذبه السلوك الاجتماعي العقلي، فالفرد بذكائه وحسن تصرفه يحقق طموحاتـــه ورغباتـــه بأي طريقة كانت مشروعة أو غير مشروعة، وحتي لا يسيطر جانب منهما على الآخر، ولتحقيـــق التوازن بينهما تحديد وتنظيم علاقة الفرد بالآخر، كان طريق السلوك الاجتماعي التقليـــدي الـــذي يكتسبه الفرد من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يحتك بها الفرد ويتفاعل معهـــا فيتحـــدد لديـــه السلوك الاجتماعي السوي الذي ينسجم مع أخلاقية وسلوك المجتمع.

رابعاً: النظريات المفسرة للسلوك الاجتماعي:

اهتم علماء النفس بدراسة سيكولوجيا الفرد والجماعة وتحليل العوامل التي تـــؤثر علـــى عملية التفاعل الاجتماعي سعيًا لتصنيف الناس والتعرف إلى السمات والعوامل التي تحدد السلوك وتُمكن من قياسه، والتنبؤ به.

(1) نظرية التحليل النفسي:

يرى فرويد Freud أن الطفل في السنوات الأولى من حياته يتمثل الأساليب الاجتماعيـــة الموجودة في الثقافة التي يعيش فيها، وذلك من خلال عملية التقمص أو التوحد بوالديـــه، وهـــذا التمثل يستمر مع الطفل في السنوات اللاحقة من عمره ليشمل من يمثلون الوالدين في المجتمـــع، كالمدرسين والقادة وغيرهم. (المحاميد، 2003: 105)

ولقد رفض فرويد إمكانية الاستقلال بالغريزة الاجتماعية الإنـــسانية؛ لأن المجموعـــات تتكون عندما تتوحد مع قائدها وتتشرب معايير القائد، فأعضاء الجماعة لا بـــد أن يـــشعروا أن القائد يحبهم جميعاً بنفس القدر، وذلك للقضاء على الإحساس بـــالغيرة والحقـــد بيـــنهم. (عبـــد الرحمن، 1998: 101)

ويؤكد فرويد أن الإنسان بطبيعته غير اجتماعي، وعلي المجتمع أن يهذبـــه وأن يـــسمح لبعض الإشباع المباشر لحوافزه البيولوجية التي لا يمكن إغفالهـــا (أحمـــد،129:2003)؛ لـــذلك افترض فرويد أن إدراك تأثير الفرد بالجماعة يقوم على أساس أن سيكولوجية الجماعـــة تـــسبق سيكولوجية الفرد، وهذا لا يعني أن الجماعة تنبثق من الأفراد الذين يكونونها، وإنمـــا تعنـــي أن

هناك جوانب من سلوك الفرد لا تظهر أو تنبثق إلا عندما توجد الفرد في الجماعة. (المعايطـــة، 2000: 43)

إن نظرة فرويد إلى الطبيعة الإنسانية متشائمة فيرى أننا نولد مزودين بغريزتي المـــوت والحياة فهما ممزوجتان في كل التصرفات والسلوكيات، فالإنسان لديه الشعور المتناقض بكل من الحب والكراهية تجاه الأشخاص المهمين في حياته، وأن الإنسان غير متحضر وراثيـــاً، لـــذلك تدفعه الغريزتان إلى القتال، ولكن المجتمع لا يسمح بذلك، فالصراع بين الفرد والمجتمـــع أمـــر محتوم، فالنشاط الإنساني بصفة عامة وسلوك الفرد الاجتماعي بصفة خاصة محكـــوم لغريزتـــي الموت والحياة فالإنسان شرير بطبعه .

(2) الفرويدية الحديثة:

أ- نظرية آدلر Adler

يرى آدلر أن الشخص يعيش داخل السياق الاجتماعي منـــذ اليـــوم الأول لـــه ويفـــصح التعاون عن نفسه في العلاقة بين الطفل وأمه، ومن ثم يدخل في شبكة من العلاقات الشخـــصية المتبادلة التي تشكل شخصيته. (هول ولندزي، 1969: 167)

وقد افترض أن الناس لديهم ميول فطرية للارتباط بالآخرين وهو ما ســـماه بالاهتمـــام الاجتماعي أو الشعور بالترابط الاجتماعي، فالمجتمع هو الضمان الوحيد لبقاء ووجـــود الجـــنس البشري، وقد ألح على الميل إلى الاجتماع، فالتفكير والعقل والمنطق والأخلاق جميعها أمـــور لا تنشأ إلا في المجتمع. (عبد الرحمن، 1998: 102)

ويعتقد آدلر أن الاهتمام الاجتماعي فطري وأن الإنسان بطبيعته مخلوق اجتماعي، وليس بحكم العادة ولكن هذا الاستعداد الفطري شأنه شأن أي قدوة طبيعية، وبذلك فقد ناقض آدلر بشدة ما يذهب إليه فرويد من افتراض أساسي مؤداه أن سلوك الإنـــسان تحركـــه غرائـــز فطريـــة، فالإنسان عنده تحركه – أساساً– الحوافز الاجتماعية، فالإنسان كائن اجتماعي في أساســـه وهـــو يربط نفسه بالآخرين وينشغل بنشاطات اجتماعية تعاونية ويفضل المـــصلحة الاجتماعيـــة عـــن المصالح الأنانية ويكتسب أسلوباً للحياة يغلب عليه الاتجاه الاجتماعي، وبذلك يعتبر الإنسان كائناً أساسه كائن اجتماعي وليس كائناً جنسياً، وتحركه الاهتمامات الاجتماعية وليس الجنسية. (هـــول ولندزي، 1969: 160–161)

ويشير أدلر إلى أن فهم شخصية الفرد وطبيعته الداخلية تستلزم الكـــشف عـــن الإطـــار الاجتماعي الذي يحيا فيه الإنسان، من حيث إن الإنسان كائن اجتماعي تتشكل حياته في ســـياق من المعايير الأخلاقية والثقافية والاجتماعية، وبما أن الإنـــسان محـــدد بـــالروابط والعلاقـــات

الاجتماعية فلكي نفهم النشاط الداخلي له، لا بد من فهم هذه العلاقات الاجتماعية التـــي يتواجـــد فيها، فالظروف الاجتماعية والاقتصادية لها أثر هام على دوافع سلوك الإنسان وعلـــي تكـــوين تفكيره. (أحمد،115:2003)

ولقد اختلف أدلر مع فرويد في نظرته للسلوك الاجتماعي ففي حين أكد فرويد على دور الغرائز في تشكيل السلوك وأن الأفراد في صراع مستمر الواحد مع الآخر ومع المجتمع، فـــإن أدلر أكد على أهمية العوامل الاجتماعية، في تحديد السلوك وأنه يمكن فهم شخصية الفـــرد مـــن خلال علاقاته الاجتماعية فعلاقة الفرد بالمجتمع علاقة رفقة وانسجام، فالفرد كائن اجتماعي قادر على خلق شخصيته من خلال نشاطه الذاتي.

ب- نظرية سوليفان Sullivan

يرى سوليفان أن الشخصية الإنسانية تتشكل بواسطة القوى الاجتماعية ومع طول فتـــرة الطفولة، مما يجعلها تتأثر بالآخرين وتعتمد عليهم (عبد الرحمن، 1998: 238)، والشخـــصية لا تتضح من نفسها إلا من خلال سلوك الشخص في علاقته مع فـــرد آخـــر أو أكثـــر، فـــالفرد لا يستطيع أن توجد بمعزل عن الآخرين، فالمواليد منذ اليوم الأول للحياة جزء من موقف شـــخص متبادل وطوال حياته يظل عضواً في مجال اجتماعي (هول ولندزي، 1969: 182)، والفـــرد لا يعيش منعزلاً عن الآخرين، فهو يظل طوال حياته يعيش في مجال اجتماعي، والإنـــسان نتـــاج التفاعلات الاجتماعية. (المحاميد، 2003: 112)

فالعلاقات المتبادلة بين الكائنات الإنسانية بعضها وبعض هي مفتاح نظريـــة ســـوليفان، فالفرد ينمو من خلال سياق تفاعله وعلاقته المشتركة مع الآخرين .

ت- نظرية فروم Fromm

يرى فروم أن الإنسان بحاجة إلى إطار مرجعي، أي طريقة ثابتة مستقرة لإدراك العـــالم الخارجي وفهمه، ولقد اعتبر أن هذه الحاجات هي حاجات إنسانية، وأن الطرق التي يحقق بهـــا الإنسان إمكانياته الداخلية تحددها الترتيبات الاجتماعية التي يعيش فيها، فنمـــو شخـــصية الفـــرد يتوقف على الفرص التي يتيحها المجتمع له، وقد عرف الشخـــصية الاجتماعيـــة بأنهـــا النـــواة الجوهرية لتكوين شخصية معظم أعضاء الجماعة التي تطورت نتيجة التجارب الرئيسية ونمـــط الحياة المشترك في تلك الجماعة، واعتبر أن الوظيفة الاجتماعية للتربية هي تأهيل الفـــرد لأداء الدور الذي يجب أن يلعبه لاحقاً في المجتمع، أي تعديل شخصيته بطريقـــة تقـــارب الشخـــصية الاجتماعية. (المحاميد، 2003: 108)

ولقد أكد فروم أن شخصية الفرد هي نتاج لتفاعل العوامل البيئية والاجتماعيـــة، فـــالفرد ليس كائناً منعزلاً عن الآخرين، بل إنه يحتاج للآخرين لإشـــباع حاجاتـــه المتعـــددة، والحاجـــة للآخرين تجربة يمارسها الإنسان منذ طفولته لعجزه عن الاعتماد على نفسه وشـــعوره بـــالخطر من وحدته. (أحمد،135:2003)

ث- نظرية أيزنك Eysenck

يرى أيزنك أن هناك ثلاثة عوامل رئيـــسية للشخـــصية وهـــي الانطـــواء والعـــصابية والذهانية، وهذه الأبعاد تمثل الأطر التي تنتظم داخلها مظاهر السلوك في مجموعة متماسكة إلى حد كبير، ولقد وسع أيزنك نسق الشخصية بحيث يصل للسلوك الاجتماعي المعقد، فلقـــد أظهـــر أيزنك أن حصول الفرد على درجة عالية في عوامل الشخصية الثلاثة وخاصة عامـــل الذهانيـــة يهيئ الفرد للسلوك الإجرامي والجانح. (أحمد،407:2003_412)

(3) نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا Bandura

تعدَ نظرية التعلم الاجتماعي نظرية سلوكية معرفية تحلل السلوك الاجتماعي، ودافعيتـــه وتعزيزه على أساس الوقائع المعرفية التي تحلل وتتوسط أثر الوقائع الخارجية، ويري بانـــدورا أن الأنماط السلوكية يعتمد بعضها على بعض وأن العوامل الشخصية والعوامل البيئية تعمل معاً في تفاعل متبادل باعتبارها محددات متشابكة يحدد كل منهما الآخر، فالإنجازات الإنسانية تنـــتج عن التفاعل المتبادل بين الظـــروف الخارجيـــة مـــع مجموعـــة مـــن المحـــددات الشخـــصية. (أحمد،268:2003)

(4) نظرية النفس اجتماعية لإريكسون Erikson

تتناول هذه النظرية الدوافع الحيوية والانفعالية وطرق التوفيق بينها وبين متطلبات البيئة الاجتماعية (أحمد،227:2003)، ويتضح مفهوم السلوك الاجتماعي من خلال الشعور بالهويـــة، ويبدأ في المهد عن طريق الأشخاص الآخرين ذات الأهمية في حياة الطفل، وقد عرف إريكسون الهوية بأنها المجموع الكلي لخبرات الفرد، وتركيب الهوية يتضمن مكونين، هما: هويـــة الأنـــا وهوية الذات، وترجع هوية الأنا إلى تحقيق الالتـــزام فـــي بعـــض النـــواحي كالعمـــل والقـــيم الأيديولوجية المرتبطة بالسياسة والدين وفلسفة الفرد لحياته، أمـــا هويـــة الـــذات فهـــي الإدراك الشخصي للأدوار الاجتماعية، وبذلك فالهوية تتكون من البعد الأيديولوجي والبعد الاجتماعي أو هوية العلاقات البينشخصية، ويتطلب الإحساس الثابت بالهوية المساندة من الأشخاص الآخـــرين

ذات الأهمية، وتأكيد المجتمع على العلاقات الاجتماعية المتبادلة، فالمجتمع يلعب دوراً بارزاً في تطوير ونمو الأنا. (عبد الرحمن،1998: 274–277)

من خلال استعراض النظريات السابقة في تفسير السلوك الاجتماعي نجد أنـــه لا يمكـــن الاعتماد على نظرية معينة دون الأخرى في تفسير هذا السلوك، فالـــسلوك الاجتمـــاعي يمكـــن اكتسابه من خلال التقليد والتعليم ومن خلال الأدوار الاجتماعية أيضاً، ومن خلال التفاعل بـــين العوامل الشخصية للفرد وردود فعل الآخرين، ونمو الذات وتطورها .

خامساً: السلوك الاجتماعي من منظور إسلامي

إن لكل مجتمع من المجتمعات البشرية سنناً وقواعد وسلوكاً تحدده، بحيث يستقيم أمـــره وتتحدد مكانته، وإن خير ما يوضح هذه السنن دين الله وشمولية القرآن الكريم واستيعابه لجميـــع شئون الحياة، سواء كانت فردية أو اجتماعية لتنظيم خلايا المجتمع البـــشري، ليـــصبح مجتمعـــاً منسقاً ومترابطاً يشد بعضه بعضاً.

ويعبر عن السلوك الإنساني في القرآن الكريم بمصطلح "العمل"، ويقصد به جميـــع الأفعـــال والاستجابات أو ردود الفعل التي تصدر عن الإنسان (النفس بمعناها العام)، سواء كانت ظاهريـــة أو باطنية، سواء كانت الأعمال صالحة أو غير صالحة، حيث يقابل العمل الصالح الـــسلوك المرغـــوب فيه، فيما يقابل العمل غير الصالح السلوك غير المرغوب فيه. (التل، 2005: 58)

فالإنسان من منظور الإسلام من حيث طبيعته الاجتماعية يميل إلى الحياة في مجتمـــع إنساني، وبناء علاقات متنوعة مع غيره وقدرة الإنسان على بناء العلاقات الاجتماعية تتمثل فـــي اكتساب خبرات جديدة، وفي تكييف نفسه على روية وتفكير واختيار حسب الظـــروف المحيطـــة به، وعلى تغيير سلوكه حسب مقتضيات البيئة الاجتماعية والطبيعة التي يتفاعل معهـــا ويعـــيش فيها. (منصور وآخرون، 2002: 458)

(1) خواص الجانب الاجتماعي في الشخصية المسلمة:

للجانب الاجتماعي في الشخصية المسلمة ثلاث خواص متميزة، هي: الوعي، المرحمة، الألف وهي نتاج متسق ومتناسب مع الملامح العامة للشخصية المسلمة.

أ- الوعي:

الوعي الاجتماعي في الشخصية المسلمة جزء من وعيها الشامل بـــالوجود كلـــه، شـــاهده وغيبه، المادي منه وغير المادي، الفردي منه والجماعي، ما يتصل منه بالذات وما يتصل بالآفاق.

وهو يوجه المسلم إلى التأمل في ماضي الإنسان وتاريخه في علاقاته الاجتماعية، بل ويوجهه إلى إدراك وتفهم التفاعلات الاجتماعية وديناميتها وإلى استكشاف السنن الاجتماعية الكونية ودراستها ببصيرة ويقظة وحساسية، ويتمثل الوعي الاجتماعي في إدراك المسلم لمكانته ودوره أو أدواره في جماعته، وهو وعي بفاعلية الشخصية المسلمة وبآثار دورها الذي تؤديه في هذه الجماعة مهما صغر.

ب- المرحمة:

تمثل لب الجانب الاجتماعي في الشخصية المسلمة وروحه الدافئة، وهي ذات طابع اجتماعي وذات طبيعة دينامية، تنبع اجتماعيتها من أنها لا ترتبط ولا تركز على فرد بعينه، إنما هي اتجاه عاطفي نحو جماعة المسلمين متمثلة في سلوك يصبغ العلاقات والمعاملات والتفاعلات الاجتماعية، كما أنها دينامية، لأنها تتحرك بين المسلمين وتحركهم، فهي "تبادلية" في اتجاهين، ومن دلائل المرحمة الصبر على الآخرين، والقسط والعدل في معاملتهم، والإحسان في العلاقة والمعاملة معهم، وبر الوالدين والوفاء بحقهما وطاعتهما والإحسان إليهما، وكذلك علاقات المودة والرحمة بين الزوجين المسلمين، فالمرحمة إذن رأفة تكسب العلاقات والتعاملات الاجتماعية بين المسلمين حياة ودفئاً.

ت- الأُلف:

وهو تجاذب يشد الفعل الاجتماعي المختار، والعلاقات والتفاعلات الاجتماعية بعضها إلى بعض، كما أنه نتاج طبيعي للشخصية المسلمة السوية ذات النواة القوية والمعالم والملامح المتميزة، وهو شاهد سلوك ودليل صدق معيار سلامة للتواد والتراحم والتعاطف بين المسلمين، ويمكن تنمية الألف داخل الجماعة المسلمة بما يلي:

- حسن الخلق والأدب في التعامل مع الآخرين.
- الاهتمام بالآخر والحرص على دوام العلاقات الطيبة معه، وذلك بسلوكيات كثيرة كزيارة الأصدقاء وعيادة المرضى وإظهار الحب للآخرين.
- الإقبال على الآخر والترحيب به وإشعاره بأهميته وقيمته ببسط الوجه عند لقائه وحسن الاستماع له والحديث إليه بالكلمة الطيبة، والرفق في معاملته. (عثمان، 1986: 17-38)

(2) أسباب الاهتمام بالسلوك الاجتماعي في الإسلام:

إن الإسلام حريص في توجيهاته على حفظ كيان المجتمع بما يحفظ عليه وحدته وتعاونه وتعاطفه وتماسكه، فاهتم الإسلام بالسلوك الاجتماعي للأسباب التالية:

أ- كل إنسان في هذه الحياة يبحث عن أسباب الحياة المستقرة المليئة بالبهجة والسرور والحياة الطبيعية هدف جعله الله جزاء الإيمان والعمل الصالح، فقال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل:97]، ولا يمكن توفير هذا الجو في المجتمع إلا إذا أدى كل واحد واجبه نحو أخيه ونحو الجماعة التي يحيى فيها.

ب- إن البناء الإسلامي للمجتمع المسلم هو البناء الوحيد الذي يجعل الأمة سعيدة في داخلها، ولكن يوم أن يتهاون الأفراد في واجباتهم الاجتماعية القائمة على العقيدة السليمة والعبادة الصحيحة لن يجدوا من ينصرهم من أنفسهم، ولن ينصرهم الله لقوله تعالى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾. [الرعد:11]

ت- الفرد المسلم الذي يؤمن بكتاب الله وسنة رسوله هو المسلم الذي يدرك الأمانة التي يحملها والرسالة التي ينشرها ويبشر بها، وإن من واجبه تبليغ رسالة الله ودينه الحق يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر لقوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ﴾ [آل عمران:110]، ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾. [آل عمران:104]

ث- إن القيام بالواجبات والآداب الاجتماعية نحو كل مسلم ومسلمة هو مقتضى العقيدة الإسلامية لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾. [الحجرات:10]

ج- لقد نهى الإسلام عن التفرق والوقوع فيه، وعدم الاهتمام بالمجتمع المسلم وما له من حقوق، والتهاون في القيام بحقوق الآخرين، وأن يتحملوا تبعات ضياع هذا المجتمع المسلم وسقوطه وشقاءه، فحين يتمزق المجتمع المسلم ويسقط يضيع أمنه واستقراره، وتضيع عفته وكرامته، لذلك قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [آل عمران:103]، وقال أيضاً: ﴿وَأَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾. [الأنفال:46]

وقال رسول الله ﷺ "ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة، قالوا بلى، قال: إصلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هو الحالقة". (أخرجه أبــو داود،ب ت،ج4: 4921) (أيــوب، 2002: 25-29)

(3) قواعد السلوك الاجتماعي في الإسلام:

أ- التعاون على الخير قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى البِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقَابِ﴾. [المائدة:2]

ب- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: قال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ﴾.[آل عمران:104]

ت- إصلاح ذات البين قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ قُلِ الأَنْفَالُ للهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾. [الأنفال:1]

ث- التراحم بين أفراد الجماعة قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللهِ وَرِضْوَانًا﴾. [الفتح:29]

ج- وحدة الصف قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آَيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾. [آل عمران:103]

ح- القول الطيب قال تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللهُ الجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ القَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾. [النساء:148]

خ- دفع السيئة بالحسنة قال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾. [فصّلت:34]

د- الطاعة في غير معصية قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآَخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾. [النساء:59]

ذ- التشاور في الأمر قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾. [الشُّورى:38]

ر- الشفاعة قال تعالى: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا﴾. [النساء:85]

ز- كما نهى الإسلام عن المراء والجدل والسخرية والتجسس والغيبة والنميمة وعدم المبالاة وفضول الكلام والغضب. (السرخي، 2002: 215-217)

إن النظام الاجتماعي الإسلامي يقوم على الجماعية في كل شيء، فأصبحت مسألة الاشتراك من ضروريات العيش وسمة بارزة من سمات النظرية الاجتماعية، فمن أول يوم حل فيه الرسول ﷺ "في دار الهجرة دعا المسلمين إلى الاشتراك الجماعي في الطعام، وكان ﷺ كلما وقفت ناقته القصراء في منزل من منازل الأنصار إلا وقال: يا أيها الناس أطعموا الطعام وأفشوا السلام، وصلوا الأرحام، وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنة بالسلام". (أخرجه البيهقي،502،ج2: 1994) (إمام، 2000: 62)

إن من طبيعة المؤمن الواعي أن القرآن الكريم يؤثر في قلبه وينفذ إلى أعماق نفسه، ومعنى تأثيره في قلبه أن تعاليمه الرفيعة تتجسد في أعماله اليومية وسلوكياته على صعيد المجتمع وحياته الفردية والعائلة، وهذا ما بينته الآية في قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾. [الفرقان:73]

(4) جوانب الاهتمام بالآخرين:

وهناك العديد من جوانب الاهتمام بالآخر والوعي بوجوده والاستجابة لمشاعره وأفعاله، وحرصاً على دوام العلاقات الطيبة معه، ومن أمثلة ذلك:

أ- أن يخبر المسلم أخاه المسلم إذا أحبه أنه يحبه، فقد قال رسول الله ﷺ "إذا أحب أحدكم أخاه فليخبره أنه يحبه" (أخرجه الهندي، 1981، ج9: 35)، وفي ذلك إشباع لحاجة الآخر إلى الصادق من الحب وهو الحب في الله.

ب- حث المسلم على تشميت العاطس وهو نموذج لموقف تفاعل اجتماعي، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال "إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله، وليقل له أخوه أو صاحبه يرحمك الله، فإذا قال يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم"(أخرجه البخاري، 1987، ج5:

2298) وفي هذا الحديث دعوة إلى الاستجابة المناسبة لما يصدر من الآخر من سلوك أو فعل، وفي هذا دعوة إلى الاهتمام به، وتقدير مشاعره.

ت- التفسح والتوسع في المجالس، وهذا دعوة إلى القبول والسماحة الاجتماعية بين المسلمين، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: "لا يقيم الرجل من مقعده ثم يجلس فيه، ولكن تفسحوا وتوسعوا" (أخرجه مسلم،ب ت،ج5: 9)، وهذا توجيه من الرسول ﷺ أن نتفسح ونتوسع في المجالس للقادم، وهو تعبير عن تقدير مشاعره مما يذهب دهشته، ثم يعطيه إحساساً بتقبل الجماعة له، مما يبعث عنده الاطمئنان والطمأنينة بها.

ث- نهى الإسلام على أن يتناجى اثنان معهما ثالث، حرصاً على ألا يؤذيه هذا ويؤلمه، لما يثير في قلبه من إحساس بالنبذ وعدم القيمة وما يحرك في ظنه من وهم بشأن نوايا المتناجين تجاهه، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما، عن الرسول ﷺ قال: "إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس، من أجل أن لا يحزنه". (أخرجه مسلم،ب ت،ج7:30)

ج- حث الإسلام على زيارة الصديق وعيادة المريض، وهما من سبيل حرص الإسلام على وثاقة الأواصر ومتانة الروابط بين المسلم وأخيه المسلم، وقد كان رسول الله ﷺ يسأل عمن يغيب عن مجلسه من أصدقائه، فعن أبي هريرة ﷺ عن الرسول ﷺ "حق المسلم على المسلم ست، قيل ما هن يا رسول الله؟ قال: "إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه" (أخرجه مسلم،ب ت،ج7: 3). (عثمان، 1986: 33-34)

(5) الوظائف الاجتماعية للدين:

أ- يعصم المجتمع من الانحراف فينشأ المجتمع سليماً، قال تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآَخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ المُؤْمِنِينَ﴾. [النور:2]

ب- يحافظ على معايير اجتماعية ثابتة وقيم راسخة.

ت- يقوي في الفرد روح الانتماء إلى الجماعة، فقال رسول الله ﷺ "من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم". (أخرجه الطبراني،1995، ج7: 270)

ث- يرسخ المسؤولية الاجتماعية "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، والأمير راع، والرجل راع على أهل بيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته."(أخرجه البخاري،1987، ج2: 848)

ج- يرسخ التكافل الاجتماعي، " من كان معه فضل زاد فليعد به على من لا زاد له".(أخرجه الطبراني،1995، ج2: 128)

ح- يرسخ التماسك الاجتماعي "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجـــسد الواحـــد". (أخرجه مسلم،ب ت، ج8: 20) (المزيني، 2006: 28)

المبحث الثاني

قـــوة الأنـــا

مقدمة

إن طبائع الأفراد متغايرة لا تسير على وتيرة واحدة، فكان من الطبيعي أن ينعكس هـذا التغير على الجانب الأبرز من حياة الشخص، والذي يتمثل في مجموعة من السمات الشخـصية، ومن هنا كان اهتمام علماء النفس بدراسة الشخصية وتحليلها وتحديد السمات المختلفة لهـا مـن أجل التعرف إلى العوامل التي تحدد السلوك حتى يسهل قياسها ومن ثم التنبؤ بسلوك الفرد.

ويتصف الأنا بأنه الجزء الواعي في الشخصية ويقوم بمهام عدة أهمهـا الحفـاظ علـى الشخصية في حالة توازن من خلال الدفاع عنها، والتوفيق ما بين الهو والأنا من ناحيـة والأنـا الأعلي من ناحية أخرى لحل الصراع بين الفرد والواقع ليصل بالفرد إلى اتزانه النفسي.

وتقوية الأنا تساعد الفرد على أن يكون على اتصال مباشر بالواقع فيـستطيع مواجهتـه وتقبله، واستخدام ما لديه من مهارات معرفية وانفعالية وسلوكية بطريقة إيجابية وفعالة بعيداً عن القلق والتوتر.

ويعتبر فرويد أول من أشار إلى لفظ الأنا خلال حديثه عن مكونـات الشخـصية، التـي تتكون وفق افتراض فرويد من الهو والأنا والأنا الأعلى، حيث اعتبر أن الأنـا تـشمل نـواحي الشخصية المتصلة بالإدراك الحسي والتفكير والمعرفة والشعور والإرادة وتوكيد الـذات، وهـو المشرف على أفعالنا الإدارية، وتتكفل الأنا بالدفاع عن الشخصية وتوافقها مـع البيئـة وتنظـيم السلوك بضبط الدوافع، فالأنا لدى فرويد منطقة عقلية، أي أنهـا تتـضمن الوظيفـة التنـسيقية للشخصية. (أبو زيد، 1987: 85)

هو اصطلاح شاع استخدامه منذ الخمسينيات، ويرجع الفضل فـي ذلـك إلـى أيزنـك Eysenckالذي استنبطه من سلسلة دراساته العاملية على الشخصية خصوصاً ما يتعلق بالجانب المزاجي والانفعالي منه، وبعد التأكد من جدوى هذا المفهوم وصلاحية النظرية التابعة له "نظرية عوامل الشخصية لأيزنك". (عبدالقادر، 1972: 37)

أولاً: تعريف قوة الأنا

تعددت وجهات النظر حول مفهوم قوة الأنا، وأياً كان مسماه فهو يعكس قـوة الإرادة، والقدرة على السيطرة على الواقع، والتعامل مع معطياته بـشكل إيجـابي، ومواجهـة العقبـات الصعبة وهو دليل على حسن التوافق والوعي والبصيرة، ومن يمتلك قدرة علـى تحقيـق هـذه

الأهداف يملك أنا قوية ناضجة، تتفاوت في قوتها من فرد لآخر وفقاً لمبدأ الفروق الفرديـــة بـــين البشر، ونتيجة للعوامل التي يستمد منها الفرد قوته سواء كانت عوامل داخلية نابعة مـــن الفـــرد نفسه أو عوامل خارجية نابعة من البيئة المحيطة. (عودة، 2002: 79)

ويمكن تصنيف تعريفات قوة الأنا في فئات عدة، هي:

1- تعريفات بعدها التوافق والتكيف.
2- تعريفات ارتكزت على الإدراك.
3- تعريفات ربطت بين التوافق والإدراك.

1- تعريفات بعدها التوافق والتكيف:

هي تلك التعريفات التي اهتم أصحابها بالتركيز على التوافق كهدف تسعى الأنا لتحقيقـــه، ومنها تعريف عبدالخالق (1987: 323) بأنها: "تعني بوجه عام القدرة على توافـــق الفـــرد مـــع نفسه ومع من حوله والخلو من الأعراض المرضية"، وقد أكد طـــه(639:1993) بأنهـــا: "قـــوة الشخص على أن يحقق التوافق، وهذا يدل على الصحة النفسية وعلي مهارة الأنـــا فـــي عـــلاج صراعاته الشخصية والتعامل معها ومع العالم الخارجي، بحيث ينتهي به الأمـــر إلـــى النجـــاح والسلامة".

بينما اعتبر هول ولندزى (1969: 228) أن قوة الأنا وفاعليتها محدد مهم لتوافق الفرد، وقد أكد ذلك كفافي(54:1982) عندما اعتبر أنها الركيزة الأساسية في الصحة النفسية.

ويرى انجلس وانجلس (1972) (القاضي، 1994: 27) أن قوة الأنا هـــي القـــدرة علـــى التكيف مع شروط الواقع والاحتفاظ بأوضاع انفعالية متزنة، والتوافق مع المطالـــب الاجتماعيـــة والاتزان، والقدرة على التحكم في الانفعالات وفي التعبير عنها في مواقف الغضب وفي مواقف الرضا، وفي الحزن وفي الفرح، وعند الخوف وعنـــد الاطمئنـــان، والخلـــو مـــن الـــصراعات المرضية.

وأشار سيموندس Symonds 1971 أن قوة الأنا هي: "القدرة على التعامل بنجاح مـــع البيئة والقدرة على أن يعيش الفرد وفق قرارات محددة أو خطط موضوعية والقدرة على ضـــبط الانفعالات، والتوافق مع العالم الخارجي. (موسي وبدوي،ب ت:141)

2- تعريفات بعدها الإدراك:

ركز أصحاب هذا الاتجاه على التأكيد على عنصر الإدراك في اكتساب الأنـــا لقوتهـــا، ويرى أبو زيد (1987: 161) بأن قوة الأنا هي: "الحالة التي يستطيع فيها الفرد إدراك الجوانب

المختلفة للمواقف التي تواجهه ثم الربط بين هذه الجوانب، وما لديه من دوافع وخبرات وتجارب سابقة من النجاح والفشل تساعده على تعيين وتحديد نـــوع الاســـتجابة وطبيعتهـــا التـــي تتفـــق ومقتضيات الموقف الراهن".

ويرى بلاك (Bellak, 1964) أنه يمكن النظر إلى قوة الأنا على أنها خلـــو الـــشخص من اضطرابات الوظائف الإدراكية، لا سيما اضـــطرابات التمييـــز بـــين المـــدركات الـــسابقة والمدركات الحالية .(موسي وبدوي،ب ت:141)

وقد عرف أريكسون قوة الأنا بأنها: "طاقة الفرد لتقييم الحدود المعقولـــة فـــي تفـــسيراته وإدراكاته البيئية"، ويعتبر كاتل هو الذي عزل قوة الأنا عامليا ويمكن أن توصف بأنها: "نقـــص الطفيلية الانفعالية والهموم المتزايدة والقلق والاكتئـــاب والتفكيـــر غيـــر الـــواعي والإدراكـــات المشوهة، وذلك أن الاستعداد المتزايد للانفعال يمكن أن يؤدي أيضاً إلى تشويش الإدراك" . (أبو زيد،1987: 199)

3- تعريفات ربطت بين الإدراك والتوافق:

يرى عبد الفتاح (1961: 161) أن قوة الأنا هي: "الحالة التي يستطيع فيهـــا الـــشخص إدراك الجوانب المختلفة للمواقف التي تواجهه، ثم الربط بين هذه المواقف وما لديه مـــن دوافـــع وخبرات وتجارب سابقة من النجاح والفشل تساعده على تعيين نوع الاستجابة وتحديد طبيعتهـــا، وتتفق ومقتضيات الموقف الراهن، وتسمح بتكييف استجابته تكيفاً ملائمـــاً ينتهـــي بـــالفرد إلـــى التوافق مع البيئة والمساهمة الإيجابية في نشاطها، وفي نفس الوقت ينتهي بالفرد إلى حالة مـــن الشعور بالرضا والسعادة.

كما يرى عبد الرحمن (1998: 498) بأن قوة الأنا هي "قدرة الفرد على الـــتحكم فـــي دوافعه، وأن يظل هادئ الطبع وثابتاً انفعالياً، يتعامل بواقعية مع مـــشكلاته، وكمـــا أنـــه يتميـــز بالشعور بالرضا عن الطريقة التي يتبعها في حياته".

ويرى كفافي (1986: 112) أن قوة الأنا تعني: "قوة الخلق، تحمل المـــسؤولية، القـــدرة على تحقيق التكيف الشخصي والتكيف الاجتماعي، وهي كذلك القدرة على الـــتحكم فـــي الـــذات وحسن استخدام المهارات إلى أقصى حد ممكن".

بينما أكد فضة (175:2000) أن قوة الأنا هي:" كفاية الأنا لما تؤديه من وظـــائف فـــي الشخصية، متضمناً ذلك كفاية الوظائف الجسمية، وكفاية الوظائف العقليـــة، وكفايـــة الوظـــائف الانفعالية، وكفاية الوظائف الخلقية، وكفاية الاستجابة للمثيرات الداخلية (الصادرة عن الهو والأنا

العليا)، وكفاية الاستجابة للمثيرات الخارجية (الـصادرة عـن العـالم الخـارجي)، والكفايـات الشخصية، وكفاية الوظائف المتعلقة بتقدير الذات."

يتضح من التعريفات السابقة أنه بالرغم من تنوع الجوانب التي تناولهـا البـاحثون فـي تعريفهم لقوة الأنا إلا أنهم حاولوا تعريفها في ضوء السمات الإيجابية للشخصية التـي تـضمن للفرد النجاح في تعامله مع بيئته الخارجية وفق إمكاناته وقدراته والإحساس الإيجـابي بالرضـا والسعادة.

وفي ضوء التعريفات السابقة تعرف الباحثة قوة الأنا بأنها" قوة الفرد وقدرته على تحقيق التكيف الشخصي، وفاعليته في استخدام الكفاءة الشخصية والنفسية إلى أقصى حد ممكن، والقدرة على معالجة الضغوط بأنواعها المختلفة والإحباطات اليوميـة، والاحتفـاظ بأوضـاع جـسمية وانفعالية متزنة، والتغلب على الإنهاك النفسي والانعزالية، والتمتع بالنـضج الخلقـي والتـدين، للتوفيق بين الدوافع الداخلية والواقع الخارجي، لتحقيق درجة عالية من الثبات، للوصـول إلـى الرضا والسعادة".

ثانياً: النظريات المفسرة لقوة الأنا

ولقد أسهم علماء النفس من خلال النظريات التي توصلوا إليها، في تفـسير الشخـصية وسماتها، إسهامات كبيرة في تطوير وتحديد ووصف السمات والعوامل من أمثال أيزنك وكاتـل، وجيلفورد، وألبرت، وفيما يلي عرض لأهم هذه النظريات:

(1) نظرية العوامل الشخصية لريموند كاتل Cattell

يؤكد كاتل على الموضوعية الإحصائية في دراسة الشخصية؛ لذا فقد أسس أبحاثه، عـن أبعاد وسمات الشخصية، على التقنية الإحصائية المعروفة بالتحليل العاملي، حيث حملت نظريته مسماها (عبد الرحمن، 1998: 485)، وباستخدام التحليل العاملي حدد كاتل 16 سمة مـصدرية استخرجها من قائمة ألبرت للسمات، حيث أعد مقياساً للشخصية يقيس السمات المصدرية يعرف باسم اختبار عوامل الشخصية الست عشرة. (جابر 1995: 290-293)

وتتلخص هذه العوامل من حيث كونها سمات أساسية للشخصية في:

أ- التعاطف مقابل الجفاء.

ب- الذكاء.

ت- قوة الأنا أو الثبات الانفعالي.

ث- السيطرة في مقابل التروي.

ج- الاندفاع في مقابل التروي.

ح- قوة الأنا الأعلى.

خ- الجرأة في مقابل الحياء.

د- الطراوة مقابل الصلابة.

ذ- الارتياب أو الشك مقابل التقبل.

ر- الرومانتيكية (التخيل) مقابل الواقعية.

ز- الدهاء مقابل السذاجة.

س- عدم الأمان مقابل الاطمئنان أو (الاستهداف للذنب مقابل الثقة بالنفس).

ش- المحافظة في مقابل الراديكالية.

ص- كفاية الذات في مقابل الافتقار إلى التصرف.

ض- قوة اعتبار الذات في مقابل ضعف اعتبار الذات.

ط- التوتر مقابل الاسترخاء. (عبد الرحمن، 1998: 497-305)

ولقد أشار عبد الرحمن (1998: 512) إلى دراسات كل من كاتـــل وآخـــرون (1970)، وكارسون وأدويل (1967)، الذي انتهى إلى أن نتائج العلاج النفسي تكون محـــدودة فـــي حـــال انخفاض درجة هذه السمة، كما حاول قياس إلى أي مدى تتحـــد الـــسمات المـــصدرية الـــسابقة للعوامل المؤثرة على نمو الشخصية، وتوصل إلى أن أنماط السلوك الوالدي والترتيب المـــيلادي والجنس هي عوامل مؤثرة على قوة الأنا، ويشير إلى زيادة قوة الأنا كلما اكتشف الإنسان منافـــذ أكثر نجاحاً للتعبير عن طاقاته.

لقد اعتبر كاتل أن قوة الأنا تقع على خط متصل، على أحد طرفيه قوة الأنـــا والطـــرف الآخر العصابية أو نقص قوة الأنا، حيث اعتبر أن السمات المزاجية تلعب دوراً رئيساً في تحديد خصائص الشخص وأسلوبه العام وإيقاعه، وهي أحد العوامـــل الرئيـــسة التـــي تتكـــون منهـــا الشخصية، وهذا يتفق مع المفهوم النفسي التحليلي لقوة الأنا.

(2) نظرية جيلفورد Guilford

ترى عودة (2003: 68) أنه إذا كان كاتل أول من استخدم التحليل العاملي في دراســـة الشخصية، فقد سار جيلفورد على نفس النهج، فاعتمد على التحليل العاملي في استخراج العوامل الأساسية للشخصية، ونتيجة لتحليل عاملي شامل توصل إلى ما يسمى بمسح جيلفورد زريمرمان

للمزاج، الذي يشمل ثلاثة عشر عاملاً، تمثل وجهة نظر جيلفورد الأخيرة للعوامل الأساسية للشخصية .

والعوامل ثنائية القطب هي:

أ- النشاط العام – السيطرة

ب- الذكورة مقابل الأنوثة.

ت- الثقة بالنفس مقابل مشاعر النقص.

ث- الطمأنينة (راحة البال) مقابل العصبية.

ج- الاجتماعية – التأملية – الاكتئاب.

ح- الاستقرار مقابل الدورية.

خ- الكبح مقابل الانطلاق والتهوينية.

د- الموضوعية- الوداعة – التعاون والتسامح.

ويرى عبد الخالق (1987: 166-169) أن العوامل الأربعة، وهي: الثقة بالنفس والطمأنينة والاكتئاب والاستقرار، تدور حول المضمون نفسه عبر بُعد ثنائِي القطب يقابل بين العصابية والثبات الانفعالي، وهذا ما يذكره أيزنك نتيجة لدراسات عديدة.

لقد نظر كل من كاتل وجيلفورد إلى قوة الأنا من وجهة معينة في حين اتفقا على أنها تمثل سمة من سمات الشخصية، واستخدما التحليل العاملي كتقنية إحصائية لتحديد السمات الرئيسية والأولية للشخصية، ولكنهما اختلفا في عدد هذه السمات ومسمياتها، فبينما توصل كاتل إلى ست عشرة سمة من بينها قوة الأنا، توصل جيلفورد إلى ثلاث عشرة سمة وأشار لسمة قوة الأنا على بعد ثنائي القطب يجمع العصابية في مقابل الثبات الانفعالي (قوة الأنا).

(3) نظرية آيزنك: Aeznk

اتفق آيزنك مع كاتل في استخدامه للتحليل العاملي، حيث إنه عزل بُعد العصابية مقابل الاتزان الانفعالي في دراسته التحليلية العاملية، ويحدد آيزنك نتيجة لبحوثه خمسة عوامل راقية ذات أهمية كبيرة في وصف الشخصية، هي:

أ- **عامل العصابية، الاتزان الانفعالي:** وهو عامل ثنائي القطب يقابل بين مظاهر حسن التوافق والنضج أو الثبات الانفعالي وبين اختلال هذا التوافق، والعصابية ليست هي العصاب، بل الاستعداد للإصابة به عند توفر شروط الانعصاب، أي عندما يتعرض

الإنسان للضغوط والمواقف العصبية، وعلى الرغم من أنه يزداد احتمال تعرض الأفراد للاضطرابات العصابية في ظل تلك الظروف الضاغطة المتكررة إلا أن معظم الأفــراد لا يواجهون إلا مشكلات قليلة ويؤدون عملهم على نحو سليم ويقومون بدورهم الأسري والمجتمعي على نحو مناسب. (جابر، 1995: 334-335)

ب- **الانبساط:** وهو عامل ثنائي القطب يقابل بين الانبساط والانطواء ويبــين مــدى تمــسك الشخص بقيم من العالم الخارجي أو قيم داخلية.

ت- **الذهانية:** وينظم هذا العامل ظواهر السلوك من حيث مطابقتها للواقع المحــيط بالــذات ويربط بين ظواهر مثل الهلاوس والتوهمات وينظمها مع غيرها من الظواهر الإدراكيــة أو الوجهانية، كما في حالات البلادة الانفعالية على بعد واحد، بحيث تكون أقــرب إلـــى السواء أو إلى المرض.

ث- **الجاذبية الاجتماعية:** وتشير إلى درجة التظاهر والتصنع وإخفاء الحقيقة، ويعتبر عاملاً ثابتاً في الشخصية.

ج- المحافظ مقابل التقدمية. (عبد الخالق، 1987: 179-180)

(4) نظرية سيكولوجيا الأنا:

يعتقد أصحاب سيكولوجيا الأنا (هارتمان، هورني، أريكسون، ســوليفان، وآخــرون) أن الأنا تستمد طاقتها وقوتها من مصادر خاصة بها، ولا تعتمد على طاقة الهو كما يعتقــد فرويــد. (الخطيب، 1998: 215)

ويرى جابر (1990: 164) أن إريكسون قد بنى أفكــاره وركــز اهتماماتــه النظريــة الأساسية في نمو الذات على آراء فرويد وتصوراته في النمو النفسي والجنسي، غير أنه وســع من نظريته بتأكيده على أن النمو النفسي الجنسي والنفسي الاجتماعي يحدثان في وقت واحد.

ولقد افترض إريكسون ثماني مراحل للنمو موجودة بشكل أولي منذ الميلاد، وتنبثق مــن بعضها البعض بشكل متتابع أو متعاقب، ويصاحب كل مرحلة أزمة أو مــشكلة نفــسية تحــدث بسبب زيادة النضج من ناحية، وكنتيجة للمطالب الكبرى للآباء والمجتمع مــن ناحيــة أخــرى، ويجب أن تحل هذه الأزمة التي حدثت في مرحلة سابقة والتمهيد للمظاهر الجديدة للنمــو التــي تحدث في المرحلة اللاحقة ومن ثم يحدث نمو إيجابي للأنا يجعلها تتصف بالثقــة والاســتقلالية والقوة وغيرها، ويرى إريكسون أن الأمراض النفسية تحدث عندما تتحول الأنا القادرة إلى أنـــا ضعيفة. (عبد الرحمن، 1998: 282-296)

كما أكد إريكسون على أهمية الأنا للسلوك الإنساني ولقيام الإنسان بوظائفه، واعتبر الأنا بنية مستقلة للشخصية، فأنا الطفل تنمو مرتبطة بالطبيعـــة المتغيـــرة للمؤســـسات الاجتماعيـــة والأنساق القيمية. (أحمد، 2003: 232)

يعتقد هارتمان أن مقدمات السلوك وشواهده تدل على أنه أكثر تركيباً وتعقيداً وتنوعا من البواعث الغريزية البسيطة، إذ إن للبيئة والموقف والأحداث التي يعيشها الفرد دوراً في ســـلوكه، كما يرى أن لتعلم الفرد دوراً في تطوره حيث تكون الأنا مكونة من سمات موروثة وبيئية، مـــا يؤدي إلى زيادة فهم علاقة الإنسان بالمجتمع من حوله. (الخطيب، 1998: 10-15)

أما سوليفان فيرى في نظريته أن نمو الشخصية يتخذ أربعة مراحل قـــد تختلـــف مـــن مجتمع لآخر، وهي: الطفولة المبكرة والصبا وما قبل المراهقة ثم المراهقة المتـــأخرة، وذهـــب إلى أن نمو الشخصية تحكمه محددات نفسية اجتماعية أكثر مما يحكمه تفتح الغريـــزة الجنـــسية وأن الوراثة والنضج يوفران الطبقة البيولوجية (الاســـتعدادات) مـــن الشخـــصية، إلا أن نظـــم العلاقات الشخصية المتبادلة والتفاعلات الاجتماعية التـــي تتـــيح الفرصـــة لظهـــور القـــدرات والأداءات الفعلية التي يصل الشخص عن طريقها إلى إشباع احتياجاته وخفض مستوى التـــوتر. (هول ولندزي، 1967: 193- 197)

لقد اتخذ أصحاب سيكولوجية الأنا منحى آخر في تفسيرهم لقوة الأنا، فالأنا تـــزداد قـــوة كلما كانت قادرة على التكيف مع متطلبات كل مرحلة من مراحل النمو، فلقد اعتبـــر كـــل مـــن أريكسو وسوليفان أن نمو الشخصية يمر بعدة مراحل وأن قوة الأنا تكون نسبية في مستوى القوة والضعف حسب عمليات الأنا القوية والسوية في كل مرحلة، غير أنهما اختلفا فـــي عـــدد هـــذه المراحل فقد حددها أريكسون بثماني مراحل بينما عند سوليفان ستة مراحل.

ويتضح مما سبق أن النظريات السابقة فسرت قوة الأنا من خلال أنها سمة تقـــع ضـــمن مجموعة من العوامل أو السمات، ولكن هذه النظريات لم تفرد تفسيراً خاصاً لقوة الأنا من حيـــث تحديد أبعادها ومكوناتها والعوامل المؤثرة فيها سواء كانت عوامل داخلية أو عوامل خارجية.

ثالثاً: قوة الأنا من منظور إسلامي

لقد اهتم علماء المسلمين بتحديد خصائص ومكونات النفس الإنسانية، وما يتعلق بها مـــن جوانب متعددة، من حيث علاقتها بالذات وبالجماعة التي تعيش بينها حسب وضعه فـــي البنـــاء الاجتماعي. (منصور وآخرون، 2002: 105)

وتعد النفس في القرآن أوسع المكونات النفسية الإنسانية وهي تدل على الكيان الإنـــساني ككائن حي، والنفس الإنسانية ككيان للإنسان الفرد تمثل الكل المركب من الجسد والروح وهـــي التي نطلق عليها في علم النفس الذات Self أو ما يعـــرف بالأنـــا Ego. (منـــصور وآخـــرون، 2002: 59)

النفس في القرآن الكريم وردت بمفهوم الذات، فقال الله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ العِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾. [البقرة:54]

أي أن النفس الواردة في الذكر الحكيم القصد بها مكونات وسمات الجسد والروح، حيث أن سمات الجسم وخصائصه البنائية تشكل جانب من الجوانب التي تحدد ســـلوك الإنـــسان بـــل تشكل أيضاً فعالية الإنسان ونشاطه. (الطويل، 1982: 51)

سمات النفس الإنسانية في القرآن الكريم:

يتحدث القرآن في مواضع مختلفة عن أوصاف النفس الإنسانية وسماتها، فيقول:

أ- قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الخِصَامِ﴾. [البقرة:204]

ب- قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾. [لقمان:6]

ت- قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾. [آل عمران:75]

ث- قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ وَاللهُ رَءُوفٌ بِالعِبَادِ﴾. [البقرة:207]

ج- قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الفَضْلُ الكَبِيرُ﴾. [فاطر:32]

(أبو العزائم، 1994: 27)

والإنسان من المنظور الإسلامي كيان متكامل، ينظر إليه بمشاعره ودوافعه لا لسلوكه فقط، والإنسان يحس بذاته واختيار ما يتوافق معه، وإحساس المسلم بتجانس الكون واتساق القوانين المنظمة له؛ لأن مصدرها واحد، والاطمئنان إلى حكم الله الواحد والرضا بقضائه يؤدي إلى الإحساس بالاستقرار، فالعقيدة الدينية تقوي القدرة على التحكم في الغرائز والدوافع وخاصة الدوافع التي تتعارض مع المجتمع، والإسلام وضع حدود السلوك السليم، وأكد اختيار الإنسان لسلوكه ومصيره ودفعه لتعديل سلوكه الاجتماعي لمزيد من التكيف وتحقيق المكاسب لذاته سواء في الدنيا أو الآخرة. (العثمان، 1981: 64-65)

وعندما يقدر الفرد على تعديل سلوكه وتنظيم دوافعه يدل ذلك على قوة إرادته، وحسب النظرة الإسلامية فإن ذلك يؤدي إلى الصحة النفسية، حيث يعتبرها تفاعلاً متزناً بين العوامل الاجتماعية والنفسية، وأن الدين يؤدي إلى مزيد من القدرة على الوصول إلى المعرفة والإدراك الصحيح لكل ما يجري داخل الإنسان وخارجه والقدرة على تصحيح الأخطاء، ويساعده في إنجاز القرارات والتعبير عن الذات. (منصور وآخرون، 2002: 59-65)

ويتضح أسلوب القرآن الكريم والمنهج الإسلامي في تربية المسلم وحرصه الشديد على النفس الإنسانية وحرصه الأكبر على أن تكون هذه النفس مسلمة حتى تنعم بالعيش السعيد في الدنيا والآخرة.

رابعاً: الصفات الشخصية المرتبطة بقوة الأنا

لقوة أو ضعف الأنا مظاهر تدل عليها من خلال خصائص الفرد الشخصية أو أنماطه السلوكية واتجاهاته التي تناولها بعض الباحثين في تعريفهم وتفسيرهم لها.

(1) صفات الشخص ذي الأنا القوية

اعتبر العلماء أن قوة الأنا تقع على متصل أحد طرفيه قوة الأنا، وبالطرف الآخر نقص قوة الأنا أو ما يعرف بالعصابية أو عدم الاتزان الانفعالي. (أبو زيد، 1987: 200)

كما يرى عبد الخالق (1987: 144) أن الأفراد يقعون بين هذين القطبين، فكلما قرب موقع الفرد من القطب الأول زاد مستواه من حيث الثبات الانفعالي والاتزان الوجهاني، وكلما قرب موقعه من القطب الثاني زاد مستواه من حيث الضعف الوجهاني أو العصابية، ويندر وجود الأفراد في الأطراف القصوى، بمعنى أنه لا توجد فرد يمثل النضج الوجهاني أو قوة الأنا في أتم صورة، كما لا توجد فرد تتمثل فيه كل صور الضعف الوجهاني أو العصابية، وعندما تكون قوة الأنا مرتفعة فإنها تعني القدرة على معالجة الضغوط بأنواعها المختلفة، واستخدام المهارات والقدرات عند الفرد بأقصى طاقة ممكنة، وممارسة تأثيرات طيبة على الآخرين

والحصول على قبولهم، أي باختصار فن التعامل مع الآخرين بطريقة سليمة. (أبو زيـــد، 1987: 199)

ويرى كاتل أن قوة الأنا تكون مرتفعة بين الأطفال الذين يفضل والداهم المناقــشة علـــى العتاب، وأولئك الذين لا ينتقد والداهم اختيارهم لأصدقائهم، ولكن يوفران لهم وقتاً أكبـــر، كمـــا ترتفع قوة الأنا لدى الطفل الأول والأكبر، وقوة الأنا أو الاتزان الانفعالي يعبر عن إنسان مستقر يواجه الواقع هادئاً ناضجاً صبوراً مثابراً. (عبد الرحمن، 1998: 510-511)

ويعتبر كفافي (1986: 112) أن العلاقة وثيقة جداً بين مفهوم قوة الأنا ومفهوم الـــصحة النفسية، فقوة الأنا هي الصحة النفسية، حيث يتصف صاحب الدرجة العالية فـــي مقـــاييس قـــوة الأنا، أو الدرجة المنخفضة في مقاييس العصابية بالتحرر من الأعراض المرضية، وبالقدرة على تحقيق درجة طيبة من التكيف في الوسط الذي يعيش فيه، وبالدرجة العالية من التحكم في الذات.

وأكد كاتل أيضاً أن الفرد المحقق لدرجة مرتفعة على بعد قوة الأنا ثابت انفعالياً، يستطيع الوصول إلى أهدافه الشخصية بدون صعوبات واضحة، لا يقع فريسة للحيـــرة عنـــد الاختيـــار، يقرر تصوراً عاماً بالرضا عن الطريقة التي يتبعها في حياته، لديه القدرة على مواجهة الضغوط والإحباطات اليومية. (عبد الرحمن، 1998: 498)

واقترح سيموندس (Symonds 1971) مجموعة من المعايير للدلالة علـــى قـــوة الأنـــا وهي القدرة على تحمل التهديد الخارجي، والقدرة على تجاوز مشاعر الـــذنب، والقـــدرة علـــى الكبت الفعال للدوافع غير الاجتماعية الضرورية، والتوازن بين الصلابة والمرونة، والقدرة على التخطيط والضبط لنشاط الفرد، وتقدير الفرد لذاته. (موسى وبدوي،ب ت:141_142) .

وقوة الأنا، من وجهة نظر أبو زيد (1987: 99) هي نقص الطفلية الانفعاليـــة ونقـــص الهموم المتزايدة والاكتئاب، ونقص التفكير في الواقع، وذلك بأن الاســـتعداد المتزايـــد للانفعـــال يمكن أن يؤدي إلى تشويه إدراكي.

ويرى عبد الرحمن (1998: 519 -520) أن كاتل Cattell في إطار أبحاثه في مجـــال علم النفس الاجتماعي قيد له أن أولئك الذين يؤدون أعمالاً غير رسمية ولكـــنهم فـــاعلون فـــي قيادتهم للمجموعة يستمدون بدرجة مرتفعة من قوة الأنا، أما الأزواج الـــذين يتـــصفون بدرجـــة مرتفعة من قوة الأنا فإنهم يتصفون بدرجة أكبر من الثبات والتواصل.

(2) صفات الشخص ذي الأنا الضعيفة

ولقد توصل كاتل Cattell إلى أن انخفاض قوة الأنا يميز الأشـــخاص العـــاطلين عـــن العمل دائماً، والطلاب الذين يهملون أداء واجبهم، والمتغيبين بدون إذن مسبق أو مقبول، كما أن

نقص قوة الأنا يعني المراوغة، اللامبالاة، التغير، عدم تحمل المسئولية، الانفعاليـــة العامـــة، أي العصابية. (أبو زيد، 1978: 177- 180)

ويرى أيزنك أن العصابية قد تُعد جزئياً ممثلة لــضعف فـــي الإرادة أو القـــدرة علـــى المثابرة، كما أن العصابيين يتصفون بصفات ومظاهر عدم النضج الانفعالي مثل الغيـــرة، حـــب الذات، التناقض الوجهاني، فقد الثقة بالنفس، إسقاط انفعالاتهم واتجاهاتهم النفسية على أشـــخاص لا صلة لهم بها، قد يكون هؤلاء الأشخاص هم أزواج في العلاقة الزوجيـــة، مـــا يـــؤدي إلـــى المشاكل الزوجية وانفصام عرى الزوجية في أسوأ الأحوال. (هول ولندزي، 1969: 502)

ويتميز صاحب الأنا الضعيفة بنقص في السيطرة على البيئة، وفي كـــبح الـــذات، وفـــي الوعي المعرفي، غير قادر على معالجة الضغوط والمشكلات، تفكك الشخصية وعـــدم توازنهـــا والقلق، كما أن ضعف الأنا هو السبب في العديد من الأعراض النفـــسية. (أبـــو زيـــد، 1987: 200)

ويرى الأشول (1988: 148) أن ضعف قوة الأنا (عدم الاتزان الانفعالي) يميز الإنسان الأقل استقراراً والمتقلب، غير قادر على تحمل الإحباط، مـــدفوع انفعاليـــاً، متهـــرب، مرهـــق عصبياً، وتكون قوة الأنا منخفضة في أبناء العائلات التي تسيطر عليها الأم، كما يظهر انخفاض واضح في قوة الأنا لدى الذكور أكثر من الإناث خلال مرحلة المراهقة، وذلك لأنهـــم يثـــورون بدرجة أكبر ضد السلطة في هذه المرحلة عن الإناث. (عبد الرحمن، 1998: 510-518)

وترى الباحثة أن قوة الأنا كسمة من سمات الشخصية الإيجابية هي سمة نسبية يمكن أن تتحقق لدى الفرد بدرجة ما، ويمكن أن تنخفض فتضعف الأنا، وخواص الفرد ذي الأنـــا القويـــة يتمثل في تقدير الذات، واستخدام المهارات والقدرات الموجودة لدى الشخص بأقصى طاقة ممكنة، وتكيف الفرد مع الوسط الذي يعيش فيه، والواقعية فـــي تحديـــد الأهـــداف، وتحمـــل الـــضغوط ومواجهتها والصبر عليها والرضا عن الحياة الشخصية والاجتماعية. فقوة الأنـــا تعتمـــد علـــى سلامة البناء النفسي الداخلي والخارجي للفرد.

المبحــث الــثالث

الذكــاء الاجتماعــي

إن الاهتمام بموضوع الذكاء ليس حديث العهد، فقد حظي باهتمام العديد مـــن الفلاســـفة القدماء من خلال كتاباتهم الأولى المتعلقة بتفسير طبيعة المعرفة والتعلم لدى الكائنات البـــشرية، حيث يرى أرسطو أن الأفراد يختلفون في خصائصهم، بما فيها الذكاء، تبعاً لاخـــتلاف البيئـــات التي ينشؤون فيها ويتفاعلون معها، في حين يرى أفلاطون أن الذكاء قدرة فطرية تتجلـــى فـــي مقدرة الأفراد على التعلم واكتساب الخبرات والتكيـــف مـــع الأوضـــاع المختلفـــة. (الزغـــول والهنداوي، 2007: 303)

فقد شغل موضوع الذكاء علماء النفس منذ ما يقرب من قرن من الزمان، وقد اختلفوا في تصوره واتفقوا في قياسه، اختلفوا في تعريفه، وفيما قدموا من نظريات لتوضيح التنظيم العقلـــي، ولكنهم اتفقوا جميعاً على أن الذكاء صفة عقلية موجودة بمقدار، وأن هذا المقدار يختلف من فرد لآخر، ومن جماعة لأخرى، وتوصلوا إلى أن ما هو موجود بمقدار يمكن قياسه وترتيبـــه علـــى اختلاف التصور في مناهج القياس وأساليب التقدير. (جابر، 1980: 3)

المطلب الأول: الذكاء

أولاً: تعريف الذكاء:

إن موضوع الذكاء من المواضيع التي حيرت الباحثين فيه لاتساع مدى النشاط العقلـــي الذي تمثله هذه القدرة، والاتجاه الذي تجري فيه تنميته، فتعددت تعاريف الـــذكاء بحـــسب تعـــدد المشارب التي نهل منها معرفوه، واختلفت باختلاف الفلسفات والنظريات النفـــسية والمنهجيـــات المتبعة في دراسته، فالمنظرون الذين استخدموا التحليل العاملي في بحوثهم وركزوا على دراسة الفروق الفردية، أمثال جيلفورد وسبيرمان وثرستون وغيرهم لا شك أنهم يختلفون نوعاً ما عـــن التطوريين والمؤمنين بالمنهج الوصفي أكثر من الكمي أمثال بياجيه وكولبرج وداموند ...الخ .

لقد ظل ميدان الذكاء يعاني من مشكلة عدم وجود اتفاق حول تعريف المـــصطلح، حيـــث بـــذل العلماء جهودهم للوصول إلى تعريف للذكاء، فظهرت تعريفات كثيرة ينتمي أغلبها إلى الميـــدان اللغوي أو الفلسفي أو النيورولوجي والاجتماعي أو التعريف السيكولوجي، الـــذي يغلـــب عليـــه الطابع المذهبي، أي الذي ينتمي لمدرسة بعينها، ومن ثم سرعان ما يتبين لعلماء الـــنفس أن مـــا بين هذه التعريفات من اختلال أكثر مما يجمعها من اتفاق مما أشاع الاعتقاد بأن الذكاء لا يمكـــن تعريفه. (أبو حطب، 1995: 321)

1- **المعني اللغوي للذكاء:**

يعود الفضل إلى الفيلسوف الروماني شيشرون إلى ابتكار كلمة لاتينية هي Intelligentia لتعني حرفياً معنى الكلمة اليونانية nous، وقد شاعت الكلمة اللاتينية في اللغات الأوروبية الحديثة بنفس الصورة، فهي في الإنجليزية والفرنسية مثلاً Intelligence ، وتعني لغوياً الذهن Intellect والعقل Mind والفهم Understanding والحكمة Sagacity وقد ترجم هذا المصطلح في بداية اهتمام علماء النفس العرب بهذا العلم في صورته العلمية الحديثة بكلمة "ذكاء". (أبو حطب، 1990: 236)

ويعرف الذكاء لغة -:ذكى – وذكي – وذكو – ذكاء: كان سريع الفطنة والفهم فهو ذكي (م) ذكية (ج) أذكياء .الذكاء: حدة الفؤاد / سرعة الفطنة. (ابن منظور،1990 :106)

أما معجم المقاييس في اللغة فعرف الذكاء: سرعة الفطنة، والفعل منه ذَكِيَ يْذكى، ويقال: أذكيت أيضاً، والشيء الذي تُذْكى به ذُكوة. (ابن فارس،1998:388)

2- **المعنى الاصطلاحي للذكاء:**

يعرف ثورنديك Thorndike الذكاء بأنه "القدرة على عمل الاستجابات الملائمة". (محمود، 1979: 109)

ويعرفه سيبرمان Spearman بأنه "القدرة على إدراك العلاقات الصعبة أو الخفية". (جابر، 1980: 40)

بينما شترن Shtrn فقد عرف الذكاء بأنه "القدرة العامة للفرد على ملاءمة تفكيره وشعوره بالمواقف الجديدة وظروف الحياة". (الزغلول والهنداوي، 2007: 305)

وعرف وكسلر Wechsler الذكاء بأنه "القدرة العقلية لدى الفرد على التصرف الهادف والتفكير المنطقي والتعامل المجدي مع البيئة". (محمود، 1998: 110)

إن التعريفات السابقة تؤكد أهمية وظيفية معينة للذكاء كالتفكير والتكيف لمواقف الحياة، وبذلك تركز هذه التعريفات على وصف وظائف الذكاء.

ثانياً: أنواع الذكاء

تتآلف أنواع الذكاء فيما بينها تآلفاً محكماً كأنها حبات لؤلؤ في عقد بديع الصنعة، ولن تكون كذلك إذا فقدت مثل هذا التآلف المحكم، وهذه الأنواع هي:

1- الذكاء الموسيقي: وهو القدرة على استخدام الجسم لأعضائه المختلفة للقيام بحركات إيقاعية لها وزنها الخاص، ولها نموذجها الذي تعرف به. والفرد الذي يمتلك الحس الموسيقي يكون قادراً على إدراك وتذوق الألحان والنغمات والتمييز بين أنواعها المختلفة.

2- الذكاء الرياضي المنطقي: وهو القدرة على حل المسألة عن طريق تجزئتها بتشكيل عدد من افتراضات للحل، وبناءً على التقويم الخاص لها يتقرر قبول بعضها ورفض البعض الآخر، وربما يحقق الفائدة عند العلماء.

3- الذكاء اللغوي: وهو القدرة على تشكيل الكلمات أو الجمل وتركيبها بشكل سليم، وفهمها فهماً تاماً، وتبدو هذه واضحة عند الشعراء والكتاب.

4- الذكاء في البعد الزماني والمكاني: وهو القدرة على التعرف إلى معالم الطريق أو المكان وتحديد المواقع والمسار، وكذلك التعرف على الأبعاد والمسافات وتقدير الزمن في عمل ما، وهذه القدرة تبدو واضحة عند العابرين.

5- الذكاء داخل الفرد: وهو ذكاء الفرد الموجود في كيانه وذاته، ويقوم على ما عنده من قدرة فائقة يميز بها الفروق الفردية بين الأشخاص ونجاحه ما بينهم من فروق في الأمزجة والأذواق والدوافع والأهداف، ويتيح استقراء ما عند الآخرين من أهداف ومقاصد يحتفظون بها في سريرة أنفسهم وداخل ذواتهم وتبدو هذه القدرة بارزة عند القادة الروحانيين والسياسيين والمعالجين.

6- الذكاء الخاص بتعامل الفرد مع الآخرين: وهو القدرة على الاتصال بالآخرين ومعرفة ما تعبر عنه ذاته الداخلية كوسيلة لمعرفة إحساسه الخاص بأنماط الحياة، فيقف على ما عنده من عواطف، ويحدد كلاً منها، ثم هو يقدر على التمييز بينها ويستخدم ذلك كوسيلة لفهم سلوك الآخرين والتعرف إليه.

7- والذكاء الجسمي: وهو نوع من الاتصال الصامت، وكذلك قدرة الفرد على استخدام جسمه ككل للتعبير عن الأفكار والمشاعر. (عدس، 1997: 45-58)

ويرى يونس (2004: 279-281) أن هناك ثلاثة أنواع للذكاء، هي:

1- الذكاء البيولوجي: ويتضمن العوامل الفسيولوجية، العصبية، والبيوكيميائية، التي لها دور في السلوك المعرفي ويرتبط بشكل وثيق بتراكيب ووظائف قشرة الدماغ، وهذه التراكيب ووظائف قشرة الدماغ هي السبب في الفروق الفردية في الذكاء.

2- الذكاء السيكومتري: ويقاس بالاستعانة باختبارات معامل الـذكاء، وإذا تحقـق الـصدق والثبات في مثل هذه الاختبارات فإنها تحدد الذكاء البيولوجي، ولكن لوحدها لا تكفـي، بل هنالك عملية العوامل الثقافية والتربيـة الأسـرية والتعلـيم والمكانـة الاجتماعيـة والاقتصادية التي تلعب دوراً مهماً في الذكاء الـسيكومتري، وهـو يقـيس الجوانـب المعرفية فقط.

3- الذكاء الاجتماعي: ويقصد به التأقلم الاجتماعي مع الوسط المحيط بالإضافة إلى نتـائج مكونة من عناصر غير مترابطة فيما بينها (كمعاملات الذكاء) والشخـصية والدافعيـة ...الخ، والذكاء الاجتماعي أكثر اتساعاً من الذكاء البيولوجي والسيكومتري.

ثالثاً: النظريات المفسرة للذكاء

تعددت وتنوعت نظريات الذكاء كل حسب وجهة نظره والنظرية التي يتبناها، ومن بين هذه النظريات ما يلي:

(1) نظرية العوامل المتعددة لثورندايك Thorndike

يتكون الذكاء حسب نظرية ثورندايك من مجموعة من العوامل أو القـدرات المتعـددة، وللقيام بعملية الذكاء لا بد من وجود عدد من القدرات تعمل مشتركة، وهي نتاج لعمـل الجهـاز العصبي المعقد الذي يؤدي وظيفة على نحو كلي ومتنوع بحيث يصعب وصفه على أنه مجـرد استخراج تقارير معينة من عامل عام وعوامل نوعية (جلال، 1985: 83)، كما قسم الذكاء إلـى ثلاثة أنواع، هي:

أ- الذكاء الميكانيكي: كما يبدو في المهارات العملية اليدوية الميكانيكية.

ب- الذكاء الاجتماعي: وهو القدرة على فهم الآخرين والتفاعل معهم.

ت- الذكاء المجرد (المعنوي): وهو القدرة على معالجة الرموز والألفاظ والكلمات أو يبـدو في القدرة على فهم الرموز والمعاني المجردة. (السيد، 1976: 196)

افترض ثورندايك أن الذكاء عبارة عن مجموعة من القدرات التي تعمل معاً وبـصورة متكاملة نتيجة عمل الجهاز العصبي.

(2) نظرية العاملين سبيرمان Spearman

يرى سبيرمان أن الذكاء ليس عملية معينة كالإدراك والتفكير، بل هو عامل عام أو قدرة عامة تؤثر في جميع الأنشطة العقلية، بنسب متفاوتة يشترك معه العامــل الخــاص. (الزغلــول والهنداوي،2007: 307)

والعامل العام في رأيه يؤثر في جميع القدرات والعمليات الجيدة من اســتدلال وابتكــار وتصور وتذكر وإدراك حسي، ولكنه يؤثر فيها بنسب مختلفة، وقد اعتبر الذكاء جوهر النــشاط العقلي كله فهو يظهر في جميع تصرفات الفرد وأوجه نشاطه المختلفة، ويدخل في كــل عمليــة يقوم بها الفرد أو معالجة، سواء كانت يدوية أو ذهنية. (قطامي، 2005: 83)

ويرى سبيرمان أن العامل العام يشترك في كافة الأنشطة العقليــة، والعامــل الخــاص مرتبط بنشاط عقلي من طبيعة معينة، والأنشطة العقلية المختلفة لها عاملها الخاص بها، إلا أنهــا تشترك معا بوجود العامل العام، وتوجد العامل الخاص في بعض الأنشطة العقلية ولا توجد فــي غيرها. (الزغلول والهنداوي، 2007، 307)، وبذلك يظل العامل العام هو الأهم في قياس الذكاء (قطامي، 2005: 83).

حاول سبيرمان أن يفسر الذكاء بناءً على القدرات العقليــة الأوليــة العامــة والقــدرات الخاصة، واعتبر أن القدرات العامة أساسية وموجودة في كل إنسان وبناءً علــى رصــيد كــل شخص منها يمكن وصفه بأنه ذكي أو فائق الذكاء أو ضعيف الذكاء، بينما القدرات الخاصة فإن نقص رصيد الفرد منها أو زيادتها لديه لا يزيد ولا يخصم من الذكاء العام لديه بل هي قــدرات خاصة تظهر في جوانب محددة لدى الفرد، فكل قدرة مطلوبة لمجال محدد لدى الفرد.

(3) نظرية القدرات العقلية الأولية ثيرستون Thurstone

يطلق على هذه النظرية نظرية العوامل الطائفية أو الجماعية، ويرى ثيرســتون أن كــل عملية ذهنية تؤكد على مجموعة من العوامل يكون لها عامل أساسي مشترك فيما بينها وخــاص بها (قطامي، 2005: 84)، والذكاء يتكون من قدرات أساسية عدة، وهي متميزة عــن بعــضها البعض ولكنها ليست مستقلة استقلالاً تاماً (الزغلول والهنداوي، 2007: 208)، وبعض العمليات المعقدة توجد بينها عامل رئيس مشترك يدخل في عدد من العمليات ولا يدخل في البعض الآخر، فمثلاً حتى نفهم الهندسة أو الجبر لا بد من تضافر القدرة العددية والقدرة على التصور البصري والقدرة على الاستدلال، وفهمنا لقصيدة شعرية لا بد من تضافر القــدرة علــى فهــم المعــاني

والطلاقة اللفظية والقدرة على التذكر، وتوصل ثيرسون إلى تحديد عدد من العوامــل الطائفيــة أطلق عليها القدرات العقلية الأولية، هي:

أ- القدرة العددية: وهي تبدو في كل نشاط عقلي معرفي يتميز بسهولة وسرعة ودقة إجــراء العمليات العددية الرئيسية (الحسابية) .

ب- القدرة على الطلاقة اللفظية: وهي تدل على المحصول اللفظي للفرد الذي يستعين به فــي حديثه وكتابته، وهذه القدرة وثيقة بالإملاء والقافية الشعرية والسجع النثري.

ت- القدرة على التعبير اللغوي: وتبدو هذه القدرة في الأداء العقلي الذي يتميز بمعرفــة معنــى الألفاظ المختلفة، لذا فهي تتصل اتصالاً مباشراً بالتعبير اللغــوي عــن الأفكــار والمعــاني المختلفة.

ث- القدرة المكانية: وتبدو هذه القدرة في كل نشاط عقلي معرفي يتميز بالتــصور البــصري لحركة الأشكال المسطحة والمجسمة.

ج- القدرة الاستقرائية: تبدو هذه القدرة في الأداء العقلي الذي يتميز باستنتاج القاعــدة العامــة من جزئياتها وأمثلتها وحاجاتها الفردية، وفي الإفادة من هذه القاعدة في تصنيف الجزئيات القائمة.

ح- القدرة التذكرية: وتبدو هذه القدرة في التذكر المباشر الذي يعتمد على الاقتران القائم بــين لفظ ولفظ، أو العدد الذي يقترن بعدد آخر.

خ- القدرة الإدراكية: تبدو هذه القدرة في الأداء العقلي الــذي يتميــز بــسرعة ودقــة إدراك التفضيلات والأجزاء المختلفة. (السيد، 2000: 278-292)

(4) نظرية بياجيه Piaget

أكد بياجيه على أن الذكاء ينبغي أن يعالج في ضوء ثنائية معينة، فله طبيعة ومنطقية في آن واحد، وأكد أيضاً على الاعتماد المتبادل بين الكائن الحي والبيئة التي يعيش فيها فإن الكــائن الحي والبيئة هما في حالة تفاعل مستمر، فضلاً عن وجود حالــة تــوازن بينهمــا. (الــداهري والكبيسي، 1999: 138)

(5) نظرية جيلفورد Guilford:

يسمى نموذج جيلفورد في الذكاء بالنموذج المورفولوجيه أو بنية العقل، وعدد الفقــرات والعوامل فيه 120 قدرة والمكتشف منها 100 قدرة، ويصنف هذا النموذج إلى ثلاثة أبعاد، هي:

أ- بعد المحتوى: ويتعلق بنوع المادة المتضمنة في المشكلة، ومن عوامله ما يتعلق بالأبعاد والرموز.

ب- بعد العمليات: ويتعلق بعوامل التفكير التقاربي وعوامل التفكير التباعدي.

ت- بعد النواتج: ويتعلق بنوع الشيء الذي ينصب على النشاط، بصرف النظر عن العملية العقليـــة، ويتعلـــق هـــذا البعـــد بالعلاقـــات بـــين الألفـــاظ والأشـــكال. (الـــداهري والكبيسي،138:1999)

لقد أعاد جيلفورد Guilford:1967 صياغة نموذجه للتكوين العقلـــي الثلاثـــي الأبعـــاد المتعدد القدرات، الذي يقوم على أن الذكاء هو معالجة للمعلومات وأن المعلومات هي أي شـــيء يمكن أن يميز الإنسان، ويقع في مجاله الإدراكي، وأن الذكاء طاقة نوعية تعكس مـــدى كفايـــة الوظائف العقلية لدى الفرد، وأن النشاط العقلي متعدد الأبعاد. (غباري وآخرون،168:2008)

(6) نظرية الذكاء المتعدد جاردنر Gardner

قدم جاردنر عام 1983م نظرية في الذكاء شبيهة بنظريـــة القـــدرات المنفـــصلة التـــي اقترحها ثيرستون؛ حيث يرى أن الذكاء بنية معقدة تتألف من عدد كبير من القـــدرات المنفـــصلة والمستقلة نسبياً عن بعضها البعض، بحيث تشكل كل منها نوعاً خاصاً من الـــذكاء تخـــتص بـــه منطقة معينة من الدماغ، ويرى أن التفوق في قدرة معينة، كالطلاقة اللفظية مثلاً، لا يعني التفوق في القدرات العقلية الأخرى كالقدرة العددية والميكانيكية، ولقد جاءت نظريـــة جـــاردنر نتيجـــة لملاحظاته للعديد من الأفراد الذين يتمتعون بقدرات عقلية خارقة في بعض الجوانب، لكـــنهم لا يحصلون على درجات مرتفعة في اختبارات الذكاء، ويرى أنه من الصعب تحديد كافة القـــدرات المنفصلة التي يشملها الذكاء، وقد استطاع تصنيف سبعة أنواع من الذكاء تتمثل بـــ:_

أ- الذكاء اللغوي: يتمثل في حساسية الأفراد للأصوات والمقـــاطع والمفـــردات والمعـــاني اللغوية، ومثل هذا الذكاء توجد لدى الأدباء والشعراء والإعلاميين.

ب- ذكاء المنطق الرياضي: ويتمثل في القدرة على الاستدلال الرياضي ومعالجة العلاقـــات الرياضية المنطقية وإتقان المهارات الرياضية العددية، ومثل هذه القـــدرة تتـــوفر لـــدى المختص بالرياضيات والفيزياء والمواد العلمية الأخرى.

ت- الذكاء الموسيقي: يتمثل في القدرة على إنتاج وابتكار الإيقاعات والنغمـــات الموســـيقية والتذوق والاستمتاع بالمقطوعات الموسيقية، ومثل هذه القدرة تتـــوفر لـــدى العـــازفين والملحنين والمطربين.

ث- الذكاء المكاني أو الفراغي: ويتمثل في القدرة على إدراك المكـــان والموقـــع والـــشكل والفراغ وأداء التحويلات للمدركات البصرية المتعلقة بالمكان والفراغ، وتوجد مثل هذه القدرة عند المهندسين والمعماريين والنحاتين والفنانين.

ج- الذكاء الحركي الجسمي: ويتمثل في القدرة على الـــسيطرة علـــى الحركـــات الجـــسمية المختلفة وإتقان المهارات الحركية الدقيقة، والتعامل مع الأشياء بمهارة فائقة، ومثل هذه القدرة توجد لدى اللاعبين الرياضيين والراقصين والجراحين.

ح- الذكاء الاجتماعي: ويتمثل في القدرة على فهم الآخرين والاستجابة بشكل لائـــق ولبـــق للأفراد من ذوي الدوافع المختلفة، والقدرة على تشكيل العلاقات الاجتماعيـــة وتكـــوين الصداقات إضافة إلى القدرة على التعرف إلى رغبات الآخرين، ومثل هذه القدرة توجـــد لدى المعالجين النفسيين، ورجال المبيعات، وموظفي العلاقات العامة وموظفي الرعايـــة والإعلام ورجال الدين.

خ- الذكاء الشخصي: ويتمثل في القدرة إلى التعرف على المشاعر الذاتية وتحديد إمكانيـــات الذات ونقاط الضعف والقوة فيها. (الزغلول والهنداوي، 2004: 313-315)

ويرى حسين (71:2003) أن من مؤشرات الذكاء الشخصي الخـــارجي (الاجتمـــاعي) حسب نظرية جاردنر هي:

- الاستفادة من التغذية العكسية.
- الإحساس بمشاعر الآخرين.
- العمل التعاوني والاتصال واحدة بواحدة.

ويظهر من هذا الاستعراض لنظريات الذكاء وجود اختلافات واسعة بين العلمـــاء فـــي فهمهم لطبيعة الذكاء، فلقد رأى سبيرمان، الذي قدم أبسط نظرة لطبيعة الذكاء عنـــدما اعتقـــد أن الناس يختلفون في مدى ما يمتلكون من الطاقة العقلية التي دعاها الذكاء، وقد حاول من تلاه من منظري الذكاء أمثال ثيرستون، وجلفورد، وكاتل أن يحددوا بنية القدرات العقلية بتفـــصيل أكثـــر مما جاء به سبيرمان، بينما تعدَ نظرية جاردنر أكثر تفصيلاً فقد أكدت علـــى القـــدرات العمليـــة المنفصلة أو الذكاء المتعدد .

المطلب الثاني: الذكاء الاجتماعي

مقدمة:

إن القدرة على التعامل مع الآخرين بنجاح حاجة اجتماعية، فالمجتمع بحاجة للفرد الــذي يتفهم حاجات الآخرين ومشاعرهم، يؤثر فيهم ويتأثر بهم، وبذلك لن تتوافر للفرد صحته النفــسية وتكامله الأخلاقي وتساميه في وجوده إلا بصحة ارتباطه وانتمائه وتوحده مع الجماعة من خلال ذكائه في علاقاته مع الآخرين.

فبدأ الاهتمام بالذكاء الاجتماعي على يد ثورندايك (1920) عندما ميز بين ثلاث أنــواع من الذكاء، هي: الذكاء المجرد، والذكاء الميكانيكي، والذكاء الاجتماعي، حيث عــرف الــذكاء الاجتماعي بأنه القدرة على فهم الرجال والنساء والفتيان والفتيات، والتحكم فيهم وإدارتهم بحيــث يؤدون بطريقة حكيمة في العلاقات الإنسانية" (أبو حطب، 1983: 409)، وهو بذلك يشير إلــى كون الذكاء مظهر الشخصية، ومن ثم بدأ انطلاق العلماء واهتمامهم في دراسة هذا النــوع مــن الذكاء، وإعداد المقاييس التي يمكن الاعتماد عليها في تحديده وقياسه.

أولاً: تعريف الذكاء الاجتماعي

يشير مفهوم الذكاء الاجتماعي بصفة عامة إلى القدرات العقلية ومهارات التواصل مــع الآخرين، التي تمكن الفرد من التفاعل الاجتماعي المتواصل، وكفاءته واستبصاره بحلول تلائــم المشكلات المختلفة، وفهمه لسلوكه وسلوك الآخر، واكتشاف أوجــه الــشبه والاخــتلاف بــين الموضوعات النفسية والفكرية والاجتماعية للوصول إلى فن التعامل مع الآخرين.

ويعرف الذكاء الاجتماعي في قاموس العلوم الاجتماعية بأنه "قدرة الفرد علــى التعامــل في المواقف الجديدة، التي تنطوي على علاقات متبادلة مع أعضاء الجماعة". (بــدوي، 1978: 387)

يعرف مارلو (Marlome,1986:52) الذكاء الاجتماعي بأنه القدرة على فهم مــشاعر وأفكار وسلوك الأشخاص في مواقف التفاعل بين الأشخاص، والعمل بلباقة معهم علــى أســاس هذا الفهم، وأنه مركب من مجموعة مهارات حل المشكلة التي يستطيع الفرد من خلالها أن يحل المشكلات الخاصة بالتفاعل بين الأشخاص ويبتكر نواتج اجتماعية نافعــة؛ لــذلك فــإن الــذكاء الاجتماعي يتعادل مع الكفاءة الاجتماعية .

ويعرف أبو حطب (1990: 409) الذكاء الاجتماعي بأنه "القدرة علـى فهـم الرجـال والنساء والفتيان والفتيات والتحكم فيهم وإدارتهم، بحيث يؤدون بطريقة حكيمـة فـي العلاقـات الإنسانية".

ويشير سوزرلاند (Sutherland,1991:285) إلى أن "الذكاء الاجتماعي هـو تطبيـق الذكاء في التعامل مع الآخرين".

أما الغول فيعرف الذكاء الاجتماعي بأنه "القدرة على فهم مـشاعر وأفكـار الآخـرين، والتعامل مع البيئة بنجاح والاستجابة بطريقة ذكية في المواقف الاجتماعيـة وتقـدير الـشخص لخصائص الموقف تقديراً صحيحاً والاستجابة له بطريقة ملائمة، بناءً على وعيـه الاجتمـاعي. (الغول، 1993: 47)

وحدد ونج وآخرون (Wong etal1995:119) مفهوم الذكاء الاجتماعي على أسـاس أنه مكون من جانبين، هما: "الجانب المعرفي للذكاء الاجتماعي، يتضمن قدرة الفرد على فهم أو حل رموز السلوك اللفظي وغير اللفظي للآخرين، والجانب السلوكي للذكاء الاجتماعي، يتضمن مدى فاعلية الفرد في التعامل مع الآخرين.

أما موسوعة علم النفس فعرفت الذكاء الاجتماعي بأنه "ذلك النوع من الذكاء الذي يـراه الفرد مناسباً في معاملته مع الآخرين، وفي ممارساته الاجتماعية"، وأن الذكاء الاجتماعي العالي مرادف لمفهوم اللباقة والبراعة، والقدرة على التكيف وسط البيئة الاجتماعيـة، والنجـاح فـي العلاقات الاجتماعية. (رزق، 1997: 140)

ويعرف زهران (2000: 281) الذكاء الاجتماعي بأنه "قدرة الفرد على إدراك العلاقات الاجتماعية، وفهم الناس، والتفاعل معهم وحسن التصرف في المواقف الاجتماعية، ما يؤدي إلى التوافق الاجتماعي، ونجاح الفرد في حياته الاجتماعية".

بينما عرف الدسوقي (2002: 216) الذكاء الاجتماعي بأنه "قدرة عقلية تتعلق بعلاقتـه بالآخرين، وتظهر في فهمه للمشاعر والأحاسيس الداخلية أو الحالات الوجهانية والعقليـة لهـم، وحسن تعامله والتأثير فيهم والتأثر بهم، وبناء علاقات ناجحة معهـم، ومعرفـة الآداب العامـة للسلوك، والعادات والتقاليد الاجتماعية، وحسن التصرف في المواقف والمشكلات الاجتماعية".

ويعرف المغازي (50:2004) الذكاء الاجتماعي بأنه "القدرة على مواجهة وحل المواقف الاجتماعية الصعبة، وفهم الجوانب النفسية للمواقف الاجتماعية، وبـث روح الدعابـة والمـرح والنكتة، وفهم السلوك الاجتماعي."

ويرى أبو حلاوة (15:2004) أن الذكاء الاجتماعي هو "مجموعة القـــدرات والعمليـــات المعرفية والمهارات التي تمكن الفرد من حسن التصرف في المواقف الاجتماعية المختلفة، ومـــا يتضمنه من القدرة على التعرف إلى الحالة النفسية للمتكلم، وفهم مـــشاعر وأفكـــار وســـلوكيات الآخرين، والاستجابة بطريقة ملائمة ومقبولة اجتماعياً."

ويعرف الداهري (2008: 362) الذكاء الاجتماعي بأنه "القدرة علـــى فهـــم الآخـــرين والتعاون معهم، وفهم نواياهم، حيث يتصف أصحابه بالقدرة على التعـــاون والمناقـــشة ولعـــب الأدوار والارتباط بالأفراد والراشدين والعمل الجماعي والقدرة القيادية".

أما أبو هاشم (169:2008) فعرف الذكاء الاجتماعي بأنه "القدرة على فهـــم ســـلوكيات الآخرين والوعي بالعلاقات بين الأشخاص، والتأثير فيهم، والكفـــاءة الذاتيـــة الاجتماعيـــة فـــي المواقف الحياتية المختلفة، والمشاركة الاجتماعية للآخرين في مواقـــف تـــسبب لهـــم الأذي أو المشكلات، وحل المشكلات الاجتماعية، ما يؤدي إلى التوافق اجتماعياً ونجاح الفرد فـــي حياتـــه الاجتماعية."

وفي إطار نموذج الذكاءات المتعددة عرف جاردنر(Gardner1983) الذكاء الاجتماعي تحت مسمى "ذكاء العلاقات المتبادلة بين الأشخاص " وأنه مفهوم واسع نسبياً يشمل عدداً مـــن القدرات أهمها ما يلي:

1- القدرة على إدراك أمزجة الآخرين ومقاصدهم ودوافعهم ومشاعرهم، والتمييز بينها.
2- القدرة على بناء العلاقات الناجحة مع الآخرين، والعمل كعضو فعال في فريق.
3- القدرة على إبداء التعاطف مع الآخرين. (الوقفي، 1998: 326)

ويتضح من التعريفات السابقة بأن البعض عرف الذكاء الاجتماعي بأنه مجموعـــة مـــن مهارات معينة مثل الاستبصار الاجتماعي، والوعي بالذات، والقدرة على قراءة التلميحات غيـــر اللفظية، والبعض عرفه بأنه الفاعلية السلوكية لأدوات الفرد الاجتماعية، أي المخرجات السلوكية المتعلقة بموقف اجتماعي، بينما انطلق آخرون في تعريفهم للذكاء الاجتماعي بناء على ما تقيسه اختبارات الذكاء الاجتماعي.

ثانياً: مكونات الذكاء الاجتماعي

يرى ويكمان (Weichman, 1977) أنه بالرغم مـــن انتـــشار مـــصطلح الـــذكاء الاجتماعي وتعدد دراساته إلا أن علماء النفس ما زالوا يجهلون التكوين الذي يقـــوم عليـــه،

وأن المحاولات ما تزال تبذل لإثبات أن للذكاء الاجتماعي وجوداً مستقلاً عن الذكاء اللفظي والذكاء العام. (عسقول، 2009: 19)

ولقد حددت سوليفان (Sullivan,1965) ستة عوامل سلوكية للذكاء الاجتماعي تتمثل فيما يلي:

1- معرفة الوحدات السلوكية: وتعكس القدرة على فهم وحدات التعبير غير اللفظي، مثل تعبيرات الوجه.

2- معرفة الفئات السلوكية: وتعكس القدرة على أن يدرك الشخص أن طرق التعبير المختلفة، مثل الإيماءات وحالة الجسم وتعبيرات الوجه يمكن أن يكون لها معنى مقصود.

3- معرفة العلاقات السلوكية: وتعكس القدرة على معرفة العلاقات في المواقف الاجتماعية.

4- معرفة المنظومات السلوكية: وتعكس القدرة على فهم السياق الاجتماعي الحركي.

5- معرفة الدلالات الاجتماعية: وتعكس القدرة على تفسير الإيماءات والتعبير الوجهي.

6- معرفة الدلالات السلوكية: وتعكس القدرة على التنبؤ بما سيحدث فيما بعد نتيجة لموقف اجتماعي معه. (القدرة، 2007: 24)

وتوصل جيلفورد Guilford في الستينيات من القرن الماضي، نتيجة لأبحاثه المتعددة في مجال القدرات العقلية، إلى نموذج جديد لتفسير الذكاء، فهو يرى أن الذكاء تكوين معقد يتألف من ثلاثة أبعاد أسماها بأوجه الذكاء. (الزغلول والهنداوي، 2007: 310)

وانطلق جيلفورد Guilford في تحديد الاستعدادات العقلية من أن للعمل الذهني ثلاثة وجوه وهي العمليات العقلية والمحتويات والنواتج، وفيما يلي توضيح لكل من هذه الأبعاد الثلاثة:

1- **بُعد العمليات:** ويتمثل في نوعية العمليات العقلية التي يجريها الأفراد على المحتويات أو المعلومات، ويشمل ست قدرات رئيسية، هي: (الإدراك أو المعرفة، التذكر، التفكير المتقارب، التفكير المتشعب، التقويم، الذاكرة). (الزغلول والهنداوي، 2007: 310)

2- **بُعد المحتويات:** ويتعلق هذا البعد بمبدأ المادة المتضمنة في المشكلة التي ينشط فيها عقل الإنسان، وفيما يتصل بهذا البعد، ويميز جيلفورد بين خمسة أنواع من المحتويات، هي:

أ- المحتوى البصري: وهو ذلك النوع من الأنشطة العقلية التي تكـون فيهـا المـادة، أو المعلومات التي يعالجها العقل، تتعلق بالإدراك البصري مثـل الأشـكال البـصرية أو صورها المختلفة.

ب-المحتوى السمعي: وهو نوع من الأنشطة العقلية التي تتعلق فيها المعلومـات بـالإدراك السمعي أو الاستثارة السمعية المباشرة، أو صورها المتخيلة.

ت-المحتوى الروحي: ويتعلق بالمعلومات التي تتكون في شكل مجرد، أو صـورة غيـر عيانية أو حسية، ويتكون من الرموز أو الحروف أو الأرقام، ويظهر بـصورة أساسـية في المشكلات اللفظية والعددية، حينما لا يكون التركيز منصباً على معانيها.

ث-المحتوى السيمانتي (محتوى المعاني): ويتعلق بالأفكار والمعاني التي تحملهـا الألفـاظ ودلالاتها.

ج-المحتوى السلوكي: وهو نوع المعلومات التي تتعلق بسلوك الآخرين وحالاتهم النفـسية كما تظهر في حركاتهم التعبيرية وقدرات المحتوى السلوكي، وهذه هـي مـا اعتبرهـا جيلنورد قدرات الذكاء الاجتماعي من حيث تركيزها على التعامل مع الآخرين.

3- **بُعد النواتج:** ويتعلق بنوع الشيء الذي ينصب عليه نشاط الفرد العقلي بصرف النظر عن نوع العملية العقلية، أو محتوى المشكلة، وتوجد ستة أنواع من النواتج، هي: (الوحـدات، الفئات، العلاقات، المنظومات، التحويلات، التطبيقات). (جابر، 1997: 210-234)

حيث توصل جيلفورد "Guilford " في مجال القدرات العقلية إلى نموذج لتفسير الـذكاء الذي يعتبره تكويناً معتمداً يتألف من ثلاثة أبعاد، حيث يعتبر الذكاء الاجتماعي القدرة على فهـم أفكار ومشاعر وسلوكيات الآخرين والقدرة على التفاعل الاجتماعي.

وقد بين جيلفورد أن الذكاء الاجتماعي نوع مستقل عن التحـصيل الأكـاديمي والـذكاء العام، وعن الجوانب المعرفية الأخرى. (جابر،1997:210)

ولقد قدم بيكنباوم وزمـلاؤه (Meichenbanm, etal, 1981: 35) نموذجـاً للكفـاءة الاجتماعية (أو الذكاء الاجتماعي) يساعد على توضيح المفاهيم المستخدمة في دراسـة الكفـاءة الاجتماعية ويشمل النموذج ما يلي:

1- السلوك الصحيح: أي السلوك الملاحظ مباشرة أو ما يصدر عن الأشخاص بشكل لفظي مثل "التعليمات" والأسئلة والتعليقات، أو غير لفظي مثل "تعبيرات الوجـه والتعبيـرات غير اللفظية في مجال التعليقات الشخصية".

2- العمليات المعرفية: وتشمل الأفكار التي تسبق السلوك الصريح، مثل: مهارات التفكير والمعلومات التي يستخدمها الأفراد في المواقف الاجتماعية كالقدرة على فهم الدور وما يرتبط به من مهارات، مثل: التفحص الوجهاني والاندماج وإدراك الأشخاص الآخرين.

الأنشطة المعرفية: وتعود إلى نظام المعرفي للفرد، والتي تحفز وتوجه التفكير والسلوك.

بينما توصل مارلو (Marlowe,1986: 15) إلى أن الذكاء الاجتماعي عبارة عن مكونين، هما:

1- الأداء الاجتماعي: وهو السلوك الفعلي في المواقف الاجتماعية التي طبيعتها المنفعة المتبادلة.

2- الكفاءة الاجتماعية: وهي القدرة الخاصة للشخص على التعامل مع الآخرين بطريقة ملائمة، أي القدرة على التصرف بشكل فعّال اجتماعياً.

كذلك أوضح مارلو(Marlowe, 1986: 15) أن الكفاءة الاجتماعية لها مكونات ثلاثة، هي:

1- الفاعلية الذاتية الاجتماعية: وهي الشعور بالثقة والتمكن من النجاح في التفاعل الاجتماعي.

2- المهارات الاجتماعية: وتتكون من عنصرين هما المهارات السلوكية والمعرفة الاجتماعية.

3- الاهتمام الاجتماعي: ويتناول الدافع الذي يوجه السلوك للهدف ويعكس اهتمام الشخص بالهدف واهتمام الناس به.

ويتضح مما سبق اختلاف الباحثين حول طبيعة ومكونات الذكاء الاجتماعي، وقد يرجع ذلك إلى تأثر الذكاء الاجتماعي بثقافة المجتمع والإطار المرجعي والفكري الذي ينتمي إليه الباحثون، فهناك فروق ثقافية وفكرية في مكونات الذكاء الاجتماعي فما يعتبر ذكاء اجتماعياً في ثقافة ما قد لا يعتبر كذلك في ثقافة أخرى.

ثالثاً: أبعاد الذكاء الاجتماعي

لقد حدد مارلو (Marlowe, 1985:4) من خلال دراسة عاملية، خمسة أبعاد للذكاء الاجتماعي، تشمل على:

1- الاهتمام الاجتماعي: ويشير إلى ميول الشخص في أي مجموعة بشرية.

2- المهارات الاجتماعية: وتشير إلى قدرة الفرد على استخدام مهـــارات التفاعـــل الاجتمـــاعي الكفء مع الآخرين.

3- مهارات التعاطف: وتشير إلى فهم أفكار ومشاعر الآخرين والتعاطف معهم.

4- القلق الاجتماعي: ويشير إلى مستوى قلق الفرد وخبرته في مختلف المواقف الاجتماعية.

5- المشاعر الوجهانية: وتشير إلى قدرة الشخص على الإدراك، أو التنبؤ بردود أفعال الآخرين على سلوكه واتجاهه.

بينما حدد جرينسبان Greenspan 1981، من خلال مدخل نموذجه وهـــو جـــزء مـــن نظريته في الذكاء التكيفي، وصف الذكاء الاجتماعي من خلال ســـبعة متغيـــرات اجتماعيـــة – معرفية تنتظم في ثلاث فئات تعتمد على عمليات نفسية، هي:

1- **الحساسية الاجتماعية:** وهي تنعكس في القدرة على قراءة التلميحات الاجتماعية التي تصدر عن الأفراد الآخرين في مواقف التفاعل الاجتماعي، ويحـــدد هـــذا المفهـــوم اثنـــان مـــن المتغيرات، هما: أخذ الدور والاستدلال الاجتماعي.

2- **الاستبصار الاجتماعي:** ويعني فهم الأفراد للعمليات الكامنة التي تقع ضمن التفـــاعلات الاجتماعيـــة، ويحدد هذا المفهوم ثلاثة متغيرات، هي: الفهم الاجتماعي والاستبصار النفسي والحكم الخلقي.

3- **التواصل الاجتماعي:** ويعني القدرة على التواصل الجيد في التفاعلات بين الأفراد والتـــأثير في سلوك الآخرين، ويحدد هذا المفهوم اثنان مـــن المتغيـــرات، همـــا: حـــل المـــشكلات الاجتماعية، والتواصل المرجعي.(عطار،46:2006)

وفي دراسة لومان وليمان Lowman & Leeman 2001 حددت أبعاد الذكاء الاجتماعي في:

1- الحاجة والاهتمام بالآخرين.

2- القدرة على التأثير في الآخرين في مواقف الجماعة.

3- الكفاءة في تحديد السلوك المناسب اجتماعياً. (عطار، 2006: 45)

وقد اعتبر وايس وسب (Weies & Sub, 2007) أن الذكاء الاجتماعي مفهوم متعـــدد الأبعاد، ويتكون من ثلاثة أبعاد، هي:

1- الفهم الاجتماعي: وهو جوهر الذكاء الاجتماعي ويتمثل في قدرة الفرد على فهـــم وتفـــسير المثيرات الصادرة عن الآخرين في المواقف الاجتماعية، ويُعبر عنها مـــن خـــلال وســـائل التواصل اللفظي وغير اللفظي.

2- الذاكرة الاجتماعية: وتشمل تخزين واستدعاء المعلومات الاجتماعية المخزنة فـي الـذاكرة عند الحاجة إليها في المواقف الاجتماعية المختلفة.

3- المعرفة الاجتماعية: وتتضمن الإدراك أو المرونة الاجتماعية، أو تتمثل في قدرة الفرد على اختيار أكثر الطرق والوسائل فعالية في حل ومعالجة المواقـف والمـشكلات الاجتماعيـة المختلفة. (رجيعة، 2009: 184)

وحدد المغازي (2004: 49) أربعة أبعاد للذكاء الاجتماعي، هي:

1- القدرة على مواجهة وحل المواقف الاجتماعية الصعبة.
2- القدرة على فهم الجوانب النفسية للمواقف الاجتماعية.
3- القدرة على بث روح الدعابة والمرح والنكتة.
4- القدرة على فهم السلوك الاجتماعي بالأمثلة الشعبية والحكم النفسية.

رابعاً: صفات الشخص الذكي اجتماعياً

إن الشخص الذي يمتاز بالقدرة على إقامة العلاقات الجيدة قادر على التكيف مع ما يحيط به، وما يواجهه بشكل فاعل، قابل للتطبيق، وقادر على أن يفهم نفسه، وأن يتفاعل معها، وإحساس المرء بذاته، وفهمه لما هو من أكثر ما وقع عليه الإنسان وابتكره. (عدس، 1997: 58)

1- يلجأ إليه الآخرون لطلب المشورة أو النصيحة، يحاول حل مشكلاته مع أشخاص آخرين بدلاً من حلها بمفرده، يفضل الأنشطة الاجتماعية، يشعر بالراحة وسط جموع النـاس. (روبنز وسكوت، 1998: 148)

2- يسعى لتكوين صداقات عديدة ويحافظ عليها، يستمع بانتباه لأحاديث الآخـرين ويتبـادل معهم الحديث، يتعامل مع الضغوط بشكل جيد. (Elksnin & Elksnin,2003:68)

3- يحسن التصرف في المواقف الاجتماعية الصعبة، يتعرف إلى الحالة النفـسية للمـتكلم، يتمتع بروح المرح والدعابة، والقدرة على تذوق النكات والاشتراك مع الآخـرين فـي مرحهم. (المغازي، 2003: 80)

4- التعامل مع الآخرين بطريقة إيجابية والبراعة في استمالة الآخـرين وحـثهم علـى التـصرف بصورة مرغوبة، واستعمال الفنيات الفعالة في إقناع الآخرين وحل الخـلاف بيـنهم، والعمـل

بروح الفريق، وإقامة علاقات تبادلية مرضية مع الآخرين والحفاظ عليهـــا. (رجيعـــة، 2009: 176)

5- أن يألف الفرد، وأن يُؤلف من الآخرين، يكون موضع الإعجاب، والتقدير مـــن المحيطـــين، ينجح في التعاون مع الآخرين، أن يكون ذا حساسية اجتماعية عالية فيمـــا يتـــصل بـــإدراك مشاعر الآخرين، وحالتهم النفسية من خلال ما يصدر عنهم من سلوكيات أو تعبيـــرات وأن يسلك أو يتصرف باعتباره وسيطاً جيداً، أو ناصحاً أميناً. (درويش، 2003: 21)

6- يفضل المشاركة في الأنشطة والأعمال الاجتماعية ولديه مهارات عاليـــة فـــي تحقيـــق الاتصال والألفة الاجتماعية ويجيد التعبير عن الذات ولديه رغبة نحو القيـــادة ويتمتـــع بالتلقائية والثراء في تقديم حلول لما يواجهه من مشكلات ولديه قدرة عالية على ضـــبط النفس وارتفاع مفهوم الذات، (سالم، 2000: 304)

7- يرتبط كثيراً بالأسرة ويتفاعل جيداً مع الآخرين، يستوعب الأفكار والمـــشاعر والـــدوافع والسلوكيات وأساليب الحياة لمختلف الأفراد ويكيف سلوكه للبيئات المختلفة والجماعـــات بناءً على خلفيته بالآخرين ويعبر عن توجهه الاجتماعي بهمة، مثل: التـــدريس، العمـــل الجماعي، والإدارة أو السياسة. (Campbell, etal, 1996) (عطار، 2006: 44)

8- ذكر فورد Ford أربع أفكار رئيسة، وهي ضمنية يستدل مـــن خلالهـــا علـــى خـــصال الشخص الذكي اجتماعياً، هي:

أ- أن يكون حساساً لمشاعر الآخرين، وأن يحترم حقوقهم ووجهة نظـــرهم، وأن يكـــون مخلصاً لهم ومهتماً بهم، وأن يكون شخصاً يعتمد عليه، وأن يتميز بقـــدر عـــالٍ مـــن المسئولية الاجتماعية.

ب- أن تكون لديه مهارات وسيلية جيدة، أي يعرف كيف يتم إنجاز الأعمال، وأن يمتلـــك مهارات اتصال إنساني عالية الكفاءة، ويستطيع أن يحدد أهدافه ولديه قدرات قيادية.

ت- أن تتوفر لديه الكفاءة الاجتماعية، وتعني السهولة الاجتماعيـــة، التـــي تـــشمل عـــدة خصائص، يدخل فيها: تمتع الفرد بالمشاركة في الأنشطة الاجتماعية، والاندماج فيها، وأن يكون متكيفاً اجتماعياً منفتحاً على الناس وأن يكون سهلاً معهم.

ث- قوة التأثير النفسي، التي تشير إلى خصائص، مثل: مفهوم الذات الإيجابي وأن يكـــون لديه استبصار جيد بذاته والنظرية الواقعية للحياة. (Ford,1983: 7-8)

ولقد اعتبر فورد وتيساك Ford&Tisak (197:1983) أن هناك مجموعتين من القدرات التي يتميز بها الشخص الذكي اجتماعياً وتتضح من خلال سلوكه الظاهر، هي:

أ- سهولة التكيف: وتتمثل في القدرة على التكيف مع أي مجموعة بشرية، والتأقلم معها.

ب- قوة الشخصية: وتتمثل في التصرف الجيد في المواقف الاجتماعية.

ويتضح من خلال العرض السابق للذكاء الاجتماعي ما يلي:

1- الذكاء الاجتماعي يعد نوعاً من أنواع الذكاء مستقلاً بذاته.

2- يشمل الذكاء الاجتماعي شخصية الفرد والعلاقات الاجتماعية التفاعلية بين الأشـــخاص، وداخل الشخص نفسه.

3- يتضمن الذكاء الاجتماعي الوعي بانفعالات الذات، وبانفعـــالات الآخـــرين وتوجيههـــا، وكفاءة الفرد في استخدام مهاراته الاجتماعية لتطوير علاقته مع الآخر.

4- يعد موضوع الذكاء الاجتماعي من المواضيع المعاصرة، وبالرغم من ذلـــك فقـــد قـــام العلماء والباحثون بالتأصيل له من خلال تعريفه وتحديد مكوناته بأبعاده ومظاهره التـــي حاولت الحديث عن التفسيرات المختلفة له، وقد اختلفت تلـــك التفـــسيرات بنـــاءً علـــى اختلاف المنهج الذي اتبعه كل باحث في تناوله للسلوك الإنساني وتفسيره له.

خامساً: مظاهر الذكاء الاجتماعي

نستدل على الذكاء الاجتماعي من خلال سلوك الفرد الذي يتمتـــع بالـــذكاء الاجتمـــاعي سواء من خلال تقييمه لنفسه أو من خلال معاملته للآخرين، فهناك مظاهر عامة وأخرى خاصة يعبر كل منها عن أحد مظاهر الذكاء الاجتماعي، وفيما يلي توضيح لمظاهر الذكاء الاجتمـــاعي العامة والخاصة:

(1) المظاهر العامة للذكاء الاجتماعي:

أ- **التوافق الاجتماعي:** ويتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع، ومـــسايرة المعايير الاجتماعية والامتثال بقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغير الاجتماعي والتفاعـــل الاجتماعي السليم، والعمل الخير الجماعي والسعادة الزوجية، ما يؤدي إلى تحقيق الـــصحة النفسية.

ب- **الكفاءة الاجتماعية:** أو تتضمن الكفاح الاجتماعي وبذل كل جهد لتحقيق الرضا في العلاقات الاجتماعية وتحقيق توازن مستمر بين الفرد وبيئته الاجتماعية لإشباع الحاجات الشخـصية والاجتماعية.

ت- **النجاح الاجتماعي:** ويتضمن النجاح في معاملة الآخرين، ويتجلى في النجاح في الاتـصال الاجتماعي مهنياً وإدارياً... الخ.

ث- **المسايرة:** وتتضمن الالتزام السلوكي بالمعـايير الاجتماعيـة فـي المواقـف والمناسـبات الاجتماعية.

ج- **آداب السلوك الاجتماعي:** وهو ما يعرف بالاتيكيت ويتـضمن اتبـاع الـسلوك المرغـوب اجتماعياً، وأصول المعاملة والتعامل السليم مع الآخرين وأساليبه وفنياته، وهذا يتـضح فـي قوله ﷺ في الحديث الشريف: "الدين المعاملة". (زهران، 2003: 282)

(2) المظاهر الخاصة للذكاء الاجتماعي:

أ- كفاءة التصرف في المواقف الاجتماعية: فالشخص في تفاعله مع الآخرين يواجه مواقـف مختلفة، وعليه أن يسلك فيها سلوكاً صحيحاً، فإذا أحسن التصرف في مثل هذه المواقـف، أو اتبع معايير معينة، كان شخصاً ناجحاً في التعامل مع الآخرين، ويتمتع بالقـدرة علـى التعامل.

ب- فهم حالة المتكلم النفسية: ذلك أن الأفراد يختلفون من حيث القدرة علـى إدراك مـشاعر الآخرين والتعرف إلى حالاتهم النفسية من حديثهم، ولذلك فإن الشخص الناجح في التعامل مع الآخرين هو الأقدر على إدراك هذه الحالات بسهولة، وهو الأكثر ذكاءً مـن الناحيـة الاجتماعية من الشخص العادي.

ت- الإدراك الاجتماعي: ويتجلى في قدرة الشخص على تفسير السلوك الصادر عن الآخرين، ودلالته الخاصة تبعاً للسياق الذي صدر فيه هذا السلوك.

ث- فهم السلوك الاجتماعي: ويتمثل في القدرة على ملاحظة السلوك الإنساني والتنبؤ به مـن خلال بعض المظاهر، فهو الشخص الذي يستطيع اجتماعياً أن يتعرف على حالة المتحدث من خلال بعض الإشارات البسيطة التي تصدر عنه، أو أوضاع معينة لجسمه.

ج- فهم التعبيرات الإنسانية: وتعني قدرة الشخص على معرفة الحالة النفسية للآخرين، وذلـك من خلال إدراك دلالات بعض تعابير الوجه، أو إيماءات اليد، أو أوضاع الجسم، أو غير ذلك من المؤشرات التعبيرية. (زهران، 2000: 282)

سادساً: الذكاء الاجتماعي من منظور إسلامي:

إن الله (سبحانه وتعالى) كرم الإنسان وشرفه في كل منحى من مناحي تكوينه، كمـــا دل عليه (سبحانه وتعالى) في محكـــم التنزيـــل: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء:70]، إذ خلقـــه فـــي أحسن تقويم ومنحه العديد من القدرات العقلية التي يستطيع بها التفكير والتمييز والاختيار.

واهتمت الشرائع السماوية عموماً، والدين الإسلامي خصوصاً، برعاية الذكاء الاجتمـــاعي وتنميته قبل أن يهتم علماء الاجتماع وعلماء النفس الغربيين به، فالدين له كل السبق في الحـــث على المساواة والأمانة والصدق والتسامح وضبط النفس واحترام الغير، والنهـــي عـــن مظـــاهر الغباء الاجتماعي كالنفاق والتعصب والتسلط والكبرياء والأنانية وغيرها من الأخلاق السيئة التي تعيق التواصل بين الناس. (القدرة، 2007: 31)

ويرى ابن سينا أن النفس جوهر روحاني لا تنتمي إلى هذا العالم المحسوس، ولها قوتان في الإنسان العاقل هما:

القوة الأولى: هي قوة تتجه نحو البدن وهي العقل العامل ووظيفتها أن تسوي البدن وتثريه.

القوة الثانية: هي قوة تتجه نحو المعرفة ووظيفتها التعريف والإدراك. (معروف، 1995: 34)

وهذا ما دلت عليه الآيات الكريمة التي تحدثت عن العقل والتعقل، والتفكير والتدبر، في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك:10]، وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى﴾. [طه:128]، وأيضاً قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾. [آل عمران:191]

إن الرسول ﷺ المعلم الأول للبشرية جمعاء في فن التعامل مع الآخرين على اخـــتلاف طبائعهم. فقد اتبع الرسول الكريم أسلوباً تربوياً مميزاً، شمل وسائل تعليمية، ووسائل للإيـــضاح، وكان يكرر كلامه، ويستغل المناسبات للوعظ والإرشاد. (الأغا،2010:663)

وقد وضع الإسلام أرقى القواعد السلوكية الواجب اتباعها، وبين الدين الحنيف مدى ما بلغته تعاليم الإسلام من ذوق وسمو وكياسة، وأصول هذا السلوك الإسلامي الذي قامت على أساسه أصول "الإتيكيت" عند الغربيين، ومنها الاستئذان والتسليم وإلقاء التحية والبشاشة والمصافحة ...الخ. (رفعت، ب ت: 116)

1-أبعاد الذكاء الاجتماعي في الإسلام:

إن مفهوم الذكاء الاجتماعي متعمق في كافة مناهج وجوانب الدين الإسلامي، حيث أكدت الكثير من آيات القرآن الكريم على هذا المفهوم بكافة أبعاده وجوانبه، فالقرآن الكريم ينظر لجميع مناحي الحياة الدنيا والآخرة نظرة شمولية مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل:89]، ويحفل القرآن الكريم بالكثير من الشواهد التي تبين أبعاد الذكاء الاجتماعي حسب ما صاغها علماء النفس من خلال العديد من الآيات القرآنية، ويمكن إيجازها على النحو التالي:

أ- المشاعر الوجهانية والوعي والإدراك الذاتي.

لقد حث الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم الإنسان المسلم على فهم ذاته، وإدراك ما يدور حوله من أحداث، والتدبر في مخلوقاته، فقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ﴾ [الرُّوم:8]، وقال أيضاً: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الخَلْقَ ثُمَّ اللهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. [العنكبوت:20]

فالإدراك عملية عقلية معرفية تنظيمية يستطيع بها الفرد معرفة الأشياء في هوايتها الملائمة، ويتم الإدراك عن طريق الإحساس، حيث إنه أبسط العمليات النفسية، وينشأ نتيجة لتأثير الأشياء أو الأحداث المتواترة في العالم الخارجي على أعضاء الحس، وكذلك نتيجة لتأثير الحالات والتغيرات الحشوية الداخلية، ويترتب على هذا التأثير انعكاس الخصائص الفردية لهذه الأشياء أو الأحداث الخارجية أو الداخلية. (موسى وآخرون، 1996: 68)

ب- تنظيم الانفعالات:

إن كثيراً من آيات القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة ترشد الفرد المسلم إلى توجيه انفعالاته لكي تكون لديه المقدرة على تنظيمها والسيطرة عليها والتحكم فيها، وفي مضمونها الذكاء الاجتماعي، ومنها حسن الخلق لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم:4]،

وكذلك كظم الغيظ والعفو عن الناس، يقول تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالكَاظِمِينَ الغَيْظَ وَالعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران:**134**]، وعــن أبي هريرة رضي الله عنه عن الرسول ﷺ قال "ليس الشديد بالصرعة ولكن الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب"(أخرجه البخاري، 1987، ج5، 2267)، وكذلك تجنب ظن السوء لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ...﴾ [الحجرات:**12**]، وكذلك عدم السخرية من الآخرين، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ...﴾. [الحجرات:**11**]

كما وصف القرآن الكريم وصفاً دقيقاً لكثير من الانفعالات التي يشعر بها الإنسان وهي مثل الخوف والغضب والحب والفرح والكره والغيرة والحسد والندم والخجل والخزي. (نجاتي، 1982: 64)

ت- الاهتمام والتعاطف:

لقد اشمل القرآن الكريم آيات كثيرة تؤكد على الاهتمام والتعاطف الإنساني في الإسلام ليشمل الاهتمام والعطف على الوالدين والأبناء والمساكين وذوي القربى والجيران واليتامى وابن السبيل، وهذا ما دل عليه قول الله (سبحانه وتعالى) في محكم التنزيل: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء:23]، ﴿وَاعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي القُرْبَى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينِ وَالجَارِ ذِي القُرْبَى وَالجَارِ الجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ .[النساء:36]

ويدعو القرآن الكريم إلى نشر الود والترابط بين المؤمنين، ليكونوا إخوة مترابطين كالجسر الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، ويقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا المُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾. [الحجرات:10] (رياض، 2008: 196)

ث- **التواصل الاجتماعي:**

لقد أوصى الله (سبحانه وتعالى) المسلمين بالتعاون والتكافل الاجتماعي، فالدين المعاملة، ويتضح ذلك من خلال جوانب عدة:

- الصلح بين المسلمين: من حسن معاملة الشخص مع أخيه أن يحب له الخير كما يحبه لنفسه، وإذا حدث له مكروه أن يكون بجانبه، وإذا حدث خلاف بين اثنين عليــه الإصـــلاح بينهمـــا (رياض، 2008: 193)، فعن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ "ألا أخبركم بأفــضل مـــن درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ قالوا: بلى، قال "صلاح ذات البين، فإن فــساد ذات البـــين هي الحالقة". (أخرجه أبو داود،ب ت، ج4: 432).
- اللين في التعامل مع الناس: قال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصِّلت:34]، ولقد اهتم الرسول ﷺ بالمعاملة وحرص على أن تتصف المعاملة بين الناس باللين والسهولة واليسر، وعن أبي مسعود أن سول الله ﷺ قال: "حُرم على النار كل هينٍ سهل قريب من الناس"(أخرجه أحمد،ب ت: ج1، 415).
- التأني في الكلام: فكان (صلي الله عليه وسلم) يتأنى في حديثه، ويفصل بين الكلمة والأخرى حتى كان السامع يعد كلماته(الأغا،665:2010)، وعن عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت: ألا يعجبك أبو هريرة؟ جاء فجلس إلى جنب حجرتي، يحدث عن رسول الله ﷺ يسمعني ذلك، وكنت أسبح فقام قبل أن أقضي سبحتي، ولو أدركته لرددت عليه: إن رسول الله ﷺ لم يكن يسرد الحديث كسردكم (أخرجه مسلم،ب ت، ج7: 167).
- إفشاء السلام: فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ "لا تدخلون الجنة حتـــى تؤمنـــوا، ولما تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحـــاببتم أفـــشوا الـــسلام بيـــنكم (أخرجه أبو داود،ب ت، ج4: 5195) .

ج- **البشاشة والوداعة:**

يتضح اهتمام الدين الإسلامي بالعلاقات الإنسانية، من خلال حثه علـــى أن يقابـــل الأخ أخاه بوجه مبتسم فيه البشاشة والوداعة، فقال رسول الله ﷺ، عن جابر بن عبـــد الله قـــال: قـــال رسول الله ﷺ "كل معروف صدقة، وإن من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق، وأن تفرغ مـــن دلوك في إناء أخيك" (أخرجه الترمزي،ب ت، ج4: 347).

كان محمد عليه الصلاة والسلام دائم البشر، طلق الوجه، يبتسم لكل من قابلـــه، وكـــان يمازح أصحابه وأهل بيته، وكان يرغب في ذلك، ويعتبر الترويح عن القلوب يريحها ويـــسعدها ويقويها على المحبة، ويزيد الألفة والأنس بين الصحابة، فكـــان رســـول الله ﷺ إنـــساناً رقيـــق المشاعر، طيب القلب، يحب السعادة للناس. (الأغا،699:2010)

ولا يكون هذا الأمر إلا من شخص لديه علم بما في النفوس، ويعرف كيف يتعامل مـــع نفوس البشر، وكيف يكسب عقول من حوله، فهو يحمل البشارة للجميع. (رياض، 2008: 200)

المبحــث الرابع

الوحدة النفسية

إن السلوك ظاهرة إنسانية وهذه الظاهرة تأخذ صوراً مختلفــة المواقــف والمــؤثرات، والإنسان هو مصدر السلوك، وسلوكه أحد أدوات تعبيره الإنساني، الذي يهدف إلى تحقيق ذاتــه وتحقيق أهدافه.

ويفسر السلوك الإنساني باعتباره توافقات مع مطالب الحياة وضغوطها، وهذه المطالــب في أساسها اجتماعية نفسية، تتضح في صورة علاقات متبادلة بين الأفــراد والآخــرين وتــؤثر بدورها في التكوين السيكولوجي للفرد. (فهمي 1978: 10)

يعيش الإنسان اليوم في عصر يواجهه العديــد مــن الــضغوط والتحــديات المــستمرة والمتداخلة ما يجعله هدفاً للتوتر والقلق فيفقد التواصل والانتماء مع الآخرين فينزع إلى العزلــة والوحدة النفسية كإجراء وقائي يحميه من الوقوع في مشكلات هو في غني هنا.

فالوحدة النفسية ظاهرة من ظواهر الحياة الإنسانية يخبرها الإنسان بشكل ما، وتتسبب له بالألم والضيق والأسى، فهي حقيقة لا مفر منها، ولا تقتصر على فئة عمرية معينة، يعاني منهــا الأطفال والمراهقون والراشدون والمسنون. (جودة، 2005: 10)

وليس المقصود بهذا الشعور أن يكون الإنسان بمفرده، فقد يشعر الإنسان بالوحدة، مــع أنه موجود في قاعة محتشدة بالناس، وقد لا يشعر إنسان آخر بالوحدة حتى لو كان يعيش منفرداً في جزيرة منعزلة، فوجود الإنسان وحده أو بمفرده لا يعني أكثر من حقيقة وجوده فــي غيبــة الآخرين، دون أن يعني ذلك بالضرورة شعوره بعدم الارتياح، بينما يعني الــشعور بالوحــدة أو الوجهانية عدم رضا الفرد عن نوعية العلاقات مع الآخرين وشــعوره شــعوراً مــستمراً بعــدم الارتياح حيال هذه العلاقات. (الوقفي، 1998: 588)

وترى جارلاند Gordond أن الشعور بالوحدة النفسية هو شعور بالحرمان الناتج عــن نقص في أنواع معينة من الاتصال الإنساني التي تجعل الإنسان يشعر بــالخواء عنــدما تكــون علاقات إنسانية غائبة عنه، كما أنها ترى أن أوجه النقص في الاحتكاكات الإنسانية هــي دائمــاً شيء مؤلم، حيث إن الفرد يحتاج دائماً إلى المودة والدفء والإحساس بالقيمة والتوكيد المتكــرر لهويته، كما تقرر أن الفرد الشاعر بالوحدة النفسية لا يختار وحدته بل يشعر بها على أنها عبء ثقيل من الخارج، وليس هناك أي سيطرة من جانبه على هذا الشعور. (مخيمر، 1996: 118)

ويرى البعض أن الوحدة النفسية تحدث بسبب غياب الإنسان عن أحبته لفترة طويلـــة، أو بسبب وفاة الزوج أو الزوجة أو بسبب الطلاق أو الانفصال ويشعر المنفــصلون أو المطلقــون بالوحدة النفسية بدرجة أعلى من الأفراد الذين يعيشون بمفردهم ولم يتزوجــوا.(عبــد البــاقي، 2002: 86)

وتعد الوحدة النفسية من أكثر أعراض سوء التوافق الاجتماعي لدى المرأة وخاصـــة بعــد الترمل لما يعنيه من خبرة مؤلمة وإحساس بالعجز نتيجـــة الافتقـــار فـــي العلاقـــات الاجتماعيـــة المهمة،والنقص في حجم المساندة الاجتماعية التي تتلقاها المرأة من البيئة الاجتماعية المحيطة بها.

أولاً: تعريف الوحدة النفسية:

ويرى بيلو وبيرلمان Peplau&Perlman أن الباحثين يتفقون على وجــود خاصـــيتين للوحدة النفسية:

الأولى: أن الوحدة تعد خبرة غير سارة مثلها مثل الحـــالات الوجهانيـــة غيـــر الـــسارة كالاكتئاب والقلق.

الثانية: أن الوحدة كمفهوم تختلف عن الانعزال الاجتماعي، وهي تمثل إدراكاً ذاتياً للفرد عن وجود نقائص في نسيج علاقاته الاجتماعية، فقد تكون هذه النواقص كمية، مثلاً: (لا توجــد عدد كاف من الأصدقاء) أو قد تكون نوعية، مثلاً: (نقص المحبة أو الألفة مع الآخرين).(خضر والشناوي، 1988: 121)

وقد عرف بيلو وبيرلمان الوحدة النفسية بأنها "خبرة غير سارة تنشأ من وجود عجز في شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد سواء أكانـــت مـــن حيـــث كـــم أو مـــن حيـــث كيـــف تلـــك العلاقات".(Peplau & Perlman, 1981: 31)

ترى روكاتش (Rokach ،1988) أن الشعور بالوحدة النفسية هو شعور مـــؤلم ونـــاتج عن تجربة ذاتية يخبرها الفرد ذاتياً، وبشكل منفرد، وهذا الشعور نـــاتج عـــن شـــدة الحـــساسية والفجوة وشعور الفرد بأنه وحيد وبعيد عن الجميع، والشعور بأنه غير مرغوب فيـــه ومنفـــصل عن الآخرين، ومقهور بالألم الشديد، وهذا الشعور ناتج عن الغياب المدرك للعلاقات الاجتماعية المشبعة وهو شعور مصحوب بأعراض الضغط النفسي. (صديق، 2009: 11)

يعرف عطا (1993: 274) الوحدة النفسية بأنها: "مفهوم يمثل حالة نفسية تنشأ من إحـــساس الفرد بأنه ليس على قرب من الآخرين، وهذه الوحدة ناتجة عن افتقار الفرد لأن يكون طرفاً في علاقة محددة أو مجموعة من العلاقات، ويترتب عليها كثير من صنوف الضيق والضجر".

وتعرف الوحدة النفسية على أنها "خبرة غير سارة تضطرب فيها العلاقة بين الواقع وعالم الذات، وتنبئ عن عجز في المهارات الاجتماعية وفي شبكة العلاقات الاجتماعية، ويصاحبها أعراض سيكوسوماتية، ومشكلات تدور حول نقص الأصدقاء، والنوع في العلاقات، ومن ثم افتقاد الرابطة الوجهانية مع الوسط المحيط، مما يؤثر على الأداء والتوافق العام للفرد". (موسى، 1999: 358)

ويقصر مخيمر (2003: 78) الوحدة النفسية على "غياب العلاقات الاجتماعية المشبعة للحاجات النفسية والاجتماعية للفرد، واقتران ذلك ببعض الأعراض النفسية".

وتعرف جودة (2005: 782) الشعور بالوحدة النفسية بأنه "خبرة شخصية مؤلمة يعيشها الفرد نتيجة شعوره بافتقاد التقبل والحب والاهتمام من جانب الآخرين، بحيث يترتب على ذلك العجز عن إقامة علاقات اجتماعية مشبعة بالألفة والمودة والصداقة الحميمة، وبالتالي يشعر الفرد بأنه وحيد رغم أنه محاط بالآخرين".

وتعرف عابد (2008: 130) الوحدة النفسية بأنها: "إحساس الفرد بعدم التقبل من المحيطين به، وافتقاد الحب والود والمساندة من جانبهم، الأمر الذي يترتب عليه الشعور بالتوتر والرغبة في العزلة والانطواء، وقطع العلاقات الاجتماعية معهم".

والواضح من خلال التعريفات السابقة أن الجميع متفقون على أن الوحدة النفسية هي:

1- خبرة غير سارة تتضمن إحساساً نفسياً مؤلماً لدى الفرد.

2- تنتج عن خلل في شبكة العلاقات الاجتماعية.

3- شعور سلبي ينتج عن اضطراب يرتبط بالعزلة وتجنب الوسط المحيط بالفرد.

4- التفاعلات الاجتماعية لدى الفرد، ترتبط على نحو سالب مع الوحدة النفسية.

ثانياً: أنواع (صور أو أشكال) الوحدة النفسية

اختلف الباحثون في تصنيفهم لأشكال الوحدة النفسية حتى ميز يونج (Young,1993) بين ثلاثة أنواع للشعور بالوحدة النفسية على أساس المدة الزمنية، هي:

1- الوحدة النفسية العابرة:

وهي التي تتضمن فترات من الوحدة على الرغم من أن حياة الفرد الاجتماعية تتسم بالتوافق والمواءمة.

2- الوحدة النفسية التحولية:

وفيها يتمتع الفرد بعلاقات اجتماعية طيبة في الماضي ولكنه يشعر بالوحدة النفسية حديثاً نتيجة لبعض الظروف المستجدة (كالطلاق، أو وفاة شخص مقرب إليه).

3- الحدة النفسية المزمنة:

هي التي قد تستقر لفترات طويلة تصل إلى حد سنين، ولا يشعر الفرد بــأي نــوع مــن أنواع الرضا فيما يتعلق بعلاقاته الاجتماعية. (النيال، 1993: 103)

وقد قسم قشقوش (1921988:-198) الوحدة النفسية إلى ثلاثة أنواع رئيسة، هي:

1- الوحدة النفسية الأولية:

ويمكن وصفها بأنها سائدة في الشخصية، أو اضطراب في إحــدى ســمات الشخــصية وتكون مرتبطة أو مصاحبة بالانسحاب الانفعالي عن الآخرين، ولكن في الوقت الذي يجــد فيــه كثير من الأفراد، ذوي الإحساس بالوحدة النفسية، أنهم غير قادرين على تكوين علاقات مشبعة، فيحاول بعض هؤلاء الأفراد أن يهربوا من إحساسهم بالوحدة النفسية عن طريق الانخــراط أو الدخول في علاقات مؤذية أو مرضية مع الآخرين.

2- الوحدة النفسية الثانوية:

عادة ما يظهر الشعور بالوحدة النفسية الثانوية في حياة الفرد عقب حدوث مواقف معينة في حياته كالطلاق أو الترمل أو تمزق أو تصدع علاقات الحب.

3- الوحدة النفسية الوجودية:

يعد هذا الشكل من أشكال الوحدة النفسية أوسع ما يتضمنه أي من الــشكلين الــسابقين، وهو منفصل ومتميز عنهما، وينظر كثير من أصحاب المنحنى الوجودي إلى الــشعور بالوحــدة النفسية الوجودية على أنها حالة إنسانية طبيعية وحتمية يتعذر الهروب منها، وأن الإنسان يتفــرد ويتمايز عن الكائنات الأخرى؛ لأنه يعي ذاته ويستطيع أن يتخذ مواقف وقــرارات واختيــارات، وخوف الإنسان من المسئولية يجعله واعياً وبصورة مخيفة أو مرعبة بانفصاله وتمايزه عن بقية الكائنات، وهذا يجبره أو يرغمه على أن يهرب من تمايزه بطرق وأساليب خادعة ومضللة، مــا يترتب عليه في النهاية أن يفقد صحته وأصالته وتفرده، وبالتالي يفقد هويتــه أو كينونتــه، إلــى درجة قد يصبح معها أو عندها غريباً أو مغترباً عن ذاته وعن رفاقه من بني الإنسان.

وتؤكد جودة (781:2005) أنه بالرغم من وجود أشكال متعددة للوحدة النفسية إلا أنهــا جميعاً تتضمن شعوراً بالألم نتيجة لفقدان العلاقات الاجتماعية التي تتسم بالود مع الآخرين، وقد تتراوح في كونها عابرة إلى المستوى الذي تصبح فيه مزمنة، كما يمكن أن يتراوح مستواها من البسيط إلى المزمن.

ويفرق ماركلر Markler 2007 بين نوعين من الوحدة النفسية:

1- الوحدة النفسية الاجتماعية، ترجع إلى الحالة السالبة التي يعيشها الفرد نتيجة لعــدم معرفــة المجموعة أو جماعة الأفراد.

2- الوحدة النفسية الانفعالية، تنسب إلى الحالة السالبة التي يعيشها الفرد نتيجة غياب العلاقــات القوية بين الأشخاص، ويذكر ماركلر أن الأصدقاء الحميمين لهم دور مهم في القضاء على الوحدة النفسية الانفعالية ومنع مشاعر القلق والاكتئاب لدى الفرد. (مقدادي، 2008: 181)

ويرى سكرمات Scrmat1978 أن الوحدة النفسية خبرة وتجربة تميز التعــارض بــين نوعين من علاقات الأشخاص، الأول: إدراك الفرد لنفسه وما لديه من علاقات مــع الأشــخاص (الوضع الاجتماعي الحالي للفرد) والثاني: العلاقات التي يجب أن يمتلكها. (عبد النبــي، 2006: 490)

ويتضح مما سبق أن الشعور بالوحدة النفسية ناتج عــن نقــص فــي نــسيج العلاقــات الاجتماعية واضطراب في الشخصية الذي يؤثر على أشكال وصور السلوك الاجتماعي للفرد.

ثالثاً: مكونات (أبعاد) الوحدة النفسية

ترى روكاتش (Rokach,1988 :541) أن هناك نموذجاً لعناصر أو أبعــاد الــشعور بالوحدة النفسية، هو:

1- اغتراب الذات

وهو شعور الفرد بالفراغ الداخلي والانفصال عن الآخرين واغتراب الفرد عــن نفــسه وهويته والحط من قدر الذات.

2- العزلة في العلاقات الشخصية المتبادلة

ويتمثل ذلك في مشاعره كون الفرد وحيداً انفعالياً وجغرافياً واجتماعياً، وشــعور الفــرد بعدم الانتماء في العلاقات ذات المعنى لديه حيث يتكون العنصر الأخيــر مــن غيــاب المــودة وإدراك الفرد للغياب الاجتماعي والشعور بالخذلان والهجر.

3- ألم / صراع خفيف

ويتمثل في الهياج الداخلي والتوازن الانفعالي وسرعة الحساسية والغضب وفقدان القدرة على الدفاع والارتباك والاضطراب واللامبالاة، الذي يستهدف أهم الأفراد الــشاعرين بالوحـــدة النفسية.

4- ردود الأفعال الموجعة الضاغطة

ويكون ذلك نتاج مزيد من الألم والمعاناة من الخبرة المعاشة للشعور بالوحـــدة النفـــسية والمتضمنة للاضطراب والألم الذي يعايشه الأفراد الشاعرين بالوحدة النفسية.

وأوضح وايس (Weiss, 1987: 10) ثلاثة أبعاد أساسية لخبرة الشعور بالوحدة النفسية لدى الفرد، هي:

البعد الأول: العاطفة

فالفرد بحاجة إلى الصداقة العاطفية الحميمة مـــن أشـــخاص مقـــربين، وإلـــى التأييـــد الاجتماعي، ويتولد الشعور بالوحدة النفسية نتيجة لفقد الأفراد الشعور بالعاطفة من قبل الآخرين.

البعد الثاني: التأمل

وهو شعور الفرد بالقلق المرتفع والضغط النفسي عند التوقع لاحتياجات لا تتحقق ممـــا يولد الشعور بالوحدة النفسية.

البعد الثالث: المظاهر الاجتماعية

يقف شعور الفرد بالوحدة النفسية حائلاً أمام تكوين الصداقات مع الآخـــرين، مـــا يولـــد الشعور بالاكتئاب ويجعل الفرد مستهدفاً للإدمان وانحراف المراهقين وســـلوكهم ســـلوكاً يتـــسِم بالعنف والعدوان.

وقد توصل فشتوسر(Fshtosar,1988:19) إلى أن إحساس الفـــرد بالوحـــدة النفـــسية يتضمن أربعة مكونات أساسية، هي:

1- إحساس الفرد بالضجر نتيجة اختفاء التقبل والتوادد والحب من جانب الآخرين.
2- إحساس الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين أشخاص الوسط المحيط يـــصاحبها أو يترتب عليها افتقاد الفرد لإنسان يستطيع أن يثق به.
3- معاناة الفرد لعدد من الأعراض العصابية، كالإحساس بالملل والإجهاد وانعـــدام القـــدرة على تركيز الانتباه والاستغراق في أحلام اليقظة.

4- إحساس الفرد بافتقاد المهارات الاجتماعية اللازمة لانخراطه في علاقات مـشبعة مـع الآخرين.

وتبرز أهمية البيئة والوسط والأصدقاء والمجتمع الذي يعيش فيه الفرد ومـدى تـأثيرهم السلبي أو الإيجابي على شعور الفرد بالوحدة النفسية، فالفرد بحاجة مستمرة إلى أصدقاء بصورة كمية أو كيفية وبحاجة إلى الدعم الاجتماعي. (حمادة،20:2003)

ويمكن القول إن الإحساس بالوحدة النفسية يمثل حالة نفسية يصاحبها ويترتب عليها كثير من أنواع الضجر والتوتر والضيق لدي كل من يشعر بها ويعاني منها، فالشخص الـذي يعـاني منها يفضل- في الغالب- أن يكون منقطعاً عن الواقع ولا يشارك مطلقاً في التصرفات المشتركة ولا في العمل الجماعي وينعزل في أغلب الأحيان في منزله ويبتعد عن حياة المحيطين به.

رابعاً: أسباب الشعور بالوحدة

هناك أسباب عدة تؤدي لنشوء الوحدة النفسية، وهذه الأسباب على الرغم من اختلافها إلا أنها قد تتفاعل معاً لتنتج الوحدة النفسية لدي الفرد.

يرى وايس (Weiss 1974) أن للشعور بالوحدة النفسية مجموعة من الأسباب:

الأولى: تتصل بالمواقف أو البيئة الاجتماعية

وهي تركز على النواقص أو المشكلات والصعوبات القائمة في البيئة باعتبارها أسـباباً مؤدية للوحدة، فمن الواضح أن مواقف معينة كموت أحد الزوجين أو الطلاق أو الانتقـال إلـى مدينة أخرى أو العيش في بيئة منعزلة جغرافياً تعد من العوامل التي تؤدي إلى الشعور بالوحـدة النفسية.

الثانية: تتصل بالفروق الفردية أو ما يعرف بمجموعة الخصائص

فالفروق الفردية قد تؤثر في إدراك الفرد للموقف، فالناس يختلفون فـي الدرجـة التـي يشعرون بها أنهم لا يتلقون مساعدة من أحد، وغير معتنى بهم، وأنهم وحيدون فـي اسـتجاباتهم لحالة اجتماعية معينة. (خضر والشناوي،122:1988)

في حين يرى روي(Roy, 1997) أن الوحدة النفسية هـي نتيجـة للحاجـة للـشعور بالانتماء، فلكل فرد ثلاث حاجات نفسية، هي:

1- الحاجة للحب والمشاركة الوجهانية.

2- الحاجة لوجود طرف آخر يتفهم المشاعر والأحاسيس المختلفة.

3- الحاجة لوجود من يشعر المرء بالاحتياج إليه.

وفي حال عدم إشباع هذه الحاجات الثلاث يشعر الفرد بالفراغ، في حين أن هذا الشعور بالوحدة ينشأ كنتيجة لنقص المهارات الاجتماعية للتواصل مع الآخرين، من ثم يلزم الاهتمام بهذا التواصل الوجهاني منذ الطفولة لتنمية قدرات الأفراد على التعامل مع العزلة دون الشعور بالوحدة. (شيبي،25:2005)

ومن أهم العوامل التي يمكن أن تسبب الشعور بالوحدة النفسية الفقدان بالموت لشخص ذي أهمية، كما أن خبرة فقدان الأطفال لأحد الوالدين في الطفولة بالموت أو الطلاق، يجعله مستهدفاً للشعور بالوحدة النفسية. (خوج،22:2002)

وترى عودة (2008: 19) أن الشعور بالوحدة النفسية يتأثر بعاملين مهمين، أولهما: بيئة الفرد وشخصيته، فالبيئة التي يعيش فيها الفرد، وما تتضمنه من علاقات مع أفراد الأسرة والأصدقاء والجيران، وزملاء العمل أو الدراسة وما يواجهه الفرد من مشكلات ومواقف، تؤثر بالتأكيد على الحالة النفسية للفرد، ولكن شعور الفرد قد يتأثر أيضاً بطبيعة شخصيته وما يتمتع به من خصائص وقدرات تجعله قادراً على التحمل والمواجهة، فكل فرد لديه شخصيته المختلفة عن غيره.

وتؤكد عبد الباقي (2002: 82) أن العوامل الموقفية والعوامل الشخصية تلعب دوراً في تخفيض كمية التفاعلات الاجتماعية التي تتسبب عنها الوحدة النفسية، ويتضح ذلك فيما يلي:

1- العوامل الشخصية:

هي العوامل التي تتعلق بخصائص وسمات الشخصية، فالأفراد الذين يتسمون بالانطواء يتعرضون إلى العزلة بدرجة أعلى من غيرهم، وقد يؤدي هذا إلى شعورهم بالوحدة النفسية، كما ترى أن الأفراد الاجتماعيين قد يشعرون بالوحدة النفسية بدرجة أعلى من غيرهم، بمجرد التعرض لنقص الاتصال الإنساني في صورة فقد أي شخص قريب أو عزيز، ويمكن أيضاً أن تساهم الخصائص الشخصية التي تتعلق بعدم الجاذبية في بعض الأوساط الاجتماعية مثل المظهر الجسمي، الشخصية والخصائص الاجتماعية.

2- العوامل الموقفية:

تلعب العوامل الموقفية في الحياة دوراً في الخلل بشبكة العلاقات الاجتماعية التي تؤدي بدورها إلى الشعور بالوحدة النفسية، وقد توصل (Pelpau & Perlman, 1981: 31) إلى أربعة عوامل من الأحداث تلعب دوراً في تخفيض الاحتكاك الاجتماعي وتؤدي إلى الوحدة النفسية، وهي:

أ- إنهاء علاقة عاطفية حميمة بالطلاق أو الموت.

ب- الانفصال الجسدي عن الأسرة والأصدقاء بالهجرة أو بالانتقال إلى مدينة أو مجتمع جديد.

ت- تغيرات في المكانة بالنقل أو الترقية.

ث- خفض نوعي لعلاقة موجودة.

وترى عودة (2008: 21) أن هناك ثلاثة أسباب تؤدي للشعور بالوحدة النفسية، هي:

1- الخصائص الشخصية لدى الأفراد، الناتجة عن الفروق الفردية فيما بينهم مثل: (ضعف تقدير الذات، الخجل، التشاؤم، الشعور بعدم الاهتمام ... وغيرها).

2- الأحداث السلبية المفاجئة مثل فقدان شخص عزيز.

3- تفكك العلاقات الاجتماعية وضعف المساندة الاجتماعية لدى الفرد.

وتؤكد روكاتش (Rokach,1989) أن هناك مسببات أخرى للوحدة النفسية، مثل: اضطراب العلاقة مع الأفراد أو الزوج، وعدم قدرة الفرد على تحقيق إمكاناته وعدم وضوح المستقبل بالنسبة له، وعدم كفاية المساندة الاجتماعية والتغيرات الطارئة في حياة الفرد، مثل: (البطالة، التقاعد، ترك الابن للمنزل، وكذلك الأمراض الجسمية المزمنة) كما توجد خصائص نفسية خاصة بالفرد من الأرجح أن تؤدي إلى الوحدة النفسية، مثل: الخجل، وانخفاض تقدير الذات، ونقص التوكيدية، ونقص المهارات الاجتماعية، والعدوانية. (مخيمر، 2003: 67)

ويرى حمادة (27:2003) أن الشعور بالوحدة النفسية يتولد عندما:

1- يشعر الفرد بتناقض بين نمط العلاقات الاجتماعية القائمة فعلياً بينه وبين الآخرين،ونمط العلاقات التي يجب أن يتمنى أن يقيمها معهم.

2- عندما لا يكون له سوى عدد قليل من الأصدقاء ويرغب لو تكون له علاقات اجتماعية أوسع.

3- عندما تكون له علاقات اجتماعية واسعة ولكنها تفتقر إلى العمق والحرارة.

بينما أكد جابر وعمر(43:1989) أن الوحدة النفسية تنتج عن مجموعة من الأسباب المتراكمة والمترابطة، هي:

1- إن الشعور بالوحدة النفسية يعود إلى بعض السمات الشخصية للفرد، مثل: الخجل، والخوف من الدخول في علاقات مع الآخرين والتشاؤم والسلبية والافتقار إلى التصرف في المواقف والشك والارتياب والتوتر والشعور بالذنب والعصبية.

2-الانفصال عن العائلة الذي قد يعمق الشعور بالعزلة فيكون الفرد أكثر عرضـــة للوحـــدة النفسية عندما يريد أن يستقل بنفسه عن أسرته ويعتمد على نفسه، فهذا يخلـــق شـــعوراً لديه بالوحدة.

3-عدم رضا الفرد عن بيئته الاجتماعية والأسرية التي يعيش فيها من حيث دخل الأســـرة، وعدد أفرادها وطبيعة العلاقات السائدة بينه وبين الآخرين.

4-تغير الدور الاجتماعي للفرد وعدم قدرته على الاندماج مع طبيعة هـــذا الـــدور الجديـــد والانخراط في علاقات غير مشبعة مع الآخرين وقلة الأصدقاء والمعارف، ما يترتـــب عليه نقص في نسيج العلاقات الاجتماعية .

خامساً: مظاهر الشعور بالوحدة النفسية

يرى حمادة (2003: 29)أن هناك أربعة عوامل عامة للشعور بالوحدة النفسية من خلال وصف الناس لخبرتهم وشعورهم عندما يكونون وحيدين، هي:

1- اليأس، بمعنى الشعور بالإحباط والعجز.

2- الاكتئاب.

3- الضجر وعدم الصبر.

4- احتقار وانتقاص الذات.

وبين عطا (1993: 173) أن الشخص الوحيد الذي يشعر بأنه غير منسجم مع من حوله وأنه محتاج لأصدقاء، ويغلب عليه الإحساس بأنه وحيد، ولا توجد من يشاركه أفكاره واهتماماته ومن يشعر معه بالود والصداقة، ويشعر بإهمال الآخرين له، ولا توجد من يفهمه، وهو خجـــول ويشعر أن الناس منشغلون عنه.

ويوضح سيبرسد (Seepersad, 2001 :232) أهم ما يصاحب الشعور بالوحدة النفسية يتمثل في:

1- **الرغبة في التواصل مع شخص ما:** وهو الرغبة في الحصول على شخص مـــا يـــشاركنا تفكيرنا وشعورنا يهتم ويعتز بنا، شخص نحبه ويحبنا.

2- **البكاء:** الألم عادة ما يتلازم مع الدموع، لذلك نجد الوحدة النفسية – أيضاً – تـــتلازم مـــع الدموع.

3- **المشاعر الخفية:** بعض الأفراد الوحيدين يتدبرون مع الوحدة النفسية من خـــلال إخفـــاء مشاعرهم، فالبعض يخاف من البوح عن مشاعره إذا اعتقد أنه سوف يسبب له الـــسخرية أو الرفض.

4- **البلادة والخمول:** تترافق الوحدة النفسية مع فترة خمول، مثل: المكـــوث فـــي الفـــراش، الجلوس والتفكير، التقوقع، وخلال فترة الخمول هذه يكون الأفراد المنعزلون غارقين فـــي أفكارهم، فهم إما يحلمون في صديق يكون كاملاً أو يفكرون في أشياء أخـــرى تـــستحوذ على أفكارهم.

5- **الانسحاب والاستغراق في أحلام اليقظة.**

6- **الانتحار:** حيث يفكر البعض بأن الموت هو الطريق الوحيد للهروب من الوحدة النفسية.

7- **التديّن:** وهو طريق آخر من طرق التعاطي مع الوحدة النفسية، حيث يشعر البعض بـــأن الدين هو علاج ناجح لقهر وحدتهم النفسية.

8- **النوم:** يستخدم البعض النوم كوسيلة للهروب من الوحدة النفسية حيث يأملون بغدٍ أفـــضل مما كانوا عليه سابقاً.

والوحدة النفسية تعبر عن رغبة الأرملة في الابتعاد عن الآخرين والانعزال عنهم، وذلك لغياب الألفة المتبادلة معهم، والعجز في إقامة التواصل معهم، مما يترتب عليه الإحساس باتساع الفجوة النفسية بينها وبين المحيطين بها، فلا توجد من يشاركها أفكارها واهتماماتها ولا تجد مـــن يفهمها أو يشعر نحوها بالود والصداقة، رغم أن الآخرين محاطون بها.

وقد وصف سوليفان (Sullivan,1953) الوحدة النفسية أنها تجربة غير ســـارة، تـــرتبط بنقص إشباع حاجة الفرد إلى العاطفة الإنسانية، وتحديد الوحدة النفسية لا يكون الفرد وحيـــداً أو بمفرده، بل كونه بدون علاقات هو في حاجة إليها. (عبد النبي،489:2008)

ويشير الوقفي (1988: 688) إلى أن الشعور بالوحدة النفـــسية يترافـــق مـــع الخجـــل والانخفاض في تقدير الذات والغربة، ويواكبه شعر بعدم الرضا عن الحياة والاكتئـــاب والملـــل والرفض من الآخرين، ويظهر على الأفراد الذين يشعرون بالوحدة ميلهم إلى الإكثار من الحديث عن أنفسهم وسرعة التنقل في موضوعات الحديث ويسألون أقل مما يسأل الآخرون.

ومن أهم مظاهر الشعور بالوحدة النفسية تلك التي بيَنها شقير (1993) حينمـــا ذكـــرت أن الشعور بالوحدة النفسية يعبر عن الرغبة في الابتعاد عن الآخرين والاستمتاع بـــالجلوس منعـــزلاً عنهم مع صعوبة التودد إليهم وصعوبة التمسك بهم، بجانب الشعور بالنقص وعدم الثقـــة بـــالنفس،

وأن الفرد الوحيد سوف يفتقر إلى أصدقاء وأنه غير محبوب بين الناس وعاجز عن الـدخول فـي علاقات اجتماعية قوية مع غيره، ويفضل أن توجد بمفرده أكبر وقت ممكن مع شـعوره بالخجـل والتوتر في وجود الآخرين، ولا يتفاعل معهم بشكل إيجابي ومقبول، وهو شخص لا يثق بنفسه ولا يقدرها حق قدرها، وغالباً ما يشعر بالوحدة حتى في وجود الآخرين. (مخيمر، 1996: 17)

ويتضح مما سبق أن أهم مظاهر الشعور بالوحدة النفسية لدى الفرد تتمثل فـي: القلـق الاجتماعي، الخجل والانطواء، الانفراد، قلة الرغبة في المشاركات الاجتماعية، نقص الفاعليـة في التأثير على الآخرين، نقص عدد الأصدقاء، الإحباط، الاكتئاب والاغتراب، الحزن والأسـى، اللامبالاة، فتور الشعور، عدم الثقة بالنفس والآخرين، شعور الفرد بوجود فجوة من الفراغ وعدم القدرة على إقامة علاقات اجتماعية مشبعة بالألفة والمودة والصداقة، وينتج عن ذلك عجز فـي شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد.

سادساً: الوحدة النفسية من منظور إسلامي

لقد شمل الإسلام في تشريعاته مختلف جوانب الحياة الإنسانية المتعددة سواء على الصعيد الفردي أو الصعيد الاجتماعي، فهناك مظاهر متعددة تشير إلى عناية الدين الإسلامي بوحدة الجماعة وتماسكها وتآلفها، فقد خاطب الجماعة على أنها كيان واحد، فقال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾. [آل عمران:103]

وحث الإسلام على التعاون والتراحم وشجع المحبة والمودة والتسامح والاحترام المتبادل بين الناس عامة والمسلمين خاصة، من أجل تحقيق الشعور بالراحة والأمان للجميع، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الحجرات:10]. (مرسي، 200: 86)

وفي هذا إشارة إلى نبذ الوحدة والعزلة والانفراد عن الآخرين، فقد دعى الإسلام الفرد إلى الانخراط في كيان المجتمع في مختلف تشريعاته، فحث على الاجتماع في أكثر من مناسبة، وبين فضل ذلك كما في صلاة الجماعة، حيث إنها أفضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة، وكذلك في الحج والعيدين، والمناسبات الاجتماعية المختلفة، فقال رسول الله ﷺ "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً" وشبك بين أصابعه. (أخرجه البخاري،1987، ج2: 863)

إن الدين إطار شامل يضم البشرية أجمع، وهو المنهج المتكامل لكل زمان ومكان، ولكل الأقوام والشعوب، وهو يدعو الناس إلى تكوين أسرة متفاعلة مع نفسها، ومع الآخرين، فقد قال الإمام على بن أبي طالب ﷺ: عليكم بالتواصل والتبادل وإياكم التدابر والقاطع". (الشيرازي، 1992: 48)

ويؤكد (موسى، 1999: 437) على أن الدين يخلص الفرد من مشاعر الذنب واليأس والقنوط وينمي لديه الخصائص النفسية الإيجابية كالصبر والإيثار، بالإضافة إلى أنه يعطيه من القوة التي يمكنه بها من التحكم في نفسه وغرائزه وضبطها، ما يجعل لذلك مردوده الإيجابي النفسي عليه، فيجعل نفسه آمنة مطمئنة.

والقرآن الكريم ينبوع فياض من المعاني السامية والقيم الإنسانية النبيلة والتعاليم السمحة الغراء، والهدي الرباني الخالد الذي يحفظ للإنسان صحته النفسية والعقلية والخلقية والاجتماعية، فالإيمان بكل ما جاء في القرآن يساعد على التمتع بالصحة النفسية والجسمية الجيدة، وإلى الشعور بالأمن والأمان النفسي والطمأنينة والهدوء والسكينة، والسعادة والراحة والمحبة والشفقة والرضا والثقة بالنفس، والتوكل على الله والأمل والرجاء والتفاؤل، وكلها من دواعي التمتع بالصحة النفسية والعقلية والبعد عن طرق الانحراف، فالقرآن الكريم فيه شفاء للنفوس من جميع الأمراض، وتطهير لها من مشاعر البغض والحقد والحسد والغيرة والكراهية والغل والانتقام والرغبة في الأذى. (العيسوي، 2001: 33)

وحث الإسلام على التفاؤل فهو من الصفات المهمة المطلوبة؛ لأنه يهدي النفس ويقلل التوتر والخوف، فيقول عز وجل: ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ [الحجر:56]، وفي المقابل نهى الله (عز وجل) عن الانطواء وجعله من الصفات المذمومة، قال تعالى، ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان:18] ولا شك أن هذه الآيات دعوة صريحة موجهة للمسلم للاتزان في الحياة وللتغلب على الشعور بالوحدة، فالإسلام هو الذي يعالج الشخصية المنطوية حتى تعيش في أمان من القلق والعزلة، فهذا الشعور هو الذي يؤدي إلى الإحباط والاضطراب النفسي.

ويرى المزيني (2006: 28) أن الدين يسهم في وقاية الفرد من المرض النفسي، من خلال:

1- الاعتقاد في الله الجبار يجعل الإنسان يشعر أن له سنداً قوياً في هذه الحياة، قال تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾. [الحديد:4]

2- يعيش الفرد في مجتمع يقوم على المودة والثقة والعدل فلا يصيبه الخوف والقلق.

3- يهيئ الإسلام الفرد لتحمل الصعاب والمصائب، قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الخَوْفِ وَالجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ .[البقرة:155]

4- ينمي الإسلام في الفرد التفاؤل والأمل وينفي عنه اليأس والتشاؤم، قال تعالى: ﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ إِلَّا القَوْمُ الكَافِرُونَ﴾. [يوسف:87]

5- قضى على الخوف من الموت فأعلن أن الأجل بيد الله وحده، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآَخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾: [آل عمران:145]

6- قضى على الخوف من الفقر فأعلن أن الرزق بيد الله وحده، قال تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾. [الذاريات:22]

وعني الإسلام في كتابه وسننه بالمجتمع الإنساني، فالإسلام لا يتصور الإنسان فرداً منقطعاً في فلاة، أو منعزلاً في كهف أو دير، بل يتصوره دائماً في مجتمع، يتأثر به ويؤثر فيه، ويعطيه كما يأخذ منه، لهذا خاطب الله ﷻ بالتكاليف الجماعة المؤمنة لا الفرد المؤمن، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا﴾ وكانت مناجاة المؤمن لربه في صلاته بلسان الجماعة لا بضمير الفرد، فقال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:5]؛ لذلك فإن من مقتضى عناية الإسلام بالإنسان العناية بالمجتمع كله، فالإنسان اجتماعي بالفطرة. (رياض، 2008: 408)

ويؤكد أبو العزائم (62: 1994) أن الصلاة قد فُرضت، ومن المستحب أداؤها دائماً في جماعة، وهنا نرى قيمة هذه الجماعة، ومن ناحية الوقاية والعلاج؛ فمن الناحية الوقائية نجد أن طاقة الجماعة تخرج الإنسان من الانطواء الذي إذا استفحل أدى إلى المرض، ولكن وضوء المؤمن خمس مرات في جماعة كفيل بحمايته من بذور الانطواء المرضية، وكذلك اشتراك المسلم خمس مرات في عمل جماعي مقنن سوف يكبح جماح الانطلاق من غير حدود ويسير المسلم ملتزماً بالقيم الاجتماعية.

ويبين الجريسي (2003: 56) أن الالتزام بأداء العبادات بمفهومها الشامل يعد علاجاً شافياً لجميع المشكلات النفسية التي قد تواجه الفرد، ومن المؤشرات الدالة على ذلك:

1- الشعور بالراحة النفسية عند قراءة القرآن، قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾. [الإسراء:82]
2- المحافظة على أداء الصلاة في وقتها باطمئنان وخشوع، قال تعالى: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾. [العنكبوت:45]
3- الدوام على قراءة الأذكار والأوراد الدينية، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالقَانِتِينَ وَالقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالخَاشِعِينَ وَالخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾. [الأحزاب:35]
4- الشعور بالراحة والسعادة والابتهال إلى الله بالدعاء وشكره على نعمه، قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾. [البقرة:186]
5- الصبر على البأساء والضراء، قال تعالى: ﴿ وَالصَّابِرِينَ فِي البَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ البَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾. [البقرة:177]

ويشير الصنيع(1995: 82) إلى أن التوكل الصادق على الله هو سلاح المؤمن في مواجهة الأزمات مهما عظمت. وإن شعور المؤمن بأن يد الله في يده، وأن عنايته تسير بجنبه، وأنه ملحوظ بعينه التي لا تنام، وأنه معه حيث كان، يطرد عنه شبح الوحدة المخيف، ويزيح عن نفسه كابوسها المزعج. (آل جبير،1994:233)

ومن آثار الدعاء النفسية شعور المؤمن أنه ليس وحيداً في هذه الدنيا، وأن الله (سبحانه وتعالى) يسانده ويشد أزره ويقف إلى جانبه. (العيسوي، 2001: 35)

ومن أجمل آيات اهتمام الإسلام بالمؤمن توصيته له بالصبر عند نزول المصيبة، حيث عظّم الله من شأن الصابرين، فقال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الخَوْفِ وَالجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾. [البقرة:155]

ثم يخبرنا ترغيباً منه في الصبر وقوة التحمل على لسان نبيه محمد ﷺ، قال: يقول الله تعالى: "ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا، ثم احتسبه، إلا

الجنة"(أخرجه البخاري،1987، ج5: 2361)، وقال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النحل:127]، ثم يكافئه على صبره، قال تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزُّمر:10]، وإن دل ذلك إنما يدل على اعتناء الإسلام بالجانب النفسي للفرد فحثه على الصبر عند وقوع المصيبة، ومن أعظمها مصيبة الموت، فيتمكن من التغلب على مشاعر الحزن والقلق التي إن طالت أدت إلى العزلة والوحدة، فكان العلاج لفقد الأحبة الصبر حتى يتمكن الفرد من استعادة توازنه النفسي والاجتماعي.

ويتضح مما سبق دور الالتزام بأداء العبادات في جلب السكينة والراحة على النفس المؤمنة، فالإنسان المؤمن يتسم بالشعور بالسكينة، والثبات الانفعالي في أصعب الظروف، فالمؤمن الملتزم بما شرع الله لا تعتريه مشاعر الخوف والقلق والتوتر والإحباط والوحدة والاكتئاب وغيرها من الاضطرابات النفسية؛ لأنه آمن على نفسه ورزقه وأجله، فلا يخاف من مصائب الدنيا؛ لأنه يعلم أن ما أصابه ما كان ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه، فكل الأمور بيد الله، فالمؤمن الصادق الإيمان آمن النفس مطمئن القلب، يغمره الشعور بالرضا وراحة البال، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾. [النحل:97]

المبحث الخامس

الأرملة

شغلت قضايا المرأة اهتماماً خاصاً في العقد الأخير من هذا القرن وذلك من أجـل رفـع مستواها الثقافي والاجتماعي والسياسي، مع إبراز أهمية الدور الذي تقوم به، سواء داخل الأسرة أو داخل المجتمع، ولقد كان للظروف الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعيـة للمجتمعـات العربية عامة والمجتمع الفلسطيني خاصة دور في توجيه مزيد من الاهتمام ببعض الفئات التـي تعاني بشكل أكبر، ومنهم النساء، وذلك من أجل منحها مزيداً من القوة والقدرة علـى مواجهـة احتياجاتها داخل مجتمعها بما يسمح لها بالتفاعل الإيجابي والبناء داخله.

إن المرأة تمثل ركناً رئيسياً في البناء الاجتماعي، تتأثر بما يجري مـن تفـاعلات بـين منظوماته، وهي مطالبة بالتأثير فيه دعماً للحياة وإن سلامة المجتمع مرهونة بدور المرأة فيـه، حيث تعكس الأهمية التي تحتلها المرأة في المجتمع سواء كانت ابنة أو أختاً أو زوجـة أو أمـاً، هذا الدور المنوط بها والمسئولية الملقاة على عاتقها وخاصة إذا أصبحت هي معيلة أسرتها .

والنساء أقرب احتمالاً للترمل من الرجال؛ لأن المرأة عادة تعيش أطول والرجال يميلون إلى الزواج من المرأة الأصغر سناً، والرجال الأرامل أقرب من النساء الأرامـل فـي تكـرار الزواج، ومن المحتمل أن ذلك يعود إلى الفروق النوعية في السعادة الزوجية، وإحساس الأرملـة الجديدة بالاستقلالية. (سميث،628:2009)

والمرأة الأرملة تعتبر حالة خاصة بسبب التغيير الجذري لأسلوب وشكل حياتهـا، بـل انقلاب نظام يومها الذي يتمثل في أمور بسيطة، مثل: ميعاد تناول الطعام الذي غالباً ما يـرتبط بعودة الزوج من العمل وأشياء صغيرة تواجهها كل يوم، ولكن أهم وأخطر تغيير هو هذا التحول في ذاتها وتعريفها لنفسها، ففجأة تشعر بأنها لم تعد زوجة ولم تعد جزءاً من كينونة ثنائية وأنهـا أصبحت كائناً جديداً يدعى "أرملة" وتواجه لأول مرة في حياتها التفكير كفـرد واتخـاذ القـرار لوحدها بدون الرجوع إلى الشخص أو هذا الآخر الذي كان على الأقل جزءاً مهماً في النقـاش، إن لم يكن في حقيقة الأمر صاحب كل القرار.(عبد الناصر،ب ت:127)

أولاً: تعريف الأرملة:

يعرف ابن منظور(249:) الأرملة فيقول: "وامرأة أرملة لا زوج لها، وأرملت المرأة إذا مات عنها زوجها".

بينما يعرف الرازي (150:2000) الأرمل "هو الرجل الذي لا امـــرأة لـــه، والأرملـــة: المرأة التي لا زوج لها وقد أرملت المرأة مات عنها زوجها".

ولقد حدد الفيومي(146:2000) تعريفه للأرمل فقال "أرمل الرجل: بالألف إذا نفـــذ زاده وافتقر فهو مرمل، والجمع أرامل، وأرملت المرأة فهي أرملة للتي لازوج لها لافتقارها إلى مـــن ينفق عليها، وقال الأزهري: لايقال لها أرملة إلا إذا كانت فقيرة فـــإن كانـــت موســـرة فليـــست بأرملة.

والترمل widowhood، هو الحال التي يكون عليها أحد الزوجين إذا مات عنه الـــزوج الآخر ولم يتزوج بعده. (بدوي، 1982: 447)

وترى الباحثة أن المقصود بالأرملة " تلك المرأة التي تعرضت لفقد شريك حياتها بـــسبب الموت، وما قد ينجم عن ذلك من تعرضها للعديد من التغيرات والمشكلات الصحية، النفـــسية أو الانفعالية أو الاجتماعية أو الاقتصادية."

ثانياً: الآثار المترتبة على ترمل المرأة:

لفقدان الزوج تأثير بالغ على حياة الزوجة في شتي نـــواحي الحيـــاة لـــديها: النفـــسية الانفعالية والجسدية والاجتماعية والاقتصادية، فهو لا يمثل الزوج فقـــط، بـــل الـــصاحب والأب وسيد البيت وحاميه، وبفقدانه تفتقد المرأة الأرملة الحماية النفسية والأسرية والاجتماعية .

ويعتبر الكندري (1992: 219) أن الزواج عندما ينتهي بموت أحـــد الـــشريكين، فـــإن الاعتقاد السائد أنه لولا الوفاة لاستمر الزواج، ولهذا فإن الشريك الآخر ينظر إليه على أنه شخص لم يفقد إنساناً محباً فحسب، وإنما ينظر إليه على أن علاقة زواجية ناجحة قد انتهت، وإن المـــوت لا ينهي رابطة الزواج كما ينهيه الطلاق؛ لأن الطلاق يتضمن فترة قد تمتد طويلاً بما تحمل مـــن مشاعر الاغتراب وتكون مقدمة لانتهاء الزواج، بينما لا يكون الأمر كذلك في حـــال مـــوت أحـــد الزوجين؛ حيث لا تكون هناك فترة انتقال، فالشخص الأرمل هو عادة زوج أو زوجة يتمتع يومـــاً بدوره الزواجي المقبول وبعلاقاته المستمرة ويتحول في يوم آخـــر إلـــى أرمـــل أو أرملـــة دون مقدمات، وتنتهي بذلك كل العلاقات الزواجية التي تكونت عبر فترة زمنية طالت أو قصرت.

وترى الخولي (1983)، (الكندري،217:1992) أن الأدوار الجديدة لكل مـــن الأرمـــل والأرملة تختلف في جوانب عديدة، ويرجع هذا الاختلاف في المحل الأول إلى اختلاف الجنس، لذلك ولأسباب عديدة يكون الدور الجديد للأرملة أكثر صعوبة في مجـــال التوافـــق ســـيكولوجيا واجتماعياً إذا قورن بدور الأرمل، ومن بين هذه الأسباب:

1- أن الزواج يكون عادة أكثر أهمية بالنسبة للمرأة، ولهذا فانتهاء الزواج يعني انتهاء لدور حيوي بالنسبة للزوجة، إذا قورن بالدور المماثل للرجل إذا ظل على قيد الحياة.

2- أن الأرملة لا تجد تشجيعاً اجتماعياً على الزواج مرة ثانية، ولهذا تكون أكثر ميلاً مـــن الأرمل إلى عدم تكرار الزواج.

3- إن مشكلات الأرملة المتصلة بتحمل المسئولية الاقتصادية لنفسها ولأطفالها سوف تواجه إمكانية معاودة النظر إلى مستوى المعيشة الذي سيتعرض بشكل أو بآخر للهبوط، وهذا موقف قد لا يتعرض له الأرمل.

4- تواجه الأرملة في حياتها الاجتماعية قيوداً أكثر مما يواجه الأرمل، ويرجع ذلك أساســاً إلى أن المرأة بوجه عام أكثر ميلاً للسلام اجتماعياً، وأكثر ميلاً إلى الاستسلام لظروفها الجديدة.

5- إن الأرامل من النساء لا تكون أمامهن فرص مثل ما هو أمام الأرامــل مـــن الرجـــال، لتغيير المكانة من خلال الزواج نظراً لما يكتنف ذلك بالنسبة لهن من صعاب ومعوقات، وتظهر حدة هذه المشكلة خاصة إذا كانت الأرامل قد مات عنهن أزواجهن، وهـــن فـــي سن مبكرة.

ومن الملاحظ أن طبيعة المجتمع الفلسطيني تفرض قيوداً على حياة الأرملة منذ اللحظـــة الأولى لوفاة زوجها فهي بحكم العادات والتقاليد المفروضة عليها ترفض الـــزواج بعـــد وفـــاة الزوج وخاصة إذا كان لها أبناء فتتقيد بما تفرضه أسرة زوجها المُتوفى من شروط وقيود علـــى حياتها الخاصة وحياة أبنائها، فعلي سبيل المثال قد تجبرها أسرة زوجها المُتوفى علـــى الـــزواج من شقيق المُتوفى مما يعمق الحزن بداخلها ويزيد من المشاكل الصحية والنفسية لـــديها؛ لـــذلك فهي تفضل البقاء بدون زواج تجنباً للخوض في مشكلات نفسية واجتماعية.

وتبين عبد الناصر (ب،ت:128) أن الأرملة تستمر في الحياة كما لو كان زوجها مـــا زال حياً بتحنيط كل ما حولها وعدم التعرض لأي موقف من المواقف التي قد تفرض عليها مواجهـــة الحقيقة ومواجهة نفسها، وهو ما يعرف باعتزال الحياة وإيقاف الزمن الذي قد يستمر لـــسنوات، وإما أن تفيق منه الأرملة أو أن تتدهور حالتها النفسية والعضوية، والتي ترتبط بـــشدة بنوعيـــة التبعات الاجتماعية التي تعقب وفاة الزوج وأهمها التدهور الاقتصادي والمعيشي ومـــا يترتـــب عليه من مشاكل أخرى.

وترى جالتون وآخـــرون (Gullota etal, 1986)، (أحمـــد، 724:2004) أن فقـــدان القرين أو الزوج يؤثر على حياة الأرملة من خلال ثلاثة مستويات متداخلة، وهي:

1- الحالة الجسمية أو النواحي الجسمية والعضوية: فالضغوط الناتجة عن فقد الزوج تزيد من الفرصة للتعرض للأمراض العضوية والنفسية للأرملة، فالترمل يكون في الغالب ذا تأثير خطير على الحالة الصحية للزوجة .

2- الحالة النفسية: حيث تتعرض الأرملة لخطر المرض النفسي، فيتضح أن الشعور بالوحدة يزداد بين الأرامل سواء صغار السن أو كبار السن، كذلك تنتشر مشاعر اليأس والاكتئاب بينهن لما للشعور بالأسى والحزن من تأثير خطير، ليس على الحالة الصحية فقط، بل يكون بالمثل على الحالة النفسية .

3- الحالة الاقتصادية: فالحالة المادية تكون عنصراً متداخلاً مع الحالة الصحية والنفسية لهذا الموقف الحياتي،حيث تضع المشكلات المادية في الغالب الأرملة في حالة من الانزعاج والارتباك، فالمرأة الأرملة تتأثر بصفة خاصة بفقد الزوج، حيث يعيش العديد من السيدات الأرامل على أقل المستويات من الدخل الضروري للحياة مما يضطرهن معه إلى النزول للعمل، وقد يكون هذا العمل منخفض الأجر بسبب قلة خبرتهن في مجاله.

إن الأرملة هي أكثر شرائح المجتمع حاجة إلى الاهتمام؛ لأنها تعاني انخفاضاً في مستوى الدخل والمعيشة وتحتاج إلى الدعم، كما إن التحولات الاقتصادية تقتضي الاهتمام بالشق الاجتماعي؛ لما يترتب عليها من آثار لا شك أن أكثرها يقع على كاهل المرأة بصفة عامة والأرملة بصفة خاصة، ولاسيما أن الدراسات والإحصاءات قد أكدت أن نسبة من الأسرة الفلسطينية تعولها امرأة، لذا وجب تقديم يد العون والمساعدة لها كي تنجح بالقيام بدورها المزدوج في رعاية أسرتها التي هي مصدر رزقها بعد أن فقدت عائلها بالوفاة.

وترى جولان Golan (1986: 64-73) أن حالة الترمل وتعرض الزوجة لفقد شريك حياتها ترتبط بالعديد من المفاهيم والمتغيرات، وقد حاولت أن تقدم لها تفسيراً من خلال الآتي:

1- الحرمان أو الفقدان:

فالموت، والموت المفاجئ يشكل حدثاً من أحداث الحياة المتأزمة، أو بمعنى آخر يشكل أزمة للزوجة؛ لأنه لا توجد حدث يكون ذات عبء نفسي على المرأة أكثر من فقدان زوجها، فهي لا تزال غير متخيلة أنه ليس موجوداً بين الأحياء، وخاصة فيما كان يتعامل معهم من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية، مثل: أطفاله، والديه، أقرانه أصدقائه، زملائه في العمل وجيرانه. ووفقاً لرأي بولبي "Bowlby " فإن عملية الفقدان أو الحرمان تتكون من ثلاث مراحل، هي: الرفض والإنكار، واليأس والخلل، وإعادة التنظيم، ولقد لاحظت كروب

"Krupp" أنه أثناء مرحلة الرفض والإنكار فإن الأرملة تقوم بعمل مجهود يـائس أو محـبط لعلاج أو مقاومة ما تتعرض له من تخيلات بسبب موت زوجها الذي تعبر فيه بـشكل إنكـار لا شعوري لما حدث، أما مرحلة اليأس والخلـل فإنهـا تتـصف بـالجمود الحـسي والاكتئـاب والانسحاب، أما المرحلة الثالثة فإن الزوجة تبدأ في إعادة تنظيم نفسها وتتوجه إلـى اهتمامـات وعلاقات اجتماعية جديدة.

2- التحول أو التغير:

إن عملية الفقدان أو الوفاة للزوج تعد حالة تحول أو تغير طبيعية في حياة الزوجة، وفي هذه العملية التحولية تجد الأرملة نفسها قد ترتبط ببعض المسئوليات، التي تحتاج فيها للمساعدة.

ولقد أمكن لكل من جـولان وجرسـون "Golan and Gruschlan" التوصـل إلـى مجموعة من المسئوليات الخاصة بالأرملة في هذه المرحلة وهي مرحلة التحول والتغيـر مـن خلال التصور الذي وضعه ستورت "sturt" للمـسئوليات الاجتماعيـة وفقـاً لمفهـوم الأداء الاجتماعي لكابلان "Kaplan"، والذي يحدد المسئوليات النفسية في مواقف الأحداث الضاغطة، فهذه المواقف الضاغطة التي قد يتعرض لها الفرد أو الأسرة قد تكون مـصاحبة بسلـسلة مـن المسئوليات التي ترتبط بالجوانب أو الأوضاع المادية، وكذلك بالجوانب أو الأوضـاع النفـسية والاجتماعية، وترى كل من جـولان وجرسـون "Golan and Gruschlan" أن مـسئوليات الأرملة تتمثل في الآتي:

أ- المسئوليات على مستوى الأوضاع المادية:

- اكتشاف الحلول المتاحة، الموارد، والأدوار الممكنة.
- اختيار الحل الملائم، والمورد، والدور وإعداد نفسها له.
- التطبيق الفعلي للحل والمورد، والتصرف في ضوء الدور الجديد.
- الاستمرار لفترة معينة في أداء هذا الدور الجديد حتى يمكنها التأقلم معه وحتى تصل في أداء أو إنجاز هذا الدور الجديد في شكل معايير مقبولة.

ب- المسئوليات على مستوى الأوضاع النفسية الاجتماعية:

- التغلب على، أو مواجهة مصادر التهديد لأمنها أو إحساسها بالكفاءة.
- التعامل مع حالة القلق والإحباط التي تسيطر عليها من خلال قـدرتها علـى اتخـاذ قرارات أو اختيار حلول وموارد وأدوار جديدة ترتبط بظروفها الحالية.

- التعامل مع الضغوط الناجمة عن تطبيق أحد الحلول أو استخدام إحدى المـــوارد أو القيام بأداء دور جديد.
- التوافق مع الحلول والموارد الجديدة التي تم اختيارها بحيث لا يتعارض ذلك مع مـــا هو متعارف عليه من مفاهيم ترتبط بالوضع والمكانة في كل من الأسرة والمجتمع.
- وضع مستويات جديدة للتحسن تتفق مع مستويات الشعور بالرضا في الحيـــاة ممـــا يساعدها على الأداء الاجتماعي بشكل مقبول وفقاً لمعايير مقبولة.

3- تخطي الماضي:

فعلى الزوجة محاولة نسيان الزوج المتوفى والاعتراف بحقيقة مهمة وهي أنه قد توفي، ولكي تقوم بذلك فعليها أن تنسى العديد من الذكريات التي كانت تربطهـــا بـــه، وإن كـــان ذلـــك سيكون أليماً عليها، لكن عليها، وكما أجبرت عليه، أن تتعلم استخدام صيغة الماضي في الحديث عنه، وهذا يتطلب مجهوداً شاقاً منها حتى يمكن أن تتعود عليه.

4- التعايش مع الحاضر:

في حال بدء الزوجة في الانفصال عن الماضي، فعليهـــا أن تعطـــي اهتمامهـــا للواقـــع الخاص بدورها الحالي كأرملة، فعليها أن توجه اهتمامها إلى الكثير من المسئوليات مثـــل كيفيـــة تدعيم أسرتها، كيفية القيام بدور الأب والأم في وقت واحد، وكيفية إدارة شئون منزلها وأســـرتها بمفردها، وكيفية زيادة دخل أسرتها، بالتفكير في النزول إلى سوق العمل واكتـــساب المهـــارات والتدريب على هذا العمل، وتدبير الرعاية اليومية لأطفالها بعد الخروج للعمل، ومسئولية تربيـــة أبنائها وملاحظة الأنماط السلوكية لأطفالها والتي قد يكون من الـــصعب مواجهتهـــا أو التغلـــب عليها.

5- الانتقال إلى المستقبل:

تبدأ الأرملة خلال المرحلة، التي تستمر من العام الأول إلى العام الثـــاني، فـــي وضـــع بعض المقاييس الخاصة بالتوافق والتأقلم مع مكانتها الجديدة كأرملة، فهي يجب أن تكون لـــديها الثقة في نفسها لاتخاذ القرارات، وفي التعبير عن نفسها، والشعور بالمزيد من القدرة على تربية أطفالها، وفي التفكير في الانضمام إلى الجمعيات الخيرية التي تهتم بأمور وشئون المجتمع، فهي يجب أن تعرف أن زوجها قد توفي ولكنها كامرأة لا تعتبر مواطنة درجة ثانية، فهي أم وامـــرأة عاملة، عضو مهم في المجتمع، بل هي إنسانة تعيش حياتها وهي جزء لا يتجـــزأ مـــن الحيـــاة الاجتماعية.

وترى الباحثة أن الواقع المُعاش للنساء الأرامل يؤكد المعاناة التي تعيشها نتيجة لوضعها الجديد مما يترك آثاراً نفسية واجتماعية على مختلف جوانب حياتها، ورغم ذلك فهي تجتهد في التغلب على هذه المعاناة في محاولة منها لخلق فرص حياة جديدة لها، فمن وسط الحزن تخرج باحثة عن فرص العيش لأسرتها لتثبت لنفسها والآخرين بأنها قادرة على قيادة أسرتها بدون شريك.

ثالثاً: المشكلات التي تعاني منها المرأة الأرملة:

لقد أصبحت المرأة الأرملة في الأسرة هي المسئول الأول والأخير عن أبنائها (اقتصادياً وصحياً واجتماعياً وتربوياً) فأصبحت المرأة تقوم بكلا الدورين معاً، دور الأم ودور الأب، مما جعلها تعاني في المجتمع كثيراً من الصراعات النفسية والضغوط الاقتصادية في إشباع احتياجات أسرتها. (السمالوطي، 2004: 5)

وترى شكري (1988: 468-479) أن من الأمور التي تشكل ظروفاً صعبة للأرامل بعد وفاة أزواجهن ما يتمثل في الآتي:

1- ترتيبات الإقامة بالنسبة للأرامل.
2- الموارد التي تخضع لتحكم الأرامل.
3- الأنشطة التي تؤديها الأرامل ومدى اختلافها عن أنشطة المتزوجات.
4- طبيعة التساوي بين الأرامل وأعضاء الأسرة الآخرين.
5- أحوال الأرامل من النساء تبعاً لكونهن أمهات لديهن أبناء يقمن برعايتهن.
6- اتجاهات الأبناء وأفراد الأسرة الآخرين حيال النساء الأرامل.

وحزن الأرملة حزن معقد يرتبط بصورة واضحة بدور المرأة السلبي والتقليدي في الأسرة وتوقع اعتمادها على زوجها، فلهذا فليس غريباً أن نجد هذه المرأة غير قادرة على الاستمرار بعده بدون توجيه هذا الاعتماد إلى طرف آخر في الأسرة، الذي غالباً ما يكون أحد الأبناء. (عبد الناصر، ب ت: 129)

ويعدَ الموت ذا مغزى اجتماعي أساسي وليس مجرد عملية بيولوجية ينتهي بمقتضاها إنسان، والأفراد الذين يعانون من هذه الحالة، فإنهم يعانون من كثير من الخبرات تتمثل في الآتي:

1- توقف الإشباع الجنسي.

2- فقدان الإحساس بالأمن والصداقة والحب.

3- عدم وجود مثل أعلى لدور الكبير الذي كان سيمثل نموذجاً للطفل يستطيع أن يترسمه.

4- زيادة الأعباء الملقاة على الطرف الموجود وبالذات بالنسبة لرعاية الأطفال.

5- زيادة المشكلات المادية وبالذات إذا كان الزوج هو الذي رحل أو وافته المنية.

6- إعادة توزيع المهام والمسئوليات المنزلية. (شكري، 1988: 240)

وتعاني النساء الأرامل في المجتمع الفلسطيني من مشكلات جمة نفسية واقتصادية واجتماعية، ألقت بظلالها على المجتمع الفلسطيني وأفرزت الكثير من الأزمات والمشكلات تستوجب حلولاً عملية ملموسة، ومن هذه المشكلات ما يلي:

1- المشكلات النفسية: فالواقع المرير الذي تحياه النساء الأرامل جعلها تعاني من مشكلات نفسية متمثلة في الشعور بالوحدة النفسية نظراً لفقدانها شريك الحياة الذي كان يشكل لها الأمن والأمان، فرحيل الزوج المفاجئ ولدَ لديها منذ اللحظة الأولى لرحيله، حالة من الارتباك في تدبير أمور حياتها والقلق من مستقبل بلا معيل، وقد تعيش العديد من النساء الأرامل فترة حداد على زوجها قد تطول مما يجعلها عرضة للعديد من الاضطرابات النفسية، وتعاني الأرملة -بحكم وضعها الجديد- نظرات الشفقة التي تطاردها من قبل الآخرين مما يزيد من شعورها بالحرمان والنقص وعدم الثقة بالنفس فيتولد لديها شعور بالخوف والقلق من تلك النظرات فينعكس ذلك بدوره سلباً على أسرتها.

2- المشكلات الاقتصادية: إن المرأة الأرملة بفقدها لزوجها تفقد المعيل لها ولأسرتها وهذا يؤدي إلى أزمة اقتصادية تضطر فيه الأرملة بحكم ظروفها الراهنة أن تبحث عن مصدر دخل لها ولأسرتها بعد أن أصبحت المعيل الجديد لأسرتها، فعندئذ تخرج للعمل غير أنها في كثير من الأحيان لا تملك المؤهلات العلمية والمهارات المهنية للعمل فتضطر للعمل بأجور متدنية وظروف قد تكون صعبة في أغلب الأحيان.

ومن الجدير ذكره أن قطاع غزة في وضع اقتصادي متدهور جداً، وزاد تدهوره الحصار الخانق المفروض عليه منذ أربع سنوات، فأدى ذلك بدوره إلى تقليص فرص العمل وتدني الأجور فانعكس ذلك سلباً على واقع المرأة الأرملة الاقتصادي الذي زاد سوءاً مما ألجأها

إلى طرق أبواب كثير من المؤسسات الخيرية والحكومية ووكالة الغوث الدولية للحصول على ما يعيلها ويعيل أسرتها.

3- المشكلات الاجتماعية: مما يعيق استقرار المرأة الأرملة وأسرتها تدخلات المجتمع بشدة في تفاصيل حياتها هي وأسرتها، فالمجتمع بما يسوده من عـــادات وتقاليـــد اجتماعيـــة فرض نفسه وبقوة على حياة النساء الأرامل وأولادها، فهذه العادات إما أن تجبرها على الزواج السريع من شقيق زوجها المتوفى أو أحد أقاربه، أو أنها تمنعهـــا مـــن الـــزواج الثاني بحجة الحفاظ على المظهر الاجتماعي والإخلاص لذكرى زوجها، بسبب المشاكل التي تتعرض لها أسرة الأرملة، مثل: حق الوصاية على الأبناء المتنازع عليه مع أهـــل زوجها فتنشأ خلافات قد تصل إلى حد القطيعة بين أسرة الأرملة وأهل زوجها أو إلـــى طرد الأرملة وحرمانها من أبنائها.

رابعاً: المرأة من منظور إسلامي

لقد منّ الله ﷻ على البشرية بالإسلام، وبلغ تمام كمال الرحمن أن شمل المـــرأة بعظـــيم الرحمة، فأفرد لها في القرآن آياتٍ وفي السنة نصوصاً حضت المجتمع الإسلامي على رعايتهـــا وعنايتها وتربيتها وحسن تأديبها وتنشئتها تنشئة إسلامية، مغمورة بالحب والحنـــان فـــي كنـــف أسرتها واحترام وتقدير المجتمع، فتشريعات الشارع الحكيم أولت اهتماماً كبيراً بالمرأة وطبيعـــة تكوينها الجسمي والعقلي والنفسي.

واهتم الرسول ﷺ بالمرأة وأعطاها حقها، وأوصى بها الرجـــال وأعلـــى مـــن شـــأنها، واعتبرها شريكاً للرجل في مختلف جوانب الحياة، فبعض قبائل العرب كـــان دارجـــاً فيهـــا وأد البنات خوفاً من عار وجودهن على وجه الأرض، وكان العلماء وزعمـــاء الـــديانات يبحثـــون ويتناقشون على طول قرون عديدة في: هل المرأة إنسان أم لا، وهل تحمل روحاً أم لا، وكانـــت الديانة الهندوسية (مثلاً) قد سدت أبواب تعليم كتبهم المقدسة على المرأة لعدم جـــدارتها بـــذلك، والديانة البوذية لم يكن فيها سبيل للنجاة لمن اتصل بالمرأة، أما في الديانة النصرانية واليهوديـــة فقد كانت المرأة هي مصدر الإثم ومرجعه فيها، وكذلك اليونان، فلم يكـــن للمـــرأة عنـــدهم أي نصيب من العلم والحضارة ولا الثقافة ولا الحقوق المدنية، وعلى مثله كانت الحال فـــي الـــروم وفارس والصين وما عداها من مراكز الحضارة الإنسانية، وكانت تبعية لهذا المقت العام الـــذي كانت تحاط به المرأة، إنها نسيت أن لها مكانة اجتماعية وأن لها كياناً خاصـــاً. (الأغـــا، 2010: 608)

1- العناية بالمرأة والحفاظ على كرامتها في الإسلام:

يذكر الأغا (2010، 661- 662) أن الشرع جعل للحفاظ على عرض المرأة وصيانة كرامتها أحكاماً كثيرة، منها:

أ- الأمر بالقرار في البيوت:

قال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. [الأحزاب:33]

قال القرطبي: "معنى هذه الآية: الأمر بلزوم البيت، وإن كان الخطاب لنساء النبي ﷺ فقد دخل غيرهن فيه بالمعنى، هذا لو لم يرد دليل يخص جميع النساء، كيف والشريعة طافحة بلزوم النساء بيوتهن والانكفاف عن الخروج منها لضرورة"

ب- الأمر بالحجاب:

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾. [الأحزاب:59]

قال ابن عطية: "لما كانت عادة العربيات البدل في معنى الحجبة، وكن يكشفن وجوههن كما يفعل الإماء، وكان ذلك داعية إلى نظر الرجال إليهن وتشعب الفكر فيهن؛ أمر الله تعالى رسوله ﷺ بأمرهن بإدلاء الجلابيب ليقع سترهن ويبين الفرق بين الحرائر والإماء فيعرف الحرائر بسترهن".

ت- النهي عن التبرج:

قال الله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. [الأحزاب:33]

ث- الأمر بغض الأبصار وحفظ الفروج:

قال الله تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ...﴾. [النور:31]

قال الشيخ ابن باز: فأمر المؤمنات بغض البصر وحفظ الفرج كما أمر المؤمنين بذلك صيانة لهن من أسباب الفتن وتحريضاً لهن على أسباب العفة والسلامة.

ج- النهي عن إظهار الزينة لغير المحارم:

قال الله تعالى ﴿ ...وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾. [النور:31]

ح- النهي عن الخضوع بالقول:

قال الله تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾. {الأحزاب:32}

خ- تحريم الخلوة بالأجانب وتحريم سفرها بلا محرم:

عن ابن عباس قال، سمعت النبي ﷺ يقول: " لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم، ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم"، فقام رجل فقال: يا رسول الله، إن امرأتي خرجت حاجة، وإني اكتُتبتُ في غزوة كذا وكذا، فقال: "انطلق فحج مع امرأتك". (أخرجه البخاري،1987، ج5: 2005)

د- الابتعاد عن مخالطة الرجال حتى في أماكن العبادة:

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ "خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها". (أخرجه النسائي،1991، ج1: 289)

قال النووي: وإنما فضّل آخر صفوف النساء الحاضرات مع الرجال لبعدهن من مخالطة الرجال ورؤيتهم وتعلق القلب بهم عند رؤية حركاتهم وسماع كلامهم ونحو ذلك، وذمّ أول صفوفهن لعكس ذلك.

فإذا كان الإسلام قد عُني بالمجتمع عموماً، فإنه عني خاصة بالفئات الضعيفة فيه، وهذا سر ما نلاحظه في القرآن الكريم من تكرار الدعوة إلى الإحساس باليتامى والمساكين وابن السبيل؛ وذلك لأن كل واحد من هذه الأصناف يشكو ضعفاً من ناحية. (رياض، 2008: 408)

2-صور من اهتمام الإسلام بالنساء الأرامل:

اعتنى رسول الله ﷺ بالإحسان إلى الناس، والعطف عليهم والرفق بهـم، والعفـو عـن المسيء، ورحمة الفقير واليتيم والأرملة، فهي من أفعال الخير التي يثيـب الله عليهـا. (الأغـا، 2010: 836)

لقد حرص الرسول ﷺ على الاعتناء بجميع فئات المجتمع، وقد خصّ مـنهم الـضعفاء برحمته وعطفه فكان رسول الله ﷺ لا يأنف أن يمشي مع الأرملـة والمـسكين، فيقـضي لهـم حوائجهم، فعن عبد الله بن أبي أوفى، قال: كان رسول الله ﷺ يكثر الذكر، ويقل اللغـو ويطيـل الصـلاة، ويقصـر الخطبـة، ولا يأنف أن يمشي مع الأرملة والمسكين فيقضي لـه حاجتـه"، وقال ﷺ: "اللهم إني أُحرَج حق الضعيفين اليتيم والمرأة". (أخرجه النسائي،1991، ج5: 363)

وفي هذا تأكيد على ضرورة الإيفاء بحقوق اليتيم والمرأة، فقد جمع بينهما على اعتبـار أن كلاً منهما ضعيف وبحاجة للرعاية والاهتمام، وفي ذلك إشارة من النبي ﷺ أن الإثـم يلحـق بمن فرط في حق اليتيم والمرأة، ولم يقم على رعاية شئونهم، وقد أكد على ذلك بقوله ﷺ: "هـل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم". (أخرجه البخاري،1987، ج3: 1061)

وقد أشار النبي ﷺ إلى ثواب الأم التي تسعى على أولادها بعد فقد زوجها، بأنها تـدخل الجنة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "أنا أول من يُفتح له باب الجنة إلا أنه تـأتي امرأة تبادرني فأقول لها مالك؟ من أنت؟ فتقول أنا امرأة قمت على أيتام لي" (أخرجه أبو يعلـى، 1984: 12) وفي هذا تكريم للمرأة الأرملة التي صبرت على فقد زوجها وتربيـة أبنائهـا بـأن جعل رسول الله ﷺ جزاءها الجنة.

وزار رسول الله ﷺ أرملة جعفر ونعاها لوفاة زوجها واحتضن أبناءها وقبلهم وبكى على فراق جعفر، فعن يحيى بن أبي يعلى، قال: سمعت عبد الله بن جعفر يقول: أنا أحفظ حين دخل رسول الله ﷺ على أمي فنعى لها أبي، فأنظر إليه وهو يمسح على رأسي ورأس أخي، وعيناه تهرقان الدموع حتى تقطر لحيته، ثم قال: "اللهم إن جعفراً قدم إلى أحسن الثواب، فأخلفه في ذريته بأحسن ما أخلفت أحداً من عبادك في ذريته". (الواقدي،2004:205)

وقد نبه رسول الله ﷺ آل جعفر بعدم البكاء على ابنهم بعد ثلاثة أيام، فعن عبد الله بن جعفر أن النبي ﷺ أمهل آل جعفر ثلاثاً أن يأتيهم ثم أتاهم. فقال: لا تبكوا على أخي بعد اليوم، إلى ابني أخي. قال: قال: فجيء بنا كأنا أفرخ، فقال: ادعوا إلى الحلاق، فأمره فحلق رؤوسنا، ثم قال: أما محمد فشبيه عمنا أبي طالب، وأما عبد الله فشبيه خلقي وخلقي، ثم أخذ بيدي فأشالها فقال: اللهم اخلف جعفر في أهله وبارك لعبد الله في صفقة يمينه قالها ثلاث مرات. قال: فجاءت

أمنا فذكرت له يتمنا، فقال ﷺ: العيلة تخافين عليهم وأنا وليهم في الدنيا والآخرة". (أحرجه أحمد،ب ت، ج1: 204)

وفي هذا الحديث دعوة من رسول الله إلى الاهتمام بالأرملة وأيتامها والحنو عليهم، فقد أشرف ﷺ بنفسه على حلاقة شعر أبناء جعفر ودعا لهم، وبشر ﷺ أرملة جعفر بأن أيتامها إن خافت عليهم الجوع والفاقة فإنه ﷺ وليهم في الدنيا والآخرة.

ومن حرص الإسلام على تأمين حياة كريمة للأرملة وأيتامها تكفل لهما توفير احتياجاتها، فقد اعتنى الفقه الإسلامي في تشريعاته تلبية هذه الاحتياجات على اختلاف أوضاعها الاجتماعية، ويظهر ذلك جلياً في فرضه لركن الزكاة، حيث تعدَ الزكاة إلى جانب كونها عبادة، مؤسسة خيرية تحقق مبدأ التكافل الاجتماعي، تمتد إسهاماتها إلى شرائح مختلفة في المجتمع، ومن أكثر هذه الشرائح حاجة هم الأرامل والأيتام، قال تعالى: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ [الذاريات:19]، ﴿وَاعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء:36] وقال النبي ﷺ: "خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره". (أخرجه ابن حبَان،1993، ج2: 276)

وإذا أصبح المولود يتيماً حرص المجتمع الإسلامي على إكرامه وحفظ حقوقه، عملاً بقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ [الضُّحى:9]، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء:10] فتكفل الله (سبحانه وتعالى) بالحياة الكريمة لكل فرد من أفراد المجتمع الإسلامي الذي رباه على الحب والتكافل، وفي هذا تحقيق لمبدأ التكافل بين أفراد هذا المجتمع في صورة تنشر ظلالها النفسية والاجتماعية لتحوله إلى أسرة يسودها التعاون والتواد والتراحم. (الندوي والحلبي، 1982: 21)

ويرى الصاوي (310:1995) أن الإحسان إلى اليتيم مخصوص بنوعين من العجز: الصغر وعدم النفقة . والمسكين هو الذي ركبه ذلك الفقر، فتمسكن لذلك وفي الحديث: (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئاً) (أخرجه البخاري،1987،ج9 : 2032)، وعن أبي هريرةﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، وأحسبه قال: وكالقائم الذي لا يفتر وكالصائم الذي لا يفطر). (أخرجه البخاري، 1987،ج5: 2047)

وفي ذلك تأكيد من رسولنا الكريم على فضل النفقة على الأرملة، ومن المستحق لهذا الحق، المساكين واليتامى الذين حرموا لذة العيش مع وليهم، والنساء اللاتي توفي عنهن أزواجهن وحُرمن مما تتمتع به غيرهن له، ولا يجدون من ينفق أو يشرف على حياتهن، وقد أجزل الله المتوبة والعطاء للمشرف والمنفق على المساكين والأرامل وجعل أجره كأجر المجاهد الذي يجاهد نفسه، ويقدمها رخيصة في سبيل الحق وإعلاء كلمة الله والدعوة إلى الهدى، وكالقائم القانت لله ليلاً، وكالصائم الذي هذب نفسه وكتم سترها عن العباد، هذا ما وعد رسول الله ﷺ الساعي الذي يسعى في حوائج المحتاجين من الفقراء والمساكين والأرامل؛ ذلك لأنه عوضهم عما حرموا منه، وعجزوا عن إدراكه. (الندوي والحلبي، 1982: 29)

وكان رسول الله ﷺ يحب الأيتام ويشفق عليهم ويمسح على رؤوسهم، ويخبر أمته أنه من يكفل يتيماً يتكفل له بالجنة، فعن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة، هكذا، وأشار بالسبابة والوسطى ومزج بينهما شيئاً". (أخرجه البخاري،1987،ج5: 2032)

وقد وصى الرسول ﷺ أصحابه وأمته بالإحسان إلى اليتيم وكفالته، وتفقد حوائجه، بل إنه ﷺ لم يجد أجراً لكافل اليتيم إلا أن يكون رفيقه في الجنة، أي في أعلى درجات الجنة، فعن أبي أمامة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: من مسح على رأس يتيم لم يمسحه إلا لله كان له في كل شعرة مرت عليها يده حسنات، ومن أحسن إلى يتيمة أو يتيم عنده كنت أنا وهو في الجنة كهاتين، وفرق بين أصبعيه السبابة والوسطى". (الأغا، خيري، 2010: 855-856)

تعقيب عام على الإطار النظري

من خلال عرض الباحثة لمفهوم السلوك الاجتماعي وأنواعه ونظرياته، يمكن القول إن السلوك الاجتماعي يوصف بأنه سلوك تفاعلي بين الأفراد، وأنه يحدث نتاج العلاقات الديناميــة التي تؤثر في وظيفة الفرد، فهو ينمو من خلال سياق تفاعلاته وعلاقته المشتركة مع الآخرين.

إن السلوك الاجتماعي يفصح عن التعاون الذي يحدث بين الفرد والآخرين وهــو بــذلك يدخل في شبكة من العلاقات المتبادلة التي تشكل شخصيته، التي لا تتضح إلا من خلال ســلوكه في علاقته معهم، وبناءً على ذلك فإن السلوك الاجتماعي يعطي القدرة للفرد على النجــاح فــي جميع مناحي الحياة، ويعطي صورة كاملة متكاملة عن الفرد، ما يساعد على الانسجام مع نفــسه ومع الآخرين.

ويحتاج السلوك الاجتماعي لكي ينمو ويتطور إلى مجموعة من الخصائص والــسمات التي يجب أن تتمتع بها شخصية الفرد، فقوة الأنا هي التي تمكن الفــرد مــن إدراك الجوانــب المختلفة للمواقف التي تواجهه والربط بينها، وبين ما لديه من قدرات وخبرات وتجارب لتحديــد نوع الاستجابة التي تتفق مع الموقف الراهن والقدرة على تحقيق درجة من التكيف مع الوســط الذي يعيش فيه الفرد، وإن الشخصية التي تتمتع بقوة الأنا تكون لديها القــدرة علــى ممارســة تأثيرات طيبة مع الآخرين والحصول على قبولهم، والقدرة على معالجة الضغوط التي تواجهــه حتى يستمر سلوكه مع المحيطين به دون تشويه، فيتمتع بأداء سلوك اجتماعي طيــب ومقبــول معهم.

والذكاء الاجتماعي يتمثل في مجموعة من القدرات التي تمكن الفرد من بناء العلاقــات الناجحة مع الآخرين والعمل كعضو فعال في الفريق وفهم مشاعر وأفكار الآخــرين، والتعامــل معهم بطريقة ملائمة، أي القدرة على التصرف بشكل فعال اجتماعياً، والقدرة على فهم الــسياق الاجتماعي، فهو بذلك يكون مرادفاً للبراعة واللباقة ومعرفة الآداب العامة للسلوك، مــا يــساعد الفرد على النجاح في حياته الاجتماعية، وقدرة الفرد على أن يتفاعل بشكل اجتماعي يتمثل فــي تكييف نفسه في رؤية وتفكير اختيار حسب الظروف المحيطة به، وعلى تغيير ســلوكه حــسب مقتضيات البيئة الاجتماعية، ومن هنا فالفرد بحاجة إلى أن يتمتع بالذكاء الاجتماعي الذي يتيح له القدرة على أن يسلك بشكل اجتماعي.

وقوة الأنا والذكاء الاجتماعي يساعدان الأرملة على الاعتدال في ســلوكها الاجتمــاعي الصادر عنها في إطار منظومة المجتمع الذي تعيش فيه، وهي بذلك تستطيع تحقيق التوافق بــين مقومات وجودها، ومقتضيات الإطار المجتمعي فيكــون ســلوكها الاجتمــاعي ترجمــة فعليــة

لشخصيتها التي تتمتع بالتحكم في الذات والثبات والتواصل والقدرة على التعامل مـــع الآخـــرين بطريقة ملائمة.

وتتضح لنا العلاقة ما بين قوة الأنا والذكاء الاجتماعي من جهة والسلوك الاجتماعي من جهة أخرى، فقوة الأنا والذكاء الاجتماعي يمثلان عاملاً مهماً فـــي تحديـــد وتوجيـــه الـــسلوك الاجتماعي والتأثير فيه، فالشخصية التي تتميز بسلوك اجتماعي بحاجة أيضاً لأن توصف بأنهـــا ذات أنا قوية قادرة على المواجهة وتحمل الضغوط والمسئوليات، وكذلك بحاجة إلى ذكاء وحنكة في التعامل مع المحيطين بها، وهكذا يتبين أن قوة الأنا والذكاء الاجتماعي يمثلان وجهين لعملـــة واحدة وهي السلوك الاجتماعي، ومن هنا يمكن القول بأن كلاً من قوة الأنا والذكاء الاجتمـــاعي يلعبان دوراً مهماً في تشكيل السلوك الاجتماعي وتوجيهه، وبالتالي يسهمان في التنبـــؤ بالـــسلوك الاجتماعي.

أما الوحدة النفسية فهي تمثل الجانب السلبي للسلوك الاجتماعي، حيث إنها تتمثـــل فـــي الشعور بالخجل والانطواء وقلة الرغبة في المشاركات الاجتماعية ونقص الفاعلية فـــي التـــأثير على الآخرين لقلة عدد الأصدقاء، وعدم القدرة على إقامة علاقات اجتماعيـــة مـــشبعة بالحـــب والمودة والألفة ناتجة عن عجز في شبكة العلاقات الاجتماعية، وبناءً على ذلك يمكن القـــول إن نقص السلوك الاجتماعي لدى الفرد ينعكس على شخصيته الفرد ويجعله في حالـــة مـــن عـــدم الاستقرار وعدم القدرة على أن يسلك سلوكاً اجتماعياً مقبولاً، وهذا يعني أن الوحدة النفسية يمكن أن تساعد في التنبؤ بالسلوك الاجتماعي للفرد.

الفصـل الثـالــث
الــدراســات الســابقـــة

أولاً: الدراسات التي تناولت السلوك الاجتماعي.

ثانياً: الدراسات التي تناولت قوة الأنا.

ثالثاً: الدراسات التي تناولت الذكاء الاجتماعي.

رابعاً: الدراسات التي تناولت الشعور بالوحدة النفسية.

خامساً: تعقيب عام على الدراسات السابقة.

سادساً: فرضيات الدراسة.

أولاً: الدراسات التي تناولت السلوك الاجتماعي:

نظراً لندرة الدراسات – في حدود علم الباحثة– في هذا الجانب، تم تناول دراسات تتضمن الجوانب المختلفة للسلوك الاجتماعي.

دراسة جاب الله وعلام (2010)

هدفت هذه الدراسة توضيح العلاقة بين الثقة (بالذات والآخر) ومهارات التواصل والعلاقات بشريك الحياة، العلاقة بالأصدقاء، والعلاقات بأفراد المجتمع عامة، وتكونت عينة الدراسة من (98) رجلاً، و (135) سيدة، لا تقل أعمارهم عن (45) عاماً، وقد استخدم الباحثان أداتي قياس الثقة بالذات والثقة بالآخر، ومهارات التواصل، وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى:

- وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الثقة بالذات والثقة بالآخر ومهارات التواصل في العلاقات الاجتماعية بشركاء الحياة والأصدقاء وأفراد المجتمع عامة.
- وجود علاقة تنبؤية بين متغيري الدراسة (الثقة بالذات، الثقة بالآخر، ومهارات التواصل) في كل شكل من أشكال العلاقات الاجتماعية.

دراسة المشاط (2008)

هدفت الدراسة معرفة العلاقة بين نمط السلوك (أ) والمهارات الاجتماعية، والعلاقة بين نمط السلوك (أ) وفعالية الذات لدى عينة من طالبات كلية إعداد المعلمات بمحافظة جدة، وتكونت عينة الدراسة من (150) طالبة من طالبات كلية إعداد المعلمات، وقد استخدمت الباحثة مقياس الفعالية الذاتية: إعداد صالح (1993) ، ومقياس المهارات الاجتماعية: إعداد السيد السمادوني (1991)، مقياس نمط السلوك: إعداد أحمد عبد الخالق (2000)، وقد توصلت الدراسة في نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين نمط السلوك (أ) والمهارات الاجتماعية لدى عينة من طالبات كلية إعداد المعلمات بجدة، وكذلك وجود علاقة دالة إحصائياً بين نمط السلوك (أ) والفعالية الذاتية لدى العينة من طالبات كلية إعداد المعلمات بجدة.

دراسة لوبيز وآخرون LoPes, etal, (2003)

هدفت الدراسة معرفة العلاقة بين الذكاء الانفعالي والشخصية والعلاقات الاجتماعية المدركة، والتعرف إلى العلاقة بين الذكاء الانفعالي والعلاقات الاجتماعية التفاعلية، وتكونت عينة الدراسة من (103) من طلبة جامعة (Yale)منهم (37) من الذكور، و(66) من الإناث.

ولتحقيق أهداف الدراسة طبق الباحثون اختبار الذكاء الانفعالي لماير وزملائه (2001)، ومقياس العلاقات الاجتماعية لريفس 1989، وقد كشفت الدراسة عن وجود علاقة موجبة دالـــة بين الذكاء الانفعالي والعلاقات الاجتماعية، وكانت درجات الذكاء الانفعالي بدلالـــة عاليـــة مـــع العلاقات مع الأصدقاء، والعلاقات الاجتماعية الإيجابية مع الآخرين وبدرجات أقل في التفاعلات السلبية مع الأصدقاء المقربين.

دراسة راث Rath (2003)

هدفت الدراسة التعرف إلى فاعلية الذات لدى المرأة العاملة والمرأة غير العاملـــة فـــي إطار الانخراط في الشئون الاجتماعية، وكذلك هدفت دراسة العلاقة بين فاعلية الذات والرفاهية الاجتماعية، وقد تكونت عينة الدراسة من (240) سيدة (120) سيدة عاملة، (120) سيدة غيـــر عاملة، وقد أشارت النتيجة إلى أن النساء العاملات يتمتعن بفاعلية ذاتية عالية بالمقارنة بالنـــساء غير العاملات، وبالمثل فقد أظهرت النساء المنخرطات اجتماعياً تمتعهن بفاعليـــة ذاتيـــة عاليـــة بالمقارنة مع أولئك اللواتي لم ينخرطن اجتماعياً، وقد أظهرت النتيجة وجود رابـــط قـــوي بـــين فاعلية الذات والرفاهية الاجتماعية.

دراسة فوليجني وآخرون Fulighi etal (2002)

هدفت الدراسة فحص مدى المساعدة وقضاء الوقت مع الأسرة وانعكـــاس ذلـــك علـــى إدراك جودة حياتهم النفسية واندماجهم في الأنشطة الأخرى، وتكونت عينة الدراسة مـــن (140) من الصينيين المقيمين بالولايات المتحدة، وأشارت النتائج إلى ميل عينة الدراسة إلـــى إحـــداث التوازن بين الالتزامات الأسرية والالتزامات الأكاديمية والحياة الاجتماعية مع الأفراد بـــصورة يومية، ولم يرتبط مدى المشاركة في الالتزامات الأسرية والأنشطة الأخرى من جهة والـــضيق النفسي من جهة أخرى.

دراسة حسيب (2001)

هدفت الدراسة التعرف إلى العلاقة بين المهارات الاجتماعية وفعاليـــة الـــذات، وكـــذلك الفروق بين المتفوقين والعاديين في المهارات الاجتماعية، وبين الذكور والإناث، وبين الأصغر سناً والأكبر سناً في المهارات الاجتماعية، وفعالية الذات، وقد أجريت الدراسة على عينة بلغـــت (188) طالباً وطالبة من المرحلة الجامعية، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباط بين بعـــض المهارات الاجتماعية وفعالية الذات، ولم توجد فروق بـــين الـــذكور والإنـــاث فـــي المهـــارات الاجتماعية، ولكن وجدت بعض الفروق في المهارات الاجتماعية بين الأصغر سناً والأكبر ســـناً لصالح الأكبر سناً.

ستيوارت وآخرون Stewart etal (2001)

هدفت الدراسة معرفة البدائل والتعويض في الشبكة الاجتماعية للمسنات الأرامل ومصادر الدعم بعد وفاة الزوج لدي المسنات الأرامل، اللاتي فقدن أزواجهن في فتره 3 – 30 شهراً، وقد تمت مقابلتهن سبع مرات خلال سنة واحدة للتعرف إلى أهم مصادر الدعم البديل والتعويض و(الفوائد النفسية المستمدة من تلك المصادر البديلة)، وقد وجد ثلاثة أنواع من البدائل هي: (تكوين علاقات اجتماعية جديدة و إحياء علاقات قديمة إضافة إلى تقوية العلاقات الحالية) تتنوع مع باختلاف مدة كون السيدة أرملة. وبغض النظر عن مدة الترمل، وجد كمَ كبير من البدائل ذو صلة بالصحة النفسية السيئة، إن شبكة البدائل الاجتماعية تحدث وتظهر بوضوح خلال فترة الترمل ولكن الفوائد التعويضية تبدو أكثر غموضاً.

دراسة فضة (2000)

هدفت الدراسة الكشف عن الاختلافات والفروق الكائنة بين شباب الجامعة من ذوي الأنماط الثلاثة للسلوك الاجتماعي: (السلوك الاجتماعي المساند، والسلوك الاجتماعي المساير، والسلوك الضد اجتماعي) وذلك من حيث الأحكام المسبقة لديهم وعن الآخرين، كما هدفت استكشاف تأثير متغير الجنس على الأحكام السبقية لدى شباب الجامعة، والكشف عن تأثير التفاعل بين متغيري السلوك الاجتماعي والجنس على الأحكام السبقية لدى شباب الجامعة.

وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (492) طالباً وطالبة في جامعة الزقازيق، واستخدم الباحث في الدراسة مقياس الأحكام السبقية، ومقياس متصل السلوك الاجتماعي، مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي والثقافي من إعداد الباحث، واختبار الذكاء العالي من إعداد السيد محمد خيري، وقد توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين مجموعتي السلوك الاجتماعي المساند والسلوك الاجتماعي المساير لا في الأحكام السبقية الموجبة عن الذات ولا في الأحكام السبقية السلبية عن الذات ولا عن الآخرين.

دراسة فضة (1999)

هدفت الكشف عن الفروق في كفاية التواصل كما يدركه طلاب الجامعة والتي ترجع إلى كل من متغير الجنس ومتغير البيئة، والتفاعل بين متغيري الجنس والبيئة، وكذلك هدفت الكشف عن الارتباطات الكائنة بين كفاية التواصل المدرك لدى طلاب الجامعة، ومستوى نمو الأنا فيهم، وتم تطبيق الدراسة على عينة قوامها (360) طالباً وطالبة، من قاطني القرى والمدن، ولتحقيق

أهداف الدراسة قام الباحث بتطبيق مقياس كفاية التواصل المدرك، ومقياس أهداف الدراسة من إعداد الباحث، وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة في كفاية التواصل المدرك ترجع إلى متغير الجنس، بينما كانت هناك فروق دالة ترجع إلى متغير البيئة، ووجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين كفاية التواصل المدرك ومستوى نمو الإدراك.

ثانياً: الدراسات التي تناولت قوة الأنا:

دراسة الطلاع (2010)

هدفت الدراسة التعرف إلى مستوى المشاركة السياسية ومستوى قوة الأنا لدى عينة من الشباب الفلسطيني في قطاع غزة، وتكونت عينة الدراسة من (139) شاباً وشابة، وقد استخدم الباحث في الدراسة مقياس المشاركة السياسية من إعداد الباحث، ومقياس قوة الأنا من إعداد علاء الدين كفافي، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين المشاركة السياسية وقوة الأنا، كما وجدت فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في قوة الأنا لصالح الذكور، وعدم وجود فروق في قوة الأنا تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

دراسة جودة وحجو (2004)

هدفت الدراسة التعرف إلى قوة الأنا لدى المرأة الفلسطينية باختلاف بعض المتغيرات الشخصية "الدور الاجتماعي: (طالبة، عاملة، ربة بيت)، مكان السكن: (مخيم، مدينة، قرية)، ومستوى التعليم: (إعدادي، ثانوي، جامعي)، والحالة الاجتماعية: (آنسة، متزوجة، مطلقة)"، وأجريت الدراسة على عينة قوامها (450) امرأة، واستخدم الباحثان مقياس قوة الأنا من إعداد حمدان فضة (2000).

وأسفرت نتائج الدراسات عن وجود فروق دالة في قوة الأنا تعزى لاختلاف طبيعة الدور الاجتماعي: (طالبة، عاملة، ربة بيت) للمرأة، ومستوى التعليم: (جامعي، ثانوي، إعدادي)، والحالة الاجتماعية: (آنسة، متزوجة، مطلقة)، كما أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق في قوة الأنا تعزى لمتغير مكان السكن: (مخيم، مدينة، قرية).

دراسة العبيدي (2004)

هدفت الدراسة بناء مقياس لأساليب التنشئة الاجتماعية والتعرف إلى اتجاه وقوة العلاقة بين قوة الأنا والتوافق الاجتماعي وتأثير أساليب التنشئة الاجتماعية في هذه العلاقة، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (320) طالباً وطالبة في جامعة بغداد، وقد استخدم الباحث في الدراسة

مقياس بارون لقوة الأنا ومقياس التوافق النفسي الاجتماعي من إعداد علـى الـديب، ومقيـاس التنشئة الاجتماعية من إعداد الباحث، وقد توصلت الدراسة إلى وجـود علاقـة عكـسية دالـة إحصائياً بين قوة الأنا والتوافق النفسي الاجتماعي.

دراسة عودة (2002)

هدفت الدراسة التعرف إلى طبيعة العلاقة بين المناخ النفـسي الاجتمـاعي والطمأنينـة الانفعالية وطبيعة العلاقة بين المناخ النفسي الاجتماعي وقوة الأنا، وقد أجريت الدراسـة علـى عينة قوامها (376) طالبة من طالبات المستوى الرابع في الجامعة الإسلامية، وقـد اسـتخدمت الباحثة في الدراسة مقياس المناخ النفسي الاجتماعي، والطمأنينة الانفعالية، ومقياس قـوة الأنـا، وعالجت الباحثة بياناتها إحصائياً باستخدام معامل ارتباط بيرسون، واختبـارات لمعرفـة دلالـة القرون، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- وجود علاقة طردية بين المناخ النفسي الاجتماعي وقوة الأنا لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات ذوات قوة الأنا المرتفعة وقريناتهن ذوات قوة الأنا المنخفضة على مقياس الطمأنينة الانفعالية.

دراسة فريمان Freeman (2001)

هدفت الدراسة التحقق من مدى إجراءات قوة الأنا كمـا تـصورها أريكـسون (1963) وكما وضعها موضع التنفيذ كل من ماركستون سابينو، تورنر وبيرمان (1999)، التي سـاهمت في التنبؤ بمدى التحصيل الدراسي لطلاب الثانوية، وقد هدفت الدراسة التحقـق مـا إذا كانـت متغيرات قوة الأنا تعزز التنبؤ بالمتغيرات الديمغرافية المختارة، واثنين مـن إجـراءات الـورع (التدين) وهما: المشاركة الإيمانية وأهمية الإيمان، وقد بلغت عينة الدراسة (121) طالباً (131) طالبة في جامعة بولاية فرجينيا،، وقد استخدم الباحث في الدراسة مقياساً شمل العديد من الأسئلة الديمغرافية والتدين وأثره في حياتهم وخمسة مقاييس ثانويـة مـن اسـتبيان التحليـل النفـسي الاجتماعي لقوة الأنا الذي طوره ماركستون (1997)، وقد بينت النتائج وجود علاقات واضـحة بين المقاييس الخمسة لقوة الأنا على المقاييس النفس اجتماعية، وقد وجد العديد من العلاقات بين سمات قوة الأنا النفسية الاجتماعية لدى الطلاب وبين المستويات التعليمية للآباء، كمـا وجـدت علاقة ذات دلالة واضحة بين قوة الأنا والتحصيل الأكاديمي، وقد وجد تأثير كبير للعرق علـى العلاقات التنبؤية بين إجمالي قوة الأنا النفسية الاجتماعية والتحصيل الأكاديمي، كما أن إجمـالي قوة الأنا اعتبر منبئاً مهماً للتحصيل الأكاديمي .

دراسة تركي (2000)

هدفت الدراسة معرفة العلاقة بين قوة الأنا وسمات الشخصية: (تقدير الذات والجمود والارتباط والعصابية) وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (503) من طلاب جامعة الكويت، واستخدم الباحث في الدراسة مقياس قوة الأنا لبارود، واختبار تقدير الذات للدريني وسلامة، واختبار العصابية والارتباط لا يزنك لفرغلي، واختبار الجمود لنجوتسكي، وتوصلت الدراسة إلى، وجود ارتباط موجب دال بين قوة الأنا وكل من تقدير الذات والانبساط، وكذلك وجود ارتباط سالب دال بين قوة الأنا وكل من الجمود والعصابية.

دراسة فضة (2000)

هدفت الدراسة الكشف عن الفروق الكامنة في قوة الأنا بين الذكور والإناث من طلاب الجامعة من قاطني المدن والقرى، والكشف عن علاقة قوة الأنا بالمستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (3201) طالب وطالبة من طلاب الفرقتين الرابعة بكليتي التربية، واستخدم الباحث في الدراسة مقياس قوة الأنا ومقياس المستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي، وقد عالج الباحث بياناته إحصائياً باستخدام معامل الارتباط بيرسون، وتحليل التباين المركب في اتجاهين، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات مجموعتي الذكور والإناث من طلاب الجامعة من قاطني المدن والقرى معاً في قوة الأنا.
- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات مجموعتي القرية والمدينة من طلاب الجامعة (الذكور والإناث معاً) في قوة الأنا.
- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات مجموعات عينة الدراسة، في قوة الأنا، ترجع إلى التفاعل بين متغيري الجنس (ذكور، إناث) والبيئة (قرية – مدينة).
- لا توجد معامل ارتباط دال موجب بين درجات أفراد عينة الدراسة من طلاب الجامعة في قوة الأنا، ودرجاتهم في المستوى الاجتماعي والاقتصادي.

ثالثاً: الدراسات التي تناولت الذكاء الاجتماعي:

دراسة عسقول (2009)

هدفت الدراسة بحث العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والتفكير الناقد وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة، حيث أجريت الدراسة على عينة قوامها (381) طالباً وطالبة، وتكونت أدوات الدراسة من مقياسين، المقياس الأول: مقياس الذكاء، والذكاء الاجتماعي إعداد أحمد الغول (1993)، والمقياس الثاني: التفكير الناقد تعديل (عفانة، 1998)، وعالج الباحث بياناته إحصائياً مستخدماً التجزئة النصفية للثبات، ومعامل ارتباط بيرسون، واختبار ألفا كرونباخ، والمتوسطات الحسابية، والأوزان النسبية وغيرها، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- وجود مستوى متدنٍ للذكاء الاجتماعي.
- لا توجد فروق الذكاء الاجتماعي لطلبة الجامعة تعزى لاختلاف النوع (ذكور، إناث) عند مستوى دلالة 0.05.
- لا توجد فروق في الذكاء الاجتماعي والتفكير الناقد تعزى لاختلاف التخصص (علوم، أداب)، أو تعزى للجامعة (الإسلامية، الأزهر، الأقصى).

دراسة رجيعة (2009)

هدفت الدراسة الكشف عن الفروق بين الطلبة (مرتفعي – منخفضي) الذكاء الاجتماعي في إدراك جودة الحياة النفسية والتحصيل الأكاديمي، والكشف عن الفروق بين الطلبة في الذكاء الاجتماعي، وإدراك جودة الحياة النفسية، وأيضاً بحث إمكانية التنبؤ بأي من التحصيل وجودة الحياة النفسية، والذكاء الاجتماعي، وتكونت عينة الدراسة من (451) طالباً وطالبة، من طلاب الفرقة الرابعة بكلية التربية بالسويس، وقد استخدم الباحث في دراسته مقياس الذكاء الاجتماعي إعداد إبراهيم المغازي، ومقياس جودة الحياة النفسية لرايف، وقد توصلت الدراسة إلى أهم النتائج وهي:

- وجود فروق بين الطلاب (مرتفعي ومنخفضي) الذكاء الاجتماعي في إدراك جودة الحياة النفسية لصالح الطلاب مرتفعي الذكاء الاجتماعي.
- عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الذكاء الاجتماعي.
- وجود ارتباط دال إحصائياً بين الذكاء الاجتماعي وإدراك جودة الحياة النفسية.
- يمكن التنبؤ بإدراك جودة الحياة النفسية من خلال الذكاء الاجتماعي.

دراسة أبو هاشم (2008)

هدفت الدراسة التعرف إلى مكونات الذكاء الاجتماعي والوجهاني والعلاقة بينهما لـدى طلاب الجامعة المصريين والسعوديين، وتكونت عينة الدراسة من (755) طالباً وطالبة موزعين وفقاً للجنسية إلى (367) طالباً وطالبة مصريين، منهم (177 طالباً، و 150 طالبة) (388) طالباً وطالبة سعوديين منهم (200 طالب، و 188 طالبة)، ولتحقيق أهداف الدراسة اسـتخدم الباحـث مقياس الذكاء الاجتماعي، ومقياس الذكاء الوجهاني من إعداد الباحث، وقد أظهرت النتـائج مـا يلي:

- وجود ارتباط موجه دال إحصائياً بين مكونات الذكاء الاجتماعي ومكونات الذكاء الوجهـاني لدى طلاب الجامعة المصريين والسعوديين.
- وجود ارتباطات دالة إحصائياً للعلاقات بين مكونات الذكاء الاجتماعي والـذكاء الوجهـاني لدى طلاب الجامعة المصريين والسعوديين.
- عدم وجود تأثير للنوع (ذكور وإناث) على كل من مكونات الـذكاء الاجتمـاعي والـذكاء الوجهاني لدى طلاب الجامعة المصريين والسعوديين.

دراسة القدرة (2007)

هدفت الدراسة معرفة مستوى الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالتدين لـدى طلبـة الجامعـة الإسلامية، كما هدفت التعرف إلى العلاقة بين مستوى الذكاء الاجتماعي وكل مـن المتغيـرات التالية: (الكلية والمستويات الدراسية والمعدل التراكمي) حيث أجريت الدراسة على عينة قوامهـا (528) طالباً وطالبة، وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة مقياس الذكاء الاجتماعي من إعـداد أحمد الغول (1993)، ومقياس السلوك الديني من إعداد الباحث، وعالج الباحث بياناته إحـصائياً باستخدام النسب المئوية والتكرار وسبيرمان، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- توجد مستوى مرتفع للذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة.
- توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالـة 0.05 بـين درجـات الطلبة على مقياس مستوى الذكاء الاجتماعي ودرجاتهم على مقياس القومية.
- لا توجد فروق بين متوسطي درجات طلبة الكليات العلمية والأدبيـة فـي مقيـاس الـذكاء الاجتماعي عند مستوى دلالة 0.05.
- لا توجد فروق بين متوسطي درجات الطلبة على مستوى الذكاء الاجتماعي عنـد مـستوى دلالة 0.05، تعزى للمعدل التراكمي.

دراسة عطار (2006)

هدفت الدراسة التعرف إلى العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والصلابة النفسية ومفهوم الذات لدى طالبات كلية الاقتصاد المنزلي بالمملكة العربية السعودية، وكذلك التوصل لمعادلة يمكن من خلالها التنبؤ بالصلابة النفسية من خلال أبعاد الذكاء الاجتماعي ومفهوم الذات، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (92) طالبة بجامعة الملك عبد العزيز، وقد استخدمت الباحثة في هذه الدراسة مقياس الذكاء الاجتماعي والصلابة النفسية، ومفهوم الذات، ومن خلال استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة أسفرت الدراسة عن أهم النتائج التالية:

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الاجتماعي والصلابة النفسية.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الاجتماعي ومفهوم الذات.
- يمكن التنبؤ بالصلابة النفسية من خلال أبعاد السعادة والرضا والمسئولية الاجتماعية والتعاطف.

دراسة الكيال (2003)

هدفت الدراسة معرفة مدى تمايز أنواع الذكاء الثلاثة (الموضوعي والاجتماعي والشخصي) ومعرفة علاقة كل نوع من أنواع الذكاء الثلاثة (الموضوعي والاجتماعي والشخصي) بمستويات تجهيز المعلومات (السطحي – والمتوسط – والعميق)، ومعرفة أثر الجنس (ذكور– إناث) في تمايز الأنواع الثلاثة للذكاء (الموضوعي – والاجتماعي – والشخصي) وكذلك أثر التخصص الأكاديمي (علمي – أدبي) في هذا التمايز، وقد تكونت عينة الدراسة من (625) طالباً وطالبة من طلاب السنة الرابعة بكلية التربية بجامعة عين شمس، وقد استخدم الباحث في الدراسة اختبار القدرات العقلية الأولية، ومقياس الذكاء الاجتماعي، ومقياس الذكاء الشخصي، ومهام مستويات تجهيز ومعالجة المعلومات، ومن خلال استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة أسفرت الدراسة عن أهم النتائج التالية:

- يتمايز كل من الذكاء الموضوعي والذكاء الاجتماعي بعامل مستقل لكل منهما.
- البنية النفسية للذكاء الموضوعي، والاجتماعي، والشخصي تختلف اختلافاً جزئياً لدى الجنسين.
- عدم اختلاف البنية النفسية للذكاء الموضوعي، والاجتماعي، والشخصي باختلاف التخصص الأكاديمي.

دراسة الدسوقي (2002)

هدفت الدراسة تحديد وقياس الذكاء الاجتماعي لعينة من مشرفي الأنشطة الاجتماعية بمرحلتي التعليم الإعدادي والثانوي، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (382) من مشرفي الأنشطة الاجتماعية بمرحلتي التعليم الإعدادي والثانوي، وتكونت أداة الدراسة من مقياس الذكاء الاجتماعي من إعداد الباحث، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- وجود فروق دالة في الذكاء الاجتماعي بين الأخصائيين الاجتماعيين والمدرسين.
- وجود فروق دالة في الذكاء الاجتماعي بين مراحل عمرية مختلفة لصالح الفئة الأقل سناً.
- عدم وجود فروق دالة في الذكاء الاجتماعي بين الريفيين والحضريين.

دراسة كوبا وآخرون Kobe etal (2001)

هدفت الدراسة تحديد العلاقة بين مكونات الذكاء الاجتماعي ومكونات الذكاء الوجهاني، وتم تطبيق المقياس على عينة مكونة من 192 طالباً وطالبة بالجامعة، منهم (66) طالباً، (162) طالبة، وتوصلت الدراسة إلى وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين مكونات الذكاء الاجتماعي: (الفهم الاجتماعي – السلوك المناسب اجتماعياً)، ومكونات الذكاء الوجهاني: (القدرة – الاستعداد داخل الفرد – المهارات بين الأفراد – القدرة على التكيف – استراتيجيات إدارة الضغوط والعوامل المزاجية العامة).

دراسة العدل (1998)

هدفت الدراسة الكشف عن القدرة على حل المشكلات الاجتماعية وعلاقتها بالمتغيرات التالية: (الذكاء الاجتماعي- المسئولية الاجتماعية- مفهوم الذات- التحصيل الدراسي) وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (260) طالباً من طلاب الأول الثانوي العام بمحافظة الإسماعيلية، واستخدم الباحث مقياس الذكاء الاجتماعي، ومقياس القدرة على حل المشكلات الاجتماعية، ومقياس المسئولية الاجتماعية، ومقياس الذكاء الاجتماعي (إعداد الباحث)، وعالج الباحث بياناته إحصائياً باستخدام (تحليل التباين، ومعامل الارتباط، وتحليل الانحدار)، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- وجود علاقة ارتباطية دالة بين مقياس القدرة على حل المشكلات الاجتماعية، والمقياسين توجُه المشكلة ومهارات حل المشكلة من ناحية، وكل من الحكم على السلوك الإنساني والذكاء الاجتماعي والمسئولية الاجتماعية والتحصيل الدراسي من ناحية أخرى.
- عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين القدرة على حل المشكلات الاجتماعية ومفهوم الذات والتصرف في المواقف الاجتماعية.

- وجود فروق بين مرتفعي ومنخفضي الذكاء الاجتماعي على درجات الطلاب في توجُه المشكلة، والمقياس المعرفي وإنتاج الحلول لصالح مرتفعي الذكاء الاجتماعي.

رابعاً: الدراسات التي تناولت الشعور بالوحدة النفسية:

دراسة خويطر (2010)

هدفت الدراسة معرفة العلاقة بين الأمن النفسي والوحدة النفسية لدى المرأة الفلسطينية (المطلقة – الأرملة) في قطاع غزة، ومعرفة ما إذا كان مستوى الأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى المرأة الفلسطينية (المطلقة – الأرملة) يتأثر ببعض المتغيرات (الحالة الاجتماعية– نمط السكن – المؤهل العلمي – العمل – عدد الأبناء)، وتكونت عينة الدراسة من (237) امرأة (146) أرملة، (91) مطلقة، وقد استخدمت الباحثة استمارة جميع المعلومات والأمن النفسي، ومقياس الوحدة النفسية من إعداد الباحثة، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن:

- وجود علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين كل من الأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى المرأة الفلسطينية (المطلقة والأرملة).
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأمن النفسي فيما يتعلق بمتغير الحالة الاجتماعية لصالح المرأة الأرملة أكثر شعوراً بالأمن النفسي.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المرأة الفلسطينية المطلقة والأرملة، من يسكن مع أهل الزوج أو مع أهل الزوجة، بالنسبة لأبعاد الوحدة النفسية لصالح من يسكن من أهل الزوجة أكثر شعوراً بالوحدة النفسية.
- وجود فروق بين المرأة الفلسطينية المطلقة والأرملة، ومستوى تعليمهن بالنسبة لدرجات الوحدة النفسية، من لديهن مؤهل بكالوريوس أكثر شعوراً بالوحدة النفسية.
- وعدم وجود فروق بين المرأة الفلسطينية المطلقة والأرملة، وعدد أفراد الأسرة بالنسبة لدرجات الوحدة النفسية، والفروق كانت للنساء اللواتي لديهن أقل من ثلاثة أبناء أكثر شعوراً بالوحدة النفسية.

دراسة عبيد (2010)

هدفت الدراسة إعداد مقياس الشعور بالوحدة النفسية، وتكونت عينة الدراسة من (132) مسناً، وقد تم تطبيق مقياس الوحدة النفسية الذي شمل على ثلاثة أبعاد، هي (البعد العاطفي– البعد الاجتماعي– بعد الثقة بالنفس) من إعداد الباحث على المسنين، ومن خلال تصحيح المقياس

تبين أن 62 مسناً / مسنة لديهم شعور منخفض بالوحدة النفسية، 70 مسناً/ مسنة لـديهم شـعور مرتفع بالوحدة النفسية.

دراسة عابد (2008)

هدفت الدراسة الكشف عن علاقة الشعور بالوحدة النفسية لدى زوجات الشهداء بكل من المساندة الاجتماعية والالتزام الديني، كما هدفت الكشف عما إذا كان هناك فروق فـي مـستوى الشعور بالوحدة النفسية، يمكن أن تعـزى إلـى بعـض المتغيـرات الديمغرافيـة: (المـستوى الاقتصادي، السكن، عدد الأبناء، عدد السنوات بعد استشهاد الزوج، المؤهل العلمـي للزوجـة)، وأجريت الدراسة على عينة قوامها (153) زوجة شهيد من شهداء انتفاضة الأقصى، واسـتخدم الباحث استبانة الوحدة النفسية، واستبانة المساندة الاجتماعية، واستبانة الالتزام الديني.

وقد بينت نتائج الدراسة وجود علاقة عكسية دالة بين الشعور بالوحدة النفسية، والمساندة الاجتماعية لدى زوجات الشهداء، وكذلك كشفت النتائج عن عدم وجود علاقة دالة بين الـشعور بالوحدة النفسية والالتزام الديني لدى زوجات الشهداء، وعدم وجود فروق في مستوى الـشعور بالوحدة، تعزى لكل من (المستوى الاقتصادي- نمط السكن-عدد الأبناء)، وكذلك بينت الدراسـة وجود فروق في مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى زوجات الشهداء، تعزى لكـل مـن عـدد السنوات لصالح (سنتين أو أقل)، والمؤهل العلمي لصالح (ثانوية عامة أو أقل)، ومكان الـسكن لصالح شمال غزة في بعد فقدان التقبل والمحبة والاهتمام وبعد العجز الاجتماعي ولصالح شمال غزة ورفح في "البعد الاجتماعي".

دراسة مقدادي (2008)

هدفت الدراسة معرفة العلاقة بين الوحدة النفسية بالاكتئاب لدى عينة من (510) طلاب طلبة البكالوريوس في كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت مـنهم (312) مـن الإنـاث، و (198) من الذكور، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث مقياس الـشعور بالوحـدة النفـسية وقائمة، بيك للاكتئاب، وتوصل الباحث إلى النتائج التالية:

- مستوى الشعور بالوحدة أعلى لدى مجموعة المكتئبين مقارنة بمجوعة غير المكتئبين.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مـستوى الاكتئـاب، وأن مـستوى الاكتئاب أعلى لدى الإناث.
- لا توجد اختلاف في الشعور بالوحدة النفسية بين الذكور والإناث .

دراسة علوان (2007)

هدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين كل من متوسطات درجات مقياسي الرضا عن الحياة، والوحدة النفسية، لدى عينة الدراسة، مع التعرف إلى الفروق المعنوية في متوسطات درجات كل من مقياسي الرضا عن الحياة والوحدة النفسية تبعاً لمتغيرات "تاريخ الاستشهاد، الوضع الاقتصادي، المستوى التعليمي، المهنة، الخلفية الثقافية " وقد تكونت عينة الدراسة من (211) زوجة شهيد في محافظات غزة، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث مقياس الرضا عن الحياة، ومقياس الوحدة النفسية من إعداد الباحث، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- وجود علاقة سالبة دالة بين كل من متوسطات درجات مقياس الرضا عن الحياة والوحدة النفسية.
- لا توجد فروق جوهرية في مجالات السعادة والعلاقات الاجتماعية والاستقرار الاجتماعي والدرجة الكلية.
- لا توجد فروق جوهرية في مجال نقص الأصدقاء.
- وجود علاقة موجبة غير دالة بين مجالي التقدير الاجتماعي والشعور بالإهمال.

دراسة جودة (2006)

هدفت الدراسة التعرف إلى العلاقة بين الوحدة النفسية والاكتئاب لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة الأقصى، ومعرفة مدى تأثير الوحدة النفسية والاكتئاب بكل من (النوع – السكن –الحالة الاجتماعية)، وأجريت الدراسة على عينة قوامها (450) طالباً وطالبة (217 طالباً و233 طالبة) وقد استخدمت الباحثة مقياس الوحدة النفسية (إعداد إبراهيم قشقوش، 1988) ومقياس بيك الثاني للاكتئاب، وقد بينت نتائج الدراسة أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين الوحدة النفسية والاكتئاب لدى طلاب جامعة الأقصى، كما بينت عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد العينة في مقياس الوحدة النفسية تعزى لمتغير النوع، ووجود فروق دالة تعزى لمتغير السكن والحالة الاجتماعية، حيث تبين أن سكان المدينة أكثر شعوراً بالوحدة النفسية من سكان المخيم، وأن المتزوجين أقل معاناة من الوحدة النفسية مقارنة بغير المتزوجين.

دراسة عبد الرازق (2006)

هدفت الدراسة الكشف عن الفروق بين طلاب السنوات النهائية بالمرحلة الجامعية من الذكور والإناث في المجتمعين المصري والسعودي في إدراكهن لأهداف الحياة الضاغطة، والشعور بالوحدة النفسية، كما استهدفت الدراسة فحص العلاقة بين أحداث الحياة الضاغطة

وأساليب مواجهتها والشعور بالوحدة النفسية، وتحديد أياً من الأحداث الضاغطة وأساليب مواجهتها يمكن من خلالها التنبؤ بالوحدة النفسية لدى كل من المصريين والسعوديين.

وتكونت عينة الدراسة المصرية من (332) طالباً وطالبة من طلاب جامعتي الزقازيق وقناة السويس، وتكونت العينة السعودية من (268) طالباً وطالبة من طلاب كليات البنات وكليات المعلمين، وقد استخدم الباحث استمارة جمع البيانات، ومقياس أحداث الحياة الضاغطة من إعداد الباحث، استبيانة أساليب مواجهة أحداث الحياة من إعداد حسن مصطفى (1994) مقياس الشعور بالوحدة النفسية من إعداد عبد الرقيب البحيري (1985).

كما أشارت النتائج وجود فروق بين العينة المصرية والعينة السعودية في الشعور بالوحدة النفسية لصالح العينة السعودية، ووجود ارتباط دال موجب بين أساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة والشعور بالوحدة النفسية لدى العينة المصرية والعينة السعودية، ولم توجد ارتباط دال بين أسلوب التجنب والإنكار والشعور بالوحدة النفسية، كما أشارت النتائج إلى أنه يمكن التنبؤ بالشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب الجامعة المصريين والسعوديين من خلال أحداث الحياة الضاغطة الأسرية والمتعلقة بالعلاقة بالجنس الآخر، وأساليب المواجهة المرتبطة بتنمية الكفاءة الذاتية والبحث عن العلاقات الاجتماعية وطلب المساندة الاجتماعية.

دراسة سبيجت Speight (2005)

هدفت الدراسة بحث درجة الشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب لدى طلبة جامعة كورادو وعلاقتها بالأوضاع الأسرية، وقد تكونت عينة الدراسة من (30 طالباً وطالبة) جامعية من طلبة كورادو، وقد دلت نتائج الدراسة أن الطلبة ذوي الصعوبات المالية والانعزاليين ظهرت لديهم أعراض الاكتئاب والشعور بالوحدة النفسية، وأن ذلك انعكس سلباً على أوضاعهم الأسرية، بحيث أجابوا عبر تقاريرهم الذاتية، أنهم غير مساهمين في إيجاد الجو الإيجابي داخل أسرهم، وأنهم لا يتمتعون بأساليب لحل المشكلات التي تعترض أسرهم.

دراسة هيرمان Herman (2005)

هدفت الدراسة استقصاء العلاقة بين الكفاءة الذاتية الاجتماعية وتقدير الذات وعلاقتهما بالشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب لدى طلبة الجامعة، وتكونت عينة الدراسة من 696 طالباً جامعياً، وقد دلت نتائج الدراسة أن الطلبة الذين يتصفون بالكفاءة الذاتية الاجتماعية وتقدير الذات المرتفع يتمتعون بحماية ضد ظهور الأعراض الاكتئابية والشعور بالوحدة النفسية، وأن الأفراد ذوي الكفاءة الذاتية الاجتماعية المنخفضة، وتقدير الذات المنخفض، لديهم بعض الأعراض الاكتئابية وأعراض الشعور بالوحدة النفسية.

دراسة روتنبرج وآخرون Rotenberg etal (2004)

هدفت الدراسة اختبار العلاقة بين الوحدة النفسية والثقة المتبادلة لدى عينة بلغت (71) طالباً وطالبة، وطبقت الدراسة مقياس الوحدة النفسية، ومقياس عدم الرضا الاجتماعي، ومقياس معتقدات الثقة العامة بالأقران، ومقياس الثقة بالأصدقاء، والزملاء المُفضلين، وكشفت نتائج الدراسة عن علاقة ارتباطية سالبة بين الشعور بالوحدة النفسية والثقة المتبادلة بين الطالبات وبخاصة إزاء بعضهن البعض، وكن أكثر ميلاً للمخاطرة والرغبة في اقتحام الأزمات استناداً إلى الثقة المتبادلة بينهن.

دراسة المزروع (2003)

هدفت الدراسة التعرف إلى عناصر الشعور بالوحدة النفسية، وتصميم برنامج إرشادي لخفض الشعور بالوحدة النفسية لدى طالبات جامعة أم القرى المقيمات بالوحدات السكنية، وتكونت عينة الدراسة من 20 طالبة، وقد استخدمت الباحثة مقياس الشعور بالوحدة النفسية من إعداد إبراهيم قشقوش، اختبار المصفوفات المتتابعة لرافن، ومقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي للأسرة السعودية من إعداد سهير عجل، والبرنامج الإرشادي من إعداد الباحث، الذي يهدف لخفض الشعور بالوحدة النفسية.

وقد بينت النتائج الفعالية الإيجابية لبعض الفنيات الإرشادية المنتقاة التي تم تطبيقها على عينة الدراسة بهدف زيادة درجة المهارات الاجتماعية لديهن، ثم خفضن حدة الشعور بالوحدة النفسية.

دراسة روكاتش Rokach(1999)

هدفت الدراسة معرفة العلاقة بين الخلفية الثقافية وأساليب مواجهة الضغوط المرتبطة بالوحدة النفسية، ومعرفة مدى تأثير العامل الثقافي في قدرة الأفراد على مواجهة الشعور بالوحدة النفسية، وتكونت عينة الدراسة من (679) فرداً تراوحت أعمارهم بين 18-89 سنة، تم اختيارهم من ثلاث ثقافات هي: أمريكا الشمالية، وجنوب آسيا، وغرب الهند، وتم تطبيق استبانة أساليب مواجهة الضغوط وقياس الشعور بالوحدة.

وقد أظهرت النتائج أن الأفراد في عينة أمريكا الشمالية كانوا أكثر تمتعاً بالمساندة الاجتماعية وأكثر قدرة على المواجهة الإيجابية للضغوط المرتبطة بالوحدة النفسية مقارنة بأفراد عينة جنوب آسيا وعينة غرب الهند، كما لم توجد فروق بين الجنسين في أساليب مواجهة الضغوط المرتبطة بالوحدة النفسية.

خامساً: التعقيب على الدراسات السابقة

1- التعقيب على دراسات السلوك الاجتماعي:

- تبين أن مهارات التواصل في العلاقات الاجتماعية ترتبط ارتباطاً إيجابياً مع الثقة بالذات والآخر (جاب الله وعلام، 2010)، (فضة، 1999)، وهذا يعني أن الثقة بالذات والآخر عندما تكون مرتفعة تتضمن استخدام مهارات التواصل الاجتماعي بفاعلية لدى الفرد.
- تبين أن نمط السلوك (أ) يرتبط ارتباطاً سلبياً مع المهارات الاجتماعية (المشاط، 2008)، وهذا يعني أن الأفراد ذوي نمط السلوك (أ) ليس لديهم مهارات اجتماعية، فهي تزداد بزيادة دافعية الشبكة الاجتماعية الجيدة ووجود إدراك إيجابي للذات.
- بينما بينت دراسة (حسيب، 2001) أن هناك علاقة بين فعالية الذات والانخراط في الشئون الاجتماعية، فالفرد الذي لديه فعالية ذات مرتفعة نجده أكثر قدرة على التحرك نحو الآخرين بفعالية.
- تبين أن هناك توازناً بين الالتزامات الأسرية والالتزامات الأكاديمية والحياة الاجتماعية مع الأقران بصورة يومية (فيوليجني وآخرون، 2002)، وهذا يؤكد أنه كلما كان هناك توازن بين الالتزامات الأسرية والأكاديمية والحياة الاجتماعية زاد من جودة الحياة النفسية للفرد وانعكس على اندماجه في النشاطات الاجتماعية المختلفة.
- كما أن دراسة لوبينز وآخرون (2003) كشفت عن وجود علاقة موجبة بين الذكاء الانفعالي والعلاقات الاجتماعية، وهذا يعكس قدرة الفرد على إظهار السلوك المناسب في المواقف المختلفة.
- قد بينت دراسة ستيوارت وآخرون (2001) أن الأرملة تستخدم البدائل ذات صلة بالصحة النفسية السيئة في الشبكة الاجتماعية، وهذا يعني بدوره أن حياة الأرملة الجديدة فرضت الالتزام بالحذر والحرص في علاقاتها مع الآخرين.

2- التعقيب على دراسات قوة الأنا

- يتضح مما تم عرضه من دراسات تناولت متغير قوة الأنا، من خلال علاقته مع بعض المتغيرات، أن قوة الأنا ترتبط بالطمأنينة الانفعالية (عودة، 2002)، وهذا دليل على أن قوة الأنا مؤشر قوي على الصحة النفسية للفرد.
- تبين أن قوة الأنا ترتبط ارتباطاً سلبياً مع العصابية (تركي، 2000)، وهذا يؤكد أن قوة الأنا هي رديف الثبات الانفعالي، وهي بالتالي مؤشر قوي على الصحة النفسية للفرد.

- كذلك تبين أن قوة الأنا ترتبط ارتباطاً إيجابياً مع التحصيل الدراسي (فيرمان، 2001)، وهذا يعني أن قوة الأنا عندما تكون مرتفعة تعمل على استخدام المهارات والقدرات الكامنة لـدى الفرد بأقصى طاقة ممكنة.
- تبين أن هناك فروقاً في قوة الأنا من خلال متغير المهنة ومستوى التعليم والحالة الاجتماعية (جودة وحجو، 2004)، وهذا يعني أن قوة الأنا متغير أساسي في حياة الفـرد، فالشخـصية القوية هي التي تمتلك أنا قوية باختلاف دورها.
- بينما انفردت دراسة (فضة، 2000) بدراسة العلاقة بين قوة الأنـا وكـل مـن المـستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي، حيث تبين أنه توجد علاقة دالة موجبة بـين قـوة الأنـا والمستوى الثقافي للأسرة، وهذا يدل أن ارتفاع المستوى الثقافي للأسرة يعكس مدى امـتلاك الأسرة لمقومات التربية السوية.
- أما فيما يخص الفروق بين الجنسين في قوة الأنا فهناك اختلاف واضح فيما توصـلت إليـه نتائج الدراسات، حيث كشفت نتائج دراسة (فضة، 2000) عن عدم وجود فروق دالـة بـين الجنسين في قوة الأنا، أما دراسة (الطلاع، 2010) فقد أسفرت نتائجها عن أن الذكور أشـد قوة في الأنا من الإناث.

3- التعقيب على دراسات الذكاء الاجتماعي

- اتفقت معظم الدراسات أن الذكاء الاجتماعي ينمو من خلال السياق الاجتمـاعي، فـالفرد لا يستطيع أن يكون خبيراً في المواقف الاجتماعية إلا من خلال تفاعله مع المجتمع لاكتـساب خبرات بصورة مستمرة بفنيات التعامل مع الآخرين (رجعية، 2009)، (أبو هاشم، 2008)، (القدرة، 2007)، (الدسوقي، 2002)، (كوبا وآخرون، 2001)، (العدل، 1998).
- تبين أن الذكاء الاجتماعي متعدد البنية يحتوي مكونات كثيرة اختلف حولها البـاحثون وفقـاً للنموذج والإطار النظري الذي يتبناه الباحث، وهذا يعني أن الذكاء الاجتماعي عامل مـستقل ومتعدد الأبعاد (الكيال، 2003)، (كوبا وآخرون، 2001).
- تبين أن الذكاء الاجتماعي مرتبط إيجابياً بإدراك جودة الحياة النفسية (رجعية، 2009) كذلك الصلابة النفسية ومفهوم الذات (عطار، 2006) وهذا يعني أن الذكاء الاجتماعي يساهم فـي تحقيق رضا الفرد عن ذاته ومن ثم تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، الأمر الذي يـنعكس على مستوى إدراك جودة حياته النفسية.
- قد تبين وجود علاقة بين الذكاء الاجتماعي والقدرة على حل المشكلات الاجتماعية لـصالح مرتفعي الذكاء (العدل، 1998) فالذين لديهم ذكاء اجتماعي مرتفع هم الأكثـر تحكمـاً فـي أفكارهم، والقدرة على معالجة الضغوط والمشكلات التي تواجههم.

- تبين أيضاً عدم وجود فروق بين الكليات العلمية والأدبيـــة، والمعـــدل التراكمـــي (القـــدرة، 2006)، وقد اتفقت معها دراسة (عسقول، 2009) وهذا يؤكد تأثير البيئة في تشكيل وتنميـــة الذكاء الاجتماعي.
- أما فيما يخص الفروق بين الجنسين في الذكاء الاجتماعي فهنـــاك اخـــتلاف واضـــح فيمـــا توصلت إليه نتائج الدراسات، حيث كشفت نتائج دراسة (عسقول، 2009)، (رجعية، 2009) (أبو هاشم، 2008) عن عدم وجود فروق بين الجنسين، بينما دراسة (الكيـــال، 2003) فقـــد أسفرت نتائجها عن وجود فروق بين الجنسين في الذكاء الاجتماعي.

4- التعقيب على دراسات الوحدة النفسية:

- اتفقت بعض الدراسات على أن الوحدة النفسية ظاهرة متعددة الجوانب حيث تـــرتبط بكثيـــر من المتغيرات، مثل: الجنس، العمر، نمط المـــسكن، التعلـــيم، (عابـــد، 2008)، (خـــويطر، 210)، (جودة، 2006).
- تبين أن الأرملة حديثة الترمل أكثر استهدافاً لخبرة الشعور بالوحدة النفسية (عابد، 2008).
- تبين أن الوحدة النفسية ترتبط ارتباطاً إيجابياً مـــع الاكتئـــاب (مقـــدادي، 2008)، (جـــودة، 2005)، وهذا يعني أن الوحدة النفسية والاكتئاب مفهومان يهددان استقرار الفرد لما ينطوي عليهما من آثار سلبية.
- تبين وجود علاقة موجبة بين الشعور بالوحدة وأساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة (عبد الرازق، 2006)، (روكاتس، 1999) وهذا يعني أن الشعور بالوحدة النفسية أحـــد مظـــاهر لجوء الفرد إلى الانسحاب من المواقف الاجتماعية ونقص علاقاتـــه الاجتماعيـــة، فـــالأفراد الأكثر شعوراً بالوحدة النفسية هم الأقل قدرة على التفاعل الاجتماعي والمواجهة الإيجابيـــة لضغوط الحياة.
- كما تبين أن الوحدة النفسية ترتبط ارتباطاً سلبياً مع المساندة الاجتماعيـــة (عابـــد، 2008)، (روكاتس، 1999)، فعندما تضطرب العلاقة مع الأصدقاء والمحيطين يفتقد الفـــرد الـــدعم الاجتماعي فتكون الوحدة النفسية.
- تبين أيضاً وجود علاقة عكسية بين الوحدة النفسية وفقدان الأمن النفسي (خـــويطر، 2010) فهما متغيران لا يلتقيان، فكلاهما على الضد من الآخر فحيث يكون فقدان الأمـــن النفـــسي تكون الوحدة النفسية لخوف الفرد من المجهول، وعدم قدرته على معالجة الـــضغوط التـــي تواجهه.

- تبين وجود علاقة عكسية بين الوحدة النفسية، والكفاءة الذاتية، وتقدير الذات (هيرمان، 2005)، فعندما تنخفض الكفاءة الذاتية وتقدير الذات تكون الوحدة النفسية، فالخوف من الفشل في عقد علاقات اجتماعية ناجحة يجعله أكثر ميلاً للانعزال، واتفقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة روتنبرج وآخرون (2004).
- تبين أن الوحدة النفسية ترتبط ارتباطاً سالباً مع الرضا عن الحياة (علوان، 2007) وهذا يعني أن شعور الأرملة بالوحدة النفسية، نتيجة عدم الرضا الذاتي عن العلاقات البينشخصية والناتج عن التغير الذي يطرأ على العلاقات الاجتماعية الفعلية بحيث تصبح غير مشبعة، فتشعر بعدم الرضا عن هذه الحياة.
- إمكانية التنبؤ بالوحدة النفسية من خلال أحداث الحياة الضاغطة وأساليب مواجهتها، (عبد الرازق، 2006).

5- تعقيب عام على الدراسات السابقة:

تؤكد النظرة الفاحصة للدراسات السابقة غياب الدراسات العربية، والندرة النسبية للدراسات الأجنبية التي تناولت التنبؤ بالسلوك الاجتماعي في علاقته (بقوة الأنا، والذكاء الاجتماعي، والوحدة النفسية)، _في حدود علم الباحثة _بعد مراجعتها للدوريات الأجنبية والعربية من خلال شبكة المعلومات العربية، ما يبين الحاجة إلى الدراسة الحالية.

لا توجد دراسة عربية _في حدود علم الباحثة_ تناولت متغيرات البحث الحالي مجتمعة: (السلوك الاجتماعي، وقوة الأنا، والوحدة النفسية، والذكاء الاجتماعي) سواء لدى المرأة أو لدى الأرملة مع أهمية ذلك في البيئة العربية عموماً، والبيئة الفلسطينية خصوصاً.

وقد استفادت الباحثة من بعض الدراسات السابقة في إجراءات البحث الحالي في إعداد الأدوات، والمعالجات الإحصائية للبيانات، وتفسير نتائج الدراسة.

سادساً: فرضيات الدراسة:

1- لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha<0.05$) بين السلوك الاجتماعي والمتغيرات (قوة الأنا، الذكاء الاجتماعي، الوحدة النفسية) لدى النساء الأرامل في قطاع غزة .

2- لا توجد علاقة تنبؤية ذو دلالة إحصائية لمتغير قوة الأنا بأبعادها (الوظائف الجسمية والفسيولوجية، الإنهاك النفسي، النضج الخلقي، الكفاءة الشخصية، التدين) للنساء الأرامل في العينة على السلوك الاجتماعي.

3- لا توجد علاقة تنبؤية ذو دلالة إحصائية لمتغير الذكاء الاجتماعي بأبعاده (التصرف في المواقف الاجتماعية، الضبط الاجتماعي، الاهتمام والمشاركة)) للنساء الأرامل في العينة على السلوك الاجتماعي.

4- لا توجد علاقة تنبؤية ذو دلالة إحصائية لمتغير الوحدة النفسية بأبعادها (العجز الاجتماعي، الإدراك السلبي للذات، مهارات الاتصال الاجتماعي، التصدع الأسري) للنساء الأرامل في العينة على السلوك الاجتماعي.

5- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha<0.05$) في مستوى السلوك الاجتماعي بأبعاده لدى النساء الأرامل في قطاع غزة، تعزى للمؤهل التعليمي (ابتدائي، إعدادي، ثانوي، دبلوم فأكثر).

6- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha<0.05$) في مستوى السلوك الاجتماعي بأبعاده لدى النساء الأرامل في قطاع غزة، تعزى لمتغير مكان السكن (شمال غزة – غزة – الوسطى – خانيونس – رفح).

7- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha<0.05$) في مستوى السلوك الاجتماعي بأبعاده لدى النساء الأرامل في قطاع غزة، تعزى لمتغير الدخل الشهري (دون 500 شيقل، 500 شيقل، 1000 شيقل، 1000 شيقل إلى 1500 شيقل، 1500 شيقل فأكثر).

الفصـــــــل الرابــــــــع

إجـــــراءات الدراســـة

ويشمل:

- ❖ مــقـــدمـــــــــة.
- ❖ منهــــج الدراســـة.
- ❖ مجتمـــع الدراســـة.
- ❖ عينـــــة الدراســـة.
- ❖ أدوات الدراســــــــة.
- ❖ خطــوات الدراســـــة.
- ❖ الأساليب الإحصــائــية.

الفصـــــل الرابــــــع

إجــــــراءات الدراســــــة

يعرض هذا الفصل الإجراءات والخطوات المنهجية التي تمت في مجال الدراسة الميدانية، حيث يتناول منهج الدراسة، ومجتمع الدراسة، والعينة التي طبقت عليها، إضافةً إلى توضيح الأدوات المستخدمة، وخطواتها، والأساليب الإحصائية التي استخدمت في تحليل البيانات للتوصل إلى النتائج ومن ثم تحقيق أهداف الدراسة. وفيما يلي تفصيل ما تقدم:

أولاً: منهج الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي تحاول من خلاله وصف الظاهرة موضوع الدراسة، وتحليل بياناتها، العلاقة بين مكوناتها والآراء التي تطرح حولها والعمليات التي تتضمنها والآثار التي تحدثها.

يعرف الأغا(41:1996) المنهج الوصفي التحليلي بأنه "دراسة أحداث وظواهر وممارسات قائمة وموجودة متاحة للدراسة والقياس كما هي، دون تدخل من الباحث في محتوياتها، ويستطيع الباحث أن يتفاعل معها فيصفها ويحلها."

ثانياً: مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع النساء الأرامل المسجلات في وزارة الشؤون الاجتماعية في قطاع غزة للعام 2011/2010.

جدول (1)

يوضح توزيع أفراد المجتمع الأصلي حسب المحافظة

المحافظة	غزة	شمال غزة	الوسطى	خانيونس	رفح	المجموع
عدد الأرامل	1490	869	1403	1409	1329	6500

ثالثاً: عينة الدراسة:

تألفت عينة الدراسة من عينتين:

1- **عينة استطلاعية:** حيث تم اختيار (30) امرأة من النساء الأرامل فـي محافظـة خـان يونس بالطريقة العشوائية البسيطة بغرض التأكد من صلاحية أدوات البحث واستخدامها لحساب الصدق والثبات.

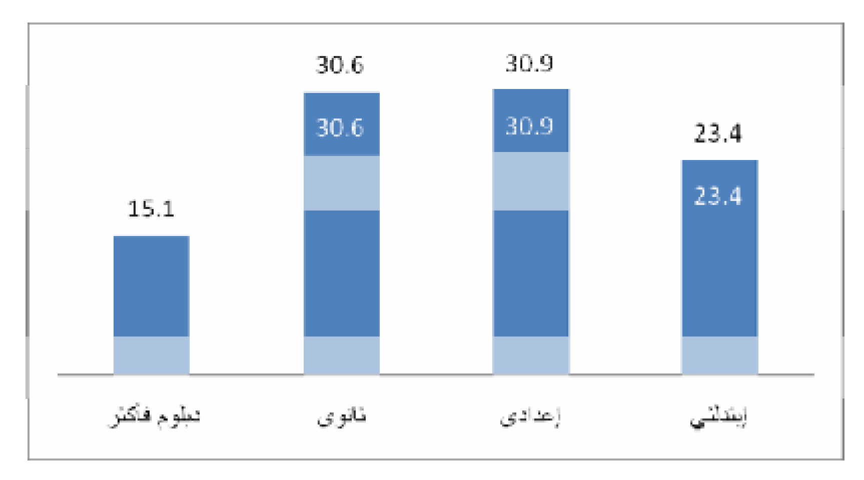
2- **عينة الدراسة الفعليــة:** تكونت من (385) امرأة من النساء الأرامل في قطاع غزة، ويتضح من خلال النقاط التالية توزيع أفراد العينة حسب المتغيرات الديموغرافية للأفراد فيها:

أ- توزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي:

تبين من خلال النتائج أن ما نسبته (30.9%) من أفراد العينة مؤهلهن العلمي إعدادي، و(30.6%) ثانوي، في حين أن (23.4%) من أفراد العينة ابتدائي، و(15.1%) من أفراد العينة دبلوم متوسط فأكثر، والنتائج موضحة من خلال الشكل التالي:

شكل (1)

يوضح توزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي

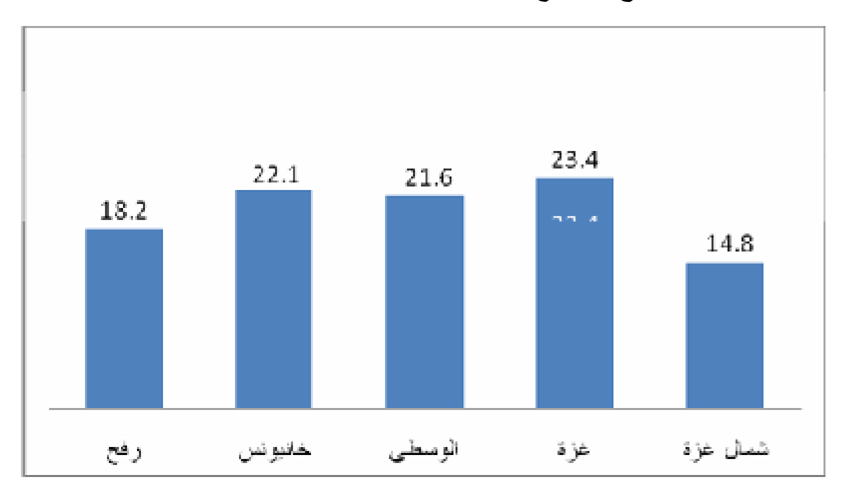


ب- توزيع أفراد العينة حسب مكان السكن:

تبين من خلال النتائج أن ما نسبته (23.4%) عددهم (90) أرملة من أفراد العينة يسكنَ في محافظة غزة، بينما (22.1%) وعددهن (85) أرملة يسكنَ في محافظة خانيونس، و(21.6%) وعددهن (83) أرملة من أفراد العينة يسكنَ في محافظة الوسطى، و(18.2%) وعددهن (70) أرملة من أفراد العينة يسكنَ في محافظة رفح، في حين أن (14.8%) وعددهن (57) أرملة يسكنَ في محافظة شمال غزة، والنتائج موضحة من خلال الشكل التالي:

شكل (2)

يوضح توزيع أفراد العينة حسب مكان السكن

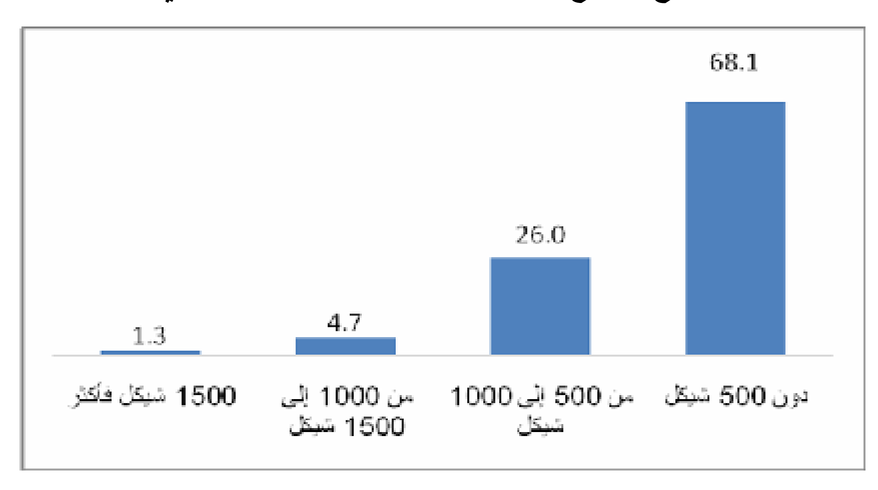


ت- توزيع أفراد العينة حسب مستوى الدخل الشهري:

تبين من خلال النتائج أن (68.1%) من أفراد العينة دخلهن أقل من (500) شيقل، بينما (26%) من أفراد العينة يتراوح دخلهن ما بين (500) إلى (1000) شيقل، و(4.7%) من أفراد العينة يتراوح دخلهن ما بين (1000) إلى (1500) شيقل، و(1.3%) دخلهن (1500) شيقل فأكثر، والنتائج موضحة من خلال الشكل التالي:

شكل (3)

يوضح توزيع أفراد العينة حسب الدخل الشهري



رابعاً: أدوات الدراسة:

استخدمت الباحثة مجموعة من المقاييس بهدف التحقق من فرضيات الدراسة وكانت كالتالي:

1- مقياس السلوك الاجتماعي إعداد الباحثة.

2- مقياس قوة الأنا إعداد الباحثة.

3- مقياس الذكاء الاجتماعي إعداد الباحثة.

4- مقياس الوحدة النفسية إعداد الباحثة.

1- مقياس السلوك الاجتماعي

أ- طريقة اعداد المقياس

قامت الباحثة بإعداد مقياس السلوك الاجتماعي لدى النساء الأرامل، بعد أن اتضح نــدرة المقاييس المتاحة في البيئة العربية، وقد قامت الباحثة بالخطوات التالية في سبيل إعــداد المقياس:

- فحص التراث السيكولوجي لتحديد المفهوم: قامت الباحثة بفحص ومراجعة الاتجاهــات المختلفة حول مفهوم السلوك الاجتماعي، كما يتضح ذلك من خلال الإطــار النظــري للدراسة الحالية، والبحوث والدراسات السابقة التي تناولت الموضوع.
- فحص المقاييس السابقة للسلوك الاجتماعي، والتي تم إعدادها لفئات عمريــة مختلفــة بوجه عام، وكذلك المقاييس التي تناولت الجوانب المختلفة للسلوك الاجتماعي، دراســة (جاب الله وعلام، 2006)، (المشاط، 2008).
- تحكيم المقياس بصورته الأولية في ضوء تعريفه الإجرائي، وذلك بتوزيعه على ســبعة محكمين من أساتذة علم النفس.
- إعداد الصورة المعدلة للمقياس بعد تنفيذ مقترحات وتعديلات المحكمين على عبــارات المقياس.
- إعداد الصورة النهائية للمقياس، وذلك بعد استبعاد بعض العبارات المكررة في المعنــى وغير الملائمة للبعد الذي تنتمي إليه.

ب- وصف المقياس: ملحق رقم (8)

يتكون مقياس السلوك الاجتماعي من 21 عبارة لقيــاس ثلاثــة أبعــاد تمثــل الــسلوك الاجتماعي، هي:

- **البعد الذاتي:**

وهو السلوك الموجه من جانب الأرملة نحو الآخرين فتتفاعل معهم بميولهــا ورغباتهــا وحاجاتها واتجاهاتها سعياً منها للتأثير فيهم.

- **البعد الأسري:**

هو سلوك تفاعلي بين الأرملة وأسرتها، فيساهم هذا السلوك في تحديد طبيعة العلاقة بينهم.

- **البعد الاجتماعي:**

ويقصد به العلاقات والأنشطة الاجتماعية التي تكون فيها الأرملة جزءاً من مجموعة من الأصدقاء يشتركون في الاهتمامات والأنشطة المختلفة.

ت- الخصائص السيكومترية للمقياس:

ث- صدق مقياس السلوك الاجتماعي:

للتحقق من صدق المقياس تم حساب الصدق بعدة طريق، هي:

1- صدق المحكمين

تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من أساتذة جامعيين متخصــصين في علم النفس، وهم يعملون في الجامعات الفلسطينية في محافظات غزة، وفي ضوء ذلك جاءت آراؤهم تؤكد على أن المقياس يقيس ما وضع من أجله، وكان بينهم اتفاق كبير جداً في آرائهــم التي قاموا بإبدائها على المقياس، وأكد بعضهم على إضافة بعض الفقرات وبعضهم الآخر أكــد على تعديل بعضها، وقامت الباحثة بأخذ جميع آرائهم سواء كانت بالإضافة أو بالتعــديل علــى أكمل وجه لكي يزيد ذلك من قوة المقياس، وملحق رقم (1)، (2)، (3) يوضح ذلك.

2- صدق الاتساق الداخلي Internal consistency:

تم حساب معاملات الارتباط بيرسون بين درجة كل بعد من أبعــاد المقيــاس والدرجــة الكلية للمقياس، ومعامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات كل بعد على حدة والدرجة الكلية لكــل بعد على حدة، وذلك لمعرفة مدى ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس وكذلك لمعرفــة مــدى ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية لكل بعد على حدة، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول (2)

معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس السلوك الاجتماعي والدرجة الكلية للمقياس

الأبعاد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
البعد الذاتـــي	0.78	0.01 دالة إحصائياً
البعد الأسري	0.74	0.01 دالة إحصائياً
البعد المجتمعي	0.91	0.01 دالة إحصائياً

تبين من الجدول السابق أن أبعاد المقياس تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحـــصائياً، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.74 – 0.91)، وهذا يدل على أن أبعاد المقياس تتمتـــع بمعامل صدق عالٍ. وبما أن المقياس لديها ثلاثة أبعاد فقد تم إجراء معـــاملات الارتبـــاط بـــين فقرات كل بعد من الأبعاد الثلاثة والدرجة الكلية لكل بعد على حدة، ويتضح ذلك مـــن خـــلال الجداول التالية:

جدول(3)

معاملات الارتباط بين فقرات البعد الأول (البعد الذاتي) والدرجة الكلية للبعد علي مقياس السلوك الاجتماعي

م	فقرات البعد الأول	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
1	أتحدث مع الآخرين بأسلوب مقبول لديهم.	0.36	دالة إحصائيا0.05
2	أجد صعوبة في التعامل مع الآخرين.	0.44	0.01 دالة إحصائياً
3	تطول خصومتي مع من أغضب منه.	0.43	0.02 دالة إحصائياً
4	أحاول أن أكون لطيفة مع صديقاتي.	0.27	0.15 غير دالة
5	أتعاطف مع الآخرين مـــن ذوي الظـــروف الصعبة.	0.54	0.01 دالة إحصائياً
6	أستطيع تحمل ما يواجهني من إحباطات.	0.47	0.01 دالة إحصائياً
7	أهتم بمواساة الآخرين في مصائبهم.	0.70	0.01 دالة إحصائياً
8	أحاول مساعدة من أجده في مشكلة.	0.69	0.01 دالة إحصائياً

تبين من خلال الجدول السابق أن فقرات البعد الأول (البعد الذاتي) تتمتـــع بمعـــاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.01، حيث تراوحت معاملات الارتبـــاط

بين (0.36– 0.70)، وهذا يدل على أن بعد البعد الذاتي وفقراته تتمتع بمعامل صدق عالٍ. ما عدا الفقرة رقم (4) فهي غير دالة، فلذلك يجب حذفها من البعد.

جدول (4)

معاملات الارتباط بين فقرات بعد (البعد الأسري) والدرجة الكلية للبعد علي مقياس السلوك الاجتماعي

م	فقرات البعد الثاني	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
9	أفضل أن تقتصر علاقاتي على أفراد أسرتي.	0.45	0.01 دالة إحصائياً
10	أقبل مساعدة أقاربي في عمل أقوم به.	0.07	0.70غير دالة
11	أشعر بترابط بيني وبين أفراد أسرتي.	0.63	0.01 دالة إحصائياً
12	أشعر بالانزعاج من نصائح أهلي.	0.58	0.01 دالة إحصائياً
13	أجد صعوبة في التعامل مع أبنائي.	0.60	0.01 دالة إحصائياً
14	أفضل مشاركة أسرتي في اتخاذ القرار .	0.41	0.02دالة إحصائيا
15	أشعر بالاستياء والرفض لبعض أقاربي.	0.50	0.01 دالة إحصائياً
16	يدفعني سلوك بعض أقاربي إلى التعالي عليهم.	0.26	0.17غير دالة

تبين من الجدول السابق أن فقرات البعد الثاني (البعد الأسري) تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.01، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.41– 0.63)، وهذا يدل على أن البعد الأسري وفقراته تتمتع بمعامل صدق عالٍ. ما عدا الفقرات رقم (10، 16) فهما غير دالتين إحصائياً، فلذلك يجب حذفهما من البعد.

جدول (5)

معاملات الارتباط بين فقرات (البعد المجتمعي) والدرجة الكلية للبعد علي مقياس السلوك الاجتماعي

م	فقرات البعد الثالث	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
17	أشارك جيراني في معظم مناسباتهم.	0.50	0.01 دالة إحصائياً
18	أحرص على الالتزام بعادات وتقاليد المجتمع.	0.54	0.01 دالة إحصائياً
19	أحرص على تقديم واجب العزاء للآخرين.	0.44	0.01 دالة إحصائياً
20	أحرص على حضور المناسبات السعيدة التي أكون مدعوة إليها.	0.24	0.30غير دالة
21	أشعر بالتباعد بيني وبين المجتمع الذي أعيش فيه.	0.61	0.01 دالة إحصائياً
22	جيراني يصعب التفاهم معهم.	0.34	0.12غير دالة
23	أحاول أن أسلك بشكل مقبول اجتماعياً.	0.35	0.08غير دالة

24	أتجاهل التزامي في عمل جماعي أقوم به.	0.49	0.01 دالة إحصائياً
25	أحرص على الانضمام إلى نشاطات اجتماعية.	0.57	0.01 دالة إحصائياً
26	أشعر بالرضا عن حياتي الاجتماعية.	0.62	0.01 دالة إحصائياً
27	أشجع زميلاتي على زيارتي في منزلي.	0.49	0.02 دالة إحصائياً

تبين من الجدول السابق أن فقرات البعد الثالث (البعد المجتمعي) تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.01، حيث تراوحت معاملات الارتبـــاط بـــين (0.44– 0.62)، وهذا يدل على أن البعد المجتمعي وفقراته تتمتع بمعامل صدق عالٍ. ما عـــدا الفقرات رقم (20، 22، 23) فهما غير دالتين إحصائياً، فلذلك يجب حذفهما من البعد.

3- صدق المقارنة الطرفية:

تقوم هذه المقارنة في جوهرها على مقارنة متوسط الربع الأعلى في الدرجات بمتوسط الربع الأدنى في الدرجات، وبعد توزيع الدرجات تم إجراء طريقة المقارنة الطرفية بين أعلى (25%) من الدرجات وأقل (25%) من الدرجات، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول (6)

يوضح نتائج اختبار "ت" لدراسة الفروق بين متوسط مرتفعي ومنخفضي الدرجات لأبعاد مقياس السلوك الاجتماعي

أبعاد المقياس	منخفضو الدرجات		مرتفعو الدرجات		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
البعد الذاتي	18.13	0.99	22.60	0.84	-10.36	0.01دالة
البعد الأسري	16.57	1.27	22.00	0.00	11.20	0.01دالة
البعد المجتمعي	26.00	1.15	33.67	1.03	12.50	0.01دالة
الدرجة الكلية للمقياس	62.25	2.92	75.63	1.77	11.09	0.01دالة

تبين من الجدول السابق وجود فروق جوهرية دالة إحصائياً بـــين مرتفعـــي الـــدرجات ومنخفضى الدرجات في المقياس بأبعاده الثلاثة، وهذا يدل على أن المقياس بأبعاده الثلاثة تميـــز بين الأفراد ذوي الدرجات العليا والأفراد ذوي الدرجات الدنيا في الدرجة الكلية للمقياس والأبعاد الثلاثة، ما يعني أن المقياس بفقراته يتمتع بمعامل صدق عالٍ، ما يشير إلى صـــلاحية المقيـــاس للتمييز بين الدرجات العليا والدرجات المنخفضة.

ج- ثبات مقياس السلوك الاجتماعي:

بعد تطبيق المقياس علي العينة الاستطلاعية تم حساب الثبات له بطريقتين، وهما:

1- الثبات بطريقة ألفا – كرونباخ Alpha:

تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية قوامها (30) امرأة من النساء الأرامل في قطاع غزة، وبعد تطبيق المقياس تم حساب معامل ألفا كرونباخ لقياس الثبات بالنسبة للمقياس الأول "السلوك الاجتماعي"، حيث وجد أن قيمة ألفا كرونباخ للمقياس الكلي تساوي 0.75، وهذا دليل كافٍ على أن المقياس يتمتع بمعامل ثبات مرتفع، وبما أن المقياس لديه ثلاثة أبعاد، فقد بلغ معامل ألفا كرونباخ للبعد الأول 0.65، ومعامل ألفا كرونباخ للبعد الثاني 0.70، ومعامل ألفا كرونباخ للبعد الثالث 0.67، وهذا دليل كافٍ على أن الأبعاد بفقراتها تتمتع بمعامل ثبات عالٍ.

جدول (7)

معامل ألفا كرونباخ لمقياس السلوك الاجتماعي بأبعاده الثلاثة

الأبعاد	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
البعد الذاتي.	7	0.65
البعد الأسري.	6	0.70
البعد المجتمعي.	8	0.67
الدرجة الكلية للمقياس.	21	0.75

2- الثبات بطريقة التجزئة النصفية Split _half methods:

تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية قوامها (30) امرأة من النساء الأرامل في قطاع غزة، وبعد تطبيق المقياس تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية للمقياس الأول "السلوك الاجتماعي"، حيث تم قسمة بنود المقياس إلى نصفين، وكذلك بنود كل بعد إلى قسمين، حيث تم حساب معامل الارتباط بين مجموع فقرات النصف الأول ومجموع فقرات النصف الثاني للمقياس وكذلك لكل بعد على حدة، حيث بلغ معامل الارتباط لبيرسون لدرجات الدرجة الكلية للمقياس بهذه الطريقة (0.57)، وبعد استخدام معادلة سبيرمان – براون المعدلة أصبح معامل الثبات (0.73)، ويدل هذا على أن المقياس لديه درجات ثبات مرتفعة، وبما أن المقياس لديه ثلاثة أبعاد، فقد بلغ معامل الارتباط للبعد الأول 0.54، وبعد استخدام معادلة سبيرمان – براون المعدلة أصبح معامل الثبات (0.70)، ومعامل الارتباط للبعد الثاني 0.51 وبعد استخدام معادلة سبيرمان – براون المعدلة أصبح معامل الثبات (0.68)، ومعامل الارتباط للبعد الثالث 0.48،

وبعد استخدام معادلة سبيرمان – براون المعدلة أصبح معامل الثبات (0.65)، وهذا دليل كــافٍ على أن الأبعاد بفقراتها تتمتع بمعامل ثبات عالٍ.

جدول (8)

معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية لمقياس السلوك الاجتماعي بأبعاده

أبعاد المقياس	معامل ارتباط بيرسون	معامل الثبات بطريقة سبيرمان براون المعدلة
البعد الذاتي.	0.54	0.70
البعد الأسري.	0.51	0.68
البعد المجتمعي.	0.48	0.65
الدرجة الكلية للمقياس.	0.57	0.73

2- مقياس قوة الأنا

أ- طريقة اعداد المقياس:

قامت الباحثة بإعداد مقياس قوة الأنا لدى النساء الأرامل، بعد أن اتضح نُدرة المقـاييس المتاحة في البيئة العربية، وقد قامت الباحثة بالخطوات التالية في سبيل إعداد المقياس:

- فحص التراث السيكولوجي لتحديد المفهوم: قامت الباحثة بفحص ومراجعة الاتجاهات والنظريات المختلفة حول مفهوم قوة الأنا، كما يتضح ذلك من خلال الإطار النظري للدراسة الحالية، والبحوث والدراسات السابقة التي تناولت الموضوع.
- فحص المقاييس السابقة لقوة الأنا، والتي تم إعدادها لفئات عمرية مختلفة بوجـه عام، ومنها مقياس(بارون، 1950)، ومقياس (أبـو ناهيـة وموسـى، 1988)، ومقياس (فضة، 2000).
- تحكيم المقياس بصورته الأولية في ضوء تعريفه الإجرائي، وذلك بتوزيعه على سبعة محكمين من أساتذة علم النفس.
- إعداد الصورة المعدلة للمقياس بعد تنفيذ مقترحات وتعديلات المحكمـين علـى عبارات المقياس.
- إعداد الصورة النهائية للمقياس، وذلك بعد استبعاد بعض العبارات المكررة فـي المعنى وغير الملائمة للبعد الذي تنتمي إليه.

ب- وصف المقياس: ملحق رقم (9)

مقياس قوة الأنا يتكون من (34) عبارة لقياس خمسة أبعاد تمثل قوة الأنا، هي:

1- الوظائف الجسمية والفسيولوجية:

ويقصد بها قدرة الأنا على تأدية الوظائف المتعلقة بالجانب البدني في الشخصية من خلال تزايد إحساس الفرد بالنشاط والحيوية وتضاؤل الإحساس بالإرهاق والتعب والضعف الجسمي العام.

2- الإنهاك النفسي والانعزالية:

ويقصد به عدم قدرة الأنا على الاحتفاظ بالاتزان في المواقف المختلفة وتضاؤل الشعور بالضغط النفسي وبالعزلة عن الآخرين والخوف والحزن.

3- النضج الخلقي:

ويقصد به قدرة الأنا على الاستجابة للقيم والمعايير والآداب الاجتماعية السوية، ويتضح من خلال السلوكيات الحسنة اتجاه الآخرين.

4- الكفاءة الشخصية:

ويقصد بها قدرة الأنا على التعامل والتكيف مع الأزمات والمواقف الصعبة وتمتع الفرد بالمرونة والاستقلال.

5- التدين:

ويقصد به قدرة الأنا على الالتزام بأحكام الدين، وذلك من خلال علاقتها بربها ومعاملتها مع الآخرين.

ت- الخصائص السيكومترية للمقياس:

صدق مقياس قوة الأنا:

للتحقق من صدق المقياس تم حساب الصدق بعدة طرق، هي:

1. صدق المحكمين

تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من أساتذة جامعيين متخصصين في علم النفس وهم يعملون في الجامعات الفلسطينية في محافظات غزة، وفي ضوء ذلك جاءت

آراؤهم تؤكد على أن المقياس يقيس ما وضع من أجل قياسه، وكان بينهم اتفاق كبير جــداً فــي آرائهم التي قاموا بإبدائها على المقياس، فأكد بعضهم على إضافة بعض الفقرات وبعضهم الآخر أكد على تعديل بعضها، وقامت الباحثة بأخذ جميع آرائهم سواء كانت بالإضافة أو بالتعديل على أكمل وجه لكي يزيد ذلك من قوة المقياس وملحق رقم (1)، (2)، (4) يوضح ذلك.

2. صدق الاتساق الداخليInternal consistency:

تم حساب معاملات الارتباط بيرسون بين درجة كل بعد من أبعــاد المقيــاس والدرجــة الكلية للمقياس، ومعامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات كل بعد على حدة والدرجة الكلية لكــل بعد على حدة، وذلك لمعرفة مدى ارتباط الابعاد بالدرجة الكلية للمقياس، وكذلك لمعرفــة مــدى ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية لكل بعد على حدة، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول (9)

معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس قوة الأنا والدرجة الكلية للمقياس

الأبعاد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الوظائف الجسمية والفسيولوجية.	0.80	0.01 دالة إحصائياً
الإنهاك النفسي والانعزالية.	0.81	0.01 دالة إحصائياً
النضج الخلقي.	0.45	0.01 دالة إحصائياً
الكفاءة الشخصية.	0.57	0.01 دالة إحصائياً
التدين.	0.69	0.01 دالة إحصائياً

تبين من الجدول السابق أن أبعاد المقياس تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحــصائياً، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.45 – 0.81)، وهذا يدل على أن أبعاد المقياس تتمتــع بمعامل صدق عالٍ. وبما أن المقياس لديه خمسة أبعاد فقد تم إجراء معــاملات الارتبــاط بــين فقرات كل بعد من الأبعاد الخمسة والدرجة الكلية لكل بعد على حدة، ويتضح ذلك مــن خــلال الجداول التالية:

جدول (10)

معاملات الارتباط بين فقرات بعد الوظائف الجسمية والفسيولوجية والدرجة الكلية للبعد علي مقياس قوة الأنا

م	فقرات بعد الوظائف الجسمية والفسيولوجية	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
1	أجد صعوبة في القيام بواجباتي لشعوري بالصداع.	0.53	0.01 دالة إحصائياً
2	أشعر بالإرهاق والتعب.	0.58	0.01 دالة إحصائياً
3	أجد صعوبة في التنفس.	0.65	0.01 دالة إحصائياً
4	أقلق على صحتي.	0.48	0.05 دالة إحصائياً
5	أجد صعوبة في ضبط توازني أثناء المشي.	0.72	0.01 دالة إحصائياً
6	صحتي الجسمية حسنة مثل صحة معظم صديقاتي.	0.67	0.01 دالة إحصائياً
7	نومي مضطرب ومتقطع.	0.30	0.10 غير دالة
8	أشعر بالخمول والكسل.	0.66	0.01 دالة إحصائياً
9	أشعر ببعض الآلام في جسمي.	0.74	0.01 دالة إحصائياً

تبين من خلال الجدول السابق أن فقرات البعد الأول (الوظائف النفسية والفيسولوجية) تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.01، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.48-0.74)، وهذا يدل على أن البعد الأول وفقراته تتمتع بمعامل صدق عالٍ. ما عدا الفقرة رقم 7 فهي غير دالة، فلذلك يجب حذفها من البعد.

جدول(11)

معاملات الارتباط بين فقرات بعد الإنهاك النفسي والانعزالية والدرجة الكلية للبعد علي مقياس قوة الأنا

م	فقرات بعد الإنهاك النفسي	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
10	أنهار بسرعة عندما تقابلني مواقف صعبة.	0.60	0.01 دالة إحصائياً
11	ينفد صبري بسرعة عندما أتعامل مع الآخرين.	0.37	0.05 دالة إحصائياً
12	أشعر بالخوف من المستقبل.	0.64	0.01 دالة إحصائياً
13	أشعر بالملل داخل أسرتي.	0.49	0.01 دالة إحصائياً
14	أشعر بالحزن دون سبب واضح.	0.58	0.01 دالة إحصائياً
15	أبكي لأتفه الأسباب.	0.65	0.01 دالة إحصائياً
16	أنسى الأشياء بسرعة هذه الأيام.	0.43	0.02 دالة إحصائياً
17	أشعر أنني منعزلة عمن حولي.	0.54	0.01 دالة إحصائياً

تبين من الجدول السابق أن فقرات البعد الثاني (الإنهاك النفـــسي والانعزاليـــة) تتمتـــع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.01، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.37– 0.64)، وهذا يدل على أن البعد الثاني وفقراته تتمتع بمعامل صدق عالٍ.

جدول (12)

معاملات الارتباط بين فقرات بعد النضج الخلقي والدرجة الكلية للبعد علي مقياس قوة الأنا

م	فقرات بعد النضج الخلقي	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
18	أتبع تصرفاتي الخاطئة بأفعال حسنة.	0.47	0.01 دالة إحصائياً
19	قد أجاري صديقاتي في نقد الآخرين.	0.47	0.01 دالة إحصائياً
20	أشعر بالندم عندما أسيء للآخرين.	0.38	0.05 دالة إحصائياً
21	تصدر مني ألفاظ غير لائقة عند الغضب.	0.53	0.01 دالة إحصائياً
22	تعد الغيرة في بعض الأحيان جزءاً من حياتي.	0.27	0.15 غير دالة
23	أستطيع كتم غيظي عند الغضب.	0.43	0.02 دالة إحصائياً

تبين من الجدول السابق أن فقرات البعد الثالث (النضج الخلقي) تتمتع بمعاملات ارتبـــاط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.01، حيث تراوحت معاملات الارتبـــاط بـــين (0.38– 0.47)، وهذا يدل على أن البعد الثالث وفقراته تتمتع بمعامل صدق عالٍ. ما عدا الفقرة رقم 22 فهي غير دالة، فلذلك يجب حذفها من البعد.

جدول (13)

معاملات الارتباط بين فقرات بعد الكفاءة الشخصية والدرجة الكلية للبعد علي مقياس قوة الأنا

م	فقرات بعد الكفاءة الشخصية	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
24	أثق في قدرتي على حل مشكلاتي.	0.47	0.01 دالة إحصائياً
25	أشعر بأن باستطاعتي تحقيق أهدافي.	0.39	0.03 دالة إحصائياً
26	أشعر بأنني جديرة باحترام نفسي.	0.63	0.01 دالة إحصائياً
27	خوفي من الفشل يجعلني أتردد في اتخاذ قراراتي.	0.49	0.01 دالة إحصائياً
28	أشعر أنني أقل من الآخرين.	0.50	0.01 دالة إحصائياً
29	تلقى أفكاري تقدير من حولي.	0.74	0.01 دالة إحصائياً
30	أشعر بأنني عضو مهم في أسرتي.	0.63	0.01 دالة إحصائياً

تبين من الجدول السابق أن فقرات البعد الرابع (الكفاءة الشخصية) تتمتــع بمعـــاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.01، حيث تراوحت معاملات الارتبـــاط بين (0.39− 0.74)، وهذا يدل على أن البعد الرابع وفقراته تتمتع بمعامل صدق عالٍ.

جدول (14)

معاملات الارتباط بين فقرات بعد التدين والدرجة الكلية للبعد علي مقياس قوة الأنا

م	فقرات بعد التدين	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
31	أحافظ على أداء الصلاة في أوقاتها.	0.87	0.01 دالة إحصائياً
32	أمد يد العون لمن يطلب مساعدتي.	0.75	0.01 دالة إحصائياً
33	أتمنى أداء فريضة الحج.	0.72	0.01 دالة إحصائياً
34	أبادر إلى الاستغفار والتوبة إذا وقعت في معصية.	0.76	0.01 دالة إحصائياً
35	أرجو من الله التوفيق في أي عمل أقوم فيه.	0.87	0.01 دالة إحصائياً
36	أحب الأشخاص الذين يلتزمون بالدين.	0.92	0.01 دالة إحصائياً

تبين من الجدول السابق أن فقرات البعد الخامس (التدين) تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.01، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.72− 0.92)، وهذا يدل على أن البعد الخامس وفقراته تتمتع بمعامل صدق عالٍ.

3-صدق المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي):

تقوم هذه المقارنة في جوهرها على مقارنة متوسط الربع الأعلى في الدرجات بمتوســط الربع الأدنى في الدرجات، وبعد توزيع الدرجات تم إجراء طريقة المقارنة الطرفية بـــين أعلـــى (25%) من الدرجات وأقل (25%) من الدرجات، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول (15)

يوضح نتائج اختبار "ت" لدراسة الفروق بين متوسط مرتفعي ومنخفضي الدرجات على أبعاد مقياس قوة الأنا

أبعاد المقياس	منخفضو الدرجات		مرتفعو الدرجات		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
الوظـــــــائف الجـــــــسمية والفسيولوجية.	12.0	1.3	20.1	1.9	9.5	0.01دالة
الإنهاك النفسي والانعزالية.	12.0	0.8	19.2	1.5	12.3	0.01دالة
النضج الخلقي.	12.4	0.5	17.0	0.8	12.1	0.01دالة
الكفاءة الشخصية.	13.7	1.0	19.4	0.5	13.6	0.01دالة
التدين.	7.0	3.4	15.0	0.0	6.1	0.01دالة
الدرجة الكلية للمقياس.	69.3	2.1	87.3	1.4	18.6	0.01دالة

تبين من الجدول السابق وجود فروق جوهرية دالة إحصائياً بـــين مرتفعـــي الـــدرجات ومنخفضي الدرجات في الدرجة الكلية للمقياس بأبعاده الخمسة، وهذا يـــدل علـــى أن المقيـــاس بأبعاده الخمسة تميز بين الأفراد ذوي الدرجات العليا والأفراد ذوي الدرجات الدنيا في الدرجـــة الكلية للمقياس والأبعاد الخمسة، ما يعني أن المقياس بفقراته يتمتع بمعامل صدق عالٍ، ما يـــشير إلى صلاحية المقياس للتمييز بين الدرجات العليا والدرجات المنخفضة.

ث- ثبات مقياس قوة الأنا:

بعد تطبيق الاستبانة تم حساب الثبات للمقياس بطريقتين، هما:

1- الثبات بطريقة ألفا – كرونباخ Alpha:

تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية قوامها (30) امرأة من النـــساء الأرامـــل فـــي قطاع غزة، وبعد تطبيق الاستبانة تم حساب معامل ألفا كرونباخ لقياس الثبات بالنـــسبة للمقيـــاس الثاني "قوة الأنا"، حيث وجد أن قيمة ألفا كرونباخ للمقياس الكلي تساوي 0.82 وهذا دليل كـــافٍ على أن المقياس يتمتع بمعامل ثبات مرتفع، وبما أن المقياس لديها خمسة أبعاد، فقد بلغ معامـــل ألفا كرونباخ للبعد الأول 0.74، ومعامل ألفا كرونباخ للبعد الثاني 0.65، ومعامل ألفا كرونبـــاخ للبعد الثالث 0.70، ومعامل ألفا كرونباخ للبعد الرابع 0.75، ومعامل ألفا كرونباخ للبعد الخامس 0.96 وهذا دليل كافٍ على أن الأبعاد بفقراتها تتمتع بمعامل ثبات عالٍ.

جدول (16)

معامل ألفا كرونباخ لمقياس قوة الأنا بأبعاده

الأبعاد	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
الوظائف الجسمية والفسيولوجية.	8	0.74
الإنهاك النفسي والانعزالية.	8	0.65
النضج الخلقي.	5	0.70
الكفاءة الشخصية.	7	0.75
التدين.	6	0.96
الدرجة الكلية للمقياس.	34	0.82

2- الثبات بطريقة التجزئة النصفية Split _half methods:

تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية قوامها (30) امرأة من النساء الأرامل في قطاع غزة، وبعد تطبيق الاستبانة تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية للمقياس الثاني "قوة الأنا" حيث تم قسمة بنود المقياس إلى نصفين وكذلك بنود كل بعد إلى قسمين، فقد تم حساب معامل الارتباط بين مجموع فقرات النصف الأول ومجموع فقرات النصف الثاني للمقياس وكذلك لكل بعد على حدة، حيث بلغ معامل الارتباط بيرسون لدرجات الدرجة الكلية للمقياس بهذه الطريقة (0.49)، وبعد استخدام معادلة سبيرمان – براون المعدلة أصبح معامل الثبات (0.66)، وهذا يدل هذا على أن المقياس لديه درجات ثبات مرتفعة، وبما أن المقياس لديه خمسة أبعاد، فقد بلغ معامل الارتباط للبعد الأول 0.52، وبعد استخدام معادلة سبيرمان – براون المعدلة أصبح معامل الثبات (0.68)، معامل الارتباط للبعد الثاني 0.49 وبعد استخدام معادلة سبيرمان – براون المعدلة أصبح معامل الثبات (0.66)، ومعامل الارتباط للبعد الثالث 0.53، وبعد استخدام معادلة سبيرمان – براون المعدلة أصبح معامل الثبات (0.69)، ومعامل الارتباط للبعد الرابع 0.56، وبعد استخدام معادلة سبيرمان – براون المعدلة أصبح معامل الثبات (0.71)، ومعامل الارتباط للبعد الخامس 0.84، وبعد استخدام معادلة سبيرمان – براون المعدلة أصبح معامل الثبات (0.91)، وهذا دليل كافٍ على أن الأبعاد بفقراتها تتمتع بمعامل ثبات عالٍ.

جدول (17)

معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية لمقياس قوة الأنا بأبعاده

الأبعاد	معامل ارتباط بيرسون	معامل الثبات بطريقة سبيرمان براون المعدلة
الوظائف الجسمية والفسيولوجية.	0.52	0.68
الإنهاك النفسي والانعزالية.	0.49	0.66
النضج الخلقي.	0.53	0.69
الكفاءة الشخصية.	0.56	0.71
التدين.	0.84	0.91
الدرجة الكلية للمقياس.	0.49	0.66

3- مقياس الذكاء الاجتماعي

أ- طريقة اعداد المقياس:

قامت الباحثة بإعداد مقياس الذكاء الاجتماعي لدى النساء الأرامل، وقد قامت بالخطوات التالية في سبيل إعداد المقياس:

- فحص التراث السيكولوجي لتحديد المفهوم: قامت الباحثة بفحص ومراجعة الاتجاهات المختلفة حول مفهوم الذكاء الاجتماعي، كما يتضح ذلك من خلال الإطار النظري للدراسة الحالية، والبحوث والدراسات السابقة التي تناولت الموضوع.
- فحص المقاييس السابقة للذكاء الاجتماعي، والتي تم إعدادها لفئات عمرية مختلفة بوجه عام، مقياس (إبراهيم المغازي، 2004)، ومقياس (أحمد الغول، 1993)، ومقياس (نجاح الدويك، 2008).
- تحكيم المقياس بصورته الأولية في ضوء تعريفه الإجرائي وذلك بتوزيعه على سبعة محكمين من أساتذة علم النفس.
- إعداد الصورة المعدلة للمقياس بعد تنفيذ مقترحات وتعديلات المحكمين على عبارات المقياس.
- إعداد الصورة النهائية للمقياس، وذلك بعد استبعاد بعض العبارات المكررة في المعنى وغير الملائمة للبعد الذي تنتمي إليه.

ب- وصف المقياس: ملحق رقم (10)

مقياس الذكاء الاجتماعي يتكون من (21) عبارة لقياس ثلاثة أبعاد للــذكاء الاجتمــاعي، هي:

1- التصرف في المواقف الاجتماعية:

القدرة على تحليل المشكلات المرتبطة بالعلاقات الاجتماعية من خلال أفضل الحلــول، وتم تحويل المواقف إلى فقرات، مثل أستطيع التقريب بين وجهات النظــر، أشــجع صــديقاتي التحدث في موضوعات يعرفنها.

2- الضبط الاجتماعي:

ويعني التروي والتحكم في الانفعالات والسلوك في مواقف التفاعل مع الآخرين للحفــاظ على العلاقات الاجتماعية .

3- الاهتمام والمشاركة:

ويعني الارتباط العاطفي مع الآخرين والاهتمام بهم، والحرص عليهم والاشتراك معهــم في أعمالهم وأنشطتهم من أجل تحقيق أهداف مشتركة فيما بينهم.

ت- الخصائص السيكومترية للمقياس

ث- صدق مقياس الذكاء الاجتماعي

للتحقق من صدق المقياس تم حساب الصدق بعدة طرق، هي:

1- صدق المحكمين:

تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من أساتذة جامعيين متخصــصين في علم النفس، وهم يعملون في الجامعات الفلسطينية في محافظات غزة، وفي ضوء ذلك جاءت آراؤهم تؤكد على أن المقياس يقيس ما وضع من أجل قياسه، وكان بينهم اتفاق كبير جــداً فــي آرائهم التي قاموا بإبدائها على المقياس، فأكد بعضهم على إضافة بعض الفقرات وبعضهم الآخر أكد على تعديل بعضها، وقامت الباحثة بأخذ جميع آرائهم سواء كانت بالإضافة أو بالتعديل على أكمل وجه لكي يزيد ذلك من قوة المقياس وملحق رقم (1)، (2)، (5) يوضح ذلك.

2- صدق الاتساق الداخلي Internal consistency:

تم حساب معاملات الارتباط بيرسون بين درجة كل بعد من أبعــاد المقيــاس والدرجــة الكلية للمقياس، ومعامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات كل بعد على حدة، والدرجة الكلية لكل

بعد على حدة، وذلك لمعرفة مدى ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس، وكذلك لمعرفـــة مـــدى ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية لكل بعد على حدة، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول (18)

معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الذكاء الاجتماعي والدرجة الكلية للمقياس

الأبعاد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التصرف في المواقف الاجتماعية.	0.75	0.01 دالة إحصائياً
الضبط الاجتماعي.	0.80	0.01 دالة إحصائياً
الاهتمام والمشاركة.	0.87	0.01 دالة إحصائياً

تبين من الجدول السابق أن أبعاد المقياس تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحـــصائياً، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.75 – 0.87)، وهذا يدل على أن أبعاد المقياس تتمتـــع بمعامل صدق عالٍ. وبما أن المقياس لديها ثلاثة أبعاد فقد تم إجراء معـــاملات الارتبـــاط بـــين فقرات كل بعد من الأبعاد الثلاثة والدرجة الكلية لكل بعد على حدة، ويتضح ذلك مـــن خـــلال الجداول التالية:

جدول (19)

معاملات الارتباط بين فقرات البعد الأول (التصرف في المواقف الاجتماعية) والدرجة الكلية للبعد علي مقياس الذكاء الاجتماعي

م	الفقرة	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
1	أشجع صديقاتي للتحدث في موضوعات يعرفنها.	0.66	0.01 دالة إحصائياً
2	أعتذر لصديقاتي عندما أخطئ في حقهن.	0.45	0.01 دالة إحصائياً
3	أتابع ما أقوم به من أعمال بهدوء بـــالرغم مـــن كـــل المشكلات المحيطة بي.	0.51	0.01 دالة إحصائياً
4	أناقش مع أبنائي أسباب مشكلاتهم وأحاول مساعدتهم.	0.61	0.01 دالة إحصائياً
5	أواجه غضب الآخرين بهدوء وأركز على النتائج.	0.35	0.05 دالة إحصائياً
6	أشعر بالحرج إن وجدت نفسي بين أناس لا أعرفهم جميعاً.	-0.10	0.59 غير دالة إحصائياً
7	أفضل التحدث عن الأخبار والأحداث الجاريـــة عنـــد زيارة صديقة مريضة.	0.38	0.04 دالة إحصائياً
8	أفضل تغيير موضوع الحديث عندما يكـــون الحـــديث محرجاً للآخرين.	0.58	0.01 دالة إحصائياً

تبين من خلال الجدول الــسابق أن فقــرات البعــد الأول (التــصرف فــي المواقــف الاجتماعية) تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.01، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.35– 0.61)، وهذا يدل على أن بعد البعد الــذاتي وفقراتــه تتمتع بمعامل صدق عالٍ. ما عدا الفقرة رقم (6) فهي غير دالة، فلذلك يجب حذفها من البعد.

جدول (20)

معاملات الارتباط بين فقرات بعد (الضبط الاجتماعي) والدرجة الكلية للبعد علي مقياس الذكاء الاجتماعي

م	الفقرة	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
9	أقيم علاقات تتسم بالاحترام المتبادل مع الآخرين.	0.48	0.01 دالة إحصائياً
10	لا أثق في الشخص الذي يظهر حبه لي عند أول تعارف بيننا.	0.48	0.01 دالة إحصائياً
11	أستطيع الانــسجام مــع النــاس مهمــا اختلفــت طبقــاتهم الاجتماعية.	0.30	0.10 غير دالة إحصائياً
12	أستطيع جذب انتباه الآخرين عندما أتحدث إليهم.	0.46	0.01 دالة إحصائياً
13	أتفاهم مع المحيطين بي بشكل جيد.	0.49	0.01 دالة إحصائياً
14	أفضل الأعمال الفردية على الأعمال الجماعية.	0.74	0.01 دالة إحصائياً
15	أقدّر وأحترم من يُبصرني بعيوبي ويعرفني أخطائي.	0.46	0.01 دالة إحصائياً

تبين من الجدول السابق أن فقرات البعد الثاني (التفاعل الاجتماعي) تتمتــع بمعــاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.01، حيث تراوحت معاملات الارتبــاط بين (0.46– 0.74)، وهذا يدل على أن بعد التفاعل الاجتماعي وفقراته تتمتع بمعامــل صــدق عالٍ. ما عدا الفقرة رقم (11) فهي غير دالة إحصائياً، فلذلك يجب حذفها من البعد.

جدول (21)

معاملات الارتباط بين فقرات (الاهتمام والمشاركة) والدرجة الكلية للبعد علي مقياس الذكاء الاجتماعي

الرقم	الفقرة	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
16	أساهم في حل المشاكل التي تنشأ في مكان سكني.	0.46	0.01 دالة إحصائياً
17	أستطيع تكوين صداقات جديدة.	0.44	0.01 دالة إحصائياً
18	أفضل المشاركة في المناقشات بدلاً من الاستماع فقط.	0.75	0.01 دالة إحصائياً
19	لدي مهارة في إدارة المناقشات الجماعية.	0.71	0.01 دالة إحصائياً
20	أهتم بتكوين انطباعات شخصية عند الآخرين.	0.63	0.01 دالة إحصائياً
21	أعايش ظروف زميلاتي الصعبة التي يمررن بها.	0.57	0.01 دالة إحصائياً
22	أضع نفسي مكان الشخص الذي يعاني من أي مشكلة.	0.68	0.01 دالة إحصائياً
23	أشارك صديقاتي مشاعر القلق والحزن التي يمررن بها.	0.58	0.01 دالة إحصائياً

تبين من الجدول السابق أن فقرات البعد الثالث (الاهتمام والمشاركة) تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.01، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.44– 0.75)، وهذا يدل على أن بعد الاهتمام والمشاركة وفقراته تتمتع بمعامل صدق عالٍ.

3- صدق المقارنة الطرفية:

تقوم هذه المقارنة في جوهرها على مقارنة متوسط الربع الأعلى في الدرجات بمتوسط الربع الأدنى في الدرجات، وبعد توزيع الدرجات تم إجراء طريقة المقارنة الطرفية بين أعلى (25%) من الدرجات وأقل (25%) من الدرجات، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول (22)

يوضح نتائج اختبار "ت" لدراسة الفروق بين متوسط مرتفعي ومنخفضي الدرجات لأبعاد مقياس الذكاء الاجتماعي

أبعاد المقياس	منخفضو الدرجات		مرتفعو الدرجات		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
التصرف في المواقف الاجتماعية.	16.50	0.84	21.40	0.52	14.60	دالة0.01
الضبط الاجتماعي.	14.67	0.52	19.67	0.87	12.60	دالة0.01
الاهتمام والمشاركة.	15.83	0.41	22.78	0.83	18.70	دالة0.01
الدرجة الكلية للمقياس.	49.00	2.39	62.86	2.54	10.80	دالة0.01

تبين من الجدول السابق وجود فروق جوهرية دالة إحصائياً بين مرتفعي الدرجات ومنخفضي الدرجات في المقياس بأبعاده الثلاثة، وهذا يدل على أن المقياس بأبعاده الثلاثة تميز بين الأفراد ذوى الدرجات العليا والأفراد ذوي الدرجات الدنيا في الدرجة الكلية للمقياس والأبعاد الثلاثة، ما يعني أن المقياس بفقراته يتمتع بمعامل صدق عالٍ. ما يشير إلى صلاحية المقياس للتمييز بين الدرجات العليا والدرجات المنخفضة.

ج- ثبات مقياس الذكاء الاجتماعي:

بعد تطبيق المقياس تم حساب الثبات له بطريقتين، هما:

1- الثبات بطريقة ألفا – كرونباخ Alpha:

تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية قوامها (30) امرأة من النساء الأرامل في قطاع غزة، وبعد تطبيق المقياس تم حساب معامل ألفا كرونباخ لقياس الثبات بالنسبة للمقياس الأول "الذكاء الاجتماعي"، حيث وجد أن قيمة ألفا كرونباخ للمقياس الكلي تساوي 0.81، وهذا دليل كافٍ على أن المقياس يتمتع بمعامل ثبات مرتفع، وبما أن المقياس لديه ثلاثة أبعاد، فقد بلغ معامل ألفا كرونباخ للبعد الأول 0.69، ومعامل ألفا كرونباخ للبعد الثاني 0.65، ومعامل ألفا كرونباخ للبعد الثالث 0.75، وهذا دليل كافٍ على أن الأبعاد بفقراتها تتمتع بمعامل ثبات عالٍ.

جدول(23)

معامل ألفا كرونباخ لمقياس الذكاء الاجتماعي بأبعاده الثلاثة

الأبعاد	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
التصرف في المواقف الاجتماعية.	7	0.69
الضبط الاجتماعي.	6	0.65
الاهتمام والمشاركة.	8	0.75
الدرجة الكلية للمقياس.	21	0.81

2- الثبات بطريقة التجزئة النصفية Split _half methods:

تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية قوامها (30) امرأة من النساء الأرامل في قطاع غزة، وبعد تطبيق المقياس تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النـصفية للمقيــاس الأول "الــذكاء الاجتماعي"، حيث تم قسمة بنود المقياس إلى نصفين، وكذلك بنود كل بعد إلى قسمين، حيث تــم حساب معامل الارتباط بين مجموع فقرات النصف الأول ومجمــوع فقــرات النــصف الثــاني للمقياس، وكذلك لكل بعد على حدة، حيث بلغ معامل الارتباط لبيرسون لدرجات الدرجة الكليــة للمقياس بهذه الطريقة (0.74)، وبعد استخدام معادلة سبيرمان – براون المعدلة أصــبح معامــل الثبات (0.85)، ويدل هذا على أن المقياس لديه درجات ثبات مرتفعة، وبما أن المقيــاس لديــه ثلاثة أبعاد، فقد بلغ معامل الارتباط للبعد الأول 0.55، وبعد استخدام معادلة سبيرمان – بــراون المعدلة أصبح معامل الثبات (0.70)، معامل الارتباط للبعد الثاني 0.45 وبعد اســتخدام معادلــة سبيرمان – براون المعدلة أصبح معامل الثبات (0.62)، ومعامل الارتباط للبعد الثالــث 0.43، وبعد استخدام معادلة سبيرمان – براون المعدلة أصبح معامل الثبات (0.60)، وهذا دليل كــافٍ على أن الأبعاد بفقراتها تتمتع بمعامل ثبات عالٍ.

جدول(24)

معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية لمقياس الذكاء الاجتماعي بأبعاده

أبعاد المقياس	معامل ارتباط بيرسون	معامل الثبات بطريقة سبيرمان براون المعدلة
التصرف في المواقف الاجتماعية.	0.55	0.70
الضبط الاجتماعي.	0.45	0.62
الاهتمام والمشاركة.	0.43	0.60
الدرجة الكلية للمقياس.	0.74	0.85

4- مقياس الوحدة النفسية

أ- طريقة اعداد المقياس:

قامت الباحثة بإعداد مقياس الوحدة النفسية لدى النساء الأرامل، وقامت بالخطوات التالية في سبيل إعداد المقياس:

- فحص التراث السيكولوجي لتحديد المفهوم: قامت الباحثة بفحــص ومراجعــة الاتجاهــات المختلفة حول مفهوم الوحدة النفسية، كما يتضح ذلك من خلال الإطار النظــري للدراســة الحالية، والبحوث والدراسات السابقة التي تناولت الموضوع.
- فحص المقاييس السابقة للوحدة النفسية، والتي تم إعدادها لفئات عمرية مختلفة بوجه عــام، ومنها مقياس (إبراهيم قشقوش، 1988)، ومقياس (إيمان عبيد، 2010).
- تحكيم المقياس بصورته الأولية في ضوء تعريفه الإجرائي، وذلك بتوزيعــه علــى ســبعة محكمين من أساتذة علم النفس.
- إعداد الصورة المعدلة للمقياس بعد تنفيذ مقترحات وتعديلات المحكمين على عبارات المقياس.
- إعداد الصورة النهائية للمقياس، وذلك بعد استبعاد بعض العبارات المكررة في المعنى وغير الملائمة للبعد الذي تنتمي إليه.

ب- وصف المقياس: ملحق رقم (11)

مقياس الوحدة النفسية يتكون من (26) عبارة لقياس أربعة أبعاد للوحدة النفسية، هي:

1- الإدراك السلبي للذات:

شعور الفرد بعدم الثقة بالنفس وعدم تقدير الآخرين له، ما يؤدي إلــى إحــساس الفــرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين الوسط المحيط به.

2- العجز الاجتماعي:

شعور الفرد بعدم استمتاعه بتواجده مع الآخرين وافتقاده إلى التواد والحب من جــانبهم، الذي يؤدي إلى الفشل في إقامة علاقات اجتماعية مشبعة مع الآخرين.

3- التواصل الاجتماعي:

قدرة الفرد على التواصل مع الآخرين وتحقيق ذاته من خلال العلاقات الحميمــة مــع المحيطين به، ما يُسهل له الاندماج في المجتمع.

4- التصدع الأسري:

شعور الفرد بعدم الانتماء والرفض وعدم القبول من الأسرة، وذلك لافتقــاده التواصــل معهم، فينعدم لديه الشعور بأنه جزء من الأسرة.

ت- الخصائص السيكومترية للمقياس

ث- صدق مقياس الوحدة النفسية:

للتحقق من صدق المقياس تم حساب الصدق بعدة طرق، هي:

1- صدق المحكمين:

تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من أساتذة جامعيين متخصصين في علم النفس، وهم يعملون في الجامعات الفلسطينية في محافظات غزة، وفي ضوء ذلك جاءت آراؤهم تؤكد على أن المقياس يقيس ما وضع من أجل قياسه، وكان بينهم اتفاق كبير جداً في آرائهم التي قاموا بإبدائها على المقياس، فأكد بعضهم على إضافة بعض الفقرات وبعضهم الآخر أكد على تعديل بعضها، وقامت الباحثة بأخذ جميع آرائهم سواء كانت بالإضافة أو بالتعديل على أكمل وجه، لكي يزيد ذلك من قوة المقياس وملحق رقم (1)، (2)، (6) يوضح ذلك.

2- صدق الاتساق الداخليInternal consistency:

تم حساب معاملات الارتباط لسبيرمان بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس، ومعامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات كل بعد على حدة، والدرجة الكلية لكل بعد على حدة، وذلك لمعرفة مدى ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس، وكذلك لمعرفة مدى ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية لكل بعد على حدة، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول (25)

معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس علي مقياس الوحدة النفسية

الأبعاد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الإدراك السلبي للذات.	0.93	0.01 دالة إحصائياً
العجز الاجتماعي.	0.90	0.01 دالة إحصائياً
التواصل الاجتماعي.	0.84	0.01 دالة إحصائياً
التصدع الأسري.	0.62	0.01 دالة إحصائياً

تبين من الجدول السابق أن أبعاد المقياس تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.71 – 0.96)، وهذا يدل على أن أبعاد المقياس يتمتع بمعامل صدق عالي. وبما أن المقياس لديه أربعة أبعاد فقد تم إجراء معاملات الارتباط بين فقرات كل بعد من الأبعاد الأربعة والدرجة الكلية لكل بعد على حدة، ويتضح ذلك من خلال الجداول التالية:

جدول(26)

معاملات الارتباط بين فقرات بعد الإدراك السلبي للذات والدرجة الكلية للبعد علي مقياس الوحدة النفسية

م	فقرات بعد الإدراك السلبي للذات	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
1	أشعر أنني محبوبة وسط أسرتي وجيراني.	0.79	0.01 دالة إحصائياً
2	أشعر أنني غير مرغوبة في وجودي ممن حولي.	0.79	0.01 دالة إحصائياً
3	أفضل البعد عن الآخرين والانفراد بنفسي.	0.52	0.01 دالة إحصائياً
4	أتجنب إبداء رأيي حتى لا أكون محل سخرية من الآخرين.	0.51	0.01 دالة إحصائياً
5	يلازمني الشعور بالدونية.	0.71	0.01 دالة إحصائياً
6	تشعر صديقاتي بالسعادة عند زيارتي لهن.	0.79	0.01 دالة إحصائياً
7	ثقتي بنفسي مهزوزة.	0.48	0.01 دالة إحصائياً

تبين من الجدول السابق أن فقرات البعد الأول (الإدراك السلبي للذات) تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.01، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.51– 0.78)، وهذا يدل على أن البعد الأول وفقراته تتمتع بمعامل صدق عالٍ.

جدول(27)

معاملات الارتباط بين فقرات بعد العجز الاجتماعي والدرجة الكلية للبعد علي مقياس الوحدة النفسية

م	فقرات بعد العجز الاجتماعي	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
7	أعجز عن عقد علاقات صداقة مع الآخرين.	0.76	0.01 دالة إحصائياً
8	أستطيع بدء الحديث مع الآخرين.	0.62	0.01 دالة إحصائياً
9	توجد من يساندني في المواقف الصعبة.	0.33	0.07غير دالة
10	أستطيع الاستمرار في علاقات المودة مع الآخرين.	0.40	0.01 دالة إحصائياً
11	أجد من أحدثه وأتبادل معه الآراء.	0.59	0.01 دالة إحصائياً
12	أشعر بالعزلة عن الآخرين المحيطين بي.	0.67	0.01 دالة إحصائياً
13	أشعر بعدم قدرتي على التفاهم مع المحيطين بي.	0.75	0.01 دالة إحصائياً
14	أشعر أنني فرد غير فاعل في المجتمع.	0.63	0.01 دالة إحصائياً

تبين من خلال الجدول السابق أن فقرات البعد الثاني (العجز الاجتماعي) تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.01، حيث تراوحت معاملات

الارتباط بين (0.40– 0.76)، وهذا يدل على أن البعد الثاني وفقراته يتمتع بمعامــل صــدق عالٍ. ما عدا الفقرة رقم (9) فهي غير دالة، فلذلك يجب حذفها من البعد.

جدول(28)

معاملات الارتباط بين فقرات بعد التواصل الجماعي والدرجة الكلية للبعد علي مقياس الوحدة النفسية

م	فقرات بعد التواصل الجماعي	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
15	أفقد كل من أحبه بدون سبب.	0.58	0.01 دالة إحصائياً
16	أفتقد كثيراً الأصدقاء المخلصين.	0.63	0.01 دالة إحصائياً
17	يسهل على التعرف إلى الآخرين والتواصل معهم.	0.64	0.01 دالة إحصائياً
18	أستطيع إدارة الحوار مع الآخرين.	0.57	0.01 دالة إحصائياً
19	يأخذ الآخرون آرائي باهتمام.	0.70	0.01 دالة إحصائياً
20	أشعر أنني غريبة عمن حولي.	0.70	0.01 دالة إحصائياً
21	أشعر أن الآخرين لا يشاركونني مناسباتي الخاصة.	0.67	0.01 دالة إحصائياً

تبين من الجدول السابق أن فقرات البعد الثالث (التواصل الجماعي) تتمتــع بمعــاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.01، حيث تراوحت معاملات الارتبــاط بين (0.66– 0.85)، وهذا يدل على أن البعد الثالث وفقراته تتمتع بمعامل صدق عالٍ.

جدول(29)

معاملات الارتباط بين فقرات بعد التصدع الأسري والدرجة الكلية للبعد علي مقياس الوحدة النفسية

م	فقرات بعد التصدع الأسري	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
22	يتفاعل أفراد أسرتي مع مشكلاتي.	0.68	0.01 دالة إحصائياً
23	أشعر أنني أفتقد شيئاً ما عندما أبتعد عن أسرتي.	0.82	0.01 دالة إحصائياً
24	أشعر أنني محبوبة من أقاربي.	0.33	0.08 غير دالة
25	أشعر بعدم التفاهم بيني وبين أبنائي.	0.53	0.01 دالة إحصائياً
26	يشاركني أهلي حل مشكلاتي.	0.56	0.01 دالة إحصائياً
27	وجود أفراد أسرتي بجواري يماثل لدى بعدهم عني.	0.63	0.01 دالة إحصائياً

تبين من الجدول السابق أن فقرات البعد الرابع (التصدع الأسري) تتمتــع بمعــاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.01، حيث تراوحت معاملات الارتبــاط بين (0.53- 0.68)، وهذا يدل على أن البعد الرابع وفقراته تتمتع بمعامل صدق عالٍ. ما عــدا الفقرة رقم (24) فهي غير دالة، فلذلك يجب حذفها من البعد.

3- صدق المقارنة الطرفية:

تقوم هذه المقارنة في جوهرها على مقارنة متوسط الربع الأعلى في الدرجات بمتوســط الربع الأدنى في الدرجات. وبعد توزيع الدرجات تم إجراء طريقة المقارنة الطرفية بــين أعلــى (25%) من الدرجات وأقل (25%) من الدرجات، ويتضح ذلك من خلال جدول (30):

جدول (30)

يوضح نتائج اختبار "ت" لدراسة الفروق بين متوسط مرتفعي ومنخفضي الدرجات على أبعاد مقياس الوحدة النفسية

أبعاد المقياس	منخفضو الدرجات		مرتفعو الدرجات		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
الإدراك السلبي للذات.	12.4	2.8	19.7	1.0	-7.0	0.01دالة
العجز الاجتماعي.	15.1	2.6	21.9	1.1	6.4	0.01دالة
التواصل الاجتماعي.	12.1	1.6	19.4	1.1	-10.9	0.01دالة
التصدع الأسري.	11.5	1.4	17.5	0.5	-11.3	0.01دالة
الدرجة الكلية للمقياس.	52.9	5.9	76.7	3.2	-9.4	0.01دالة

تبين من الجدول السابق وجود فروق جوهرية دالة إحصائياً بــين مرتفعــي الــدرجات ومنخفضي الدرجات في الدرجة الكلية للمقياس بأبعاده الأربعة، وهذا يــدل علــى أن المقيــاس بأبعاده الأربع تميز بين الأفراد ذوي الدرجات العليا والأفراد ذوي الدرجات الدنيا فــي الدرجــة الكلية للمقياس والأبعاد الأربعة، ما يعني أن المقياس بفقراته يتمتع بمعامل صدق عالٍ.ما يــشير إلى صلاحية المقياس للتمييز بين الدرجات العليا والدرجات المنخفضة.

ج- ثبات مقياس الوحدة النفسية:

بعد تطبيق الاستبانة تم حساب الثبات للمقياس بطريقتين، هما:

1- الثبات بطريقة ألفا – كرونباخ Alpha:

تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية قوامها (30) امرأة من النساء الأرامل في قطاع غزة، وبعد تطبيق الاستبانة تم حساب معامل ألفا كرونباخ لقياس الثبات بالنسبة للمقياس الرابع "الوحدة النفسية"، حيث وجد أن قيمة ألفا كرونباخ للمقياس الكلي تساوي 0.90 وهذا دليل كافٍ على أن الاستبانة تتمتع بمعامل ثبات مرتفع، وبما أن الاستبانة لديها أربعة أبعاد، فقد بلغ معامل ألفا كرونباخ للبعد الأول 0.77، ومعامل ألفا كرونباخ للبعد الثاني 0.76، ومعامل ألفا كرونباخ للبعد الثالث 0.75، ومعامل ألفا كرونباخ للبعد الرابع 0.66، وهذا دليل كافٍ على أن الأبعاد بفقراتها تتمتع بمعامل ثبات عالٍ.

جدول(31)

معامل ألفا كرونباخ لمقياس الوحدة النفسية بأبعاده

الأبعاد	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
الإدراك السلبي للذات.	7	0.77
العجز الاجتماعي.	7	0.76
التواصل الاجتماعي.	7	0.75
التصدع الأسري.	5	0.66
الاستبانة الكلية.	26	0.90

2- الثبات بطريقة التجزئة النصفية Split _half methods:

تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية قوامها (30) امرأة من النساء الأرامل في قطاع غزة، وبعد تطبيق الاستبانة تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية للمقياس الرابع "الوحدة النفسية"، حيث تم قسمة بنود المقياس إلى نصفين، وكذلك بنود كل بعد إلى قسمين، حيث تم حساب معامل الارتباط بين مجموع فقرات النصف الأول ومجموع فقرات النصف الثاني للمقياس، وكذلك لكل بعد على حدة، حيث بلغ معامل الارتباط بيرسون لدرجات الدرجة الكلية للمقياس بهذه الطريقة (0.77)، وبعد استخدام معادلة سبيرمان – براون المعدلة أصبح معامل الثبات (0.87)، ويدل هذا على أن المقياس لديه درجات ثبات مرتفعة، وبما أن المقياس لديه أربعة أبعاد، فقد بلغ معامل الارتباط للبعد الأول 0.66، وبعد استخدام معادلة سبيرمان – براون المعدلة أصبح معامل الثبات (0.79)، معامل الارتباط للبعد الثاني 0.63 وبعد استخدام معادلة سبيرمان – براون المعدلة أصبح معامل الثبات (0.77)، ومعامل الارتباط للبعد الثالث 0.60،

وبعد استخدام معادلة سبيرمان – براون المعدلة أصبح معامل الثبات (0.75)، ومعامل الارتبــاط للبعد الرابع 0.53، وبعد استخدام معادلة سبيرمان – براون المعدلــة أصــبح معامــل الثبــات (0.69)، وهذا دليل كافٍ على أن الأبعاد بفقراتها تتمتع بمعامل ثبات عالٍ.

جدول(32)

معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية لمقياس الوحدة النفسية بأبعاده

الأبعاد	معامل ارتباط بيرسون	معامل الثبات بطريقة سبيرمان براون المعدلة
الإدراك السلبي للذات.	0.63	0.77
العجز الاجتماعي.	0.66	0.79
التواصل الاجتماعي.	0.60	0.75
التصدع الأسري.	0.53	0.69
الدرجة الكلية للمقياس.	0.77	0.87

خامساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

قامت الباحثة بتفريغ وتحليل الاستبانة من خلال برنامج التحليل الإحــصائي Statistical Package for the Social Sciences (SPSS) ، وقد تم استخدام الأدوات الإحصائية التالية:

1. النسب المئوية والتكرارات والمتوسط الحسابي والمتوسط الحسابي النسبي: يستخدم هذا الأمر بشكل أساسي لأغراض معرفة تكرار فئات متغير ما، ويفيد الباحث في وصــف عينة الدراسة.
2. اختبار ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لمعرفة ثبات فقرات الاستبانة.
3. معامل ارتباط بيرسون (Pearson) لقياس درجة الارتباط، ويــستخدم هــذا الاختبــار لدراسة العلاقة بين المتغيرات.
4. اختبار تحليل التباين الأحادي (one- Way ANOVA) لمعرفة ما إذا كــان هنــاك فروق ذات دلالة إحصائية بين ثلاث مجموعات أو أكثر من البيانات الترتيبية.
5. اختبار تحليل الانحدار المتعدد (Multiple Linear Regression).

الفصل الخامس

عرض نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها

- نتائج تساؤلات الدراسة.
- نتائج فرضيات الدراسة.

نتائج الدراسة

تقوم الباحثة في هذا الفصل بعرض تفصيلي للنتائج التي تم التوصل إليها من خلال تطبيق أدوات الدراسة، بالإضافة إلى تفسير ومناقشة ما تم التوصل إليه من نتائج من خلال الإجابة على تساؤلات الدراسة والتحقق من فروضها:

التساؤل الأول: ما مستوى السلوك الاجتماعي لدى النساء الأرامل في قطاع غزة ؟

للتعرف إلى مستوى السلوك الاجتماعي لدى النساء الأرامل في قطاع غزة، فقد قامت الباحثة بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل بعد من أبعاد السلوك الاجتماعي، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول(33)

يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي للسلوك الاجتماعي بأبعاده لدى أفراد العينة في قطاع غزة

مقياس السلوك الاجتماعي	عدد الفقرات	الدرجة الكلية	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي%	الترتيب
البعد الذاتي.	7	21	17.7	2.1	84.3	1
البعد الأسري.	6	18	13.5	2.4	75.0	2
البعد المجتمعي.	8	24	17.3	6.8	72.1	3
الدرجة الكلية للمقياس.	21	63	48.5	8.3	77.0	

يتم حساب الوزن النسبي بقسمة الوسط الحسابي على الدرجة الكلية ثم ضرب الناتج في 100

تبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول السابق أن المتوسط الحسابي لدرجات السلوك الاجتماعي الكلي بلغ 48.5 درجة، وبانحراف معياري 8.3 درجة، فقد بلغ الوزن النسبي 77.0%، وهذا يشير إلى أن أفراد العينة لديهم سلوك اجتماعي مرتفع، وبما أن مقياس السلوك الاجتماعي لديه ثلاثة أبعاد، فقد تبين أن البعد الذاتي احتل المرتبة الأولى من حيث الأهمية وبوزن نسبي 84.3%، بينما احتل البعد الأسري المرتبة الثانية وبوزن نسبي 75%، ثم احتل البعد المجتمعي المرتبة الثالثة والأخيرة وبوزن نسبي 72.1%.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة أن سلوك الأرملة الاجتماعي ليس سلوكاً طارئاً أو عرضياً وإنما هو واقع اجتماعي فرض عليها بعد فقد زوجها، فهي لم تعد تلك الزوجة الملزمة من زوجها بإعالتها هي وأبنائها، فواقعها الجديد جعلها المعيل الأول لأسرتها وهذا ألزمها التعايش

معه، والقيام بما عليها من تبعات ومسئوليات أسرية واجتماعية، وهذا ما يفسر سلوكها الاجتماعي ونشاطها الذي تقوم به بدافع تلبية وتحقيق احتياجاتها واحتياجات أسرتها.

والمجتمع يشجع الأرملة بأن يشملها بعطفه واحترامه لها، وبحق الرعاية لها ولأيتامها، فهي مراقبة من قبل الآخرين وبحاجة لكسب ودهم وبناء علاقات مع الآخرين بطرق ناجحة وطيبة، تزيد من الترابط فيما بينهم والتعاون والاحترام المتبادل، والمرأة الأرملة أكثر اجتماعية من غيرها من خلال تكوين العديد من العلاقات الاجتماعية المتبادلة والمشاركة في مختلف نواحي الحياة الاجتماعية، فهي لديها بعض الحرية في الخروج من المنزل واختيار صديقاتها وتبادل الزيارات وحضور النشاطات الاجتماعية مما يزيد من سلوكها الاجتماعي.

ويمكن تفسير ذلك من خلال تعريف السلوك الاجتماعي فهو نتاج العلاقات الدينامية التي تؤثر في وظيفة الفرد فهو ظاهرة اجتماعية تعكس نواتج عملية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد، وتحدد رؤاهم وتقارب بين وجهات نظرهم وتوجه سلوكياتهم على الوجهة التي تريدها الجماعة.

ويمكن تفسير النتيجة أيضاً من خلال الجو الاجتماعي الذي يسود البيئة الفلسطينية، بحيث يسودها التفاعل والتواصل الاجتماعي والترابط بين أفرادها، وقدرتهم على إدراك العلاقات الاجتماعية والحساسية لسلوكهم الاجتماعي تعتبر شكلاً ناجحاً يعبرون فيه عن سلوكهم والسيطرة على تصرفاتهم بشكل جيد وسليم، وهذا يدل على أنهم يعيشون في جو مملوء بالهدوء والطمأنينة والنجاح الذي يساعدهم في ممارسة حياتهم الاجتماعية بنجاح رغم ما يحاط بهم من ظروف الحصار الذي يفرض عليهم.

ويعتبر ترتيب الأبعاد منطقياً حيث جاء البعد الذاتي في المرتبة الأولى، فالأرملة تبدأ بتوجيه سلوكها نحو الآخرين فتتفاعل معهم بميولها ورغباتها، مع المحيطين بها من أفراد أسرتها لتحديد طبيعة العلاقة بينهم، فكان البعد الأسري في المرتبة الثانية، وباتساع دائرة علاقاتها الاجتماعية التي تكون فيها الأرملة جزءاً من مجموعة من الأصدقاء، فكان في المرتبة الثالثة البعد الاجتماعي.

وتعزو الباحثة ارتفاع البعد الذاتي دون باقي الأبعاد إلى أن الأرملة لديها ميل كبير إلى النجاح في علاقتها بالآخرين من خلال سلوكها الذاتي معهم، وقد يرجع إلى أن الأرملة تحاول تعويض جانب الضعف لديها بفقد زوجها بجانب قوي وهو المجتمع، فهي تريد أن تثبت للجميع أن لديها قدرات وإمكانيات تجعلها تعتمد على نفسها وأن مثلها مثل النساء الأخريات لا ينقصها شيء، كما تريد أن تقول للآخرين يكفيني احترام الآخرين لي من خلال سلوكي معهم.

وهذا ما أشار إليه فيبر 1989 بأن سلوك الفاعل الاجتماعي يعتمد في احتكاكه مع الآخرين وتفاعله مع المجتمع على اللغة الرفيعة والكلام المهذب والحجج والمسوغات الموضوعية للأفعال التي يمارسها، كما يتظاهر بالرقة والوراعة والعفة عند مقابلته للآخرين لكي يكتسب ثقتهم وينال استحسانهم حتى تستطيع تحقيق مآربه.

أما البعد الأسري جاء أكثر من البعد المجتمعي وهذا يدل على مدى قرب الأرملة من أهلها، فهي تعتمد على أسرتها بصورة كبيرة في تدبير شئون بيتها، فتدفعها مخالطتها بهم وتفاعلها مع أسرتها إلى سلوك اجتماعي معهم، فالمجال الأسري للأرملة هو الذي يقدم لها الدعم والارتقاء في علاقتها مع الآخرين والوفاء بالتزاماتها وتبادل التأثير مع المحيطين بها بتأييد من أسرتها، مما يوفر لها الشعور بالاهتمام والدفء.

أما البعد المجتمعي فقد احتل المرتبة الثالثة، وفيه تفسر الباحثة ذلك بأن حياة المرأة الأرملة تختلف كل الاختلاف عن حياة المرأة بصفة عامة، فالمرأة بعد ترملها تختلف نظرة المجتمع لها، فينظر لها بنظرة العطف والرفق عليها وعلى أيتامها، ويعمل على مساعدتها واحترامها، وهذا يدفعها إلى أن تنخرط فيه لتكسبه، ولكن مع الالتزام بالحذر والحرص والتعقل في علاقتها وسلوكها بالآخرين؛ لأن المجتمع يضع قيوداً على علاقتها وسلوكها الاجتماعي، لذلك تفضل أن تقتصر علاقتها واحتكاكها مع أسرتها وبعض الصديقات، حتى لا تهاجم من قبل مجتمعها ويحدث تصادم بينهما فتكون عرضة للانتقاد من قبل الآخرين، ما يتسبب لها في مشاكل هي في غنى عنها.

فضلاً عن ذلك فإن معظم النساء الأرامل هن أمهات ولديهن أبناء وعليهن التزامات أسرية متعددة من الاهتمام بأمور البيت وتربية الأبناء وتعليمهم ورعايتهم، وهذا قد يشغلهن عن الانخراط في المجتمع بعلاقاته الاجتماعية العامة، لذلك تفضل أن تقتصر علاقتها مع أسرتها لضيق الوقت لديها، وهذا ما يفسر أن البعد المجتمعي جاء أقل الأبعاد في سلوك النساء الأرامل الاجتماعي.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة فوليجني وآخرون (Fulighi, etal, 2002) حيث أظهرت النتائج أن عينة الدراسة تميل إلى إحداث التوازن بين الالتزامات الأسرية والحياة الاجتماعية مع الأفراد.

التساؤل الثاني: ما مستوى قوة الأنا لدى النساء الأرامل في قطاع غزة ؟

للتعرف إلى مستوى قوة الأنا لدى النساء الأرامل في قطاع غزة، فقد قامت الباحثة بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل بعد من أبعاد قوة الأنا، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول(34)

يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لقوة الأنا بأبعاده لدى أفراد العينة في قطاع غزة

مقياس قوة الأنا	عدد الفقرات	الدرجة الكلية	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي%	الترتيب
الوظائف الجسمية والفسيولوجية.	8	24	15.6	3.6	65.0	5
الإنهاك النفسي والانعزالية.	8	24	16.2	3.7	67.5	4
النضج الخلقي.	5	15	10.3	1.8	68.7	3
الكفاءة الشخصية.	7	21	16.1	2.4	76.7	2
التدين.	6	18	16.8	2.2	93.3	1
الدرجة الكلية.	34	102	75.0	8.8	73.5	

يتم حساب الوزن النسبي بقسمة الوسط الحسابي على الدرجة الكلية ثم ضرب الناتج في 100

تبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول السابق أن المتوسط الحسابي لدرجات قوة الأنا الكلي بلغ 75.0 درجة، وبانحراف معياري 8.8 درجة، فقد بلغ الوزن النسبي 73.5%، وهذا يشير إلى أن أفراد العينة لديهم قوة الأنا مرتفعة، وبما أن مقياس قوة الأنا لديه خمسة أبعاد، فقد تبين أن بعد التدين احتل المرتبة الأولى من حيث الأهمية وبوزن نسبي 93.3%، بينما احتل بعد الكفاءة الشخصية المرتبة الثانية وبوزن نسبي 76.7%، يليه بعد النضج الخلقي في المرتبة الثالثة وبوزن نسبي 68.7%، ثم احتل بعد الإنهاك النفسي والانعزالية المرتبة الرابعة وبوزن نسبي 67.5%، ثم احتل بعد الوظائف الجسمية والفسيولوجية المرتبة الخامسة والأخيرة وبوزن نسبي 65%.

ويمكن تفسير ذلك بأن قوة الأنا من العلامات الدالة على الصحة النفسية للفرد، فهي تمثل الجانب المعقول من شخصيته، والمسئول عن التوفيق بين دوافعه وحاجاته من جهة وبين الواقع الخارجي من جهة أخرى، مع القدرة على تقبل التهديد والضغوط الداخلية والخارجية.

ويرى عبد الرحمن (1998: 498) أن قوة الأنا هي قدرة الفرد على التحكم في دوافعه وأن يظل هادئ الطبع وثابتاً انفعالياً، يتعامل بواقعية مع مشكلاته ويتميز بالشعور بالرضا عن الطريقة التي يتبعها في حياته.

وبذلك يمكن تفسير ارتفاع قوة الأنا لدى النساء الأرامل، فالأرملة برغم ما تواجهه من مشكلات إلا أنها تؤدي عملها على نحو سليم سواء أسرياً أو اجتماعياً، فهي مثابرة وواقعية ولديها القدرة على تحمل المسئولية الجديدة وقادرة على مواجهة الإحباطات ما يساعدها على التوافق، ويبدو أن الإطار والبيئة الثقافية والاجتماعية للمجتمع الفلسطيني تدعم وتقوي الأنا لدى الأرملة بصفة خاصة مما يجعلها أقل مسايرة وتبعية للآخرين، فهي أكثر قوة في الذات حيث تدرك الأحداث على أنها تتوقف على سمات شخصيتها وأن النجاح في العمل والحياة يتطلب منها مواجهة الواقع بعقلانية وواقعية، وهذا يتفق مع ما ذكره كاتل Cattell إن قوة الأنا أو الاتزان الانفعالي تعبر عن إنسان مستقر يواجه الواقع هادئاً ناضجاً صبوراً مثابراً. (عبد الرحمن، 1998: 510)، وتتفق النتيجة مع دراسة (العبيدي، 2004)، ودراسة (تركي، 2000)، ودراسة (عودة، 2002).

احتل بعد التدين المرتبة الأولى، والذي حظي بوزن نسبي 93.3% وتفسر الباحثة هذه النتيجة من خلال طبيعة الأسرة الفلسطينية المحافظة والمتدينة، فالأحداث التي جرت على الساحة الفلسطينية من احتلال وحرب وحصار جعلت أفراد المجتمع أكثر التزاماً بالدين وقرباً من الله ليساعدها على تحمل هذه المآسي المتلاحقة، فعندما تفقد المرأة زوجها تجدها من أجل المصائب التي حلت بها، وتحاول التغلب عليها من خلال زيادة علاقتها بالله (عز وجل)، فالدين هو الذي يعطي الفرد قوة يستمدها من قوة عليا داخلياً وخارجياً، ويخلصه من مشاعر الذنب واليأس والقنوط، وينمي لديه الخصائص النفسية الإيجابية كالصبر والتسامح والمودة، ويعطيه من القوة ما يجعله يتحكم في نفسه وغرائزه وما يكون له آثاره الإيجابية نفسياً واجتماعياً.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (المزيني، 2006) التي بينت أن هناك علاقة موجبة بين القيم الدينية ومستوياتها وبين الاتزان الانفعالي ومستوياته.

بينما احتل بعد الكفاءة الشخصية المرتبة الثانية، والذي حظي بوزن نسبي 76.7% وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن المرأة الأرملة تتمتع بالاستقلالية والتلقائية والمرونة في التعامل

والتكيف مع الأزمات والمواقف الصعبة في مختلف جوانب حياتها نتيجة للدور الجديد الذي وجدت فيه فأصبح لديها قدرة على إدارة حياتها الجديدة بشكل إيجابي بحيث تختفي معه مشاعر الذنب والعجز، فتشعر بأنها قادرة على مواجهة مشكلاتها وإيجاد الحلول لها، فحين تكون الأرملة متقبلة لوضعها الجديد ولذاتها وللآخرين ولديها قدر من الثقة بالنفس تتمتع بالكفاءة الشخصية التي تساعد على تقوية الأنا لديها، وهذا يتفق مع دراسة (تركي، 2000)، من وجود ارتباط موجب بين قوة الأنا وتقدير الذات، ودراسة (المشاط، 2008) في وجود علاقة ارتباطية سالبة بين نمط السلوك والفاعلية الذاتية .

أما بعد النضج الخلقي فقد حظي بوزن نسبي قدره 68.7% احتل المرتبة الثالثة، وفيه تفسر الباحثة بأن الأرملة لديها القوة الكبيرة في التعامل مع المواقف التي تواجهها بالطرق التي تتناسب معها لكي تستطيع السيطرة عليها وممارسة الحياة بنجاح، فهي لديها القدرة على ضبط انفعالاتها والسيطرة والتحكم في سلوكها وتوجيهه إيجابياً عندما تتعامل مع الآخرين.

وأما بعد الإنهاك النفسي والانعزالية فقد حظي بوزن نسبي قدره 67.5% احتل المرتبة الرابعة، وتفسر الباحثة ذلك بأن المرأة الأرملة عندما لا تستطيع التعامل مع الضغوط والإحباطات التي تواجهها بصبر واتزان انفعالي تلجأ إلى الأساليب الدفاعية لحل التهديد سواء على المستوى الداخلي أو المستوى الخارجي ما يؤثر سلباً على الجانب النفسي لديها فتشعر بالقلق والتوتر ... الخ، مما يضعف من قدرة وقوة الأنا على مواجهة الإحباط والتهديد.

وقد جاء بعد الوظائف الجسمية والفسيولوجية والذي حظي بوزن نسبي قدره 65.0% في المرتبة الخامسة، وهذا يعني أنه جاء أقل الأبعاد، وهذا يتفق مع طبيعة المرأة الأرملة حيث يقل وينخفض نشاطها وحيويتها ويقل مستوى الصحة الجسمية لديها، فقد جاء هذا البعد بعد الإنهاك النفسي والانعزالية، فالمرأة الأرملة تعاني من القلق والتوتر ما يترتب على ذلك شعور وإحساس بالصداع وآلام في الجسم والإحساس بالخمول والكسل.

التساؤل الثالث: ما مستوى الذكاء الاجتماعي لدى النساء الأرامل في قطاع غزة ؟

للتعرف إلى مستوى الذكاء الاجتماعي لدى النساء الأرامل في قطاع غزة، قامت الباحثة بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل بعد من أبعاد الذكاء الاجتماعي، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول(35)

يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي للذكاء الاجتماعي بأبعاده لدى أفراد العينة في قطاع غزة

مقياس الذكاء الاجتماعي	عدد الفقرات	الدرجة الكلية	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي%	الترتيب
التصرف في المواقف الاجتماعية.	7	21	17.0	2.2	80.9	2
الضبط الاجتماعي.	6	18	14.7	1.8	81.7	1
الاهتمام والمشاركة.	8	24	19.3	2.8	80.6	3
الدرجة الكلية.	21	63	51.0	5.4	81.0	

يتم حساب الوزن النسبي بقسمة الوسط الحسابي على الدرجة الكلية ثم ضرب الناتج في 100

تبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول السابق أن المتوسط الحسابي لدرجات الذكاء الاجتماعي الكلي بلغ 51 درجة، وبانحراف معياري 5.4 درجة، فقد بلغ الوزن النسبي 81%، وهذا يشير إلى أن أفراد العينة لديهم الذكاء الاجتماعي مرتفع، وبما أن مقياس الذكاء الاجتماعي لديه ثلاثة أبعاد، فقد تبين أن بُعد الضبط الاجتماعي احتل المرتبة الأولى من حيث الأهمية وبوزن نسبي 81.7%، يليه في المرتبة الثانية بُعد التصرف في المواقف الاجتماعية وبوزن نسبي 80.9%، ثم احتل بُعد الاهتمام والمشاركة المرتبة الثالثة والأخيرة وبوزن نسبي 80.6%.

وتفسر الباحثة وجود مستوى مرتفع من الذكاء الاجتماعي لدى النساء الأرامل من خلال تعريف الذكاء الاجتماعي، حيث يتضمن القدرة على معرفة وفهم وتقدير مشاعر وأفكار الآخرين، والحساسية والتأثر بمشاعرهم والتأثير فيهم والنظر إلى الأمور من منظورهم والتوحد معهم انفعالياً واجتماعياً، ومشاركتهم آلامهم وأفراحهم وقراءة مشاعرهم وأفكارهم غير المنطوقة والتواصل معهم بفعالية، كما يتضمن القدرة على فهم الآخرين، والاهتمام النشط بحاجاتهم

وتدعيم قدراتهم، وتدعيم العلاقات بين الجماعة التي ينتمي إليها الفرد ما يساهم في تحقيق توافقه النفسي والاجتماعي، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الكيالي، 2003)، ودراسة كوبا وآخرون (Koba, eaal. 2001)، واختلفت مع دراسة (عسقول، 2009) من وجود مستوى متدن للذكاء الاجتماعي لدى طالبات الجامعة.

وهذا ما يؤكده جان بياجيه Jan Piaget بأن الجوانب العقلية يتم نضجها من خلال التفاعل مع البيئة الاجتماعية، فالحياة الاجتماعية ضرورية لكي يصير الفرد مدركاً واعياً لدوره ولمن هم حوله من الأفراد الآخرين (الجولاني،26:1997).

وقد جاء بُعد الضبط الاجتماعي في المرتبة الأولى بوزن نسبي 81.7%، وفيه تفسر الباحثة ذلك في ضوء تعامل المرأة الأرملة مع مستويات عقلية متعددة تتطلب منها الصبر في التعامل ومواجهة بعض المواقف الاجتماعية والأسرية غير الناضجة أحياناً، مما يدفعها ذلك إلى فهم انفعالاتهم وأفكارهم وتقييم ردة الفعل اتجاه ما يصدر عنهم بحكمة وروية، فهي بذلك لديها القدرة على ضبط انفعالاتها والتحكم فيها والقدرة على توجيهها إيجابياً للحفاظ على علاقتها الاجتماعية بالآخرين.

بينما احتل بُعد التصرف في المواقف الاجتماعية المرتبة الثانية بوزن نسبي 80.9%، وهذا يعني أن المرأة الأرملة لديها القدرة على تحليل المشكلات المرتبطة بالعلاقات الاجتماعية من خلال أفضل الحلول، والقدرة على فهم نفسها وفهم الآخرين، بحيث يتيح لها القدرة على أن تسلك معهم بما هو مقبول لديهم حتى تنال ما تحتاجه من الاحترام والتقدير من قبلهم.

أما بُعد الاهتمام والمشاركة فقد احتل المرتبة الثامنة بوزن نسبي قدره 80.6%، وتفسر الباحثة ذلك بأنه بقدر ما يكون الفرد متمتعاً بالقدرة على التفاعل والاهتمام والمشاركة الاجتماعية وإقامة علاقات مع الآخرين بقدر ما يكون ذكياً، فزيادة النجاح والفاعلية في سلوك المرأة الأرملة يتطلب منها قدرة على الاهتمام بمن حولها ومشاركتهم أفراحهم وأتراحهم وأنشطتهم المختلفة، ما يؤدي إلى تعبير عن رغبة جادة من قبل المرأة الأرملة للتعايش مع مجتمعها من خلال تسخير ما تتمتع به من قدرات عقلية وانفعالية واجتماعية تمكنها من الحصول على فرصة أخرى للعيش داخل أسرتها ومجتمعها، برغم ما تتعرض له من ضغوطات ومشكلات بعد وفاة زوجها، بما يضمن لها قبولاً اجتماعياً تتمتع من خلاله على مساندة ومساعدة الآخرين لها ولأبنائها.

التساؤل الرابع: ما مستوى الوحدة النفسية لدى النساء الأرامل في قطاع غزة ؟

للتعرف إلى مستوى الوحدة النفسية لدى النساء الأرامل في قطاع غزة، قامت الباحثة بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل بعد من أبعاد الوحدة النفسية، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول(36)

يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي للوحدة النفسية بأبعاده لدى أفراد العينة في قطاع غزة

مقياس الوحدة النفسية	عدد الفقرات	الدرجة الكلية	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي%	الترتيب
الإدراك السلبي للذات.	7	21	16.3	3.3	77.8	1
العجز الاجتماعي.	7	21	16.2	3.6	77.0	3
التواصل الاجتماعي.	7	21	14.8	2.2	70.6	2
التصدع الأسري.	5	15	9.5	1.4	63.5	4
الدرجة الكلية.	26	78	56.9	7.6	72.9	

يتم حساب الوزن النسبي بقسمة الوسط الحسابي على الدرجة الكلية ثم ضرب الناتج في 100

تبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول السابق أن المتوسط الحسابي لدرجات الوحدة النفسية الكلي بلغ 56.9 درجة، وبانحراف معياري 7.6 درجة، فقد بلغ الوزن النسبي 72.9%، وهذا يشير إلى أن أفراد العينة لديهم الوحدة النفسية مرتفعة، وبما أن مقياس الوحدة النفسية لديه أربعة أبعاد، فقد تبين أن بُعد الإدراك السلبي للذات احتل المرتبة الأولى من حيث الأهمية وبوزن نسبي 77.8%، ويليه في المرتبة الثانية بُعد التواصل الاجتماعي وبوزن نسبي 70.6%، ثم احتل بُعد العجز الاجتماعي المرتبة الثالثة وبوزن نسبي 77%، في حين احتل بُعد التصدع الأسري المرتبة الرابعة والأخيرة وبوزن نسبي 63.5%.

وتفسر الباحثة ارتفاع الوحدة النفسية لدى النساء الأرامل، في ضوء مفهوم الوحدة النفسية، حيث إنها خبرة شخصية مؤلمة يعيشها الفرد نتيجة شعوره بافتقاد الحب والتقبل والاهتمام من جانب الآخرين، وبالتالي تؤدي إلى الشعور بالحزن والشقاء والتعاسة، وبناءً على ذلك فإن ارتفاع الوحدة النفسية يعكس مدى حاجة الأرملة للفهم والحب والاهتمام، حيث تعتبر الوحدة النفسية من المتغيرات النفسية الرئيسة في إحداث خلل في شبكة العلاقات الاجتماعية

فتتضمن الانفعال والانسحاب من الحياة الاجتماعية وانخفاض التفاعل والمشاركة الناجحة معهم فنتيجة لشعورها بمشاعر مؤلمة ومحزنة وغير إنسانية، وتزداد عندما تشعر بوجود فجوة من الفراغ عندما تخلو حياتها من علاقات عاطفية واجتماعية مشبعة وخاصة بعد فقد زوجها؛ لذلك فهي تفضل أن تخلو بنفسها وتبتعد عن الآخرين.

ويمكن تفسير تلك النتيجة أيضاً في إطار ما تفرضه التقاليد الاجتماعية من أدوار على المرأة بصفة عامة، والمرأة الأرملة بصفة خاصة، حيث تساهم كثير من العوامل الاجتماعية والانفعالية في إثارة مشاعر الإحباط والأسى والعزلة لدى الأرملة، ويضاف إلى ذلك المناخ الاجتماعي السائد الذي يدعو إلى الحرمان من المشاركة الاجتماعية وإشباع الحاجات الانفعالية المهمة وخاصة الزواج مرة أخرى بعد وفاة زوجها الذي كان يمثل لها مصدر الحنان والقوة، وخاصة أن فقد الزوج أمر ليس باليسير، فهو الذي قد يعطي زوجته المكانة والاحترام حتى لدي أهلها، وهذا ما يجعل المرأة الأرملة أكثر شعوراً بالوحدة النفسية، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (خويطر، 2010)، ودراسة (مقدادي، 2008)، ودراسة (سبيجيت ,Speight، 2005) .

ومما يعمق شعور المرأة الأرملة بالوحدة النفسية الظروف الأسرية المحيطة بها الناتجة عن المعاملة التي تتلقاها من قبل أهل زوجها المتوفى، فهي إما أن تأخذ شكل الإهمال وعدم الاهتمام والسؤال عن حالها ووضع أبنائها الأيتام، وإما أن تأخذ شكل التدخل في شئون حياتها وحياة أبنائها، فتظهر مشكلات جمة، ومن أبرزها التنازع على حق الوصاية وخاصة على أموال الأيتام، والذي قد ينتج عنه الطرد من البيت بأبعادها وحرمانها من أبنائها، وكذلك مشاكل الإقامة حيث ينشب خلاف بين أهلها وأهل زوجها في إقامتها على بيتها أو بيت أهلها، ومشاكل تتعلق بإجبارها على الزواج من أحد أقارب زوجها، فهذه المشاكل وغيرها تجبر الأرملة على الدخول في غرفة مظلمة من الأحزان والهموم والتوتر والقلق الذي يمهد للشعور بالوحدة النفسية كحل لهذه المشاكل.

وبالنظر للجدول (36) تبين أن ترتيب الأبعاد جاء منطقياً، حيث إن شعور الأرملة بالوحدة النفسية يبدأ عندما يحدث خلل في مفهومها لذاتها وشعورها بالنقص والعجز عن إشباع حاجاتها مما ينتج عنه عدم الرضا الذاتي فيتكون مفهوم سلبي عن الذات ويترتب على هذا الشعور السلبي تجاه الذات عجز في التواصل الاجتماعي بالآخرين؛ ونتيجة لذلك تشعر الأرملة بأنها عاجزة عن إقامة علاقات اجتماعية وأسرية ناجحة.

فرضيات الدراسة

النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى، التي تنص على ما يلي:

" لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالـــة ($\alpha \leq 0.05$) بـــين السلوك الاجتماعي وقوة الأنا والذكاء الاجتماعي والوحدة النفسية لدى النـــساء الأرامـــل فـــي قطاع غزة.

بعد التحقق من صحة افتراضات الفرض الأول قامت الباحثة باستخدام معامـــل ارتبـــاط بيرسون لدراسة العلاقة بين السلوك الاجتماعي وقوة الأنا والذكاء الاجتماعي والوحـــدة النفـــسية لدى النساء الأرامل في مدينة غزة، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول (37)

يبين مصفوفة معاملات الارتباط بين مقياس السلوك الاجتماعي بأبعاده وبين مقياس قوة الأنا والذكاء الاجتماعي والوحدة النفسية لدى النساء الأرامل في قطاع غزة

السلوك الاجتماعي	قوة الأنا	الذكاء الاجتماعي	الوحدة النفسية
البعد الذاتي.	**0.38	*0.45	*0.40
البعد الأسري.	**0.52	*0.13	*0.55
البعد المجتمعي.	*0.11	//0.09	//0.09
الدرجة الكلية " السلوك الاجتماعي".	*0.33	*0.23	*0.34

** دالة عند 0.01   * دالة عند 0.05   // غير دالة

أظهرت النتائج الموضحة في الجدول السابق ما يلي:

- وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين درجات قوة الأنا ودرجات السلوك الاجتمـــاعي والأبعاد التالية: (البعد الذاتي، البعد الأسري، البعد المجتمعي) لدى النـــساء الأرامـــل فـــي قطاع غزة، وهذا يدل على أنه كلما زادت درجات قوة الأنا عند النساء الأرامـــل كلمـــا أدى ذلك إلى زيادة السلوك الاجتماعي لديهن والعكس صحيح.

ويمكن تفسير ذلك أن النساء الأرامل اللاتي حصلن على درجات مرتفعـــة علـــى مقيـــاس السلوك الاجتماعي ترتفع لديهن قوة الأنا والعكس صحيح، حيث إن الأرملة التـــي تحـــصل على درجات مرتفعة على مقياس الـــسلوك الاجتمـــاعي تتـــصف بأنهـــا مدركـــة لواقعهـــا

ولإنجازاتها، مدركة لمدى انتمائها للجماعة التي تعيش فيها ولديها الثقة في قدرتها على التفاعل وإقامة علاقات ناجحة معها فتشعر بتقدير المجتمع لها، الذي يساندها ويقدم الدعم لها مما يزيد من السلوك الاجتماعي لها، وهذا ما يوضح العلاقة بينهما.

وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (عودة، 2002)، ودراسة(تركي، 2000)، ودراسة (الطلاع، 2010)، ودراسة (المشاط، 2008)، ودراسة (قصة، 1999)، وقد أكدت هذه النتيجة ما توصلت إليه دراسة (راث، 2003) من أن النساء المنخرطات اجتماعياً يتمتعن بفاعلية ذات عالية بالمقارنة مع أولئك اللواتي لم تنخرطن اجتماعياً.

- ويتبين من الجدول (37) وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين درجات الذكاء الاجتماعي ودرجات السلوك الاجتماعي والأبعاد التالية: (البعد الذاتي، البعد الأسري) لدى النساء الأرامل في قطاع غزة، وهذا يدل على أنه كلما زادت درجات الذكاء الاجتماعي عند النساء الأرامل كلما أدى ذلك إلى زيادة السلوك الاجتماعي لديهن والعكس صحيح.

ويمكن تفسير ذلك أن النساء الأرامل اللاتي حصلن على درجات مرتفعة على مقياس السلوك الاجتماعي ترتفع لديهن الذكاء الاجتماعي والعكس صحيح، حيث إن الأرملة التي تحصل على درجات مرتفعة على مقياس الذكاء الاجتماعي تتمتع بشخصية محبوبة من جانب الآخرين وتشارك الناس أفراحهم وأتراحهم وتستطيع جذب انتباه الآخرين إليها أثناء الحديث، ولديها القدرة على إقامة علاقات اجتماعية والتعاون مع الآخرين والتقبل لآرائهم وتبادل الثقة بينهم، وتقبل نقد الآخرين بروح طيبة، والقدرة على تبادل المشورة والنصائح مع الآخرين، وهنا ينعكس على سلوك الأرملة الاجتماعي، فزيادة النجاح والفاعلية في سلوكها الاجتماعي يتطلب توفر ذكاء اجتماعي، وهذا ما يوضح العلاقة بين السلوك الاجتماعي والذكاء الاجتماعي، فالأرملة الذكية اجتماعياً تستطيع أن تسلك بشكل اجتماعي مقبول، وهذا ما أكده الفرض الحالي من أن الأرملة الذكية اجتماعياً هي أرملة لديها سلوك اجتماعي مع الآخرين والعكس صحيح.

وتتفق نتيجة الدراسة مع دراسة (رجيعة، 2009)، ودراسة (أبو هاشم، 2008)، ودراسة (كوبا وآخرون Kopa, etal ، ، 2001).

- ويتبين من الجدول (37) وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين درجات الوحدة النفسية ودرجات السلوك الاجتماعي والأبعاد التالية: (البعد الذاتي، البعد الأسري)، لدى النساء الأرامل في قطاع غزة، وهذا يدل على أنه كلما زادت درجات الوحدة النفسية عند النساء الأرامل كلما أدى ذلك إلى زيادة السلوك الاجتماعي لديهن والعكس صحيح.

وعلى الرغم من إحساس الباحثة بأن هذه النتيجة غير متوقعة، إلا أنه يمكن تفسر هذه النتيجة، بأن المرأة الأرملة التي تحصل على درجات مرتفعة على مقياس السلوك الاجتماعي ترتفع لديها الوحدة النفسية والعكس صحيح، وترى الباحثة أن سلوك المرأة الأرملة الاجتماعي يأتي متماشياً مع ظروفها الجديدة فهي بحاجة إلى تكوين شبكة من العلاقات الاجتماعية لتسهيل عملية اتصالها وتواصلها مع المحيطين بها فيزداد سلوكها الاجتماعي، فهي تكون متفاعلة ومتعاونة معهم، ولكن في الوقت نفسه تشعر بأنها وحيدة حيث إن الوقت الذي تقضيه مع نفسها أكثر بكثير من الوقت الذي تقضيه مع المحيطين بها.

فضلاً عن أنها عندما تخلو بنفسها تشعر بأنها وحيدة، فالوحدة تمثل شعوراً خاصاً تعيشه المرأة الأرملة نتيجة لفقدانها زوجها، فلا توجد من يشاركها مشاعرها وانفعالاتها وأفكارها واهتماماتها، فقد يكون لديها ميل للعزلة عن المحيطين بها، ولكن لا تظهر ذلك، فهي إن ظهرت بأنها ضعيفة ووحيدة استهان بها من حولها واستضعفوها مما يقلل من شأنها ويذهب بحقوقها وحقوق أيتامها؛ لذلك فهي تتجه لبناء علاقات اجتماعية مع الآخرين حتى تتغلب على شعورها الداخلي، وتظهر على أنها اجتماعية من خلال سلوكها مع المحيطين بها.

كما أن السلوك الاجتماعي والوحدة النفسية بينهما قواسم مشتركة بالنسبة لحياة المرأة الأرملة، فهما قد يساهمان في وصف وضع الأرملة النفسي والاجتماعي، فالوحدة النفسية متعلقة بحالتها النفسية الداخلية والتي غالباً لا تظهرها للآخرين، بينما السلوك الاجتماعي الذي يعبر عن مظهرها الخارجي الذي تحرص المرأة الأرملة على أن يكون مقبولاً اجتماعياً مما ينعكس على نشاطها الاجتماعي، وبالتالي على حياتها ككل،، فالأرملة في داخلها تشعر بأنها وحيدة في هذه الدنيا بعد فقدها زوجها الذي كان يشغل جُل حياتها، ولكن في العلن تمارس السلوك والأنشطة الاجتماعية بالتواصل مع الأسرة والآخرين، فهي تريد الإثبات لنفسها وللآخرين أن أسرتها ليست أقل شأناً من غيرها، وهذا ما يفسر العلاقة بين الوحدة النفسية والسلوك الاجتماعي فكلما زاد شعور المرأة الأرملة بالوحدة النفسية كلما زاد من توجهها نحو المجتمع للتغلب عليه.

- ويتبين من الجدول (37) عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات البعد المجتمعي لدى النساء الأرامل في قطاع غزة ودرجات الذكاء الاجتماعي والوحدة النفسية، وتفسر الباحثة ذلك بأن الأرملة قد تتحفظ في نشاطاتها وعلاقاتها وسلوكها مع المجتمع عامة، فهي تفضل أن تقتصر علاقاتها مع المحيطين بها من أهلها وأهل زوجها المتوفى، وبعض الأصدقاء المقربين، فلا تنفتح على المجتمع عامة، بجميع أنشطته، وقد يكون ذلك متماشياً مع ما يفرضه المجتمع من قيود عليها، فهي إن أخذت جانباً من المحيطين بها رفضوا

مساعدتها ومساندتها واعتبروها معقدة، وإن كانت لديها علاقـات واسـعة مـع الآخـرين ونشاطات متعددة معهم ادعوا عليها أنها منفتحة ولا توجد ضوابط تحكم سلوكها وعلاقاتهـا بالآخرين، وتجنباً لذلك وحتى لا تهاجم من قبل المحيطين بها تفضل في الغالب أن تقتـصر علاقاتها على أسرتها والمحيطين بها.

وقد يرجع ذلك إلى طبيعة دور المرأة الأرملة الجديدة، فهي تقوم بمهام عديدة يـضاف لهـا مهمة جديدة، فبعد وفاة زوجها أصبحت هي المعيلة لأسرتها ما يضطرها للتوجه للمؤسسات الحكومية والخيرية لمساعدتها، وقد تبحث عن عمل لتلبية حاجات أسرتها، فضلاً عن أنها أم وربة بيت وتقع عليها مسئولية إدارة شئون بيتها وتربية أبنائها، وهذا جميعـه قـد يـشغلها ويعيقها عن أنشطة وواجبات مجتمعية، تحتاج لتفرغ من قبل من يقوم بها، وهذا يتعـارض مع مشاغلها والأعباء الملقاة على عاتقها.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية، التي تنص على ما يلي:

" لا توجد علاقة تنبؤية ذو دلالة إحصائية للمتغير المستقل قوة الأنا، بأبعادها (الوظائف الجسمية والفسيولوجية، الإنهاك النفسي والانعزالية، النضج الخلقي، الكفاءة الشخصية، التدين) للنساء الأرامل في العينة على المتغير التابع (السلوك الاجتماعي)".

وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد بالطريقة التراجعية للتعرف إلى المتغيرات التي يمكنها التنبؤ بدلالة إحصائية لدرجة السلوك الاجتماعي (المتغير التابع) مرتبة حسب قوة تأثيرها وتفسيرها للتباين الكلي في درجات السلوك الاجتماعي للنساء الأرامل.

وقد تم التوقف عند الخطوة الثانية، حيث تم إدخال متغيرين فقط لمعادلة الانحدار وهذين المتغيرين هما الكفاءة الشخصية، التدين، أما متغير قوة الأنا، بأبعادها (الوظائف الجسمية والفسيولوجية، والإنهاك النفسي والانعزالية، والنضج الخلقي) فقد تم استبعادهم من المعادلة نظراً لعدم وجود تأثير لهم على السلوك الاجتماعي. ويوضح الجدول (38) نتائج هذه الفرضية.

جدول (38)

ملخص نتائج تحليل الانحدار التدريجي لدرجة السلوك الاجتماعي والمتغير المستقل قوة الأنا، بأبعادها (الوظائف الجسمية والفسيولوجية، الإنهاك النفسي والانعزالية، النضج الخلقي، الكفاءة الشخصية، التدين)

المتغيرات المستقلة	المعاملات غير المعيارية		المعاملات المعيارية	قيمة "ت"
	B	الخطأ المعياري	بيتا Beta	
الثابت.	19.7	3.4		7.5**
الكفاءة الشخصية.	11.	0.1	0.31	6.1**
التدين.	0.6	10.	0.17	.43**
F (2, 382)	.038			
R2	0.16			

** دالة عند 0.01

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

أن قيمة (F= 38.0) وهي دالة إحصائياً وهذا يدل على أن نموذج الانحدار خطي، كما تبين أن معاملات الانحدار ذات دلالة إحصائية، وقد فسرت هذه المتغيرات مجتمعة نسبة 016.% من التباين الكلي في درجة السلوك الاجتماعي والنسبة الباقية ترجع إلى عوامل أخرى، حيث بلغ معامل التحديد للنموذج 0.16.

ومن هذا الجدول يمكن صياغة معادلة الانحدار التي تعين على التنبؤ بدرجة السلوك الاجتماعي بمعلومية درجة الكفاءة الشخصية والتدين في الصورة التالية:

السلوك الاجتماعي = 19.7 + 1.1 (الكفاءة الشخصية) + 0.6 (التدين).

والترتيب السابق للمتغيرات المستقلة: (الكفاءة الشخصية– التدين) في معادلة الانحدار يعكس الأهمية النسبية من حيث تأثير كل منهما على المتغير التابع (**السلوك الاجتماعي**).

وبذلك يتبين أنه كلما زادت الكفاءة الشخصية والتدين لدى النساء الأرامل أدى ذلك إلى الزيادة في مستوى السلوك الاجتماعي والعكس صحيح .

ويتضح أن الكفاءة الشخصية والتدين أسهما في التنبؤ بالسلوك الاجتماعي، وهذه النتيجة تؤكد صحة الفرض الأول من وجود علاقة إيجابية دالة بين السلوك الاجتماعي وقوة الأنا، أي أنه يمكن التنبؤ بالسلوك الاجتماعي من خلال الكفاءة الشخصية والتدين.

وفيما يتعلق بتأثير بُعد التدين كأحد أبعاد قوة الأنا في التنبؤ بالسلوك الاجتماعي،وتفسر الباحثة أن هذه النتيجة تكشف عن طبيعة المجتمع الفلسطيني المحافظ والمتدين، فعندما تدرك الأرملة بأن البيئة المحيطة بها (الأسرة والمجتمع والمؤسسات والجمعيات) أنها تدعم المرأة الأرملة المتدينة والملتزمة وتطمئن إليها بأنها ستكون أمينة على أسرتها وعلى أبنائها وسوف ترعاهم وتنشئهم تنشئة إسلامية، فهذا الدعم الذي تحظى به المرأة الأرملة المتدينة سوف يشعرها بحرية التفاعل والمشاركة الاجتماعية، فعندما تكون متدينة تدرك بأن الدين ليس نصوصاً تحفظ فقط، بل هو قائم على قاعدة الدين المعاملة، فذلك كله سيكون دافعاً لها بأن تمارس سلوكها الاجتماعي، وهذا ما يفسر لنا بأن التدين يؤثر في السلوك الاجتماعي للنساء الأرامل.

وهذا ما أكده موسى (1997: 10) الذي يرى أن للدين علاقة وجدانية روحية بين الفرد وخالقه، هذه العلاقة لها صدى في ضمير الفرد ووجدانه ويصبح المحرك الأساسي لسلوكه ومعاملاته وأخلاقه، فالدين يدعو إلى التكامل بين السلوك الظاهري والضمير الداخلي.

ومما لا شك فيه أهمية التدين في بناء شخصية الفرد والتأثير في الصحة النفسية والتكيف النفسي والاجتماعي للأفراد، ويساعد في حل المشكلات التي يتعرض لها الفرد ويجنبه القلق والتوتر الذي يتعرض له كثير من الأفراد، والمرأة الأرملة تلجأ إلى التدين لأنه هو الأساس الذي تُبنى عليه فلسفتها الجديدة الخاصة في الحياة، ما يساعدها في التخلص من مشاعر الأسى والحزن والقنوط نتيجة لفقد زوجها، وينمي لديها الشعور بالصبر والإيمان، ويساعدها في إقامة علاقات وتفاعلات اجتماعية ذات معنى ومغزى في حياتها تعبر فيها عن سلوكها الاجتماعي.

وهذه النتيجة تتفق مع ما أشارت إليه دراسة القعيب (2003) التي أكدت على وجود علاقة طردية بين التدين كمنهج وموجه عام للسلوك والتوافق الاجتماعي كنتيجة لهذا المنهج.

وفيما يتعلق بمساهمة بُعد الكفاءة الشخصية كأحد أبعاد قوة الأنا في التنبؤ بالسلوك الاجتماعي، تفسر الباحثة ذلك أن جزءاً من السلوك الاجتماعي يسببه إدراك الفرد للموقف وأفكاره عنه، وهذا يشير ببساطة إلى مجموعة من الأفكار والمعتقدات وربما القيم التي يتبناها الشخص نحو ذاته ونحو بيئته، بحيث تؤدي في النهاية إلى سلوك اجتماعي أو أوجه النشاط المعبرة عنه، ولهذا فعندما ينظر الشخص نحو ذاته بطريقة إيجابية فإنه يدرك بأن لديه كفاءة شخصية فإن ذلك يؤثر في شخصيته ككل، فيتصرف بطريقة تتفق مع الصورة التي يحملها عن نفسه، ما يساعده على النجاح في سلوكه مع الآخرين في المجتمع.

فالمرأة الأرملة تستطيع إشباع حاجاتها الأولية والثانوية والتأقلم مع الواقع الخارجي وهذا يعني أنها وصلت إلى مرحلة من الرضا عن النفس والتوافق مع الظروف البيئية التي انعكست على سلوكها الاجتماعي، فإذا بلغت مستوى مرتفعاً من الكفاءة الشخصية، يعني أنها أكثر وعياً بذاتها وقدراتها وإمكاناتها وبجوانب القوة والضعف لديها، وأكثر إعمالاً لضميرها وأخلاقها، وأقل اندفاعية في التعامل مع الآخرين، وأكثر قدرة على احترام الآخرين وآرائهم ومما لا شك فيه أن شخصية بمثل هذه الصفات والخصائص ستكون على الأرجح بل بالتأكيد أكثر قدرة على ممارسة السلوك الاجتماعي.

والترابط الاجتماعي في مجتمعنا يساعد على الصبر والتحمل وقوة الإرادة والكفاءة الشخصية بحيث تصبح الأرملة واعية تدرك الحاجات الذاتية للفرد وحاجات المجتمع وخاصة إذا وجدت من يشاركها نفس مشكلاتها، فوجود نساء أرامل في مؤسسات خاصة بهن يلتقين بعضهن ويتحدثن عن مشاكلهن، ويساعد في زيادة الكفاءة الشخصية لديهن والصبر وتحمل الأعباء الأسرية والاجتماعية من خلال تبادل التجارب والأفكار.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة، التي تنص على ما يلي:

" لا توجد علاقة تنبؤية ذو دلالة إحصائية للمتغير المستقل الذكاء الاجتماعي بأبعاده (التصرف في المواقف الاجتماعية، الضبط الاجتماعي، الاهتمام والمشاركة) للنساء الأرامل في العينة على المتغير التابع (السلوك الاجتماعي)".

وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد بالطريقة التراجعية للتعرف إلى المتغيرات التي يمكنها التنبؤ بدلالة إحصائية لدرجة السلوك الاجتماعي (المتغير التابع) مرتبة حسب قوة تأثيرها وتفسيرها للتباين الكلي في درجات السلوك الاجتماعي للنساء الأرامل.

وقد تم التوقف عند الخطوة الثانية، حيث تم إدخال متغير فقط لمعادلة الانحدار، وهذا المتغير هو الذكاء الاجتماعي، أما الأبعاد (التصرف في المواقف الاجتماعية والضبط الاجتماعي والاهتمام والمشاركة) فقد تم استبعادهما من المعادلة نظراً لعدم وجود تأثير لهما على السلوك الاجتماعي، ويوضح الجدول (39) نتائج هذه الفرضية.

جدول (39)

ملخص نتائج تحليل الانحدار التدريجي لدرجة السلوك الاجتماعي والمتغير المستقلة الذكاء الاجتماعي بأبعاده (التصرف في المواقف الاجتماعية، الضبط الاجتماعي، الاهتمام والمشاركة)

المتغيرات المستقلة	المعاملات غير المعيارية		المعاملات المعيارية	قيمة "ت"
	B	الخطأ المعياري	Beta بيتا	
الثابت.	32.1	3.9		**8.1
الذكاء الاجتماعي.	0.5	1.1	0.33	**4.5
F (3, 381)	**12.4			
R2	0.6			

** دالة عند 0.01   * دالة عند 0.05

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

أن قيمة (F=12.4) وهي دالة إحصائياً وهذا يدل على أن نموذج الانحدار خطي، كما تبين أن معاملات الانحدار ذات دلالة إحصائية، وقد فسرت هذه المتغيرات مجتمعة نسبة 0.6% من التباين الكلي في درجة السلوك الاجتماعي والنسبة الباقية ترجع إلى عوامل أخرى، حيث بلغ معامل التحديد للنموذج 0.6.

ومن هذا الجدول يمكن صياغة معادلة الانحدار التي تعين على التنبؤ بدرجة السلوك الاجتماعي بمعلومية درجة الذكاء الاجتماعي في الصورة التالية:

السلوك الاجتماعي = 32.1 + 0.5 (الذكاء الاجتماعي).

وبذلك يتبين أنه كلما زاد الذكاء الاجتماعي لدى النساء الأرامل أدى ذلك إلى الزيادة في مستوى السلوك الاجتماعي والعكس صحيح.

ويتضح أن الذكاء الاجتماعي قد أسهم في التنبؤ بالسلوك الاجتماعي أي أنه يمكن التنبؤ بالسلوك الاجتماعي من خلال الذكاء الاجتماعي، وهذه النتيجة تؤكد صحة الفرضية الأولى من وجود علاقة إيجابية دالة بين السلوك الاجتماعي والذكاء الاجتماعي، حيث يتضمن الذكاء الاجتماعي العديد من القدرات، منها: القدرة على فهم ومعرفة وتقدير مشاعر الآخرين والتفاعل معهم بطريقة إيجابية من خلال بناء شبكة واسعة من العلاقات، وكذلك القدرة على الاستمرار في علاقات مُرضية ونشطة مع الآخرين، ومن ثم يؤدي ذلك إلى سلوك اجتماعي إيجابي للفرد ما ينعكس عليه وعلى توافقه.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأنه كلما زاد الذكاء الاجتماعي لدى النساء الأرامل أدى إلى زيادة في السلوك الاجتماعي، حيث إنه تبنى قدرات ونشاطات السلوك الاجتماعي على الذكاء الاجتماعي، فالأشخاص الذين يتركون انطباعاً اجتماعياً متميزاً، ولديهم خبرة متميزة في إظهار انطباعهم الاجتماعي، هم المتناغمون مع ردود أفعال الآخرين، والقادرون على مواصلة التناغم بأدائهم الاجتماعي المنضبط، ويتركون عند الآخرين الأثر المرغوب عن طريق القدرات المتوازنة التي تمارس بإحساس ذكي باحتياجات ومشاعر الآخرين، وكيفية إرضائهم، والاستجابة لهم في المواقف الاجتماعية بلباقة وحكمة، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (رجيعة، 2009) حيث بنيت نتائجها بأنه يمكن التنبؤ بإدراك جودة الحياة النفسية من خلال الذكاء الاجتماعي.

كما أن المرأة الأرملة الذكية اجتماعياً، التي لديها القدرة على الوعي بالعلاقات والتفاعلات والوعي بانفعالاتها والتحكم فيها وتوجيهها نحو الأفضل، واستخدامها لتسهيل الفكر والأداء مع القدرة على تقييم علاقات وانفعالات ومواقف الآخرين وفهمها وتغيير مسارها للأفضل، وخاصة في المواقف الصعبة، سواء الشخصية أو الأسرية، هي بذلك تكون لديها القدرة على التفاعل الاجتماعي وممارسة سلوكها الاجتماعي بإيجابية مع الآخرين حيث تستطيع إقامة علاقات اجتماعية متعددة والتعاون مع الآخرين، ويتيح لها ذلك توفير الثقة المتبادلة وتقديم المشورة والنصائح مع الآخرين بما يضمن لها أن تسلك سلوكاً اجتماعياً.

النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة، التي تنص على ما يلي:

" لا توجد علاقة تنبؤية ذو دلالة إحصائية للمتغير المستقل الوحدة النفسية بأبعادها (العجز الاجتماعي، الإدراك السلبي للذات، التواصل الاجتماعي، التصدع الأسري) للنساء الأرامل في العينة على المتغير التابع (السلوك الاجتماعي)".

وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد بالطريقة التراجعية للتعرف إلى المتغيرات التي يمكنها التنبؤ بدلالة إحصائية لدرجة السلوك الاجتماعي (المتغير التابع) مرتبة حسب قوة تأثيرها وتفسيرها للتباين الكلي في درجات السلوك الاجتماعي للنساء الأرامل.

وقد تم التوقف عند الخطوة الثانية، حيث تم إدخال متغير وبعد فقط لمعادلة الانحدار، هما الوحدة النفسية والتصدع الأسري، أما الأبعاد العجز الاجتماعي والإدراك السلبي للذات والتواصل الاجتماعي، فقد تم استبعادهما من المعادلة نظراً لعدم وجود تأثير لهما على السلوك الاجتماعي، ويوضح الجدول (40) نتائج هذه الفرضية.

جدول (40)

ملخص نتائج تحليل الانحدار التدريجي لدرجة السلوك الاجتماعي والمتغير المستقل الوحدة النفسية بأبعادها (العجز الاجتماعي، الإدراك السلبي للذات، التواصل الاجتماعي، التصدع الأسري)

المتغيرات المستقلة	المعاملات غير المعيارية		المعاملات المعيارية	قيمة "ت"
	B	الخطأ المعياري	بيتا Beta	
الثابت.	36.6	0.4		9.0**
الوحدة النفسية.	0.3	0.1	0.3	6.9**
التصدع الأسري.	-0.9	0.2	-0.1	-3.3*
F (2, 382)	30.7**			
R2	0.37			

** دالة عند 0.01

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

أن قيمة (F=30.7) وهي دالة إحصائياً، وهذا يدل على أن نموذج الانحدار خطي، كما تبين أن معاملات الانحدار ذات دلالة إحصائية، وقد فسرت هذه المتغيرات مجتمعة نسبة 37.0% من التباين الكلي في درجة السلوك الاجتماعي والنسبة الباقية ترجع إلى عوامل أخرى، حيث بلغ معامل التحديد للنموذج 0.37.

ومن هذا الجدول يمكن صياغة معادلة الانحدار التي تعين على التنبؤ بدرجة السلوك الاجتماعي بمعلومية درجة الوحدة النفسية والتصدع الأسري في الصورة التالية:

السلوك الاجتماعي = 36.6 + 0.3 (الوحدة النفسية) – 0.9 (التصدع الأسري) .

والترتيب السابق للمتغيرات المستقلة: (الوحدة النفسية – التصدع الأسري) في معادلة الانحدار يعكس الأهمية النسبية من حيث تأثير كل منهما على المتغير التابع (**السلوك الاجتماعي)**.

وبذلك يتبين أنه كلما زادت الوحدة النفسية لدى النساء الأرامل أدى ذلك إلى الزيادة في مستوى السلوك الاجتماعي، في حين أنه كلما زاد التصدع الأسري لدى النساء الأرامل أدى ذلك إلى النقصان في مستوى السلوك الاجتماعي والعكس صحيح.

تبين من نتيجة الفرض السابق بأن كلاً من الوحدة النفسية وبعد التصدع الأسري قد أسهما في التنبؤ بالسلوك الاجتماعي، وهذا ما أكدته الفرضية الأولى من وجود علاقة طردية دالة بين الوحدة النفسية والسلوك الاجتماعي، وفيه تفسر الباحثة وجود تأثير للوحدة النفسية في السلوك الاجتماعي، بأن الشعور بالوحدة النفسية لا تعني أن يكون الفرد منفرداً، فقد يشعر الفرد بالوحدة مع أنه يكون موجود بين الآخرين، ولذلك فقد تشعر المرأة الأرملة بالوحدة النفسية لعدم رضاها عن نوعية العلاقات مع الآخرين، وشعورها شعوراً مستمراً بعدم الرضا عن هذه العلاقات، ولكنها في الوقت نفسه تكون أكثر حساسية من غيرها وقلق تجاه أي تهديد لعلاقاتها مع الآخرين، فهي تضع أهمية كبرى لأن تسلك بشكل اجتماعي، فقد تكون مجبرة على الانخراط في شبكة من العلاقات الاجتماعية مع أهلها وأهل زوجها، ومع الجمعيات والمؤسسات الراعية لها ولأيتامها أكثر من الاستسلام لوضعها الداخلي المتمثل في الوحدة النفسية لذلك فإن وضعها الجديد هو ما أجبرها على بناء العلاقات التي جعلتها توصف بأنها تتمتع بسلوك اجتماعي، فالوحدة النفسية تعبر عن شعور الأرملة الداخلي من قلق وتوتر لفقدانها زوجها، والسلوك الاجتماعي يعبر عن الهروب من هذه المشاعر.

كما أن المرأة الأرملة تحاول التغلب على الشعور بالوحدة النفسية باتجاهها نحو بناء علاقات وتفاعلات اجتماعية، تعبر عن سلوكها الاجتماعي الذي تحاول من خلاله تعويض ما تتعرض له من ضغوطات ومشاكل، فهي ترى أن النشاطات الاجتماعية المختلفة لأوجه السلوك الاجتماعي قد تساعدها على نسيان ما تقاسيه من أحزان وهموم ومشكلات، فهي تحاول أن تهرب من وضعها النفسي الذي، إن استسلمت لمشاعر الوحدة، وضعت في خندق التوتر والقلق الذي سيؤول إلى الاضطراب النفسي، ما سيؤثر على حياتها وحياة أسرتها، وهي بذلك تتيح لمن

حولها فرض إملاءاتهم وقيودهم عليها، وعلى أسرتها، ولتجنب ذلك تظهر على أنها قوية ومتماسكة وقادرة على إدارة شئون بيتها والاعتناء بأبنائها.

كما أنه بعد فترة ما ينخفض الحزن وتصبح الأرملة راغبة أن تكون لها مكانة في العالم الاجتماعي؛ لذلك قد تتعمد الأرملة إلى الانهماك في أنشطة متنوعة، مثل: العمل أو الاهتمام بالأولاد أو حضور الندوات ... الخ، فيوصف ظاهرها بأنها تتمتع بسلوك اجتماعي، ولكن في حقيقة الأمر أن هذا السلوك يكون محاولة جادة من الأرملة للتغلب على شعورها الداخلي بأنها وحيدة، فهي تحاول ملء الفراغ الداخلي لديها بأنشطة اجتماعية ظناً منها أن ذلك سيخفف من وحدتها.

وفيما يتعلق بمساهمة بُعد التصدع الأسري كأحد أبعاد الوحدة النفسية في التنبؤ بالسلوك الاجتماعي، فكلما زاد التصدع الأسري لدى النساء الأرامل أدى ذلك إلى النقصان في مستوى السلوك الاجتماعي والعكس صحيح، وتفسر الباحثة ذلك في أن المرأة الأرملة تجد في أسرتها العزاء الوحيد لمصيبتها بعد فقد زوجها، والمتنفس لها من بعده، ولكن عندما تصطدم مع الأسرة وتحدث مشكلات فيما بينهما تنتج عن ذلك آثار سلبية، فتضاف إلى معاناة الترمل المعاناة الأسرية التي قد تعاني منها الأرملة، فقد تتعرض إلى التضييق عليها من قبل المحيطين بها وخاصة أسرتها وأسرة زوجها المتوفى، ما يضطرها إلى أن تخضع للإملاءات التي يفرضونها عليها، فيضيق الخناق على علاقتها وتفاعلاتها مع المحيطين بها وينعكس ذلك على سلوكها الاجتماعي فينحصر ويتقلص.

كما أن المرأة الأرملة، برغم أنها تتحرك بحرية تجاه المجتمع، إلا أنه تبقى هناك حدود وقيود في علاقتها مع الآخرين، وخاصة العلاقات الأسرية، نظراً لما تتعرض له من ضغوط ومشكلات ونظرات الشك والريبة تجاه سلوكها وعلاقتها مع الآخرين، وخاصة من أقارب زوجها، حيث إن معظم السيدات يعتقدن أن هذه الأرملة تشكل خطراً على حياتها، فهي تخشى أن يتزوجها زوجها، لذلك تبتعد عنها، ناهيك عن القيل والقال الذي يمكن أن يسبب مشاكل لهذه الأرملة، هي في غنى عنها، ومن هذا المنطلق ولكي تبعد عن نفسها شبهات وشكوك تنتج عنها مشكلات قد تسبب في إبعادها عن أبنائها تفضل أن تقتصر علاقتها مع المحيطين بها من الدرجة الأولى فقط.

النتائج المتعلقة بالفرضية الخامسة، التي تنص على ما يلي:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السلوك الاجتماعي بأبعاده لدى النساء الأرامل في قطاع غزة بالنسبة للمؤهل التعليمي: (ابتدائي، إعدادي، ثانوي، دبلوم فأكثر).

للتحقق من ذلك تم استخدام اختبار (تحليل التباين الأحادي – One-Way ANOVA) لدراسة الفروقات بين المؤهلات العلمية التالية: (ابتدائي، إعدادي، ثانوي، دبلوم فأكثر) بالنسبة لمستوى السلوك الاجتماعي لدى النساء الأرامل في قطاع غزة، والنتائج موضحة من خلال الجداول التالية:

جدول (41)

نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في مستوى السلوك الاجتماعي بأبعاده بالنسبة للمؤهل التعليمي

السلوك الاجتماعي بأبعاده	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوى الدلالة
البعد الذاتي	بين المجموعات	98.6	3	32.86	8.1	**0.001**
	داخل المجموعات	1546.4	381	4.06		
	المجموع	1645.0	384			
البعد الأسري	بين المجموعات	145.2	3	48.39	8.9	**0.001**
	داخل المجموعات	2066.6	381	5.42		
	المجموع	2211.8	384			
البعد المجتمعي	بين المجموعات	95.6	3	31.85	0.6	//0.56
	داخل المجموعات	17823.9	381	46.78		
	المجموع	17919.4	384			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	741.0	3	246.99	3.6	**0.01**
	داخل المجموعات	25950.9	381	68.11		
	المجموع	26691.8	384			

** دالة عند 0.001   * دالة عند 0.05   // غير دالة

يتبين من الجدول السابق ما يلي:

وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في مستوى السلوك الاجتماعي بالنسبة للمؤهلات العلمية التالية (ابتدائي، إعدادي، ثانوي، دبلوم فأكثر) لدى النساء الأرامل، ولكشف هذه الفروق تم إيجاد اختبار LSD للمقارنات البعدية في حال عدم تجانس التباين، والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول (42)

نتائج اختبار LSD للمقارنات البعدية في مقياس السلوك الاجتماعي بأبعاده بالنسبة للمستوى التعليمي للنساء الأرامل

السلوك الاجتماعي بأبعاده	المستوى التعليمي	المتوسط الحسابي	ابتدائي	إعدادي	ثانوي	دبلوم فأكثر
البعد الذاتي	ابتدائي	16.8	1	**0.001	**0.001	**0.001
	إعدادي	18.0		1	//0.67	//0.85
	ثانوي	18.1			1	/0.87
	دبلوم فأكثر	18.0				1
البعد الأسري	ابتدائي	12.4	1	**0.001	**0.001	**0.001
	إعدادي	13.6		1	//0.29	//0.52
	ثانوي	13.9			1	//0.83
	دبلوم فأكثر	13.9				1
الدرجة الكلية	ابتدائي	46.0	1	**0.001	**0.01	*0.03
	إعدادي	49.6		1	//0.57	//0.64
	ثانوي	49.0			1	//0.98
	دبلوم فأكثر	49.0				1

** دالة عند 0.001   * دالة عند 0.05   // غير دالة

- فقد تبين أن النساء اللواتي مؤهلهن العلمي ابتدائي لديهن مستوى السلوك الاجتماعي أقل من النساء اللواتي مؤهلهن العلمي إعدادي وثانوي ودبلوم فأكثر، في حين أظهرت النتائج أن النساء اللواتي مؤهلهن العلمي إعدادي لديهن السلوك الاجتماعي أكبر من النساء ذوات المؤهلات الأخرى، وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية، في حين لم تلاحظ أي فروق بين المجموعات الأخرى، وهذا يعطي مؤشراً على أن متغير المؤهل العلمي لديه أثر جوهري على السلوك الاجتماعي لدى النساء الأرامل في محافظة غزة، وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن التعليم أكسب المرأة الأرملة مهارات وطرق تفكير منظمة وصقل من شخصيتها، وأعطاها الثقة بالنفس، وأمدها بالقوة والجرأة في تعاملها مع الآخرين، والتكيف مع الأزمات والمواقف الصعبة في مختلف جوانب الحياة، وهذا انعكس على ممارسة السلوك الاجتماعي بايجابية مع الآخرين.
- وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في درجات البعد الذاتي بالنسبة للمؤهلات العلمية التالية: (ابتدائي، إعدادي، ثانوي، دبلوم فأكثر) لدى أفراد العينة، ولكشف هذه الفروق تم

إيجاد اختبار LSD للمقارنات البعدية في حالة عدم تجانس التباين، فقد تبين أن النساء اللواتي مؤهلهن العلمي ابتدائي لديهن مستوى السلوك الذاتي أقل من النساء اللواتي مؤهلهن العلمي إعدادي وثانوي ودبلوم فأكثر، في حين أظهرت النتائج أن النساء اللواتي مؤهلهن العلمي ثانوي لديهن السلوك الذاتي أكبر من النساء ذوات المؤهلات الأخرى، وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية، في حين لم تلاحظ أي فروق بين المجموعات الأخرى، وهذا يعطي مؤشراً على أن متغير المؤهل العلمي لديه أثر جوهري على السلوك الذاتي لدى النساء الأرامل في محافظة غزة.

وترى الباحثة أن التعامل والتفاعل مع الآخرين والاتصال والتواصل معهم يحتاج من المرأة الأرملة درجة عالية من الوعي والتعقل والخبرات التي تمكنها من القدرة على الخوض في علاقات اجتماعية ناجحة والتأثير فيهم بحكمة ومسئولية، فيظهر سلوكها الذاتي على أنه سلوك تكيفي مع جميع مواقفها الخاصة وأزماتها الداخلية والخارجية، فالتعليم يزيد من قدرة المرأة الأرملة على فهم الظواهر المحيطة بها وعلي فهم طبيعة وضعها الجديد ويساعدها على تقبله، ما ينعكس أثره على سلوكها الذاتي.

- وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في درجات البعد الأسري بالنسبة للمؤهلات العلمية التالية: (ابتدائي، إعدادي، ثانوي، دبلوم فأكثر) لدى أفراد العينة، ولكشف هذه الفروق تم إيجاد اختبار LSD للمقارنات البعدية في حالة عدم تجانس التباين، فقد تبين أن النساء اللواتي مؤهلهن العلمي ابتدائي لديهن مستوى السلوك الأسري أقل من النساء اللواتي مؤهلهن العلمي إعدادي وثانوي ودبلوم فأكثر، في حين أظهرت النتائج أن النساء اللواتي مؤهلهن العلمي دبلوم فأكثر لديهن السلوك الأسري أكبر من النساء ذوات المؤهلات الأخرى، وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية، في حين لم تلاحظ أي فروق بين المجموعات الأخرى، وهذا يعطي مؤشراً على أن متغير المؤهل العلمي لديه أثر جوهري على البعد الأسري لدى النساء الأرامل في محافظة غزة.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن المرأة الأرملة التي مؤهلها العلمي دبلوم فأكثر يساعدها على تقبل المواقف الجديدة والتعامل والتفاعل بمرونة مع أقاربها من أسرتها وأسرة زوجها المتوفي والمشاركة الاجتماعية معهم، فالتعليم والنضج يعطي مكانة وقوة ويمكن المرأة الأرملة من التفكير السليم وتحمل المسئولية وهذا يساعدها على التوافق الأسري أكثر.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى البعد المجتمعي بالنسبة للمؤهلات العلمية التالية: (ابتدائي، إعدادي، ثانوي، دبلوم فأكثر) لأفراد العينة، وهذا يعطي مؤشراً على أن

متغير المؤهل العلمي لم يكن له أثر جوهري على البعد المجتمعي لدى النساء الأرامل في محافظة غزة.

وتفسر الباحثة بأن المؤهل العلمي لم يؤثر على البعد المجتمعي بأن المرأة الأرملة مهما بلغ مستوى تعليمها هي ملتزمة بأخلاقيات المجتمع ومسايرة لمعاييره الاجتماعية وعاداته وتقاليده، كما أن العلاقات بين أفراد المجتمع لا ترتبط بالمؤهل العلمي فهي علاقات تكون إما أسرية أو علاقات نسب أو صداقة، فقد نجد أحياناً امرأة أرملة تعليمها ابتدائي لديها صديقة تعليمها جامعي وقد يرجع ذلك إلى صفات مشتركة بينهما غير التعليم .

النتائج المتعلقة بالفرضية السادسة، التي تنص على ما يلي:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السلوك الاجتماعي بأبعاده لدى النساء الأرامل في قطاع غزة بالنسبة لمكان السكن: (شمال غزة، غزة، الوسطى، خانيونس، رفح).

للتحقق من ذلك تم استخدام اختبار (تحليل التباين الأحادي – One-Way ANOVA) لدراسة الفروقات بين أماكن السكن التالية: (شمال غزة، غزة، الوسطى، خانيونس، رفح)، بالنسبة لمستوى السلوك الاجتماعي لدى النساء الأرامل في محافظة غزة، والنتائج موضحة من خلال الجداول التالية:

جدول (43)

نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في مستوى السلوك الاجتماعي بأبعاده بالنسبة لمكان السكن

السلوك الاجتماعي بأبعاده	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوى الدلالة
البعد الذاتي	بين المجموعات	38.3	4.0	9.6	2.3	0.06//
	داخل المجموعات	1606.6	380.0	4.2		
	المجموع	1645.0	384.0			
البعد الأسري	بين المجموعات	152.3	4.0	38.1	7.0	0.001**
	داخل المجموعات	2059.5	380.0	5.4		
	المجموع	2211.8	384.0			
البعد المجتمعي	بين المجموعات	259.9	4.0	65.0	1.4	0.23//
	داخل المجموعات	17659.5	380.0	46.5		
	المجموع	17919.4	384.0			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	461.9	4.0	115.5	1.7	0.16//
	داخل المجموعات	26229.9	380.0	69.0		
	المجموع	26691.8	384.0			

**** دالة عند 0.001   * دالة عند 0.05   // غير دالة**

تبين من الجدول السابق ما يلي:

- وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في درجات البعد الأسري بالنسبة لأماكن السكن التالية: (شمال غزة، غزة، الوسطى، خانيونس، رفح) لدى أفراد العينة، ولكشف الفروق بين إيجاد اختبار LSD للمقارنات البعدية في حالة عدم تجانس التباين، والنتائج موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (44)

نتائج اختبار LSD للمقارنات البعدية في البعد الأسري بالنسبة لمكان السكن للنساء الأرامل

مكان السكن	المتوسط الحسابي	شمال غزة	غزة	الوسطى	خان يونس	رفح
شمال غزة	14.2	1	//0.95	**0.001	**0.01	//0.12
غزة	14.1		1	**0.001	**0.001	//0.11
الوسطى	13.2			1	*0.05	//0.37
خان يونس	12.5				1	//0.07
رفح	13.5					1

** دالة عند 0.001   * دالة عند 0.05   // غير دالة

- فقد تبين أن النساء اللواتي يسكنَ في محافظة الوسطى لديهن السلوك الأسري أقل من النساء اللواتي يسكنَ محافظتي شمال غزة ومحافظة غزة، كما تبين أن النساء اللواتي يسكنَ في محافظة خانيونس لديهم السلوك الأسري أقل من النساء اللواتي يسكنَ في محافظة شمال غزة وغزة والوسطى، في حين أظهرت النتائج أن النساء اللواتي يسكنَ في محافظة شمال غزة لديهن البعد الأسري أكبر من النساء اللواتي يسكنَ في المناطق الأخرى، وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية، في حين لم تلاحظ أي فروق بين المجموعات الأخرى، وهذا يعطي مؤشراً على أن متغير مكان السكن لديه أثر جوهري على البعد الأسري لدى النساء الأرامل في محافظة غزة.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة في ضوء واقع المجتمع الفلسطيني الذي يغلب عليه التماسك الأسري ويظهر هذا التماسك جلياً في منطقة شمال غزة وربما يرجع ذلك إلى طبيعة الحياة الأسرية والاجتماعية في المنطقة من حيث الأسرة الممتدة التي لا تزال تحافظ على عاداتها وتقاليدها، والتواصل الأسري بين أفرادها والاهتمام والمساندة الأسرية للأرملة وأيتامها،

وهذا جعل المرأة الأرملة تعتمد على أسرتها بشكل كبير في تدبير شئون حياتها، كما أن أسرة الزوج المتوفي تحتضن زوجته وأبناءه ويعتبرون رعايتهم واجباً دينياً واجتماعياً له قدسيته، كما أنهم يمثلون الذكرى لهم من بعد وفاة ابنهم وهذا يفرض على المرأة الأرملة أن تسلك بما هو مقبول لدي أسرتها لتتجنب التصادم معهم ما قد يعرضها لمشاكل قد تنتهي بطردها بأبعادها عن أبنائها. ويزيد من السلوك الأسري لحمة الأسرة الفلسطينية وترابطها في هذه المنطقة حيث إنها تعتبر منطقة حدودية تتعرض للقصف والاجتياح من وقت لآخر، فضلاً عن الحرب الإسرائيلية الأخيرة على القطاع التي جعلت تفكير واهتمام أهل المنطقة ينصب على التضامن والتكافل بين بعضهم البعض من أجل مواجهة ما يتعرضون له من قصف وهدم للبيوت ...الخ، لذلك يكون سكان هذه المنطقة أكثر إحساساً ببعضهم البعض فهم يحافظون بشكل واضح وكبير على المرأة الأرملة، فتشترك معهم في أفراحهم وأحزانهم وتبني معهم علاقات اجتماعية كون سكان المنطقة من الأهل والأقارب، ما يزيد من ممارسة السلوك الأسري لديها.

- عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في مستوى السلوك الاجتماعي بأبعاده التالية: (البعد الذاتي، البعد المجتمعي) بالنسبة لأماكن السكن التالية: (شمال غزة، غزة، الوسطى، خانيونس، رفح) وهذا يعطي مؤشر على أن متغير مكان السكن لم يكن له أثر جوهري على مستوى السلوك الاجتماعي بأبعاده التالية (البعد الذاتي، البعد المجتمعي)، وتفسر الباحثة هذه النتيجة بتشابه الظروف الأسرية والاجتماعية والثقافية للنساء الأرامل في قطاع غزة بحيث يمارس السلوك الاجتماعي بشكل متقارب، وقد يرجع ذلك إلى تشابه الظروف التي تمر بها النساء الأرامل حيث يعشن ظروفاً أسرية متشابهة، كما أنهن يلتقين في نفس الجمعيات تقريباً وتقدم لهن نفس الخدمات، ويشتركن في نفس الأنشطة الاجتماعية، كما أن بعضهن زميلات وصديقات ويتبادلن الزيارات المنزلية وتجمعهن مودة متبادلة.

النتائج المتعلقة بالفرضية السابعة، التي تنص على ما يلي:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السلوك الاجتماعي بأبعاده لدى النساء الأرامل في قطاع غزة بالنسبة لمستوى الدخل الشهري (دون 500 شيقل، 500 شيقل إلى 1000 شيقل، 1000 شيقل إلى 1500 شيقل، 1500 شيقل فأكثر).

للتحقق من ذلك تم استخدام اختبار (تحليل التباين الأحادي – One-Way ANOVA) لدراسة الفروقات بين مستويات الدخل التالية: (دون 500 شيقل، 500 شيقل إلى 1000 شيقل، 1000 شيقل إلى 1500 شيقل، 1500 شيقل فأكثر)، بالنسبة لمستوى السلوك الاجتماعي لدى النساء الأرامل في قطاع غزة، والنتائج موضحة من خلال الجداول التالية:

جدول (45)

نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في مستوى السلوك الاجتماعي بأبعاده بالنسبة لمستوى الدخل الشهري

السلوك الاجتماعي بأبعاده	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوى الدلالة
البعد الذاتي	بين المجموعات	32.3	3.0	10.8	2.5	//0.06
	داخل المجموعات	1612.7	381.0	4.2		
	المجموع	1645.0	384.0			
البعد الأسري	بين المجموعات	39.0	3.0	13.0	2.3	//0.08
	داخل المجموعات	2172.8	381.0	5.7		
	المجموع	2211.8	384.0			
البعد الاجتماعي	بين المجموعات	8.7	3.0	2.9	0.1	//0.98
	داخل المجموعات	17910.8	381.0	47.0		
	المجموع	17919.4	384.0			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	127.4	3.0	42.5	0.6	//0.61
	داخل المجموعات	26564.4	381.0	69.7		
	المجموع	26691.8	384.0			

** دالة عند 0.001   * دالة عند 0.05   // غير دالة

تبين من الجدول السابق عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في مستوى السلوك الاجتماعي بأبعاده التالية: (البعد الذاتي، البعد الأسري، البعد المجتمعي) بالنسبة لمستويات الدخل الشهري التالية (دون 500 شيقل، 500 شيقل إلى 1000 شيقل، 1000 شيقل إلى 1500 شيقل، 1500 شيقل فأكثر) وهذا يعطي مؤشراً على أن متغير مستوى الدخل الشهري لم يكن له أثر جوهري على مستوى السلوك الاجتماعي بأبعاده التالية: (البعد الذاتي، البعد الأسري، البعد المجتمعي)، وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن عينة الدراسة من النساء الأرامل المنتفعات من الخدمات التي تقدمها وزارة الشئون الاجتماعية ومنها الخدمات المالية حيث يبلغ دخل أسرة الأرملة 330 شيقلاً شهرياً بالإضافة إلى الخدمات التموينية (الكوبونات)، والخدمات المجانية سواء في الصحة من حيث التأمين الصحي والمساهمة في نفقات العلاج، أو في التعليم من إعفاء من الرسوم المدرسية أو الجامعية، بالإضافة إلى ما تتميز به أسرة الأرملة والأيتام من مساعدات وكفالة لليتيم من الجمعيات والمؤسسات الخيرية، في حين أن بعض هذه الخدمات قد تقلصت في ظل ظروف الحصار الاقتصادي، ما جعل دخل أسرة الأرملة يقتصر على الخدمات الحكومية المقدمة من وزارة الشئون الاجتماعية، وهذا قد ساوى بين أسر الأرامل من حيث مستوى الدخل، حيث كان توزيع أفراد العينة حسب مستوى الدخل أقل من 500 شيقل شهرياً، وذلك ما يفسر عدم وجود تأثير لمستوى الدخل على السلوك الاجتماعي.

تعليق عام على النتائج:

في ضوء ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج فإن الباحثة تحث على الاهتمام بالسلوك الاجتماعي بأبعاده لدى المرأة بصفة عامة والأرملة بصفة خاصة، وإعداد برامج ودورات تساعد على رفع السلوك الاجتماعي لديها، فهو يمثل الدعامة الأساسية التي تربط المرأة الأرملة بالآخرين، وهو سلوك ناتج عن تفاعلها بميولها وحاجاتها ورغباتها وقدراتها وآرائها مع إمكانات البيئة بما فيها من عوامل ثقافية ومعنوية واجتماعية، فهو ينتج عن الحياة اليومية التي تعيشها الأرملة كما تتصورها، فهذه الحياة هي مجموعة من المجالات الحيوية المتداخلة، أي أن السلوك الاجتماعي هو عبارة عن نتاج ذاتي لعملية التأثر والتأثير بالآخرين، ونتيجة للنظم المختلفة التي تعيش فيها المرأة والأرملة كالأسرة والمجتمع.

وأظهرت نتائج الدراسة الحالية وجود علاقة بين قوة الأنا والسلوك الاجتماعي، حيث إن فهم طبيعة شخصية الفرد يستلزم الكشف عن الإطار الاجتماعي الذي فيه تحيا المرأة الأرملة، حيث تتشكل شخصيتها في سياق من المعايير الاجتماعية والأخلاقية والثقافية، فالشخصية لا تتضح إلا من خلال سلوك الشخص في علاقته مع فرد آخر أو أكثر، والأرملة التي تتمتع بأنا قوية تكون على اتصال مباشر بالواقع فتستطيع مواجهته وتقبله واستخدام ما لديها من مهارات معرفية وانفعالية وسلوكية بطريقة إيجابية بعيداً عن القلق والتوتر.

وكذلك أظهرت نتائج الدراسة الحالية وجود علاقة بين الذكاء الاجتماعي والسلوك الاجتماعي، وهذا يبين أن المرأة الأرملة لديها قدرات ومهارات عالية تساعدها على فهم الآخرين والتعاون معهم، ولديها قدرة على تنظيم حالتها النفسية والانفعالية وضبطها فتؤثر في الآخرين وتتأثر بهم، ويساعدها ذلك على ممارسة سلوكها الاجتماعي بإيجابية وفاعلية.

وأظهرت الدراسة أيضاً وجود علاقة بين السلوك الاجتماعي والوحدة النفسية، فرغم شعور الأرملة بالوحدة النفسية الناتجة عن فقد زوجها إلا أنها تتعامل مع المحيطين بها وتتعاون معهم مما يزيد من الترابط والتماسك بشكل يزيد لديها القدرة على ممارسة السلوك الاجتماعي بصورة كبيرة تساعدها على تقبل حياتها الجديدة بشكل يجعلها تنهض بنفسها وأسرتها، ما يزيد من وعيها بالخبرات والتجارب التي تساعدها في التغلب على الصعوبات والتحديات، وذلك يكون له تأثيره الإيجابي على نفسها وعلي المجتمع بصفة عامة.

فكل ما سبق جعل من المتغيرات المستخدمة في هذه الدراسة تنبئ بالسلوك الاجتماعي لدى النساء والأرامل.

توصيات الدراسة

من خلال ما توصلت إليه الباحثة ومن إيمانها العميق بالله، وبحق المرأة الفلسطينية عامة والأرملة خاصة في العيش بكرامة واستقرار نفسي في مجتمع خالٍ من الضغوط التي تواجهها وتحيط بها من كل جانب، توصي الباحثة بما يلي:

1- توصي الباحثة كل من له يد في تربية النشء من معلمين بكافة المستويات التعليمية ومربين في دور العبادة، والقائمين على وسائل الإعلام المقروءة أو المسموعة أو المرئية، بضرورة التركيز على الارتفاع والرُقي بالسلوك الاجتماعي الذي يمثل حجر الزاوية الذي يقوم عليه التفاعل والتواصل الاجتماعي.

2- من الضروري أن يقوم المجتمع والمؤسسات المعنية بتوفير الخدمات النفسية أسوة بتوفير الخدمات المادية والعينية؛ لأنها لا تقل عنها أهمية، وخاصة أن النساء الأرامل يعشن حزناً وقلقاً دائماً حول مستقبلهن ومستقبل أبنائهن.

3- ضرورة تقديم الخدمات الإرشادية والنفسية في مديريات الشئون الاجتماعية من خلال قيام دائرة الأسرة في الوزارة بدورها في المجال النفسي لمساعدة النساء الأرامل على تجاوز الأزمات والصعوبات النفسية والأسرية والاجتماعية التي تتعرض لها بعد فقد زوجها.

4- رفع مستوى السلوك الاجتماعي للنساء الأرامل، من خلال المؤسسات العاملة في المجال، الأمر الذي يؤدي إلى ملء الفراغ لديهن بعد وفاة الزوج، الذي يمثل الأمن والأمان لزوجته وأبنائه.

5- تعزيز العلاقات الاجتماعية لدى النساء الأرامل، من خلال عقد ندوات تثقيفية ولقاءات اجتماعية في الجمعيات النسوية المهتمة بذلك، ومشاركتهن بنشاطات تعزز السلوك الاجتماعي لديهن، ما يزيد من ثقتهن بأنفسهن بعد فقدان أزواجهن.

6- ضرورة إعداد برامج لتنمية الذكاء الاجتماعي لدى النساء الأرامل لإكسابهن قدرات التعامل مع الآخرين والفهم الجيد لسلوكياتهن ولميولهن واهتماماتهن؛ لأن الشخصيات التي تتمتع بذكاء اجتماعي تنزع إلى السلوك الاجتماعي.

7- ضرورة تقديم دورات تدريبية للنساء الأرامل تتعلق بتنمية قوة الأنا لديهن، مما يساعدهن على تحسين أدائهن للسلوك الاجتماعي .

8- تنظيم برامج للإرشاد والتوجيه النفسي للنساء الأرامل بما يساعدهن على خفض مشاعر الوحدة النفسية لديهن، وتحقيق توافقهن الشخصي والاجتماعي .

9- التعاون مع المؤسسات والهيئات الحكومية والدولية العاملة في مجال المرأة والمجال المهني لإعطاء دورات تدريبية للنساء الأرامل تساعدهن على توظيف القدرات والمهارات لديهن واستغلالها في المجالات المهنية المتعددة، وأن تأخذ الدورات صفة الاستمرارية والمتابعة الجادة.

مقترحات الدراسة:

استكمالاً للجهد الذي بدأته الباحثة، وانطلاقاً من أن البحث العلمي بناء تراكمي، يفتح الأبواب على مصراعيها أمام رؤي ومشكلات جديدة تكون مثيرة للبحث؛ لذلك تقترح الباحثة بعض الدراسات التي يمكن إجراؤها في ضوء ما تناولته الدراسة الحالية:

1- إجراء دراسة مماثلة على عينة من زوجات الشهداء، ومقارنتها بنتائج الدراسة الحالية.

2- إجراء دراسة تتناول التنبؤ بالسلوك الاجتماعي لدى الأيتام.

3- إجراء دراسات تربط بين السلوك الاجتماعي ومتغيرات نفسية وديموجرافية أخري بخلاف المستخدمة في الدراسة الحالية.

4- دراسة مستوى الرضا عن الحياة وعلاقته بالسلوك الاجتماعي لدى النساء الأرامل.

5- إجراء دراسة حول قوة الأنا وعلاقتها بالذكاء الاجتماعي وبالوحدة النفسية لدى النساء الأرامل.

6- دراسة برنامج إرشادي لتخفيف الشعور بالوحدة النفسية لدى النساء الأرامل.

7- دراسة برنامج إرشادي لتنمية السلوك الاجتماعي لدى فئات عمرية مختلفة.

قـــائـــمـــة المـــراجـــع

أولاً: المراجع العربية .

ثانياً: المراجع الأجنبية.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

1- ابن حبان، محمد (1993). **صحيح ابن حبان**، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت.

2- ابن فارس، أحمد بن زكريا (1998). **معجم المقاييس في اللغة**، الطبعة الثانية، دار الفكر العربي.

3- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري الأفريقي المصري (2003). **لسان العرب**، حققه أحمد حيدر،راجعه عبد المنعم إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون،دار الكتب العلمية،بيروت.

4- أبو العزائم، جمال ماضي (1994). **القرآن والصحة النفسية**، الطبعة الأولى، القاهرة.

5- أبو حطب، فؤاد (1983). **القدرات العقلية**، الطبعة الرابعة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

6- أبو حطب، فؤاد (1990). "**القدرات العقلية**" مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

7- أبو حطب، فؤاد (1996). **القدرات العقلية** الطبعة الثالثة، مكتبة الأعلى المصرية، القاهرة.

8- أبو حلاوة، محمد السعيد (2004). **وضعية الذكاء الاجتماعي في إطار منظومة الشخصية**، أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة www.gulaids.com.

9- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ب، ت). **سنن أبي داود**، دار الكتاب العربي، بيروت.

10- أبو دقة، سناء(2009) .**دليل الباحثين في علم النفس**، الطبعة الأولي،غزة.

11- أبو زيد، إبراهيم أحمد (1987). **سيكولوجية الذات والتوافق**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

12- أبو ناشي، منى سعيد (2001). الذكاء الشخصي وعلاقته بالذكاء الاجتماعي والذكاء الموضوعي، **المجلة المصرية للدراسات النفسية**، المجلد الرابع عشر، العدد 22، ص 219-247.

13- أبو هاشم، السيد (2008). مكونات الذكاء الاجتماعي والوجهاني والنموذجي العلاقي بينها لدى طلاب الجامعة المصريين والسعوديين: دراسة مقارنة، **مجلة كلية التربية وجامعة بنها** – مصر، المجلد 18، العدد 76. ص 156-224.

14- أبو يعلى، أحمد بن على بن المثنى (1984). **مسند أبي يعلى**، الجزء السابع، دار المؤمنون للتراث، دمشق.

15- أحمد سهير كامل (2003). **سيكولوجية الشخصية**، شركة الجلال، الإسكندرية.

16- أحمد، فاطمة (2004):العمل مع الأرملة للتخفيف من الشعور بالحزن الناتج عن وفاة الزوج من خلال نموذج مقترح لدور أخصائي خدمة الفرد، الجزء الثاني، العدد 15-16، **مجلة كلية التربية**، ص 721-807 .

17- أحمد، بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (ب، ت). **مسند الإمام أحمد**، مؤسسة قرطبة، القاهرة.

18- الأشول، عادل (1988). **سيكولوجيا الشخصية**، مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة.

19- الأغا، إحسان (1997). **البحث التربوي "عناصره، مناهجه، أدواته"** الطبعة الثانية، مطبعة الرنتيسي، غزة.

20- الأغا، خيري حافظ (2010). **إبهار العقول بإنسانية الرسول صلى الله عليه وسلم**، الجزء الثاني، مكتبة فياض، المنصورة، مصر.

21- آل جبير، سليمان بن محمد (1994). **التدين والشعور بالوحدة النفسية**، مجلة جامعة الإمام، العدد الثالث، ص 232.

22- إمام، زكريا (2000). **أصول الفكر الاجتماعي في القرآن الكريم**، الطبعة الأولى، مكتبة روائع مجدلاوي، عمان.

23- أيوب، حسن (2002). **السلوك الاجتماعي في الإسلام**، دار الندوة الجديدة، لبنان.

24- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ب ت). **صحيح البخاري**، المجلد الرابع، الجزء الثامن، توق النجاة.

25- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي (1987). **الجامع الصحيح المختصر**، دار ابن كثير، بيروت. مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج (ب. ت). صحيح مسلم، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

26- بدوي، أحمد (1988). **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت.

27- البنا، عادل وسرور، سعيد (2006) . التنبؤ بجودة الأداء البحثي لدى عينة من طلاب الدراسات العليا، **مستقبل التربية العربية**، المجلد الثاني عشر،العدد 40، ص 229- 364

28- البيهقي، أحمد بن الحسين بن على (1994). **سنن البيهقي الكبرى**، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة.

29- تركي، مصطفى أحمد (2000). **العلاقة بين قوة الأنا والسمات الشخصية**، دراسات نفسية، المجلد العاشر، العدد الثاني.

30- الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى (ب، ت). **سنن الترمذي**، الجزء الرابع، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

31- التل، شادية أحمد (2005). **علم النفس التربوي في الإسلام**، الطبعة الأولى، دار النفائس، الأردن.

32- ثابت، زياد (2001). نظرية الذكاء المتعدد، **مشكاة التربية**، العدد الثاني، المجموعة الأولى، ص 23-24.

33- جاب الله، منال و علام، شادية (2010). الثقة بالذات وبالآخر، وعلاقتها بمهارات التواصل دراسة في سيكولوجية العلاقات الاجتماعية، **مجلة كلية التربية** – بنها، العدد 82، ص 209-215.

34- جابر، جابر عبد الحميد (1980). **الذكاء ومقاييسه**، دار النهضة العربية، القاهرة.

35- جابر، جابر عبد الحميد (1986). **مدخل لدراسة السلوك الإنساني**، دار النهضة العربية، الطبعة الرابعة، القاهرة.

36- جابر، جابر عبد الحميد (1990). **نظريات الشخصية**، دار النهضة العربية، القاهرة.

37- جابر، جابر عبد الحميد (1997). **الذكاء ومقاييسه**، دار النهضة العربية، القاهرة.

38- جابر، جابر عبد الحميد وعمر، محمد أحمد (1989). الحساسية الاجتماعية لدى عينة من تلاميذ المدارس الابتدائية والإعدادية بدولة قطر وعلاقتها بكل من الوحدة النفسية والتحصيل الدراسي، **دراسات نفسية**، المجلد السادس والعشرون، ص 41، 94.

39- الجاسر، البندري عبد الرحمن (2007). **الذكاء الانفعالي وعلاقته بكل من فاعلية الذات وإدراك القبول – الرفض الوالدي لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

40- الجريسي، محمد عبد العزيز (2003). **الاكتئاب النفسي لدى مرضى سرطان الرئة بمحافظة غزة وعلاقته ببعض المتغيرات**، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة.

41- جلال، سعد (1984). علم النفس الاجتماعي، منشأة المعارف، الإسكندرية.

42- جلال، سعد (1985). **المرجع في علم النفس**، دار الفكر العربي، القاهرة.

43- جودة، آمال (2003). العنف وتأثيره على الصحة النفسية للأطفال، **المجلة الطبية الفلسطينية**، السنة الأولى، العدد الأول، ص 4-6.

44- جودة، آمال (2006). الوحدة النفسية وعلاقاتها بالاكتئاب لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة الأقصى، **مجلة كلية التربية بجامعة عين شمس**، العدد 30، الجزء 1، ص 97-137.

45- جودة، آمال عبد القادر (2005). الوحدة النفسية وعلاقتها بمفهوم الذات لدى الأطفال في محافظة غزة، **المؤتمر التربوي الثاني**، الجامعة الإسلامية، ص ص 775-805.

46- الجولاني، فادية عمر (1997). **دراسات حول الشخصية العربية**، مكتبة الإشعاع، الإسكندرية.

47- جبل، فوزي (2000). **الصحة النفسية وسيكولوجيا الشخصية**، المكتبة الجامعية، الإسكندرية.

48- حجو، آمال (2004). قوة الأنا لدى المرأة الفلسطينية، **مجلة جامعة الأقصى** – غزة – العدد 1، المجلد الثامن، ص 255-281.

49- الحسن، إحسان محمد (1999). **موسوعة علم الاجتماع**، الدار العربية للموسوعات، الطبعة الأولى.

50- الحسن، إحسان محمد (2010). **النظريات الاجتماعية المتقدمة**، الطبعة الثانية، دار وائل للنشر، بغداد.

51- حسيب، عبد المنعم عبد الله (2001). المهارات الاجتماعية وفعالية الذات لطلاب الجامعة المتفوقين والعاديين والمتأخرين دراسياً، **مجلة علم النفس**، السنة الخامسة عشرة، العدد التاسع والخمسون، ص 124 – 139.

52- الحسين، أسماء (2002). **المدخل الميسر إلى الصحة النفسية والعلاج النفسي**، دار عالم الكتب، الرياض.

53- حسين، محمد (2003). **قياس وتقييم قدرات الذكاءات المتعددة**، الطبعة الأولى، دار الفكر، عمان.

54- حمادة، محمد أحمد (2003). دراسة لبعض العوامل المرتبطة بالشعور بالوحدة النفسية لدى المتقاعدين من معلمي القطاع الحكومي ووكالة الغوث، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية.

55- خضر، على السيد والشناوي، محمد محروس (1988). الشعور بالوحدة والعلاقات الاجتماعية المتبادلة، **رسالة الخليج العربي**، العدد 25، ص 119-150.

56- الخطيب، محمد جواد (1998). **التوجيه والإرشاد النفسي بين النظرية والتطبيق**، الطبعة الأولى، غزة.

57- خوج، حنان بنت أسعد (2002). الخجل وعلاقته بكل من الشعور بالوحدة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة، **رسالة ماجستير بجامعة أم القرى**، المملكة العربية السعودية.

58- خويطر، وفاء (2010). الأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى المرأة الفلسطينية (المطلقة والأرملة) وعلاقتها ببعض المتغيرات، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

59- دافيدوف، لندا (1992). **مدخل علم النفس**، ترجمة الصواب وآخرون، الطبعة الثالثة، الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة.

60- الداهري، صالح (2008): **علم النفس**، دار صفاء للنشر والتوزيع،السعودية .

61- الداهري، صالح و الكبيسي وهيب (1999). **علم النفس العام**، دار الكندي، الأردن.

62- درويش، زين العابدين (2003). الذكاء الإنساني ومهارات الحياة الغائبة، **مجلة التربية** – البحرين، العدد السابع، ص 18-25.

63- درويش، زين العابدين (2005). علم **النفس الاجتماعي أسسه وتطبيقاته**، دار الفكر العربي، القاهرة.

64- الدسوقي، كمال (1979). **النمو التربوي للطفل والمراهق، دروس في علم النفس الارتقائي**، دار النهضة، بيروت.

65- الدسوقي، كمال (1990). **ذخيرة علم النفس**، وكالة الأهرام، القاهرة.

66- الدسوقي، مجدي محمد (1998). **مقياس الشعور بالوحدة النفسية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

67- الدسوقي، محمد غازي (2003). الذكاء الاجتماعي تحديده وقياسه، دراسة لعينة من مشرفي الأنشطة الاجتماعية بمرحلتي التعليم الإعدادي والثانوي، **عالم التربية**، العدد التاسع، السنة الثالثة، ص 207 – 218.

68- الدوسري، سلمى والمسيري، نوال (2000). جهود الخدمة الاجتماعية في توجيه ودعم السلوك الاجتماعي للطالبات الجامعيات، **مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية**، العدد الرابع عشر، الجزء الثاني، ص 3 – 54.

69- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (2000). **مختار الصحاح**، الطبعة الأولى، دار الحديث، القاهرة.

70- رجيعة، عبد الحميد (2009). التحصيل الأكاديمي وإدراك جودة الحياة النفسية لدى مرتفعي ومنخفضي الذكاء الاجتماعي من طلاب كلية التربية بالسويس، **مجلة كلية التربية**، جامعة الإسكندرية، المجلد التاسع، العدد الأول، ص 172-227.

71- رزق، أسعد (1997). **موسوعة علم النفس**،المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت.

72- رضوان، شفيق: (1996). **علم النفس الاجتماعي**، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت.

73- رضوان،شفيق (1998). **علم النفس الاجتماعي**، المؤسسة الجامعية للدراسات، القاهرة.

74- رفعت، محمد جمال الدين (ب، ت). **آداب المجتمع في الإسلام**، دار إحياء التراث الإسلامي، قطر.

75- رمزي، ناهد (1999). **سيكولوجيا المرأة قضايا معاصرة،** مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

76- روبنز، يام وسكوت، جان (1998). **الذكاء الوجهاني،** ترجمة الأعسر، صفاء وكفافي علاء الدين، دار قباء، القاهرة.

77- رياض، سعد (2008). **موسوعة علم النفس من منظور إسلامي،** الطبعة الأولى، دار بن الجوزي، القاهرة.

78- رياض، سعد (2008). **موسوعة علم النفس والعلاج النفسي من منظور إسلامي،** الطبعة الأولى، دار ابن الجوزي، القاهرة.

79- الزغلول، عماد والهنداوي، علي. (2007). **مدخل إلى علم النفس،** الطبعة الثانية، دار الكتاب الجامعي، العين.

80- زهران، حامد (1984). **علم النفس الاجتماعي،** عالم الكتب، القاهرة.

81- زهران، حامد عبد السلام (1991). **الصحة النفسية والعلاج النفسي،** عالم الكتب، القاهرة.

82- زهران، حامد عبد السلام (2000). **علم النفس الاجتماعي،** الطبعة السادسة، عالم الكتب، القاهرة.

83- زهران، حامد عبد السلام (2003). **علم النفس الاجتماعي،** الطبعة السادسة، عالم الكتب، القاهرة.

84- سالم، محمد عبد السلام (2000). المحتوى السلوكي للذكاء الاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب الجامعة، **دراسات تربوية واجتماعية،** المجلد 6، العدد الثالث، ص 301 – 342.

85- السرحي، إبراهيم (2002). **السلوك وبناء الشخصية بين النظريات الغربية وبين المنظور الإسلامي،** الطبعة الأولى، القاهرة.

86- سلامة، ممدوحة محمد (1991). المعاناة الاقتصادية وتقدير الذات والشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب الجامعة، **دراسات نفسية،** الجزء الثالث، ص 475- 496.

87- سليمان، عبد الرحمن (1996). **السواء في النظرية النفسية والآيات القرآنية،** مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

88- السمالوطي، إقبال الأمير (2004). النساء المعيلات لأسر "المشكلات والحلول"، **مجلة المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة**، ص 22- 35 .

89- سميث، بابارا (2009). **سيكولوجية الجنس والنوع**، ترجمة الخفش، سامح وسليط، محمد، الطبعة الأولى، دار الفكر، عمان.

90- السيد، عبد المنعم عبد الله (1999). الاستقلال النفسي عن الوالدين وعلاقته بفعالية الذات والسلوك التوكيدي لطلبة الجامعة، **مجلة العلوم التربوية**، العدد الرابع عشر، ص 35-57.

91- السيد، فؤاد (1976). **الذكاء، الطبعة الرابعة**، دار الفكر العربي، مصر.

92- شعبان، نبيل (202). دراسة عبر ثقافية للمقارنة بين القيم لدى عينتين من طلبة جامعتي معز وبغداد، **المجلة المصرية للدراسات النفسية**، عدد 34، القاهرة، ص 82 - 120.

93- شفيق، محمد (1997). **الإنسان والمجتمع**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

94- شكري، علياء (1988). **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة**، القاهرة، دار المعارف.

95- الشميمري، هدى (2007) . قوة الأنا تبعاً لبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى نزيلات مؤسسة رعاية الفتيات بمدينة مكة المكرمة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة أم القرى.

96- شيبي، الجوهرة بن عبد القادر (2005). الوحدة النفسية وعلاقتها بسمات الشخصية لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة، **رسالة ماجستير**، جامعة أم القرى.

97- الصاوي، أحمد (1995). **بلغة السالك لأقرب المسالك**، حققه وضبطه وصححه محمد عبد السلام شاهين، الجزء الثالث، دار الكتب العلمية، لبنان.

98- صديق، محمد (2009). الشعور بالوحدة النفسية وأساليب عزو العجز المتعلم لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بالعاصمة المقدسة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

99- الصنيع، صالح (1995). **دراسات في التأهيل الإسلامي لعلم النفس**، الطبعة الأولى، دار عالم الكتب، الرياض.

100- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (2005). **المعجم الأوسط**، دار الحرمين، القاهرة.

101- الطلاع، عبد الرؤوف أحمد (2010). المشاركة السياسية وعلاقتها بقوة الأنا لدى الشباب الفلسطيني دراسة ميدانية على عينة من الشباب الفلسطيني في قطاع غزة، **مجلة علوم إنسانية** السنة السابعة، العدد (44)، ص 9-28.

102- طه، فرج عبد القادر (2003). **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي**، الطبعة الثانية، دار غريب للنشر.

103- الطويل، عزت (1982). **النفس والقرآن الكريم**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

104- عابد، وفاء (2008): الوحدة النفسية لدى زوجات الشهداء في ضوء بعض المتغيرات النفسية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، الجامعة الإسلامية، غزة.

105- عبد الباقي، سلوى (2002). **موضوعات في علم النفس الاجتماعي**، مركز الإسكندرية للكتاب.

106- عبد الخالق، أحمد (1987). **الأبعاد الأساسية للشخصية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

107- عبد الرازق، عماد على (2006). أهداف الحياة الضاغطة وأساليب مواجهتها والشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من طلاب وطالبات الجامعة بمصر والسعودية، **المؤتمر السنوي الثالث عشر لمركز الإرشاد النفسي من أجل التربية المستدامة**، مصر، المجلد 1، ص 423-518.

108- عبد الرحمن، محمد السيد (1998). **نظريات الشخصية**، دار قباء للطباعة، القاهرة.

109- عبد الفتاح، كاميليا (1961). دراسة تجريبية للإتزان الانفعالي وعلاقته بمستوى الطموح، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة عين شمس، القاهرة.

110- عبد القادر، محمود (1972). بعض العوامل الأسرية والثقافية المحدودة لنمو قوة الأنا عند المراهقين المصريين، دراسة مقارنة بين الريف والحضر، **المجلة الاجتماعية القومية**، العدد الأول، القاهرة، ص 18-42.

111- عبد الناصر، مرفت (ب. ت). **هموم المرأة، تحليل شامل لمشاكل المرأة النفسية**، مكتبة مدبولي، القاهرة.

112- العبيدي، مظهر (2004). قوة الأنا وعلاقته بالتوافق الاجتماعي على وفق أساليب التنشئة الاجتماعية، **رسالة دكتوراة**، جامعة بغداد.

113- عثمان، سيد (1987). **علم النفس الاجتماعي التربوي**، المسايرة والمغايرة، الجزء الثاني، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

114- عثمان، سيد أحمد (1986). المسئولية الاجتماعية والشخصية المسلمة "**دراسة نفسية تربوية**"، الطبعة الثانية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

115- العثمان، عبد الكريم (1981). **الدراسات النفسية عند المسلمية والغزالي بوجه خاص**، مكتبة وهبة، القاهرة.

116- عدس، محمد عبد الرحيم (1997). **الذكاء منظور جديد**، الطبعة الثانية، دار الفكر، عمان.

117- عسقول، خليل (2009). الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالتفكير الناقد وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، الجامعة الإسلامية، غزة.

118- عطا، محمود (1993). تقدير الذات وعلاقته بالوحدة النفسية والاكتئاب لدى طلاب الجامعة، **دراسات نفسية**، المجلد الثالث، العدد الثالث، ص 269-287.

119- عطار، إقبال (2007). الذكاء الاجتماعي وعلاقته بمفهوم الذات والصلابة النفسية لدى طالبات الاقتصاد المنزلي بجامعة الملك عبد العزيز، **مجلة كلية التربية** – جامعة طنطا – مصر، العدد 36، المجلد الأول، ص 37-64.

120- عكاشة، محمود و زكي، محمد (2002). المدخل **إلى علم النفس الاجتماعي**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

121- علوان، نعمات (2008). الرضا عن الحياة وعلاقتها بالوحدة النفسية دراسة ميدانية على عينة من زوجات الشهداء الفلسطينيين، **مجلة الجامعة الإسلامية** – غزة، المجلد 16، العدد 2، ص 475 – 532.

122- عودة، فاطمة (2002). المناخ النفسي والاجتماعي وعلاقته بالطمأنينة الانفعالية وقوة الأنا لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، الجامعة الإسلامية، غزة.

123- عيد، إيمان محمود (2010). مقياس الشعور بالوحدة النفسية، **مجلة الإرشاد النفسي**، العدد الرابع والعشريون، ص 205-220.

124- عيسوي، عبد الرحمن(1981). **دراسات سيكولوجية**، دار المعارف،القاهرة.

125- العيسوي، عبد الرحمن (2002). **نظريات الشخصية**، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية.

126- الغول، أحمد عبد المنعم (1993). **الكفاءة الذاتية والذكاء الاجتماعي وعلاقتها ببعض العوامل الوجهانية لدى المعلمين التربوية وغير التربويين وإنجاز طلابهم الأكاديمي**، رسالة دكتوراة في فلسفة التربية، جامعة أسيوط، كلية التربية.

127- فرج، رضا (1993). **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي**، دار معاذ الصباح، الكرمية.

128- فضة، حمدان (2000). دراسة لقوة الأنا لدى الذكور والإناث من طلاب الجامعة من قاطني القرى والمدن وعلاقتها بالمستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي لديهم، **المؤتمر الدولي السابع لمركز الإرشاد النفسي**، عين شمس،ص 137-215.

129- فضة، حمدان محمود (2003). الأحكام السبقية عن الذات وعن الآخرين لدى شباب الجامعة على متصل السلوك الاجتماعي، **المؤتمر السنوي التاسع**، جامعة عين شمس، ص 1-156.

130- فهمي، محمد سيد (2000). **مدخل إلى الرعاية الاجتماعية من منظور إسلامي**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

131- الفيومي، أحمد بن محمد بن على (2000). **المصباح المنير معجم عربي – عربي**، الطبعة الأولى، دار الحديث، القاهرة.

132- القاضي، محمد (1994). دراسة مقارنة بين الأحداث الجانحين من حيث مستوى النضج الخلقي والتفكير الناقد وقوة الأنا، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة عين شمس، القاهرة.

133- القحيب، سعد بن مسفر (2003). التدين والتوافق الاجتماعي لطالب الجامعة، دراسة وصفية على عينة مختارة من طلاب بجامعة الملك سعود، **مجلة جامعة الملك سعود**، المجلد السادس عشر، العدد الأول، ص 51-99.

134- القدرة، موسى (2007). الذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقته بالتدين وبعض المتغيرات، **رسالة ماجستير غير منشورة**، الجامعة الإسلامية، غزة.

135- قشقوش، إبراهيم (1988). **مقياس الإحساس بالوحدة النفسية لطلاب الجامعات**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

136- القضاة، محمد والترتوري، محمد (2006). **أساسيات علم النفس التربوي**، دار الحامد، عمان.

137- قطامي، يوسف (2005). **علم النفس التربوي والتفكير**، دار حنين للنشر والتوزيع، عمان الأردن.

138- كفافي، علاء الدين (1986). صدق التمييز الإكلينيكي لمقياس بارود لقوة الأنا، **المجلة العربية للعلوم الإنسانية**، عدد 22، المجلد السادس، جامعة العرب، الكويت.

139- كفافي، علاء الدين (1997). **الصحة النفسية**، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة.

140- الكندري، أحمد (1992). **علم النفس الأسري**، الطبعة الثانية، مكتبة الفلاح، الكويت.

141- الكيال، مختار (2003). البنية النفسية للذكاء (الموضوعي، الاجتماعي، الشخصي) وعلاقته بمستويات تجهيز المعلومات في ضوء الجنس والتخصص الأكاديمي، دراسة عاملية توكيدية، **مجلة كلية التربية عين شمس**، العدد السابع والعشرون، الجزء الأول، ص 159-207.

142- المحاميد، شاكر (2003). **علم النفس الاجتماعي**، دائرة المكتبة الوطنية، عمان.

143- محمد، جاسم محمد (2004). **المدخل إلى علم النفس العام**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.

144- محمد، هشام إبراهيم (2001). العلاقة بين أساليب مواجهة ضغوط الحياة والشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من المسنين، **المؤتمر السنوي الثامن لمركز الإرشاد النفسي**، الأسرة في القرن 21، مصر، مجلد 1، ص 355- 399.

145- محمود، إبراهيم (1979). **القدرات العقلية خصائصها وقياسها**، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة.

146- مخيمر، صلاح (1979). **المدخل إلى الصحة النفسية**، دار قباء للطباعة، القاهرة.

147- مخيمر، عماد (2003). الرفض الوالدي ورفض الأقران والشعور الوحدة النفسية في المراهقة، **دراسات نفسية**، المجلد الثالث عشر، العدد الأول،ص 59-105.

148- مخيمر، هشام، (1996). الشعور بالوحدة النفسية لدى المسنين المتقاعدين العاملين وغير العاملين، **دراسات تربوية واجتماعية**، جامعة حلوان، المجلد الثاني، العدد الثاني،11-40.

149- مرسي، كمال (2000). **السعادة وتنمية الصحة النفسية**، الجزء الأول، دار النشر للجامعات، مصر.

150- المزروع، ليلى بن عبد الله (2001). الشعور بالوحدة النفسية مراجعة نظرية، **المؤتمر السنوي الثامن**، مركز الإرشاد النفسي، الأسرة في القرن 21، مصر، مجلد 2، ص 639 - 674.

151- المزيني، أسامة (2001). القيم الدينية وعلاقتها بالاتزان الانفعالي ومستوياته لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، غزة.

152- المشاط، هدى عبد الرحمن (2008). العلاقة بين نمط السلوك والمهارات الاجتماعية وفعالية الذات لدى عينة من طالبات كلية إعداد المعلمات بمحافظة جدة، دراسة وصفية ارتباطية، **مجلة العلوم** – مصر، المجلد السادس عشر، العدد (2)، ص 32-76.

153- مصطفى، أسامة فاروق (1998): الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالقيم الأخلاقية لدى طلبة الجامعة الإسلامية، رسالة ماجستير، **كلية التربية**، جامعة عين شمس.

154- المعايطة، خليل عبد الرحمن (2000): **علم النفس الاجتماعي**، دار الفكر، الأردن.

155- معروف، نايف (1995). الإنسان والعقل، الطبعة الأولى، سبيل الرشاد للنشر، بيروت.

156- المغازي، إبراهيم محمد (2002). الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالأصالة والتحصيل الدراسي لدى طالبات المرحلة الثانوية، **مجلة كلية التربية**، جامعة طنطا، العدد 32، المجلد 1، ص 136 - 182.

157- المغازي، إبراهيم محمد (2003). **الذكاء الاجتماعي والوجهاني والفرق الحادي والعشرين**، بحوث ومقالات، مكتبة الإيمان، المنصورة.

158- المغازي، إبراهيم محمد (2004). مقياس الذكاء الاجتماعي بناؤه وخواصه السيكومترية، **مجلة كلية التربية**، جامعة الإسكندرية، المجلد الخامس عشر، العدد الأول، ص 41-105.

159- مقدادي، يوسف موسى (2008). الوحدة النفسية وعلاقته بالاكتئاب لدى عينة من طلبة كلية العلوم التربوي بجامعة آل البيت، **مجلة العلوم التربوية والنفسية –** البحرين، مجلد التاسع، العدد الثالث، ص 175-195.

160- المليجي، حلمي (2001). **علم نفس الشخصية**، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

161- منصور، عبد المجيد والشربيني، زكريا (2001). **السلوك الإنساني والحرية الإرادية ومنظور علم النفس المعاصر**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

162- منصور، عبد المجيد والشربيني، زكريا والفقهي إسماعيل (2002). **السلوك الإنساني بين التفسير الإسلامي وأسس علم النفس المعاصر**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

163- موسى، رشاد (1991). **سيكولوجيا الفروق بين الجنسين**، مؤسسة مختار، القاهرة.

164- موسى، رشاد (1997). سيكولوجية التدين، **مجلة التقويم والقياس النفسي والتربوي**، السنة الخامسة، العدد التاسع، ص 7-21.

165- موسى، رشاد على (1999). **علم النفس الدعوة بين النظرية والتطبيق**، الطبعة الأولى، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، الإسكندرية.

166- موسى، رشاد و بدوي، ليلى (ب ت). الفروق بين الجنسين في مقياس قوة الأنا والشباب الجامعي، **دراسات تربوية**، المجلد 11، ص 141-161.

167- موسى، سيد عبد الحميد (1986). **العلاقات الإنسانية سلسلة دراسات نفسية إسلامية**، الطبعة الأولى، مكتبة وهبة، القاهرة.

168- الميني، أسامة عطية (2006). **الإرشاد النفسي الديني أسسه النظرية وتطبيقاته العملية**، مكتبة آفاق، غزة.

169- نجات، عثمان محمد (1982). **القرآن وعلم النفس**، دار الشروق، لبنان.

170- الندوي، أبو زاهد والحلبي، عبد الوهاب (1982). **الحياة الاجتماعية في الإسلام**، دار القادر برنتك بريس، باكستان.

171- النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن (1991). **سنن النسائي الكبرى**، دار الكتب العلمية، بيروت.

172- النيال، مايسة (1993). بناء مقياس الوحدة النفسية لدى مجموعات عمرية متباينة من أطفال المدارس بدولة قطر، **مجلة علم النفس**، العدد (25)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 102-117.

173- هول،كالفين ولندزي،جاردر (1969). **نظريات الشخصية**، ترجمة فرج وآخرون، دار الفكر العربي، القاهرة.

174- الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد (2004). **المغازي**، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.

175- الوقفي، راضي (1998). **مقدمة في علم النفس**، الطبعة الثالثة، دار الشروق، عمان، الأردن.

176- يونس، انتصار (2000). **السلوك الإنساني**، دار المعارف، القاهرة.

ثانياً: المراجع الأجنبية

177- Elksnin, L.k. and Elksnin, N (203) **Fostering Social Emotional Learning In The Classroom Education**, 124 (1), PP 63-75.

178- Ford, M. (1983). **The Nature of Social Intelligence Process and Outcomes**, Paper Presented at the Annual Convention of the American psychological Association, PP 26-30.

179- Ford, M.E & Tisak, M.S.(1983).**Afurther search for social intelligence .Journal of Educational Psychology** .Vol .75(2), pp .196-205.

180- Freeman, Dorothy McCargo (2001).**The Contribution of Faith and Ego Strength to the Prediction of GPA among High School Students**, PhD thesis, Blacksburg, Virginia

181- Fuligni, A. J, Yip, TeTeeng, E. (2002). **The Impact of Family Obiligation on the Daily Activities and Psychological Well-Being of Chinese AmericanAdolescents**, Child Development, V 73 N (1), PP 302-314.

182- Golan, Naomi(1986). **Wife to widow to woman, in Turner, francis; differential diagnosis, and treatment in social work**, N.Y., the free press.

183- Herman, K. (2005). **The influence of Social Self Efficacy and Personality Differences On Loneliness and Depression**. Dissertation Abstracts International, Ohio State University Degree. PhD.

184- Kokach, Ami (1989). **The Experience of lonelines Atri-Level Model**, The Journal of Psychology, Vol, 122, No. 6. PP 531-544.

185- Lopes, P. V, Salovey, P. Straus, R. (2003). **Emotional Intelligence, Personality, and the Perceived Quality of Social relationships**. Personality and Inhdividual Differences, V 35 N (3), PP 641-658.

186- Marlowe, H. (1985). **Social Intelligence. Implication for A dult education lifelong learning**: Vol, 8 (6) PP 4-5.

187- Marlowe, H. (1989). **Social Intelligence: Evidence For multidimensionality and construct independence**, Journal of educational Psychology. V 78, N 1, PP 52-58.

188- Meichen buam, D. Butler, L., Gruson, L (1981) **Toward Aconceptual Model of Social Competence**, In T. D. Wine and M. D, Smye (Eds), Social Competence, PP 37-35, New York.

189- Merkler, E. (2007). **The Experience of Isolation and Loneliness In Young Adult with High- Function Autism**, Dis, PhD. Clinical Psychology, Faculty of The University of North Carolina at chapel Hill.

190- Peplau, L, & Pevlman, A. (1982): **Perspective on Loneliness**, NewYork, Jon Willey and Sons.

191- Rath, Sangeeta (2003) .**Self-efficacy and Wellbeing in Working and Non-working Women**: The Moderating Role of Involvement

192- Rokach, A. (1999). **Cultural Background and Coping With Loneliness, Journal of Psychology**, Vol 133 (2). PP 217-229.

193- Rotenberg, K. J. Mac Donald, K.J. King, E. U. (2004). **The Relationship Between Loneliness & Interpersonal Trust During Middle Childhood**. The Journal of Genetic Psychology, 165, 3 PP 149-233.

194- Rubina, Hanif (2004) **Teacher Stress, Job Performance And Self Efficacy Of Women School Teachers**. PhD thesis, Quaid-i-Azam University, Islamabad Psychology & Developing Societies, Vol. 15, No. 2, 187-200

195- Seepersad, S. (2001). **University of Inlliness Urbana-Champaign**. http://web.acec.edu/ Loneliness in the USA

196- Speight, S. (2005). **An Analysis Of Loneliness And Depression As Experienced By Colorado Southern** . Baptist Ministers Wives. Dissertation Abstracts International, Jul Capella University Degree. PhD.

197- Stewart M, Craig D, MacPherson K & Alexander S.(2001). **Center for Health Promotion Studies**, University of Alberta, Edmonton, Alberta, Canada. iriam. Public Health Nurs. Jan-Feb;18(1):54-63.

198- Sullivan, M, Guilford, J.P. (1973) **Six Factor Tests of Behavioral Cognition: understading other people**, Journal of Educational Measurement, Vol 12, PP 255-271.

199- Suther. Land,s (1991). **Macmillan dictionary Of Psychology**, London, Macmillan Press.

200- Weiss, R, (1987), **Reflection the Presentation of Loneliness research**, Journal of Personality and social Psychology. Vol 2, PP 1-16.

201- Wong, C., Day, J,. Maxwell. S.: Meara, N. (1995). **Amultitrial Multimethod Study Of Academic And Social Intelligence In College Students**. Journal of Educational Psycghology, V 78 N. (1) . PP 117-133.

قائمة الملاحق

ملحق (1)

أسماء المحكمين

م	اسم المحكم	العنوان
1	د.عاطف الأغا	**الجامعة الإسلامية**
2	د.ختام السحار	**الجامعة الإسلامية**
3	د.نظمي أبو مصطفى	**جامعة الأقصى**
4	د.محمد صادق	**جامعة الأقصى**
5	د.فضل أبو هين	**جامعة الأقصى**
6	د.درداح الشاعر	**جامعة الأقصى**
7	د.عبد العظيم المصدر	**جامعة الأزهر**

ملحق (2)

بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذ الدكتور/ة: .... حفظه الله

تقوم الباحثة بإعداد بحث لنيل درجة الماجستير في علم النفس من الجامعة الإسلامية – بغـــزة بعنوان: **التنبؤ بالسلوك الاجتماعي للنساء الأرامل في ضوء بعض المتغيرات النفسية**

إشراف الدكتور / جميل الطهراوي

وهذا يتطلب منها إعداد عدد من الاستبانات التي ستقوم إن شاء الله بتطبيقها على عينة مـــن النساء الأرامل في الشئون الاجتماعية.

لذا نرجو منكم التكرم بالإطلاع على الاستبانات وإبداء الرأي في فقراتها من حيث الوضـــوح ومدى ملاءمتها لموضوع الدراسة في فلسطين .

شكراً لكم حسن تعاونكم

الباحثة

ريهام سلامة الأغا

مصطلحات الدراسة

السلوك الاجتماعي:

هو تعبير الفرد عن ذاته من خلال سلوكه التفاعلي الموجه نحو الآخرين بما يحقق له الاندماج معهم، فيؤثر فيهم، ويتأثر بهم .

قوة الأنا:

قوة الفرد وقدرته على تحقيق التكيف الشخصي، وفاعليته في استخدام الكفاءة الشخصية والنفسية إلى أقصى حد ممكن، والقدرة على معالجة الضغوط بأنواعها المختلفة والإحباطات اليومية، والاحتفاظ بأوضاع جسمية وانفعالية متزنة، والتغلب على الإنهاك النفسي والانعزالية، والتمتع بالنضج الخلقي والتدين، للتوفيق بين الدوافع الداخلية والواقع الخارجي، لتحقيق درجة عالية من الثبات، للوصول إلى الرضا والسعادة.

الذكاء الاجتماعي:

هو قدرة عقلية تتعلق بوعي وإدراك العلاقات بين الأشخاص وفهمها، والضبط الاجتماعي والإحساس بمشاعر الآخرين والاهتمام بهم، والمشاركة بفاعلية معهم، وحسن التصرف في المواقف والمشكلات الاجتماعية، مما يؤدي إلى النجاح في العلاقات الاجتماعية للوصول إلى التوافق الاجتماعي .

الوحدة النفسية:

هي خبرة مؤلمة وغير سارة تنشأ في حال الإدراك السلبي للذات نتيجة لشعور الفرد بافتقاد التقبل والحب والاهتمام من جانب الآخرين، وعجز في المهارات الاجتماعية وفي شبكة العلاقات الأسرية، ويؤدي ذلك إلى الشعور بالعجز والفشل والرغبة في العزلة وقطع العلاقات الاجتماعية والتفاعلية مع المحيطين.

ملحق (3)

مقياس السلوك الاجتماعي في صورته الأولية

م	الفقرات	منتمية	غير منتمية	تحتاج لتعديل
	البعد الأول: البعد الذاتي:			
1-	أتحدث مع الآخرين بأسلوب مقبول لديهم.			
2-	أجد صعوبة في التعامل مع الآخرين.			
3-	تطول خصومتي مع من أغضب منه.			
4-	أحاول أن أكون لطيفة مع صديقاتي.			
5-	أتعاطف مع الآخرين من ذوي الظروف الصعبة.			
6-	أتحمل ما يواجهني من إحباطات.			
7-	أهتم بمواساة الآخرين في مصائبهم.			
8-	أساعد من أجده في مشكلة.			
	البعد الثاني: البعد الأسري:			
9-	تقتصر علاقاتي على أفراد أسرتي.			
10-	أقبل مساعدة أقاربي في عمل أقوم به.			
11-	أشعر بترابط بيني وبين أفراد أسرتي.			
12-	أنزعج من نصائح أهلي.			
13-	أجد صعوبة في التعامل مع أبنائي.			
14-	أشارك أسرتي في اتخاذ القرار .			
15-	أرفض بعض أقاربي.			
16-	يدفعني سلوك بعض أقاربي إلى التعالي عليهم.			

م	الفقرات	منتمية	غير منتمية	تحتاج لتعديل
	البعد الثالث: البعد الاجتماعي:			
17-	أشارك جيراني في معظم مناسباتهم.			
18-	ألتزم بعادات وتقاليد المجتمع.			
19-	أقدم واجب العزاء للآخرين.			
20-	أشارك في المناسبات السعيدة التي أكون مدعوة إليها.			
21-	أشعر بالتباعد بيني وبين المجتمع الذي أعيش فيه.			
22-	أشعر أن جيراني يصعب التفاهم معهم.			
23-	أسلك بشكل مقبول اجتماعياً.			
24-	أتجنب المشاركة في أي عمل جماعي.			
25-	أحرص على الانضمام إلى نشاطات اجتماعية.			
26-	أشعر بالرضا عن علاقاتي الاجتماعية.			
27-	أدعو زميلاتي إلى زيارتي بمنزلي.			

ملحق (4)

مقياس قوة الأنا في صورته الأولية

م	الفقرات	منتمية	غيرمنتمية	تحتاج لتعديل
	البعد الأول: الوظائف الجسمية و الفسيولوجية:			
1-	أجد صعوبة في القيام بواجباتي لشعوري بالصداع.			
2-	أحس بالإرهاق والتعب عند القيام بعمل ما.			
3-	أجد صعوبة في التنفس.			
4-	أقلق على صحتي.			
5-	أجد صعوبة في ضبط توازني أثناء المشي.			
6-	صحتي الجسمية حسنة مثل صحة معظم صديقاتي.			
7-	نومي مضطرب ومتقطع.			
8-	أحس بالخمول والكسل.			
9-	أحس ببعض الآلام في جسمي.			
	البعد الثاني: الإنهاك النفسي والانعزالية:"			
10-	أنهار بسرعة عندما تقابلني مواقف صعبة.			
11-	ينفد صبري بسرعة عندما أتعامل مع الآخرين.			
12-	أشعر بالخوف من المستقبل.			
13-	أشعر بالملل داخل أسرتي.			
14-	أشعر بالحزن دون سبب واضح.			
15-	أبكي لأتفه الأسباب.			
16-	أنسى الأشياء بسرعة هذه الأيام.			
17-	أشعر أنني منعزلة عمن حولي.			

م	الفقرات	منتمية	غيرمنتمية	تحتاج لتعديل
	البعد الثالث: النضج الخلقي:			
18-	أتبع تصرفاتي الخاطئة بأفعال حسنة.			
19-	أجاري صديقاتي في نقد الآخرين.			
20-	أشعر بالندم عندما أسيء للآخرين.			
21-	تصدر مني ألفاظ غير لائقة عند الغضب.			
22-	تعد الغيرة في بعض الأحيان جزءاً من حياتي.			
23-	أستطيع كتم غيظي عند الغضب.			
	البعد الرابع: الكفاءة الشخصية:			
24-	أثق في قدرتي على حل مشكلاتي.			
25-	أستطيع تحقيق أهدافي.			
26-	أشعر بأنني جديرة باحترام نفسي.			
27-	أتردد في اتخاذ قراراتي خوفاً من الفشل.			
28-	أشعر أنني أقل من الآخرين.			
29-	تلقى أفكاري تقدير من حولي.			
30-	أشعر بأنني عضو مهم في أسرتي.			
	البعد الخامس: التدين:			
31-	أحافظ على أداء الصلاة في أوقاتها.			
32-	أمد يد العون لمن يطلب مساعدتي.			
33-	أتمنى أداء فريضة الحج.			
34-	أبادر إلى الاستغفار والتوبة إذا وقعت في معصية.			
35-	أرجو من الله التوفيق في أي عمل أقوم به.			
36-	أثق في الأشخاص الذين يلتزمون بالدين.			

ملحق (5)

مقياس الذكاء الاجتماعي في صورته الأولية

م	الفقرات	منتمية	غير منتمية	تحتاج لتعديل
	البعد الأول: التصرف في المواقف الاجتماعية:			
1-	أشجع صديقاتي للتحدث في موضوعات يعرفونها.			
2-	أعتذر لصديقاتي عندما أخطئ في حقهم.			
3-	أتابع ما أقوم به من أعمال بهدوء بالرغم من كل المشكلات المحيطة بي.			
4-	أناقش مع أبنائي أسباب مشكلاتهم وأحاول مساعدتهم.			
5-	أواجه غضب الآخرين بهدوء وأركز على النتائج.			
6-	أفضل التحدث عن الأخبار والأحداث الجارية عند زيارة صديقة مريضة.			
7-	أفضل تغيير موضوع الحديث عندما يكون الحديث محرجاً للآخرين.			
8-	أحاول التوفيق بين أي متخاصمين لكي أحتفظ بصداقتهما.			
	البعد الثاني: الضبط الاجتماعي:			
9-	أقيم علاقات تتسم بالاحترام المتبادل مع الآخرين.			
10-	أشعر بالحرج إن وجدت نفسي بين أناس لا أعرفهم جميعاً.			
11-	أقدّر وأحترم من يُبصرني بعيوبي ويعرفني أخطائي.			
12-	أستطيع جذب انتباه الآخرين عندما أتحدث إليهم.			
13-	أتفاهم مع أصدقائي بشكل جيد.			
14-	أستطيع الانسجام مع الناس مهما اختلفت طبقاتهم الاجتماعية.			
15-	أفضل الأعمال الفردية على الأعمال الجماعية.			

م	الفقرات	منتمية	غير منتمية	تحتاج لتعديل
	البعد الثالث: الاهتمام والمشاركة:			
16-	أستطيع التعامل مع المشكلات الاجتماعية بسهولة ويسر.			
17-	أستطيع تكوين صديقات جدد.			
18-	أهتم بتكوين انطباعات شخصية عند الآخرين.			
19-	أعايش ظروف زميلاتي الصعبة التي يمررن بها.			
20-	أضع نفسي مكان الشخص الذي يعاني من أي مشكلة.			
21-	أشارك صديقاتي مشاعر القلق والحزن التي يمررن بها.			
22-	أستطيع إدارة المناقشات الجماعية.			
23-	أفضل المشاركة في المناقشات بدلاً من الاستماع فقط.			

ملحق (6)

مقياس الوحدة النفسية في صورته الأولية

م	الفقرات	منتمية	غير منتمية	تحتاج لتعديل
	البعد الأول: الإدراك السلبي للذات:			
1-	أشعر أنني شخص محبوب وسط أسرتي وجيراني.			
2-	أشعر أنني غير مرغوب في وجودي ممن حولي.			
3-	أفضل البعد عن الآخرين والانفراد بنفسي.			
4-	أتجنب إبداء رأيي حتى لا أكون محل سخرية من الآخرين.			
5-	يلازمني الشعور بالدونية.			
6-	تشعر صديقاتي بالسعادة عند زيارتي لهن .			
7-	ثقتي بنفسي مهزوزة.			
	البعد الثاني: العجز الاجتماعي:			
8-	أعجز عن عقد علاقات صداقة مع الآخرين.			
9-	أستطيع بدء الحديث مع الآخرين.			
10-	أستطيع الاستمرار في علاقات المودة مع الآخرين.			
11-	أجد من أحدثه وأتبادل معه الآراء.			
12-	أشعر بالعزلة عن الآخرين المحيطين بي.			
13-	أشعر بعدم قدرتي على التفاهم مع المحيطين بي.			
14-	أشعر أنني فرد غير فعال في المجتمع.			
	البعد الثالث: مهارات التواصل الاجتماعي:			
15-	أفقد كل من أحبه بدون سبب.			

تحتاج لتعديل	غير منتمية	منتمية	الفقرات	م
			أفتقد كثيراً الأصدقاء المخلصين.	16-
			يسهل على التعرف إلى الآخرين والتواصل معهم.	17-
			أستطيع إدارة الحوار مع الآخرين.	18-
			يأخذ الآخرون آرائي باهتمام.	19-
			أشعر أنني غريبة عمن حولي.	20-
			أشعر أن الآخرين لا يشاركوني مناسباتي الخاصة.	21-
			البعد الرابع: التصدع الأسري:	
			يتفاعل أفراد أسرتي مع مشكلاتي.	22-
			أشعر أنني أفتقد شيئا ما عندما أبتعد عن أسرتي.	23-
			أشعر أنني محبوبة من أقاربي.	24-
			أشعر بعدم التفاهم بيني وبين أبنائي.	25-
			يشاركني أهلي حل مشكلاتي.	26-
			وجود أفراد أسرتي بجواري يماثل لدي بعدهم عني.	27-

ملحق (7)

بسم الله الرحمن الرحيم

أختي الفاضلة......

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،،، وبعد:

أتشرف بتقديم هذا المقياس الذي يقيس السلوك الاجتماعي، قوة الأنا، الذكاء الاجتماعي والوحدة النفسية لديك، من أجل الحصول على بعض المعلومات القيمة والحقيقية منك، التي سوف تستفيد منها الباحثة في مجال الدراسة والبحث العلمي.

علماً بأن الأمر لا يحتاج منك إلى كتابة اسمك الشخصي الذي سوف يؤكد لك حتماَ أن أي معلومات تدلي بها ستكون في سرية ولن تستخدم إلا في أغراض البحث العلمي.

لذا يرجى كتابة البيانات الصحيحة بأمان وعناية تامة ،أجيبي بسرعة وحسب انطباعك الأول وفهمك للعبارة، علماً بأنَّه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، فالإجابة الصحيحة هي التي تعبر عن وجهة نظرك بدقة، كما لا تختاري سوى إجابة واحده لكل فقرة.

- **أختي الفاضلة يرجى تعبئة البيانات التالية بدقة:**

المؤهل التعليمي: ابتدائي( ) إعدادي ( ) ثانوي ( ) دبلوم ( )

مكان السكن: شمال غزة ( ) غزة ( ) الوسطى ( ) خانيونس( ) رفح ( )

مستوى الدخل الشهري:	دون 500 شيقل	( )
	500 شيقل_ 1000 شيقل	( )
	1000 شيقل _ 1500 شيقل	( )
	1500 فأكثر	( )

مع فائق احترامي وتقديري..

الباحثة

ريهام الأغا

ملحق (8)

مقياس السلوك الاجتماعي في صورته النهائية

م	الفقرات	دائماً	أحياناً	نادراً
1-	أتحدث مع الآخرين بأسلوب مقبول لديهم.			
2-	أجد صعوبة في التعامل مع الآخرين.			
3-	تطول خصومتي مع من أغضب منه.			
4-	أتعاطف مع الآخرين من ذوي الظروف الصعبة.			
5-	أتحمل ما يواجهني من إحباطات.			
6-	أهتم بمواساة الآخرين في مصائبهم.			
7-	أساعد من أجده في مشكلة.			
8-	تقتصر علاقاتي على أفراد أسرتي.			
9-	أشعر بترابط بيني وبين أفراد أسرتي.			
10-	أنزعج من نصائح أهلي.			
11-	أجد صعوبة في التعامل مع أبنائي.			
12-	أشارك أسرتي في اتخاذ القرار .			
13-	أرفض بعض أقاربي.			
14-	أشارك جيراني في معظم مناسباتهم.			
15-	ألتزم بعادات وتقاليد المجتمع.			
16-	أقدم واجب العزاء للآخرين.			
17-	أشعر بالتباعد بيني وبين المجتمع الذي أعيش فيه.			
18-	أتجنب المشاركة في أي عمل جماعي.			
19-	أحرص على الانضمام إلى نشاطات اجتماعية.			
20-	أشعر بالرضا عن علاقاتي الاجتماعية.			
21-	أدعو زميلاتي إلى زيارتي بمنزلي.			

ملحق (9)

مقياس قوة الأنا في صورته النهائية

م	الفقرات	دائماً	أحياناً	نادراً
1-	أجد صعوبة في القيام بواجباتي لشعوري بالصداع.			
2-	أحس بالإرهاق والتعب عند القيام بعمل ما.			
3-	أجد صعوبة في التنفس.			
4-	أقلق على صحتي.			
5-	أجد صعوبة في ضبط توازني أثناء المشي.			
6-	صحتي الجسمية حسنة مثل صحة معظم صديقاتي.			
7-	أحس بالخمول والكسل.			
8-	أحس ببعض الآلام في جسمي.			
9-	أنهار بسرعة عندما تقابلني مواقف صعبة.			
10-	ينفد صبري بسرعة عندما أتعامل مع الآخرين.			
11-	أشعر بالخوف من المستقبل.			
12-	أشعر بالملل داخل أسرتي.			
13-	أشعر بالحزن دون سبب واضح.			
14-	أبكي لأتفه الأسباب.			
15-	أنسى الأشياء بسرعة هذه الأيام.			
16-	أشعر أنني منعزلة عمن حولي.			
17-	أتبع تصرفاتي الخاطئة بأفعال حسنة.			
18-	أجاري صديقاتي في نقد الآخرين.			
19-	أشعر بالندم عندما أسيء للآخرين.			

م	الفقرات	دائماً	أحياناً	نادراً
20-	تصدر مني ألفاظ غير لائقة عند الغضب.			
21-	أستطيع كتم غيظي عند الغضب.			
22-	أثق في قدرتي على حل مشكلاتي.			
23-	أستطيع تحقيق أهدافي.			
24-	أشعر بأنني جديرة باحترام نفسي.			
25-	أتردد في اتخاذ قراراتي خوفاً من الفشل.			
26-	أشعر أنني أقل من الآخرين.			
27-	تلقى أفكاري تقدير من حولي.			
28-	أشعر بأنني عضو مهم في أسرتي.			
29-	أحافظ على أداء الصلاة في أوقاتها.			
30-	أمد يد العون لمن يطلب مساعدتي.			
31-	أتمنى أداء فريضة الحج.			
32-	أبادر إلى الاستغفار والتوبة إذا وقعت في معصية.			
33-	أرجو من الله التوفيق في أي عمل أقوم فيه.			
34-	أثق في الأشخاص الذين يلتزمون بالدين.			

ملحق (10)

مقياس الذكاء الاجتماعي في صورته النهائية

م	الفقرات	دائماً	أحياناً	نادراً
1-	أشجع صديقاتي للتحدث في موضوعات يعرفونها.			
2-	أعتذر لصديقاتي عندما أخطئ في حقهم.			
3-	أتابع ما أقوم به من أعمال بهدوء بالرغم من كل المشكلات المحيطة بي.			
4-	أناقش مع أبنائي أسباب مشكلاتهم وأحاول مساعدتهم.			
5-	أقيم علاقات تتسم بالاحترام المتبادل مع الآخرين.			
6-	لا أثق في الشخص الذي يظهر حبه لي عند أول تعارف بيننا.			
7-	أواجه غضب الآخرين بهدوء وأركز على النتائج.			
8-	أساهم في حل المشاكل التي تنشأ في مكان سكني.			
9-	أستطيع تكوين صديقات جدد.			
10-	أفضل المشاركة في المناقشات بدلاً من الاستماع فقط.			
11-	لدي مهارة في إدارة المناقشات الجماعية.			
12-	أستطيع جذب انتباه الآخرين عندما أتحدث إليهم.			
13-	أهتم بتكوين انطباعات شخصية عند الآخرين.			
14-	أعايش ظروف زميلاتي الصعبة التي يمررن بها.			
15-	أضع نفسي مكان الشخص الذي يعاني من أي مشكلة.			
16-	أشارك صديقاتي مشاعر القلق والحزن التي يمررن بها.			
17-	أتفاهم مع المحيطين بي بشكل جيد.			
18-	أفضل الأعمال الفردية على الأعمال الجماعية.			
19-	أفضل التحدث عن الأخبار والأحداث الجارية عند زيارة صديقة مريضة.			
20-	أفضل تغيير موضوع الحديث عندما يكون الحديث محرجاً للآخرين.			
21-	أقدّر وأحترم من يُبصرني بعيوبي ويعرفني أخطائي.			

ملحق (11)

مقياس الوحدة النفسية في صورته النهائية

م	الفقرات	دائماً	أحياناُ	نادراً
1-	أشعر أنني شخص محبوب وسط أسرتي وجيراني.			
2-	أشعر أنني غير مرغوب في وجودي ممن حولي.			
3-	أفضل البعد عن الآخرين والانفراد بنفسي.			
4-	أتجنب إبداء رأيي حتى لا أكون محل سخرية من الآخرين.			
5-	يلازمني الشعور بالدونية.			
6-	تشعر صديقاتي بالسعادة عند زيارتي لهن .			
7-	ثقتي بنفسي مهزوزة.			
8-	أعجز عن عقد علاقات صداقة مع الآخرين.			
9-	أستطيع بدء الحديث مع الآخرين.			
10-	أستطيع الاستمرار في علاقات المودة مع الآخرين.			
11-	أجد من أحدثه وأتبادل معه الآراء.			
12-	أشعر بالعزلة عن الآخرين المحيطين بي.			
13-	أشعر بعدم قدرتي على التفاهم مع المحيطين بي.			
14-	أشعر أنني فرد غير فعال في المجتمع.			
15-	أفقد كل من أحبه بدون سبب.			
16-	أفتقد كثيراً الأصدقاء المخلصين.			
17-	يسهل على التعرف إلى الآخرين والتواصل معهم.			
18-	أستطيع إدارة الحوار مع الآخرين.			
19-	يأخذ الآخرون آرائي باهتمام.			

م	الفقرات	دائماً	أحياناُ	نادراً
20-	أشعر أنني غريبة عمن حولي.			
21-	أشعر أن الآخرين لا يشاركونني مناسباتي الخاصة.			
22-	يتفاعل أفراد أسرتي مع مشكلاتي.			
23-	أشعر أنني أفتقد شيئا ما عندما أبتعد عن أسرتي.			
24-	أشعر بعدم التفاهم بيني وبين أبنائي.			
25-	يشاركني أهلي حل مشكلاتي.			
26-	وجود أفراد أسرتي بجواري يماثل لديَ بعدهم عني.			